





المجلد
الثاني

العدد
الأول

أبُولُو

فَجْةُ الْفَيْفِ الْفَيْفِ الْفَيْفِ

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستأخذ عشرة أشهر

سبتمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١١٦ ديتون
٤٠٤٦٠

مطبعة التعاون

تَصْدِير

◀ نجمة أبولو ▶

في سنتها الثانية

عَجَبًا أَهْلُ كَلَانٍ فِي مَلُوقِ الْعَجَبِ
خَدَنَ كَالْهَلْمِ، أَوْ كَالسَّحَرِ، أَوْ
بَعَثُوا فَنَنَةً مَلَايَعَةً
ذَهَبَتْ نَفْسِي نَفْسِي، وَمَعَتِ
رَقَعَتِ الزَّوَادِي عَلَى أَلْعَامِهَا
خَمَرُهُ الْفَنِّ الْمُعْتَمَدِ، أَطْلَعَتْ
رَبَّتُ الْأَمْرِ، اسْتَكْبَرَتْ نَارُهُ
نَارَ عَيْنِهَا فِي غَرَارَاتِ الصَّبِيِّ
حَرَمُ الْفَنِّ، سَوَالَا عِنْدَهُ
لَا تَقُولُ شَيْخٌ وَمُفْلِدٌ؛ إِنَّهَا
وَدَعَرَ الظِّلْمَ لِأَهْلِيهِ، وَكُنْ
مُسْنَةً الْفَارِضِ، إِنْ جَاوَزَتْهَا
ذَلِكَ الْحَقُّ، فَتَا بَالُ الْأَلَى
إِنَّمَا نَحْنُو عَلَى أَيْتَانِ
سَكَبُوا الشُّعْرَ عَلَى أَلْسِنَةٍ
تِلْكَ مِنْهُمْ لُغَةً تُعْجِبُنِي

مَا أَرَاهُ الْيَوْمَ فِي مُمْلِكِ الْأَدَبِ
هُوَ مِنْ هَذَيْنِ مَعْنَى مُتَعَبٍ
مَلَقَةُ الْأَزْمَانِ، مُرْخَاةَ اللَّيْلِ
تَنَزَّاهِي فِي مِرَاحٍ وَطَرَبٍ
وَانْعَمَى الطَّيْرُ، فَحَبَا وَشَرَبَ
يَسْنَانِ الْوَحْيِ مِنْ أَفْقِ الْحَبِيبِ
فَتَهَيَّ سَحَابَةٌ عَلَى بَنَاتِ الْحَقِّ
شُرُرُ الْمُعْجِدِ، وَيَبْجَانِ الْحَسْبِ
إِنْ أَرَدْتَ الْحَقَّ، مِنْ شَابٍ وَشَبِ
مِنْ سَمَاتِ الزُّورِ أَوْ آيِ الْكَذِبِ
أَنْتَ كَالْمُبِيرِ الَّذِي لَا يُعْذَلُ مُبِيبٌ
فَاتَكَ الْفُضْلُ، وَأَعْيَاكَ الْفُسْطُ
أَكْثَرُوا الْأَيُّومَ وَيَلْجُوا فِي الْغُصْبِ
وَنُحْبِيهِمْ شُبُوحًا تُرْتَقِبُ
ذَابَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِيهَا فَاثْسُكَبْ
وَأَبُو الْأَيْتَانِ مَا قَالُوا أَحَبْ

يا (أبولو) و (أبولو) مطلق
أنت للشعر ربيع مؤرق
يا (أبولو) و (أبولو) مفرغ
أنت للفن سبب مروح
يا (أبولو) و (أبولو) وطن
أنت ألفت لنا الشمل الذي
لا نراعي، إن تجني عاب
نفر القوم، وقالوا: عرب
لينا الأقدار أو نور الشهب
ورمان مفرق، ما ينجب
يجمع الطير، إذا الطير انشرب
ورجالا قرح، ما ينجب
إن يغب عنه أريب يغرب
صدع الدهر قواه، فانب
أي شيء يا (أبولو) لم يغب
فكأن لم أكن شيخ العرب

كنت معنى، والأمان لجة
نجز القدر أن تلفظ
نبتة هرة ناسدة
وأهانت، فاستوى مستوى
ورأها تسلطى، فازمى
ما طار في ساطر إلا رتب
فتو حار في كل قلب
حين أغنى، فتلسوى واسطر
فاستحنته، فتأوى واشتراب
لجة نطعنى، وناوأ تلتسب

يا (أبا قادي) أسحر ما أرى
بصدق القدر، فبغى وحده
لا ترغ قوامك كبراً، إنهما
إغشى الفن، ودب فيه هوى
ألم هو الجنة ناهى، فغلب
عن كثير من جموع، وغلب
ذمة الفن، أو حق وجب
لست من عساف إن لم تدب

أحمد محمد





تستقبل (أبولو) عاتمها الثاني بصدر هذا العدد وهي تتطلع من وراء الحريف والشتاء إلى ربيع جديد ناضر للشعر والشعراء ورسالتها الإصلاحية التي تدعو إليها منذ نشأتها — وهي رسالة الحرية والتسامي والكمال .

وفي الواقع أن صدور هذه المجلة مقترنٌ بنهضة الشعر العربي منقطعة النظير ، وما كان الشعر في يومٍ ما بيانَ المعاملات وأداة المييشة حتى يحتاجُ بأن النثر — فنياً كان أم غير فني — أسبق منه بمراحل ، فالشعر كما قلنا تكرر أرواحُ وتُصوَّف كونيٌّ واستجلاءً لغوامض الحياة وأسرار الجمال ، فهو لا يقاس ولا يوزن بالكمية وإنما معياره الروح الفنية وحدها .

والشعرُ العربيُّ الآنَ يحولُ جولات موفقةً في القصص والمسرحيات والملامح الفلسفية والأناشيد والوجدانيات وفي الانسانيات والوطنيات بما لا عهد له به من قبل بهذه الدرجة أو الكيفية . وقد أخذ يتأثر تأثراً بالغاً بالثقافة العالمية ، ويقبل لقاحات شتى كفيلاً بانهاشه وتقويته ، ونتائج ذلك مشهودٌ في هذه المجلة وفي مجلات أخرى ممتازة كالمتطف والشرق والإصلاح والسمير والرسالة ، وفي الجديد من الدواوين الشعرية التي تخلصت عن العتيق البالي وتخلص من هذه الدواوين الجديدة وحى الأربعين وأنشاس محترقة والأمواج ونار موسى وجنة فرعون وغيرها مما تألفت في سماء الشعر في شتى الأقطار العربية .

ونسمع الآن أن الشعر سقطت منزلته بعد الحرب في جميع أنحاء العالم ، والواقع أن هذه دعوى يتغاوى ردّها أولاً قلمٌ متطرفٌ ثم تناولتها أفلام أخرى وكلٌّ عمدتها أرقام المطابع وكلمة جامعة من هذا الناقد أو ذاك ، في حين أن أعظم أثر شعري منذ أجيال وهو ملحمة « عهد الجمال » (The Testament of Beauty) لشاعر الخلود الدكتور دوبرت بر دجيز لم يظهر إلا منذ سنوات قريبة أي بصدد

الحرب ، وفي حين أننا في عصر دانزيو وابدت ستويل الشاعرة الانجليزية الطائفة الصيت . وما زالت المطابع تنفجنا بأمار شعرية ودراسات بدعية في شتى اللغات ، ولولا الأزمة المالية العالمية لما اشتكى الشعراء ولا محبو الشعر قلة في اصدار هذه الآثار . ومن العجيب أن نفس هذه الصيحة كنا نسمعها في المجلة سنة ١٩١٢ وكل جيل جديد يجد شيئاً من اللذة في انتقاص زمنه والترحم على سابقه بينما الثقافة - علماً وأدباً وفناً - تسائر الى الأمام سير الحضارة والانسانية في صور شتى .

ومن الظواهر الحديثة المشجعة اهتمام المرأة العربية بقرض الشعر ، وقد كان من حظ (أبولو) إذاعة شعر آنتين نا إعتين وهما الآنسة سهر قلماوى (التي نلتهم هذه المناسبة لهننتها بتقوتها الباهر في الجامعة المصرية) والآنسة جميلة محمد العلايلي وأمينتنا أن تكونا رائدتين للنهضة الشعرية بين الجنس اللطيف .

كذلك من الظواهر السائرة نهضة النقد الأدبي فقد كاث في وقت ما مظهراً للمجاملة أو مظهرآ للتحامل فأصبح الآن ميزاناً دقيقاً أميناً . وقد رأى القراء كيف أننا جعلنا له منبراً حرآ على صفحات هذه المجلة ودعونا الى التسامح وضبط النفس ، ولئن قسا بعض النقاد أحياناً فقد رجبن بهذه القسوة ضد أنفسنا منلما سمحنا بهما ضد غيرنا حتى نشجع النقاد على إظهار مذاهبهم الفنية في تقديمهم ومؤاخذتهم لطرائق الشعراء المعاصرين مهما يكن في مؤاخذاتهم من صراحة .

ومهما يكن من الاختلاف في الآراء الفنية ، ومهما يكن من التشدد في الأحكام وكيفما كان الفن شخصياً في طابعه ، فالتعاون الاجتماعي بين الشعراء والتعاون الأدبي كذلك على قدر الطاقة مما يطرب له ويحبذ . وبهذا الدافع ساعدنا على تكوين جماعة خاصة بموسم الشعر الذي كان لجمعية أنولو بموجب دستورها تم بموجب قرارها في يناير الماضى فضل السبق في التفكير فيه كعنصر من عناصر نشاطها . ولكن لم يمنع ذلك الجمعية من التعاون مع غير أعضائها ووضع هذا العمل تحت رعاية الدولة ، وكذلك عملنا على منع استغلال الشعر استغلالاً ينقص من قدره كفكرة استغلاله في المولد النبوي والتطفل به على أقلام المداحين .

ومما اعتاده عبّاد التوحيد في العالم العربي الإيمان بشاعر فرد أو باديب فرد أو بيساسى فرد ، إلخ . نحن ندعو الى الإيمان بالجماعة بدل الفرد ، وكانت النتيجة هذا الانحجاب الوفير المنتقى لشعراء عديدين أكثرهم كان مجهولاً . ولا يطمعن في

قيمة هذا الانتاج إلاّ من تعودّ التطلّع الى نجم واحد لا يرى غيره أهلاً بأن يكون من سكان السماء !

وكما شجّعنا النقد الأدبي في الماضي فنحن نشجّعه الآن وفي المستقبل ، كما ندعو الى دراسة الشعراء الأحياء قبل الاموات ، لأنّ من وراء ذلك فائدة أدبية عظيمة لا يمكن أن يستهان بها . وقرأونا يعرفون أنّ الناشرين في الغرب يصدرون مؤلفات وتراجم قيمة عن الأحياء من أعلام الأدب والعلم والفنّ ، ونحن في بلادنا الفقيرة نحوجّ منهم الى ذلك حتى يمكن الانتفاع بعوالم هؤلاء الرجال أثناء حياتهم الانتفاع الأوفى عن طريق دراستهم وتقديمهم ونفسيّتهم الى أعمال أجلّ سواء أغضبهم أم أرضتهم الكتائب عنهم .

وقد دعونا الى صيغ الأدب الشعبي بالأسلوب النصيح ونشرنا في دواويننا نماذج لأزجال ومواويل ونحوها بالعربية السهلة المقبولة وما زلنا مقتنعين انه في وسع الشعراء والزجالين أن يساعدوا كثيراً على تقريب مسافة الخلف بين الفصحى والعامية والنهوض بالمستوى الثقافي للشعب ، وهذا لن يتمّ إلاّ بتوحيد اللغة على قدر المستطاع .

ولنا كلمة أخيرة عن الشعر من حيث جدواه وضرورته في الثقافة الانسانية : فالشعر ليس بأحد الفنون الجميلة كما يدعى بعضهم ، وأنما الشعر السامي عالم من التسامي لمن لديه استعداد لفهمه ومتابعته ، ولا يقرأ الشعر عارفاً به إلاّ وتخيل أمانه من المرائي ومن الرؤى فسوناً مسعدة لنفسه أو صاقلة لها أو مطهرة لروحه فهو حياة نابضة وليس مجرد ألفاظ أو أخيلة وهمية . وقد كان وسيكون دائماً للفنون الجميلة أثر بالغ في صقل الحضارة الانسانية وفي تحجيم متعة الانسان وتقريرها اليه ، والمغالطة في ذلك بلغة المادة وبلهجة الصانع أو التاجر لا تستحق أكثر من ابتسامة الاشفاق ، فليست التجارب الثقافية الناضجة بما يمكن هدمه بمعمل المهارة الحشويّ ، وليس الشعر الانساني الخالد المتغلغل في صميم الكون بيوتاً من الورق .





مصاحفة اللقاء

أهَابَ بنا فلبَّيْنَا مُنَادٍ صَمٌّ رُوحَيْنَا
كَأَنَّا إِذْ تَصَالَحْنَا تَعَانَقْنَا بِكَفَّيْنَا
كَأَنَّ الْحُبَّ تِيَّارٌ مَرَى مَا بَيْنَ جَسَمَيْنَا
يُوجِّجُ فِي نَوَاطِرِنَا وَيُشْعِلُ فِي دِمَاقَيْنَا

مصاحفة الوداع

يَا أَمِيرِي أَرْفَ الْبَيْنُ وَمَا زِلْتَ ضَفِينَا
إِسْخُلِي أَوْنَقِرْ أَوْ دَعِ كَفَّكَ فِي كَفِّي حِينَا
أَوْ مِنْ يَمْنَاكَ هَذِي وَالَّذِي مِنْهَا سُقِينَا
عَالَمَانَا بِالْأَمَانِي فَشَرَبْنَا ظَامَيْنَا
ثُمَّ دَارَتْ بِالْمَنَاطِي فَوَرَدْنَا ظَامَيْنَا
أَوْ مِنْ قَامِيَةِ رِيَانَةٍ ضَعُفَا وَلِينَا
يَا بَنَانَا سَاحِرًا قَدْ حَكَّمَ الْأَقْدَارَ فِينَا
شَقَقِي مَوْتُورَةً ظِلْمَانَةً جُنَّتْ جُنُونَا
وَكَأَنَّ الْأَنَ كَفِّي مُحَلَّتْ تَارَادُفِينَا
تَمَنَّاكَ أَسِيرًا عِنْدَهَا الْعُمَرُ سَجِينَا

ملائراً ألقى على راحنها وكرراً آميننا
وشعاعاً قدسيتاً هادى الثور مبيتنا

أغنية فى هيكल الحب

كم نجرعنا هواننا ولفينا فى هواننا
وبلونا ناز حرب لم نذق فيها أماننا
واذا حلّ الهوى هيات ندرى كيف كانتا
فاذا ما ملك الأنفس أصلاها عواننا
فهو نصل مستقره ولبيب لا يدانى
يا حبيبي تهدأ اليب لم ولم يسهر سوانا
لا التبحى صمد جر حنيننا ولا الصبح شفاننا
لا الهوى رقى على الشاكي ولا قابله لانا
قد غدونا غرض الرامى كما شاه رماننا
وأفنى بالله نفشى هيكل الحب كلاتنا
ساعة نبكى على الكأس ونشكو من سقاتنا

رجوع الغريب

عادت لملائرتها الذى غشاها
أنى المظوظ أعادها لوفيتها
مشوبة التحنان نكتم نارها
ياللى المنشود ميرك ذائع
وشدا فهاج حنينها وشجاها
ونجى وحدتها وإلغى صباتها
عبتنا، ونخشى أن يبين لظاهنا
نار الحسين دفينها أفشاها

فيمَ المؤال ١٢ أما بدلكَ جارفٌ منَ صَبَوَى جازَ المدى وتَسَاهَى
ودموعُ أشعارِ آتتْ فواحِشاً وجائلِكَ الوَحَى الذى أملاها ١٢

مدَّة الخريفُ على الرياضِ رواقه ومضى الربيعُ النَّضْرُ ما يَمُتَّاهَا
ما بالرياضِ ١ كآبةٌ فى أرضِها وسجابه تَمُتَّى أدبمَ سَهاها
جَمَعَتْ حاتمُ أَيْكها وأنا الذى شا كَيْتُها فَاغْرَدَتْ عيناها ١
لُفَى عليها ١ أين أناتُ الصَّبَا وتَسَاوُحُ الغدازِ بين رُباهَا
أجرى عليها الصمتُ حتى لم يَمُدَّ الا مُخَيَّبُ صرختى وسَدَّاهَا ١٢

تَحْبُو العواطفُ فى الصُّبُورِ وتنتهى ويحفُّ فى زهرِ القلوبِ نَدَاهَا
وكانَ عِنْدِي اليَوْمَ بَذْءُ صبايَ وعنيفة ثورها وحزُّ مداها
لم تُرَوِّ منكِ نواظرٌ وخواطرٌ الدهرُ أجمعُ ما يبلُ صداهَا
ما حيلةُ الأملِ فى مَبودٍ لم يُبدِعِ الفنُّ الصَّنَاعُ سواها ١
فَصَّيْتُ أحلامى أضْمُ خيالِها وأضعتُ أيامى أقولُ : عساها !

ابراهيم ناجي

النظرة الأولى

فى النظرِ الأولى رأيتُ الحياةَ تَفْشَحُ لى بلا الى عالمِ
تَصَدِّقُ هينَ اليومَ فيها تراه أم لا ترى إلا رُؤى عالمِ ١٢

أستقبلُ الأنوارَ فى طَفَرٍ تكاد نفسى عندها تَنْهَى
وأَتَفَقُّ الأزهارَ فى تَفَوُّرٍ تَضْمِنُ الرُّوحَ التى أَشْهَى

• • •

أَهْدَى التَّلَبَ الَّذِي يَخْفُقُ بِهِذِهِ الْكَفَّ الَّتِي تَضْطَرِبُ
أَخْشَى عَلَيْهِ وَالْهَوَى مُحْدِقُ أَنْ يَرْنَى فِي عَالَمٍ مُلْتَزِبِ

• • •

يَزِيدُهُ نَارًا عَلَى مَا بِهِ فَتَنْقُضِي الْجَذْوَةَ عَلَى الْهَلَكَةِ
لِصْنَتِهِ طَاغِرٍ بِحَرَابِهِ فَلْتَحْتَرِقِ يَا قَلْبُ فِي هَيْكَلِكِ

• • •

فِي النِّظَرِ الْأَوَّلَى جَعَلْتُ الْبَعِيدَ مِنْ عَالَمِ الْحُبِّ وَأَلْوَانِهِ
فِي النِّظَرِ الْأَوَّلَى سَمِعْتُ النَّدْبَ فَرُحْتُ مَمْمُورًا بِالْحَارِنِ

• • •

فِي النِّظَرِ الْأَوَّلَى رَأَيْتُ الشَّابَّ بِحَطْمِ الْأَغْصَالِ عَنْ سَافِرِهِ
وَيَجْهَلُ الْمَاضِي، وَيَنْسَى الْعَذَابَ فَيَخْفِقُ الْكَوْنُ لِحَفَافَتِهِ

• • •

فَدَ كَحَلِّ النُّورِ جَفَوْنِي فَلَمْ يَدْعَ لَطِيفُ الْوَقْتِ فِيهَا أَمَلُ
سَبَسَكَرُ الْقَلْبِ مَعَانِي الْأَلَمِ وَيَقْضِي الْكَوْنُ بِفِكْرِهِ النِّجِلِ

• • •

مَا أَجَلَ الْكَوْنِ إِذَا شِئْتُهُ بِنِظَرِ الْمَسْرُورِ لَا الْمَكْتُبِ
سِيرَ جَعِ الْعَبَبُ الَّذِي كُنْتُهُ وَتَخَفَى الْحَيْرَةُ عَلَى الْحُجُبِ

• • •

حُطْمِي هُنَا يَارُوحُ لَا تَعْبَأْ بِالْعَالَمِ الصَّائِبِ وَالنَّائِبِ
حَيْثُ أَلَقَى الْوَحْيَ فِي تَلَجَّائِي بِهَيْطِ الْإِلَهَامِ لِلشَّاعِرِ

• • •

هاتى من الليل ومن مبرو ومن زواهُ المذبحات الجناح
هاتى من الفجر ومن مبرو ومن هتاف الطير تحذو الصباح

• • •

ما علا القلب الذي ترفعين به الى القدر الذي أنشدت
لحنه بين طلوايا السنين فئت لهفان هنا أعبدت

مر

• • •

قد آن للمجهد أن يستريح وأن العاثر أن يهتدى
وانطافت الصوت الجريح الطليح يدؤه الطيب بمن يفتدى

سعد

• • •

يا غاية القلب الذي أجهدت قواه أسفار الحيا الطوال
جئت بإيماني فروحي اهتدت إليك ، فلتنعم بهذا السكال

• • •

كأنى قد أفرغتها ... فأملاها وجددي لي الحسى الضائعا :
وأملحى الأوتار ثم اعزفها فيخلد الدهر هنا سامعا

• • •

معودى بهذا الزورق المضطرب على ممتوزج الموج نحو الغفاف
سيحمل الشاطئ إذ تقرب منه عن القلبين رعب المتطاف
ضى لأم العبر في

ولا

لا



رسالة الكوخ

لم تكتبي لي كما وعدت في وعدك الصادق النبيل
 أخفاك أخفاك أن تكوني معتم ما قاله عنولي
 يا لي من الحب لم يعد لي به رجلا الى الوصول
 تقطعت فيه كل شئ فليس لي فيه من سبيل
 وأفحمت فيه كل رسل فليس لي الآن من رسول
 شئ شئ يا حبيبي ما حال من عهدك الهيل
 أيام كانت لنا ظلال من عطفك الوارف الظليل
 يقوم في فيثها هوانا ملحنًا أظهر الميول
 فاشتهينا الا ولننا من الهوى المسعر المنيل
 وليس في الحب من محال وليس فيه من مستحيل

• • •

ظهرة الكوخ إن تعودى فدى لك العمر إن تنيل
 كرمته عند الهوى مقيلا هبات ينماه من مقيلا
 لم أنس لما جلست أشكو اليه من هجره الطويل
 والحب مصغر لنا طروب بالغل دانه إلى الخليل
 وحولنا أمة دجاج محصوة الریش والذبول
 بطام في أمرهن ديك ميني الى أكرم الاصول
 يزهو على جمهن زهوا بعرفه الأحمر الجليل
 كأنه بينهم أمير أو مستبد من البعول
 فياه سيدا مطاعا متاعه ليس بالقليل
 ويا لديك اضحى مليك بلا شريك ولا منيل
 وصاحب الكوخ في انتشا مؤمل في العطا الجليل

يروح في كوخه ويفدو مرحباً بالهوى التزيل
ونحن في أمرنا ارتفعنا عن كلّ قال وكلّ قيل
فلم تفكر بمن ألينا من ذلك الرهط والقبيل
كأنما نحن قد علونا عن عالم الرق والفضول
لأننا بالهوى انتشينا أو أننا منه في ذهول

« . »

يا جيرة الكوخ أين أتمم الآن منى ومن عويل ؟
لم ينطق ما بنا اليكم من فائض الشوق والغليل
ظيرية الكوخ إن تعودى فدى لك العمر ان تنيل
مجرد ابر الوفا

حبّ المحال

مَلَنِي مَلِيكَ عَوَاطِفِ الْمَحْبُوبَا
حُبُّ (المحال) أَصَابَ مَعْقِلَ مَهْجِي
يَا حَسْرَةً تُقْنِي مَنَاهِلَ مَهْجِي
إِنِّي أَرَاهُ مَعَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ
وَيَطُوفُ بِي شَجْوُ الْحَيْنِ فَأَنِّي
لَوْ أَنَّ أَحْزَانِي تُطِيعَ مَدَامِي
أَوْ أَنَّ بَحْرَ الْحُبِّ يَأْخُذُ مُسْتَرْفَا
أَوْ أَنَّ ذَاتَكَ مَا أَدُومُ وَأَبْتِي
لَكِنِّي أَهْوَى الْقَنُونَ لَأَنِّي
وَأُظَلُّ أَفْتِنُ بِالْمَحَالِ لَأَنَّهُ
مَلَنِي عَنِ الْحُبِّ الْمَذِيبِ قُلُوبَا
فَعَرَفْتُ فِيهِ الصَّفْوَةَ وَالْعَذِيبَا
يَا زَعَةً تُحْيِي الْفُؤَادَ طُروْبَا
طِيفُ يُلُوحُ مَعَ الْحَيَاةِ غَرِيبَا
أَفْنَيْتُ عَمَرَ الْمَغْرَمِينَ مُحْيِيَا
رَأَيْتُ دَمْعِي فِي الْقَرِيضِ صَبِيبَا
مَاءَ الْمَدَامِ مَا شَكُوتُ سُكُوبَا
مَنْ كُلَّ قَلْبِي مَا رَجُوتُ حَبِيبَا
نَحْيَا بِشِكَائِهِ الْخُلُودَ لُحْيَا
رُوحُ الْكَمَالِ فَبَلَّ عَشَقْتُ مُحْيِيَا ۱۱
جَمِيلَةُ مُحَمَّدٍ الْمَرْيَلِي



ليتي

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا مَلِيحَ الرُّبَى
مَوْفِقَ صَافِيٍّ ، وَمُتَوَّيِّ تَائِمٍ
لَكَ مِنْ ظِلٍّ وَوَرْدٍ سَائِغٍ
وَالِي هَذَيْنِ مِنْ زَهْرٍ أَخٍ
تَأْيِيلاً بِدُورِكَ فِيهِ وَلَهُ
الشَّرَى سَمْعٌ ، وَلِلَّيْلِ يَدٌ
يَتَلَقَّى الشَّيْخُ مِنْ أَتْفَالِهِ
إِصْطَحَى يَا طَيْرُ : أَوْ طَائِفِي
لَا تَسْكُونِي مِثْلَ قَوْمٍ عَجَمٍ

• • •

لَيْتَنِي كُنْتُكَ يَا شَمْسَ الْعُحَى
كُلَّمَا طَالَعَ أَرْضاً مَوْكِي
تَتَلَقَّاهُ حَيَاةٌ غَضَّةٌ
تَتَجَلَّى حُرَّةٌ فِي مُلْكِيهَا
فِي رَفِيفٍ مِنْ شَبَابٍ تَائِمٍ
وَتَرَى الْأَلْبَابَ إِذْ يَأْخُذُهَا
مَضْرُوضُ الْقُدْرَةِ ، أَوْ مَعْبُدُهَا

أَنْشُرُ الثُّورَ ، وَأَطْوِي الْغَنَبَاتَا
هَتَفَتِ فَرَسِي ، تُحَيِّي الْمَوْكِيَا
وَتُرْجِيهِ إِذَا مَا اخْتَجَبَا
تَلْبَسُ النَّجْمُ الْمُحَلَّى الْمَذْهَبَا
يَنْهَبُ الْأَبْصَارَ فِيمَا نَهَبَا
كَهْرَافِي الطَّنِيرِ تَهْوِي عُصْبَاتَا
أَوْ كِتَابُ الْحَقِّ : أَوْ مِنْ كِتَابَاتَا

جَلَّ رَبِّي مِنْ مَنَاعِ دَائِرِهِ تَابِعْ فِي ضَوْئِهِ لَنْ يُغْلِبَنَا
يَا لَهُ مِنْ عِبْقَرِيٍّ حَافِظٍ كَلَّا أَبْدَعُ فَتَاً أَغْرَبَنَا
فَقَرِيٍّ يَأْتِمُنْ مَعْنَى فَنُوْءِ وَادْكُرِي عَنْهُ الْحَدِيثَ الْمُسْتَهْجَا
وَاشْكُرِي مَا جَلَّ مِنْ آلائِهِ إِنَّهُ فِيهِ حَقٌّ وَجِبَانَا

« . »

كَلِمَتِي كُنْتُكَ يَا جَدَّ الْقُرَى وَأَبَاها الْأَرْبَعِيَّ الْحَدِيثَا
تُنْبِئُ الزُّرْعَ بِهَيْجَا نَاضِرَا وَتَقِي أُنْبَاءَ (مِصْرَ) الْعَطِيَا
يَكْبِيَاهُ الْخَضْبَ لَوْلَا مِرْقَاهَا أَبْصَحَ الْوَادِي الْمَفْدَى مُجْدِيَا
إِيهِ يَا نَيْلُ ، تَدْفُقُ ذَهَبَا وَاسْتَعِذْ مِنْ عِزِّنَا مَازَهَبَا
زَعَمُوا إِنَّكَ لِلذَّلِّ أَبٌ زَعَمُوا الزُّرُورَ : وَقَالُوا الْكَذِبَا
ظَلَمُونَا ، أَنْتَ أَسْمَى عُنْصُرَا يَا أَبَا مِصْرَ ، وَأَزْكَى نَسَبَا
أَفَمَا يَنْهَى ذَوْرِي أَحْلَاسِيهِمْ أَنَّهُمْ عَابُوا الْكَرِيمَ الْمُنْجِبَا ؟
أَنْتَ أَنْجَبْتَ الْفَرَاعِينَ الْأَلَّ سَيِّقْتُ الدُّنْيَا إِلَيْهِمْ رَهْبَا
أَكْبَرَتْهُمْ أُمَمُ الْأَرْضِ الَّتِي زَلَلُوا مَشْرِقَهَا وَالْمَغْرِبَا
رَكِبُوا الدَّهْرَ شُهُودَا ، وَارْتَقُوا صِهَوَاتِ الْخُلْدِ فِيهِ عُيُوبَا
مُعْجَزَاتِ الْعِلْمِ مِنْ أَكْفَانِهِمْ تَخْلُقُ الدُّنْيَا ، وَتَبْقَى قُشُوبَا
رَبَعُوا لِلْبَشْرِ فِي أَجْدَالِهِمْ يَرْقُبُونَ الدَّهْرَ يُرْجَى الْحَقْبَا
تَفْهَمُ الْأَمْوَالَ شَيْءَ عِنْدَهُمْ وَالتَّوَابِتِ الْعُلَى وَالْأَهْبَا
تَتَنَاجَى حَوَالَهُمْ ، مَا بَالُهُمْ ؟ ثُمَّ تَسْتَحْيِي ، فَنَمُضِي هَيْبَا
إِنْ أَرَدْتَ الظُّلْمَ فِي أَوْطَانِهِ فَاجْمَلِ الْفَنَ الْيَوْمَ عَرَكَبَا
وَإِذَا حَاوَلْتَ غَيَايَاتِ الْعُلَى فَانْعِزْ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ سَبَبَا

« . »

لَبِثْتَنِي كُنُوتُكَ يَا دُنْيَا الْمُنَى
أَذْفَعُ النَّاسِ ، فَلَا يَأْخُذُهُ
فَهَوٌ يَمْضِي فَتَرَحًا مُتَبَيِّرًا
هَازِلًا بِالنَّاسِ ، إِنْ قَالُوا اتَّيَدُ
أَنْتَ مَرَمَى كُلِّ عَزْمٍ طَلْعِمْ
رُبَّ سَامٍ نِكَرٍ يَسْتَقْصِي الْمَدَى
لَمَحْنَهُ تَارُوا يَوْمَ تَادُهُمَا
لَسَبَّ يَمْقُذُ مِنْهَا لَيْبَا
وَيَجْ قَوْمٍ عَثَرَتْ أَمَامَهُمْ
نَشَطَ الْحَادِي ، فَسَارَتْ ذُلَا
رَقِيقَ النَّحْسِ عُلَيْبَا ، فَهَوَتْ
تِلْكَ دُنْيَا زُخْرَفَتْ أَرْجَاؤُهَا
وَقَفَّ الْحُسْنُ عَلَى أَبْوَلِهَا
نَظَرَ الْبَيْخُ إِلَيْهَا فَتَمَشَى
تَبَسُّطُ الْبِشْرِ لَدَى الْهَمِّ إِذَا
مَهْرَبُ الْبُفْسِ : إِذَا مَا فُزِعَتْ
أَتَا فِي الصَّفْوَةِ مِنْ مُسْكِنَا
ضَاقَ عَنِ كُلِّ رَحْبٍ وَاسِعٍ
كَلِمَا طَالَتْ فِيهَا وَمَنْبَا
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُنِي عَنْ ظَلْمَا
لَسْتُ أَشْكُوهَا ، فَذَنبِي جَلَلْتُ
لَا أَدْأَجِي النَّاسَ ، ذَنْبِي - أَنَّنِي
هُوَ مُلْكِي ، لَوْ هَوَى مَا سَوَانِي

أَطْعِمُ الرَّائِبَ فِيهَا طَلْعَا
وَأَرْبِدُ السَّهْلَ فِيهَا اسْتَعْنَبَا
يَحْفَظُ الْجِدَّةَ ، وَيُزِيحُ الدَّاءَا
مَوْقِنًا أَنْ سَوْفَ يَقْضِي الْأَرْبَا
يَطْلُبُ الْأَقْصَى ، وَيَأْبَى الْأَقْرَبَا
رَوْحُ الشَّجْبِ ، وَهَاجَ الشَّهْبَا
قَدَعَتْ مِنْ قَزَعِهِ ، وَاحْرَبَا
أَفْجَدَا بَهَا تَرَى أَمَّ لَعِبَا
فَانْتَبَهَوْا صَرَخِي ، وَعَادُوا خَيْبَا
وَكَبَّتْ أَنْضَاؤُهَا لَمَّا كَبَا
وَرَمَى هَوْدَجَهَا ، فَانْقَلَبَا
فَهَبَا الْأَعْمَى إِلَيْهَا ، وَصَبَا
كَلَامُ أَبْنَى وَفْدَا رَحْبَا
وَرَأَى الطُّغْلُ سَنَاحَا خَبَا
تَحَسَّ الدَّهْرُ لَهُ أَوْ قَطَّعَا
وَارْتَمَتْ عَجَلَانِي ، تُرِيدُ الْمَهْرَبَا
غَيْرَ أَنَّنِي لَمْ أَجِدْ مُنْطَرَبَا
فَانَا أَرْدَادُ فِيهَا تَعْبَا
طَالَعَةُ الطَّيْرِ مَحْسَا فَنَبَا
لَا تَبَالِي أَيُّ حُرٍّ مُنْعَكَبَا
وَهِيَ كَالْجَنَّةِ تَنِي الْمَذْنَبَا
أَمْنَعُ الْعَرْضَ ، وَاحِي الْأَدْبَا
إِنْ لِي مَلِكُ الصُّوَارِي وَاللَّسْبَا

مملكه (ادود) و(فكتوريا) التي
 حملت (مصر) على (أسطولها)
 لمعت في تاجها لؤلؤة
 راح في الدأماه يطوى أعمامها
 يوم عادتها السماوات العلى
 أدب أكرمته في أمته
 إن يكن برح الأذى مما جرى
 أين منى من يراه متجراً ؟
 رب ما قصرت في صالحه
 رب ، فارحم حامدى واغفر لمن
 امسك القول عفاً وتقي
 لست بالواهى ، فأخشى شره
 هل درى من رام أن يظفنى
 ما تناولت عطائى بيدي
 ألفت الأقدار فى عالمهم
 أطعمتنا نايها ، والخبز
 فهو بين يديها سلباً
 ما خشينا قبلها أن تنقبنا
 وعصراً هذا إذ ضربنا
 فالتوت سخطاً ، وجاشت غضبنا
 تكرم الاحجار فيها الخشبنا
 لجمل الذكر بما أعقبنا
 أين من أفسد من هذا
 نوضح الحق ، ونجاو الرئسا
 عابى ، من ذنبه ما كسبنا
 وهو ما يزداد إلا صخبنا
 أرايت الرأس يخشى الدنيا ؟
 انما يطوى منى كوكبنا ؟
 جل ربي ، هو أعطى وجبنا
 ينكر الرسل ، ويُلغى السكتبنا

« ٠ »

لبنى الدهر الذى جربته
 حاكم أسمى الهوى ، لو كنته
 أفسد الأمر علينا ، ومضى
 فى خضم من أذاه هائله
 حمل الدنيا على أتباجه
 وطوى الأجيال فى آذنه
 مظلم الأعماق ما من كوكبه
 فمذرت الناس ، ممن جربنا
 لجعلت الحكم أهدى مذهبنا
 عاصف الأحداث ، يترجى الثوبنا
 يترامى بالناي ومثبنا
 فهو تهو صعداً أو حبيبنا
 فطفا جيل ، وجيل رتبنا
 جال فى أرجائه إلا خبنا

ضللَ الناسَ جميعاً ، ودمى بالغبى الألقى الدرياً
 ضاع عُمُرُ العلم فيه ، فاسألوا هل قضى حاجته أو كرتاً ؟
 إنما العلم لمن أعمى النسي عن قضائه ، وأرغى الحجبنا
 اصمحر محرم



المستسلم

ليس يُشجيني من الناس غنائه ورواح
 لا ، ولا من هذه الدنيا مُخدو ورواح
 قد تساوى الهمس في الآذان عندى والصباح
 وتساوى الآن عندى كل ذم وامتداح
 وأرى بُئى عن العالم غنماً ورواح

• • •

كم صدق كنت أرجوه طير وفلاح
 دائماً أمدح فيه فى مساء وصباح
 كشف الدهر نواياه وللخب افتضاح
 أين ولّى ذلك الناكث للمهد وراح ؟

قد نزلتُ الناسَ غرقى في جلالٍ وكفاحٍ
تسبَّحتُ نفسي دنياهم وألقيتُ السلاحَ
سير إبراهيم

~~*~*

قلب الأم

يا أيُّها الطفلُ الذي قد كان كاللحنِ الجميلِ
والوردِ البيضاءِ تعبقُ في غياياتِ الأصيلِ
يا أيُّها الطفلُ الذي قد كان في هذا الوجودِ
حُلماً ينالُ هاتِه الدُّنيا بمعمولِ النسيبِ
ويُعلمُ الناسَ البراءةَ، والمحبةَ، والسُّرورِ
وينيرُ أعماقَ القلوبِ بروحه العذيرِ الصغيرِ
ها أنتِ ذاقِذاً طَبَّقتِ جَفَنِيكَ أخلامَ المنونِ
وتطايَرتِ زُمُرُ الملائكِ حَوْلَ مَضْجَعِكَ الأمينِ
ومضتِ بروحكِ للسماءِ عرائسُ الثورِ الحبيبِ
يَحْمِلُنَّ رِجْجَانَا مَذْهَبَةً من الزَّهرِ الغريبِ
ها أنتِ ذاقِداً جَلَلَتِكَ مَكِينَةُ الأبدِ الكبيرِ
وبَكَتِكَ هاتيكِ القلوبُ ومضتِكَ القبرُ الصغيرِ
وتفرَّقَ الناسُ الذين إلى المقابرِ شَجَعوكِ
وتسوكِ من دُنْيائهم؛ حتى كأنَّ لم يعرفوكِ
شَغَلَتْهم عنك الحياةُ وحربُ هذِي الكائناتِ

إن الحياة - وقد قصّيت - قبيل معرفة الحياة -
 بحرٌ، قاراته الردى ، ونشيدٌ لجنته شكاة
 وعلى شواطئه القلوب تنثُرُ دامية عُرّة
 بحرٌ، تحيىهُ العواصفُ في العشيّة والغداة
 وتظليهُ سحبُ الظلام، فلا مسكون، ولا أيلة
 نصبتك أمواجُ البحيرة والشجوم اللامعة
 والبلبلُ الشادى وهاتيك المروجُ الشاسعة
 وجداولُ الوادى النضير، بهمها وخبربرها
 ومسالكُ الجبل الصغير، بعقبها وزهورها
 حتى الرقاق...، فانهم لبثوا مدى يتساءلون
 في حيرة مشبوبة: «أين اختفى عنا الأمين؟»
 لكنهم علموا بأنك في الليالى الداجية
 حملتك غيلانُ الظلام الى الجبال النائبة
 فنسوك مثل الناس وانصرفوا الى النهور الجليل
 بين الخائيل، والجداول، والراوى والسهول
 ونسوا وداعة وجهك الهادى ومنظرك الوهم
 ونموا تغشيك الجبل بصوتك الحلو الرخيم
 ومضوا الى السهل البهيج يطاردون مطبوره
 ورزحون صخوره، ويعابنون زهوره
 ويشتدون من الرمال البيض والحصى النضير
 غرماً، وأكواخاً، تكللها الحشائش والزهور
 ومضندون من الرّيا بين التفتاح والجور
 ملقات وزر آيد، تُزرى بأوراد القصور

يُسلِقونها في النهر، قرباناً لآلهة الشرور
فتسير في التَّيَّار، راقصةً على نَغمِ الطير
كلَّ تَمَوَّكٍ.. ولم يعودوا يذكرونك في الحياة
والدهرُ يَدْفَنُ في ظلام الموت حتى الذكريات
إلاَّ فؤادٌ ظلَّ يَحْتَفِقُ في الوجود إلى إقباله
ويودُّ لو بَدَّلَ الحياة إلى المنيَّة، وافتداكها
فاذا رأى طفلاً بكاك، وإن رأى شبحاً دماك
يُصْنِي لصوتك في الوجود، ولا يرى إلاَّ بهاك
يُصْنِي لِنَعْمَتِكَ الجميلة، في خير الساقية
في أنف المزمارة، في نغم الطيور الشادية
في ضجَّة البحر المجلجل، في هدير العاصفة
في لجَّة الغابات، في صوت الرعود القاصفة
في نَمِيَّة الحقل الوديع، وفي أناشيد الرعاة
بين المروج الخضر والسفح المجلجل بالنبات
في آهٍ الشاكى، وضوضاء الجوع الصاخبة
في شهقة الباكي يُؤجَّجها نواح النادبة
في كلِّ أصوات الوجود: طرورها وكثيرها
ورخيما وعنيفها، وبغيضها وخبيثها
ورراك في صور الطبيعة: خلوها ودميها
والينها ومخيفها، وحقيرها وعظيمها
في دقة الفجر الوديع، وفي الليالي الحالمَة

في رَفْتَةِ الشفقِ البديعِ ، وفي النجومِ الباسمةِ
 في رَقَصِ أمواجِ البحيرةِ تحتِ أضواءِ النجومِ
 في سحرِ أزهارِ الربيعِ ، وفي تهاويلِ النجومِ
 في لَمَعَةِ البرقِ الخفوقِ ، وفي هَوَى الصاعقةِ
 في ذَلَّةِ الوادي ، وفي تَجْدِرِ الجبالِ الشاهقةِ
 في مشهدِ الغابِ المخبرِ ، والورودِ الملهوِ
 في ظِلْمَةِ الليلِ الحزينِ ، وفي الكهوفِ العاديةِ
 أَعْرَفْتَ هذا القلبَ ، في ظلماتِ هاتيكِ الحدودِ
 هو قلبُ أمك ، أمك السكرى بأحزانِ الوجودِ !
 هو ذلك القلبُ الذي سيعيش كالشادي الضريعِ
 يَشْدُو وَيَشْكُو حُزْنَهِ الداجي إلى النفسِ الأخيرِ
 لا رَبَّةُ النسيانِ تَرَحَّمُ حُزْنَهُ ، وَرَى بُكَاءَهُ
 كَلَامًا وَلَا أَيَّامَ تُبْلِي فِي أَنَامِلِهَا أَسَاءَهُ
 إِلَّا إِذَا ضَمَرْتَ لَهُ الْأَقْدَارُ إِكْلِيلَ الْجُنُونِ
 وَغَدًا شَقِيحًا ضَارِحًا تَلَهُو بِمِرَاةِ السُّوْنِ
 هو ذلك القلبُ الذي مَتَّهَا تَغَلَّبَتْ الحَيَاةُ
 وَتَدَفَّعَ الزَّمَنُ الْمُتَدَمِّرُ فِي شِعَابِ الْكَائِنَاتِ
 وَتَغَشَّتِ الدُّنْيَا ، وَغَرَّدَ بِلِيلُ الغَابِ الْجَمِيلِ
 سَيْطَلٌ يَتَبَدَّدُ ذِكْرُهَا تِلْكَ : لَا يَمَلُّ ، وَلَا يَمِيلُ
 كَالْأَرْضِ : تَحْمِي فَوْقَ تَرْبَتِهَا الْمُسَرَّةِ وَالشَّبَابِ
 وَاللَّيْلِ ، وَالْفَجْرِ الْمُجَنِّحِ ، وَالْمَوَاطِفِ وَالسَّحَابِ
 وَالْحُسْبِ ، تَنَبَّهَتْ فِي مَوَاطِنِ الشَّقَائِقِ وَالْوُرُودِ
 وَالْمَوْتِ ، تَحْتَفِرُ إِنَّمَا يَخْطُو الْمَقَابِرُ وَاللَّهُ حُودُ

وسمّرٌ بينَ فجاجها الذّاتُ راقصةٌ سعيدة
سكّرتي... وأحلامُ الوريّ تنو إلى الأفق البعيدة
وتظلُّ ترقص للآسى ، لآهوا ، أشباحُ الدهور
حتى يوارىها حجابُ الموت في وادى الدُّثور
وتظلُّ نورق ، ثم زهرٌ ، ثم ينثرها الصباح
للموت ، لآشوك المذق ، للجداول ، للرياح
— بسماتُ نغمٍ حالم ، يفتّر في سهو السرور
ووردٌ روضٍ بامم ، يُعنى لأحزان الطيور
وتظلُّ تخفق ، ثم تشدو ، ثم يطويها التراب
قُبَلٌ وأطيّارٌ تُمرّدُ لآحياء وللشباب
وتظلُّ تمشى في جوار الموت أفرّاحُ الحياة
ويغرّدُ الشّعورُ ما بينَ الجمجم والرفات
والارض حائلة... تنفى بين أسراب النجوم
أنشودة الماضى البعيد... وسورة الأزل القديم

نور الجريد (تونس)

أبو القاسم السّالى



خلوة

لستُ لكَ للعاشقين اللقاء
فأحلاه ما كان تحت الظلام
تُطيلُ عليهم مُهجومُ السماء
ويرمقهم رُها باحترام

« . »

ليالى حيانى رُدى ليل
حتى أفضل ما فى الحياة
مرى كهرب الوجد من مُهجة
إلى مُهجة ، يحمل الخفقات

« . »

وحرك في الروض روح الشمود عناق حبيبن قبل النوى
فن نوره المستهام القيود ومن طيره من شجابه الهوى

« . »

وللتسم الطائف الحائر هيف جلا كل أسرار
يهب على الفصن الناصر وبغته لثم أزهاره

« . »

ولست مؤمجات ذاك الغدير سوى خفقات الحبيبر المفارق
لقد شاه منه القضا أن يسير فمار ، ومن عوده غير واثق

« . »

أبتنز الليل نبت الفناء وينفض عنه النسيم الجود
وتلجأ للصبر بنت السماء ويبدو السكون على ابنه الخلود ١٢

« . »

ألا جرأة يقتضيهما الغرام وتسعى لالحار تلك الشعلة
إذا ستر العاشقين الظلام فليست تروى الغليل القبل ...

الباسي فنصل بواسا برس (الأرسنين)

* * * * *

الباس

أذله الدهر لآماله ولا سكن فقى تزيد على أنفاسه الحزن
إذا سعى لجمع الأرض قبلته وإن أقام فلا أهل ولا وطن
مهاجر بين أقطار الأسمى أبداً كأنه يسير الأرزاه مرتفن
كأنه حكمة الجنون يُوسلها من غير قصد فلا تُصنى لها أذن

ثيابه كأمانيه ممزقة كأنها وهو حي فوقه كفن
هو الهدى صرفكم عنه محنته ابن العزيز مهن حين يتمتع
ألا فصوروه من عزائه كركما ولا تخلوه يودى شره الزمن
قرب عزم يثير البؤس فيصمله فينبى لسييل الشر لا يهن
عبر الحمير الرب

~~~~~

## ذكريات

تفتح غصني للحياة مناديا حبيبا على متن الوجود موافيا  
تساق كثرؤوس الالهو ايام وصله وساهر نهما في السماء لياليا  
وساير في الروض الصفاه ولم يكن يطن شقاء للعفاء مؤاتيا  
وتذكر شطآن الجزيرة يومنا وكنا على صدر النير أمانيا  
وتسمع قلبينا رياض فيسحة فتحنو علينا بالورود زواهيا  
ونعلم إذ كنا على غصن سرحة غداة ننظرنا فكانت أفاهيا  
تطل علينا في السماء بمجومها وفي الأرض بستان من الدهر حاليا  
وترنو بطرف جل الحب جفنه وتسمو بأشراق الجبين ثاميا  
إذا لفظت: فالسحر في نغماتها وإن سمعت خلت القطوف دوانيا  
ويذكر أهرام الخلود لقاءنا وترمى بنا الأهواء أعلى مراميا  
مفان يومها طويت شبيبتي حوادث موت لست أعرف ماهيا  
وما راعني منها سوى فرط سقمها وإدمان تفكير اشد تصابيا  
شعوب كزهر الروض جانبه الحيا فأصبح مصفر النسلالة ذابيا  
أناجي فؤادي : ملجرك داميا ومالي أرى أجواء حيي سوافيا  
أقى ظلمة الأيام أرقب فأدما وفي مهجة الحرى أعالج آسيا  
لمعري لقد أحييت حبا مقدسا ولم أَسْتَبِحْ نكسرا ولم أكنُ باغيا



محمد زكي فياض

الأربُّ يومَ لِقائه مَحَلَّدٌ يمرُّ على رغمِ الطلودِ ثوانيا  
تطالِعُنَا الأَطيارُ كلَّ صبيحةٍ وتبسُّكِ علينا في المساءِ شواذيا  
فما أَجمعُ الأزهارُ إلا تَأَمُّبًا ولا أرقبُ الاقارِ إلا مناجيا  
ولا اسمعُ اللحنَ الجميلَ بجانَّةٍ ولكنَّ أَرَاهُ للمواقعِ حاكيا  
ولم تَهْدِرِ الآهَ وَاِجْإِلا بمهجتي ولم تقطرِ الانواءُ إلا بكائيا  
سلامٌ على دنيا شربتُ بها الأَمَى وكنتُ قبيلَ الوجدِ أَصْغَبُ لاهيا  
مُحَرِّزُكِ فياضه

~~~~~

الجبار المنهزم

تعالى إلى صدرى اهُمُّكَ ضَمَّةٌ تقصُّ مغالِقَ الحياةِ لناظري
فقد طال لَبِّي في الظلامِ وحيرتي وقد طال سَهْدِي دونَ داهٍ مخامر
أَفِضْ على صدرى الضياءِ وأرسلِ شعاعًا الى قلبي ولَبِّي وخاطري
وروحى، فقد أَعْيَا فؤادى شُرُودها ولهفتها الحيرى الى غيرِ ظاهِر

أُحِنُّ إِلَى الْمَهْبُولِ عَلَى عِيَابِهِ
أُحِنُّ إِلَى الْمَهْبُولِ عَلَى أَرَى بِهِ
وَفُتْنِي - وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ تَوَاتُمٌ -
قَطَعْتَ حَيَاتِي وَهَيَّ جِدُّ قَصِيرَةٌ
فِيَا عَجَبِي مَاذَا - وَقَدْ خَفَّ بِحَمْلِي -
وَيَا عَجَبِي كَيْفَ انْهَزَمْتُ وَهَمْتِي
دُصْرِي أَدْمَرْتُ ذَلِكَ الْكَوْنُ قَادِرًا
هُوَ النُّورُ مِنْ عَيْنِكَ يُبْحِي عَزِيمَتِي
هُوَ النُّورُ يَا (سُوسُو) وَلَا شَيْءَ غَيْرِهِ
إِذَا امْتَدَّ كَفُّ الدَّهْرِ وَهُوَ يَظْلُمُنِي

تَضُمُّهُ الَّذِي مِنْهُ أَعُوْضُ غَابِرِي
مِنَ الصَّفْوَةِ مَا يُنْمِي كِدْوَرَةَ حَاضِرِي
سَأَرْجِعُ مِنْ شَوْطِي بِصَفْقَةِ خَلْمِ
كَطِيفِ شَرِيدٍ بَيْنَ دَاجِيِ الْمَقَابِرِ
دَعَا الدَّهْرَ أَنْ يَسْعَى بِأَثْوَابِ جَائِزٍ
أَشَدُّ وَأَمْضَى مِنْ صُرُوفِ الْمَقَادِرِ
بِقُوَّةِ جَبَّارٍ وَتَقَمَّةِ نَائِرٍ
هُوَ النُّورُ مِنْ عَيْنِكَ يَهْدِي سِرَازِي
شَبَّاعِ جِهَادِي فِي الْحَيَاةِ وَنَاصِرِي
قَطَعْتَ يَدَ الْمَقْدَارِ فِي بَطْشٍ قَاهِرٍ

« ٠ »

سَلَبْتُ حَسَامِي - إِذْ نَأَيْتُ - وَجَنَّتِي
تُدَاوِنِي الْأَهْوَالُ بَيْنَ نِيوبِهَا
فِيَا حَسْرَتَا هَلْ قَدْ فَقَدْتُ نَجَارِي
وَيَا هَلْفَ تَقْسِي هَلْ أَرَى النُّورَ ثَانِيًا

فَهَا أَنَذَا أُمْسَى فَرِيَسَةً كَافِرٍ (١) ...
وَتَلْهَوِي الْأَيَّامُ فِي سُخْرِ آسِرَا
وَعَزَمِي، وَإِيمَانِي، وَكُلِّ ذَخَائِرِي
فَاسْتَحَبَّ فَوْقَ الدَّهْرِ أَذْيَالُ ظَافِرِي

« ٠ »

تَعَالَى إِلَى صَدْرِي اضْمَكِ ضَمَّةً
وَإِلَّا فَقَدْ ضَمَّتْ عَلَى حَفَائِرِي ..

أَهْمَرُ لَمَلٍ هَبِيرِ السَّمَرِ





أنفاس محزنة

- ١ -

ومبلغ علمي به وبحياته أني رأيته أول ما رأيته في مطبعة المقطم منذ سنين ثلاث وهناك عرفته شابا يلبس زى الشيوخ : عمامة مهندبة ، ومعطف تحته جلباب ، ينظر بعينين نافذتين تقرأ فيهما معاني الطموح والشكوى ، والأمل اليائس ، فيشغلك بصيصها الحاد عن سائر الملامح والسمات ، وكان يسير على رجلين إحداهما من صنع نجار ليس بالصنّاع ، والأخرى تشكو الوحدة والجهد ... ألم تفقد رفيقتها وتضطلم بالعبء فريدة تنكر هذه الجادة الغريبة ؟ وقال ثلثنا : هذا « أبو الوفا » الشاعر ، وتعارفنا وافترقنا . وبعد أيام قرأت له في « المقتطف » قطعة من الشعر لا أذكرها الآن وإن كنت لا أنسى قوة تأثيرها ومبلغ صدقها ، وملاءمتها لما رسمت عينا صاحبها في نفسي حين لقيت . ومضت الأيام والشهور لا ألتقي صاحبنا إلا لما . في المقتطف أو في إحدى المكتبات أو المنتديات الأدبية ولكنني على أية حال قد انتبهت إليه وإلى شعره أعنى بقرائه كلما ظفرت به . ثم كانت « رابطة الأدب الجديد » ، وإذا بي أراه فيها ، وإذا بمهرجان يكرمه وينبه الحكومة إليه ، وإذا به يفادئ مصر إلى فرنسا ثم يعود شابا اجتماعياً يلبس هذا الزى الفرنسي فألقاه وكأني في عيبيه سعة طارئة لا أدري أي آفاق الحياة الجديدة ، والأمال المستجدة قد ادرست على حدقته أم هي هذا التناسب المادي بينها وبين قوامه الذي استقام واستطال بعد ما استبدل بتلك الساق الخشبية ساقاً أخرى أشد اتساقاً مع زميلتها وإن لم يزل بينهما من التنافر ما بين صنعة الانسان وابتداع الرحمن ؟

ولكن الشيء الميقون أن صاحبنا اليوم أظهر حيوية ، وأنصر وجهاً ، وأوسع أملاً ، وأشد شكاة ، وأكثر صلة بالحياة والأحياء . وماذا ترجو من شاب يقفز من القاهرة الشرقية البيئة إلى باريس الغربية الطليقة الجميلة ؟ ما أبعد الفرق بين الأمل

القريب القانع ، والأمانى الواسعة النائرة . . . ثم تنشأ « أبولو » وتأنف حولها فيزداد التعارف والاقاء ، ثم يهدى إلى با كورة شعره « أنفاس بحرقرة » .

— ٢ —

قالوا إنه خرج إلى الحياة بداءة هذا القرن العشرين ، وويل للشعراء من القرن العشرين ، قرن الصراع بين الجسم والروح أو بين الحياة الصناعية المادية والحياة الطبيعية الأدبية ، فلم يكند يدلف إلى الوجود حتى كانت هذه الحرب المشثومة التي غيرت مقاييس الحياة ، ونقلتها من مهدها الهاديء المفكر المتبصر بين المروج والوهاد وعلى قنن الجبال وشطآن الأنهار حيث الأزهار المطرة والطيور الصادحة والسحب الساربة والمواطف الصادقة . . . إلى ميدان صاخب سريع انتظم الانسان بين أدواته فصار إحداها ، لا هدوء ولا تفكير ، ولا عواطف ولا تحاب ، مسخ الانسان أو كاد ، خيانه حركات وأعمال ، وآماله مال وغذاء مادي ، وإذا كان لأبد من الترفيه عن النفس فالتسلى . . . السنا السريعة الصناعية وكفى !

أفى مثل هذه الحياة يزهر الشعر ويزهو ، ويحفظ بكنانة سامية كانت له ولاصحابه في القرون الأولى ؟ ان هذه الشكاوى المرة التي لا بنى الشعراء أنفسهم في ترديدتها لدليل كافٍ على أن الشعر يفقد ساطعانه على الحياة ، ويتخلى عن السيطرة عليها ، وإن الشعراء لا ينقون بفنهم ولا يبنون من ورائه مكانا ماديا أو معنويا ، نعم لا يبنون منه حتى المسكنة المعنوية التي كان يمد بها نوعاً من الأفاكية ، وضرباً من الغذاء الروحي اللازم ، ولقد زاحمت في ذلك هذه الألوان الفسكة الصناعية على تفاهتها في أغلب الأحيان ، وبها يكن من الأمر فالعصر مجذب حول الشعر والشعراء ، لا تقدير ولا تشجيع ، بل هو الإهمال والحرمان . وكيف نرجو الخير لطفلاء الشعراء في جوانب هذا الصخب الآكئ ، والحياة العملية الطاغية ، وهؤلاء الأحياء الذين يحبون بحسبهم وعقولهم دون أدواهم وقلوبهم ؟ لاشك أن النثر ألتقى بهذا اللون الخائق من الحياة ولا شك أن الناس بذلك جدت أشقياء .

في هذا المهدي الجاحد التكبر عاش صاحبتنا ، ولا اعرف بالدفقة صكيف درج ، ودرس ، وبته شأنه ما دمت حديث المهدي بمعرفته ، واغلب الظن انه نشأ في إحدى بلدان الوجه البحرى وانه تعلم في احد معسكراتها تعلما أوليا وربما حفظ القرآن

الكريم وعكف على الأدب والشعر يقرأ ويحاكي شأن الفنى البادى حتى صعد إلى القاهرة مع انتهاء الحرب الكبرى .

ولكن هناك معارف أخرى يقينية رسمها الشاعر في ديوانه البكر رسماً صريحاً واضحاً ، وكلها تصور لنا كيف كان خروجه إلى الحياة من أبوين لم يستطيعا أن يسعفاه من مادة الحياة بما يحقق أطباعه وآماله ، أو بما يكفيه شر الجهد واحتمال مالا يهوى من المداواة ، فنقم على أبويه ، وسخط على الوجود ثائراً حاتكاً يلهب نفسه حسناً صادق ، وشعور حاد ، وعطش إلى الحياة ، ونظم ظلاله ، وتقاليد صارمة ؛ وزمن لثيم عات

لم يسكه أنى على عكازة أمشى خطاً الصخر في طرقاتي
ثم أنشئ يزحى على مصائبها سحبا كقطمان الدجى جهات

وإلى هنا نلصق عنصرين هامين كوننا هذا الشاعر ، أو كوننا شعر هذا الشاعر أحدهما هذه البيئة العامة التي هوئت من قيمة الشعر والشعراء ، وتلك البيئة الخاصة التي حرمت صاحبنا وآلمته ولم تواته بما يشبع آماله ويغذى حسه ، والناسي هذا المزاج الحاد والشعور الصادق ، والأمل البعيد والبصر بالحياة التي لم تهب الشاعر من جحمها بقدر ما وهب لها من نفسه وقلبه . وليس لذين العنصرين إلا نتيجة منطقية واحدة هي التبرم بالحياة .

— ٣ —

التبرم بالحياة أو السخط هو الشعور المسيطر على نفس صاحبنا ، وهو كذلك الطابع المسيطر على شعره ، فإذا أردنا اختصار القول في هذه الناحية التي تصور لنا شخصية الشاعر ، فلنسا نزيد على هذا الكلمة حرفاً واحداً ، سخط على الحياة ، وصراحة في التعبير جعلت شعره صورة صادقة لنفسه وكفى .

نعم كفى ذلك ميزة للشاعر ، وحسبك تلك الصراحة وسيلة إلى قوة الشعر وجماله وقبوله ، فليس الشعر إلا تعبيراً صادقا عن شعور صادق ، وهذا ماتوافر لصاحبنا .

كان أبو العلاء المعري ناقساً على الحياة والاحياء لأجل الحياة والاحياء ، فكان يود لو كانت الدنيا صراحة وفضلاً والناس أبراراً أطهاراً متحابين لا يبنى لنفسه من ذلك شيئاً فهجر الدنيا وعاش رهن المحبين حتى قضى نحبه ، ولكن

صاحبنا ناظم على الحياة والأحياء من أجل نفسه فيما يظهر . حرمة الحياة متاعها
فنتقم عليها . ومن يدري — لو مدت له أسباب الثراء — ماذا كان شعوره ! بل من
يدري لعل في هذا الحرمان خيرا كثيرا للشعر . . وللحياة أيضاً . ترى من كان
يسمعنا هذه النغمة الساخطة الصريحة أو يصور لنا ناحية من العيش بحياها
كثيرون منا ولكنهم يدارون ويصنعون الرياء والاحتمال ؟
هو ذا ساخط على أبيه :-

أبي وفي النار مثوى كل والدته ووالد أنجبنا للبؤس أمثال
خلفتني ووضعت الجبل في عنقي تشده كف دهر جد ختمال
ما كان ضرك لو من غير صاحبة قضيت عمرك، شأن الزاهد السال ١٢

ما هذا ؟ إن شيخ المعرة حين سخط على الدنيا أثبت الجناية على والده دون أن
يدفع به إلى النار . . ولكن كم من الفرق بين رزاة الشيخ أبي العلاء وثورة الشاب
أبي الوفاء . . أ رأيت كيف بلغ بصاحبنا السخط والتبرم : أليس هذا غضب الشباب ؟
ما أقسى غضب الشباب ! وما ضرك أنت لو قضيت عمرك زاهدا ساليا ؟ ولكن
هناك سخطا آخر أبسط خواصه أنه يصور لك هذا الجفاء بين الشاعر وعصره ، وله
مع ذلك ميزة أخرى لا أدري ريم أصفها :-

كأنني فكرة في غير بيتها بدت ، فلم تلق فيها أي إقبال
أو أنني جئت هذا الكون عن غلط فضاق في رحبه المساهول والخال

ولعل صاحبنا معذور على هذا السخط الصارم العنيف فلقد بلغ به محس الطالع
ونسكد الجدل أن صار هو نفسه شؤما على هذه الحياة :-

لو طلبت النهر أروى ظمأ لاشتكى النهر جفاف المنبع
ولو أتت تلحس التبر يدى حوّل التبر ترابا لصبي

وهكذا لا تقع عينك إلا على سخط ويرم كأن الحياة خلقت عليه حرا وهوفيها
وحده المهزوم ، فلا ينفك صائحاً مهايكن الفن الشعري الذي يعالجه .

والحق أن هذا الحرمان العاني والحظ العائر لم يولّد في نفس صاحبنا هذا الشعور
الساخط وحده ، وإنما ولّد فيها أفكاراً وآراء هي كذلك نتيجة طبيعية لحياة صادقة

الحس مشقومة الجسد : فدعوة حارة إلى التحرر من التقاليد وهذه تكثر حيث
يصطدم الشاب الشاعر بهوى صائر : وإعراض لاذع ، وثورة الدم الحار : —
بينى وبين هواى أبى هادئ تغلُّ بها المراسدُ
بئس التقاليد التى تزع القلوب عن المقاصد

ان تكن هذه التقاليد حالت بين روحي وما اشتئت من جنائك
فندأ يقبل الربيع فينضى ماعلى وردده من الاشواك

فهل أتى ربيعك ، وهل تحق شئ من أطعاك ؟ حقا إن التقاليد أفسواك ،
ولكن نرى أن جدأ عاثراً يلم بك هو هذه الاشواك أو هو خالق هذه الاشواك ولو
أن الزمان واناك لحطمت التقاليد ، والغانيات عبيد المال والشباب .. !
ويأخى قاتل يداريه الشاعر بالوم : —

عنتُ أرضى بالغلل فكذب وقل لى كاذباً ، إننى منعتك ودا
حبذا الوم فى الحياة فلولا ه لضافت صدرا ولم تحملُ ورداً
وشغف بالحرية ، فهى عنده غاية الحياة ، وهى الإيمان الحق ، ولم يأثم آدم فى
رأى صاحبنا ، وإنما حاول الحرية وترك السجون : —

لا أرى آدمأ عصى الله لكن شاه أن يستقل بالسلطان
يكره الحر أن يعيش على السج ن ولو كان سجنه فى الجينان
وأستطيع أن أختصر فى هذه النواحي فى نقطة هى نتيجة النتائج ، وهى التى
تعين موقف الشاعر من الحياة ، ولون نظراته الى الأحياء ، وعقيدته فى هذا المجتمع
بل وتفسير إلى مذهب لا أرى بم أدعوه : —

فوارقُ سمسود الأرض مالبث تلك المداوة بين الذئب والشاة
لن تبلغ المجد إلا إن صعدت له على سلام أشلاه وهامات
هيهات هيهات إن البهم ما خلقت لإمطايأ لأغراض الزعامات

— ٤ —

ولكن هناك فنّين من الشعر أحب أن أقف عندهما قليلا : الغزل والزنا . هل
للساخط المثير أن يتغزل أو هناك في نفسه مجال لهذه العاطفة : عاطفة الحب ؟ ولم لا ؟
أليس إنسانا حيا له من الشمود بمجال المرأة والتأثر بها ما للأحياء ؟ كلا بل يزيد . نعم إن
مثل هذه النفس الشاعرة أولا والساخطة ثانيا تكون من أشد النفوس تَزَلْ وأقواها
شفقاً بالجمال ، فغيرها من النفوس غير للشاعرة لا تحس إحساسها و غيرها من النفوس
الراضية غير المحرومة تشبع بنعيم الحياة ، وتحظى بما تود ، وأما صاحبنا « فعينه بصيرة
ويده قصيرة » يرى الجمال ولا يناله فيصبح ويسقط على هذا الحرمان ، ويكر التقاليد
وتحترق نفسه ولا سامع له ومن ذلك ما قرأه في « الصدى الضائع » (ص ٧٤) :

ليت الهوى كان حظاً الاغنياء فلم تجمع على الفقر في الدنيا مواجعه
أوليت خالق هذا الحسن أرسله حراً يطالع فيه من يطالع

فانظر إلى هذا الغزل الحار ، فيه حرفة الشكوى ولا ذج الحرمان والهمة الضائعة
وهل الغزل الحر سوى هذا ؟ وهل ظفر التاريخ الأدبي مثله عنوية وقوة لهذه
العاطفة المزدوجة عاطفة الحب المحروم ؟ كانت المحنون « وجيل في بادية الأميين
مثال هذا النوع ، وكان عمر بن أبي ربيعة مثقال نوع معتدل فيه نوال وفيه
حرمان ، وأما أبو نواس العباسي فقد أسف ، وعندي أن النوع الأول خير لأنواع
لنفس الانسان ، ولنفس الشاعر ، ولشعر كذلك . وإذا فليس من الغريب أن
يتغزل صاحبنا ، بل ذلك نتيجة طبيعية لحياته العامة والخاصة ، ولا بأس عليك بعد
هذا أن تسمع له هذه التفريدة الحلوة حقاً ، الجديرة بالتحسين :—

صدأحة الروض ما أشجالك أشجانا نوحى بشكواك أنوحى بشكوانا
ذاب الفؤاد أمسى إلا بقيته الآن أذرفها من عيني الأسنا

حتى هذه القبلة ، وهي أعذب قبلة يظفر بها الانسان ، ... عليها مسحة الحرمان
ولعل الشاعر لم يفز بأخرى تنسيه الأولى ، ومن ذا الذي يستطيع نسيان
القبلة الأولى : —

لم أنس أول قبلة أخذت بها شفتاي عهد الحب من شفتيك
مازلت ، بين في ، أحس لها هذي أترى لها أثره فيمض لديك ؟

وأما الرثاء فهو الفن الخلق هنا بالفهم والتفسير . كان المعرى ساخطاً متبرماً وكانت الحياة طريقاً إلى الآخرة ، وكان الآخرة عنده هي المستقر الطبيعي للأحياء . والمنتهى الذى ينشدونه جميعاً ، فكان يقف من الموت موقفاً مطمئناً بل موقف الحب الراضى ، وكان رثاؤه لذلك نوعاً من التعزية ، والرضا ، والاشجاء الى الآخرة دون أن يكون سخطاً أو تهويلاً أو تبرماً ، فادامت الدنيا دار شقاء فالمتى خير والحياة غرور . ولكن صاحبنا يرى بنعمة غير هذه ، يرى كما يرى سائر الشعراء ، فالنجمة عظيمة ، والميت كان عظيماً ، وكان لموته اضطراب الدنيا . . ما هذا ؟ أهذه النعمة تلأم كره الحياة والتبرم بها ؟ هذه هي المسألة . ولكنى قلت لك إن صاحبنا لا يكره الحياة للحياة ، وإنما يكرهها لأنها حرمة ، فهو يحب الحياة ولكنه يحبها مواتية مسمفة ، ولكن المعرى كان يكره الحياة وهي توائمه وكان يستطيع أن يملأ منها جيوبه بالنضار ، فالمرى ذو زجاج سوداوى قانع ، وصاحبنا مزاجه دموى محروم ، هذا هو السر الأول فى الفرق بين الرثاءين ، وشر آخر هو نتيجة هذه الحياة الأدبية التى يجاريها الشاعر ، هو التقليد ، فصاحبنا إذاً مقلد فى الرثاء . حلّال لا ثالث لهما إما التقليد ، وإما الأثرة . إما مسابقة الشعور العام ، وإما حب النفس وكره الحياة التى اجهدت هذه النفس ، فليختر الشاعر أحدهما أو فليرفضهما ! ثم ماذا ؟

ثم أنفاس الزهر ، ثم هذه المنظومة البديعة التى تنظم آمال الشاعر ، وتصور نفسه وبؤسه ، ورأيه فى الحياة ، وليست وقفاً على الحب كما يوهننا الشاعر ، وإنما هى رأيه فى الحياة وما يجب أن تكون عليه ، وقد جعل الحب ظاهرتها ، وكم أحب أنا أن تكون هذه (رسالة) صاحبنا الى الحياة والأحياء :—

تعالى زهرة الوادى نذيع المطر فى الوادى
فتحملنا نسائمه سكنا شامت أمانينا
ويزجينا العبا والحب من وادى الى وادى
تعالى زهرة الوادى الخ (ص ٩١)

— ٥ —

وبعد فاقية هذا الشعر ؟

أما أن هذا الشعر من النوع الغنائى فأمر لا يحتاج الى مناقعة او إيضاح ، وأمر

لا يجلب الى صاحبه عتبا أو تقدراً لأننا لانلزم الشاعر أن يكون قصاصاً أو ممثلاً ، بل نحن زبده أن يخلص الشعر لإرادة الشاعر يصرفه كما شاء : وإنما نود العكس ، فالشاعر أسير شعوره وشعره ، يصدر عنه الكلام مدبّر لنفسه ، ودما من قلبه ، ولهيأ من صدره أو أن نفس الشاعر تصب في هذه القوالب الكلامية ليس غير وما كان الشعراء والفنانون اسراء تلك القوانين والقواعد الدقيقة التي بتأثرها العلماء حين يبحثون ، فالطواهر الفنية إنما هي فيض الشعور ، وزهرات النفوس .

ولكن الشعر الفئائي نفسه ذو درجات بحسب ما فيه من العناصر الادبية ، وهو لذلك يقاس بغير مقياس القصص والتمثيل وبغير مقياس النثر جميعه ، وليس هنا مكان تفصيل هذه المقاييس والقواعد العامة ، وإنما نستطيع أن نلخص هذه المقاييس في صحة الفكرة ، وصدق العاطفة ، وبراعة الخيال ، وبلاغة العبارة ، فهل حقق لنا أبو الوفا كل ذلك ؟

(١) اذا كان لابد لأبي الوفا من مذهب حيوى أو دستور للحياة يدل عليه شعره فلقد يكون هذا الدستور فكراً من بنود عدة محتاج الى مناقشة ، وأما اذا أعفينا الشعر والشعراء من تنظيم الحياة ، وتهذيب سبلها ، والقيام برسالاتها ولم نؤاخذهم بما يقولون من فكر لأننا خواطر الساعة ووحى البديهة دون أن تكون قوانين مقررة ومبادئ يعتقونها ... فلا أقل من أن ننبه القراء الى هذه الخواطر على أن لكل شاعر نابه مثقف رأياً في الحياة ومذهباً يسيطر على فنه مهما يكن هذا المذهب واقعياً أو مثالياً ، سامياً فاضلاً أو دانياً مرذولاً ، وعلى كل فلا بأس اذا عرضنا لهذا الدستور الذي يضعه صاحبنا لانه نتيجة منطقية لحياته ومزاجه ولانه إحدى حلقات هذا البحث الذى يدور حوله .

يرى صاحبنا إزالة الفوارق المسادية ويشكو الفقر المدقع الذى حال بينه وبين مطامعه وآماله ، ويطلب إلى الناس الصراحة وترك الرياء والمواربة ، ويثور فى وجه التقاليد التى حرمتها الاتصال بالمرأة ، وفى وجه الاستعباد يصبه القوى على الضعيف ويريد العيش حراً غنياً سلاماً ، فأيهما يرضى صاحبنا أنأخذ هذه الأفكار على أنها أحلام وخواطر طارئة دون أن تكون عقيدة أم هو مذهب يدين به ويضعه للدنيا المثالية فيما يرى وهوى ؟ أما أنا فأغلب الظن عندى ألا هذا ولا ذاك . وإنما هو

مزيج من هذا وذاك ، فهي خواطر تعد صرخات الحرمان واليأس والالتم ، تصيب الشاعر أو تلح عليه في بعض الأوقات فيصبح فزما ، وهي مع هذا تدخل أو تمس دائرة المذهب لأن الحرمان طال ، ولأن صاحبنا يشكو الحرمان ويضع الحياة قوانينه هذه من أجل نفسه ، ولو قد أسعده الحظ ولانت له الدنيا لعكف عليها غير مَعْنَى بها . . . وإلا فكيف تستقيم الحياة إذا استوى الناس ؟ أليس في ذلك خراب العالم وهموه وذهاب المواهب وتقهر المجتمعات ؟ على أن الإدارة والمؤاربة من ضرورات الحياة الاجتماعية والسياسية ، ولو تكاشف الناس عما يعتقد كل في صاحبه أو أخيه لتنافروا وتعادوا ، ففي كل إنسان مالا يرضاه كل إنسان . والتقاليد مسألة اعتبارية أو هي ظاهرة لازمة للحياة إلا في حالة الإباحية التي تعد من الأخطار على الشعر وعلى الفن جميعا والحرية والسلام ؟ سائل الشرق والغرب ، وسائل مؤتمرات « جنيف » وسائل طبيعة الحياة : هل كانت دون حرب ؟ أفليست الحياة حربا ؟ ألا أن هذه الأفكار توارث سطحية ، وليس في الامكان أبدع مما كان .

(٢) ونسأل صاحبنا عن سخطه هذا : ما داعيه ؟ الأجل نفسه أم لأجل الناس جميعا ؟ لأجل نفسه في الغالب .. وإذا فشموره شخصي ذاتي ضيق الدائرة .. وشاعرنا لذلك أناني أكثر . وما سبب السخط ؟ المال غالبا .. فصاحبنا مادي ، وهذا يهون من شعوره ولا يسمو به ، نعم قد يكون المال لا مال سامية ولكن صاحبنا لم ينشبت بذلك فيما قال ، . . فعاطفته للآن شخصية مادية . وإذا سألنا عن واعي العاطفة ما هي رأيناها عاطفة ساخطة تشيع في شكوي وغزل ورناء أو هي هذه العواطف التي تلبس ثوب التبرم والثورة . . فهل هذه هي الأنواع الفئائية التي عالجها الشعر ليس غير ؟ وإذا نحسك عليه بضيق المجال . . أما أنا فليست أصدق أن هذا الديوان يحوى جميع ما قاله الشاعر . ولا بد أن هناك شعرا آخر حجوزه صاحبنا عن النشر ، فقد يكون مديحا ، وغزلا ، ووصفا وسواها . . ثم أكثر هذه الجمل بالنشر لاعتداده بها ولأنها فيما يظن صورة صادقة لنفسه ، وهنا يعرض لنا هذا السؤال :

أشاعرنا صادق العاطفة ؟ أما الجواب هنا فنعم ، ومن يقرأ الشعر يشعر بهذه النفس المتألمة النائرة الشاكية في صراحة وقوة ، وبراعة بارعة .. أفنظف إلى مثل هذا الشعر ونشره نقوسنا ؟ هذه مسألة هامة في الحقيقة لأن العاطفة الشعرية تقاس كذلك بما تبثه في نفوسنا من شعور وما توجهنا به نحو الحياة .. فعاطفة سارة

نحسب الينا الحياة أو تهوئنا عليها ، وأخرى تلبسها ثوبا أسود ونجعلها نكراه ممقوتة
وتعرض نواحيها البائسة ليس غير .. فما الرأي ؟ مهما يكن سبب هذه الحال الثانية من
مزاج للشاعر أو أسباب خاصة به ، ومهما يكن سبب ذلك من وجود البؤس والشر
في الحياة فيظهر أن الشعر يصحح - مع صدقه - أن يكون بلعما شافيا ، وروما وريحانا
وصورة لجمال الدنيا وواحة في صحراء الحياة ... والحق أن صاحبنا - كما قلت لك -
يعرض شر الحياة من حيث المامه به لامن حيث انه عنصر سائد ، فهو يشكو الحرمان
ولا يقرر الحرمان على انه قانون الحياة ... فهو مشغوف بالحلم والمتاع والغنى
والسلام . ولا أستطيع القول بأنه ينشر البؤس ويسمى النفوس ، بل شكايته هذه
كثر ما تأتي بالعكس فترغب الناس في الحياة وتفتح عيونهم الى ما فيها من جمال
وغيرات . واستطيع اختصار هذه الناحية من حياة شاعرنا بأنه يتمتع من نفسه
ويتجه اليها حين يقول ، وهذا يجعل شره صادق الماطفة ولكنه لا يجعلها إنسانية
عامة .

(٣) وخيال صاحبنا عربي خالص قلما نجد فيه ابتكاراً ، ولكنه خيال منتقى
جميل ملائم لمقتضى الحال كما يقول البلغاء ، قليل قس « يفرى بسود المسوح »
والقوانين أغلال وقيود ، وهو نفسه جواد فائر تعضه الحكمة « شلت أنامل صنائع
الشكيات » والدين والدنيا خصمان ، والشيب سحاب أو ضباب ، والقلب يبقى فتى
في الحب ، والنائبات مخزور في طريق الحياة ، والدهر حرب الاحرار الى غير ذلك
من هذه الاخيلة البيانية الأدبية . ولسنا نطلب من الشاعر الغنائى أن يكون ذاخيال
مبتكر خالق فذلك شأن القصة والدراما ، وحسب الاديب في دائرة الغناء أن يكون
مفسراً لمظاهر الحياة جيّد التفسير والتأويل يلائم بين ما يرى وما يحب ، يسعفه
ذوقه وتجربته بالأمثلة القوية الجميلة التى تشرح المناظر والحوادث وتستمر الحياة كأنها
وتقدم للناس ما يشتهون من خير وجمال . وملاحظة تلفت النظر وتدلى على اتصال
شاعرنا بعصره هذا ، فشىء من أخيلته ولید أو هو نبت هذه الفترة التى تحيا فيها ،
فهو مثلاً في الحياة « فكرة في غير بيتها » وهو مرة مريض بذات الجسم وأخرى
بذات القوادر ، والقلوب حول الجمال كالنحل حول الزهر ، وذكرى شوقى خلود
والمروحة : —

هذى جوامع صبيرة في حبكم مستهام

نمذجتها مروحة لنا براها الغرام

وهنا أذكر لشاعرا ما أكرهه لكل الشعراء، وهو أن يشنقوا التشبيه والاستعارة والبديع كله من هذه البيئة الحاضرة المصرية، فعندنا النيل والأهرام والآثار، وعندنا المروج والقنوات، وعندنا الطبيعة المصرية الكريمة المرحبة الفسحة، وعندنا أنفسنا وماضيها وحاضرها، وأخيرا عندنا الكهرباء والطيارة وهذه الحياة الصناعية.

(٤) أما الأسلوب، وبكلام أدق . . . أما عبارته : كلماته وجمله ، فيكفيها حسنا أنها شفافة وليس يُطلب من العبارة سوى هذا . يقول البلغاء والنقاد القدامى : جزالة ، وفصاحة ، ورقة وسلاسة . ويقول المحدثون : وضوح وقوة وجمال ويصفون الأسلوب أو العبارة بهذا كله ولكني أعيد هنا ما ذكرت في هذه الصحيفة غير مرة أن ليس للعبارة وصف إلا هذه الشفافية ، فالعبارة كزجاج الصورة يتم عنها ويحفظها ، كذلك العبارة تتم عن المعاني أو عن نفس الأديب وتحفظها وأما القوة وأما الوضوح وأما الجمال فهي في أصلها صفات النفس ثم هي صفات المعاني وأخيرا يظهر لونها أو صداها في الألفاظ والجل . وليس الأسلوب إذاً إلا صورة هذه النفس ، وهنا تعود إلى الذائكة نظرية الأستاذ Buffon القائلة إن الأسلوب هو الكاتب ، فإذا حاولت البحث عن خواص الأسلوب فاعلم أن منبعها هو الشاعر أو النثر ، وإذا أبهم الأسلوب أو جفا فليس الذنب ذنب القارئ دائما وإنما قد يكون ذنب القارئ أو الكاتب نفسه لعجزه وتغذوض نفسه وأفكاره . وأبو الوفا واضح في أفكاره مهما تكن قيمتها ، قوى في شعوره مهما يكن داعيه ، دقيق في خياله مهما يكن محدودا . . . وكل تلك تدل عليها عبارة شفافة . وأنا ألح في هذا المنصر القلبي وأحب أن أطيل القول فيه ، ولا سيما في هذه الفترة التي استجمعت فيها أساليب كثير من المعاصرين وعبث عباراتهم بالأداء ، واسترج فيها الأصل والدخيل ، وعجز كثير عن تطويع الأساليب للمعاني المستحدثة أو المستعارة حتى صاروا يخبطون على غير هداية ، ويتورطون إما في عجمة مضطربة وإما في عامية مبتذلة ونذر التصحيح الصافي . وليس هناك علاج إلا قراءة الأساليب العربية الممتازة لأمثال البحترى وجريو وأبي نواس وأمثالهم من شعراء الأسلوب الطبيعي الجميل .

وأستطيع أن أضع أسلوب صاحبنا هذا بين الأساليب المصرية الشعرية الممتازة

ويظهر أن عندنا أسلوبين يعيشان متجاورين : أسلوب محافظ تقليدي يلتفت إلى الوراء البعيد وهو أسلوب جاف يصور ثقافة أصحابه فقط تلك الثقافة العربية القديمة ويصرّ على هذا الأسلوب مدرسة معروفة لأحب ذكر أصحابها الآن، والثاني أسلوب جديد مضطرب يختلف بين المعجمة والعامية ولن أسميه أسلوباً تجديداً لأن التجديد شيء سوى هذا والتجديد هو إحياء وإبتكار مع المحافظة على الصياغة الصافية والموسيقى الأصلية للغة العربية . وبين هذين أو فوق هذين نجد هذا الأسلوب الذي الذي يجمع إلى الجمال الحديث قوة الأسس اللغوية المقررة فيه هذه الرقة المصرية التي تحببه إلى النفوس، وفيه هذه القوة العربية السامية ، وبالاختصار هو الأسلوب الجديد حقاً أو هو الذي يجمع بين القديم والحديث ، ومن أمثلته أسلوب أبي الوفاء مع شيء من الاحتياط بالنسبة للبحور الشعرية لأعرض له هنا لأسباب شتى ، وقد طال في المطاف و« أبولو » حاتقة ترمينا بالإصراف والتطويل ولكني أحاول دائماً الالتفات إلى الحق والواجب ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

تسألني عن شخصية صاحبي فهي شخصية ذاتية ساخطة معترّة بنفسها وبشعرها، وتسألني عن رسمها « الكاريكاتوري » فهو المقيّد في الأغلال دون مباحج الحياة.

أحمد الشايب

مزالقي ابن زيدون اللغوية

— أودعه في السجن وأودع عند فلان مالا —

١ — وقال أبو الوليد أحمد بن زيدون :

إن طال في السجن إيداعي فلا محجب قد يودعُ الجفنُ جدَّ الصارم الذكر
فأستعمل « الإيداع » مصدر « أودع » مع حرف الجر « في » وهو متعدي
بنفسه إلى مفعولية ، فظاهر هذا الاستعمال خطأ ، ولكنه فصيح في مازي ، لأمر
(أولها) أن السجن لو نصب على المفعولية متقدماً على المصدر لم يجر نصبه لضعف
المصدر عن نصب معموله المتقدم عليه ، فالتجاء ابن زيدون إلى الظرفية بإضافة



مطفي جواد.

« في » كان واجباً عليه و(ثانيها) أن الطرف المتمكن المختص يجوز رجعه إلى الظرفية إذا كان مستعملاً للتمكين مثل « أودعه في السجن » ومثله « وسّده الشيء » : جعله وسادة له « فلما كان المفعول للتمكين استجازوا أن قالوا « وسّده على الشيء » فتوسّد عليه، ومنه قول الشريف الرضي - رحمه الله - :

متوسّدين على الحدود كأنما كرعوا على ظهري من الصهباء

(وثالثها) أن « أودعه المجن » من باب المجاز لأن الشخص لم يكن ودية في الحقيقة بل هو مكروه يُتَّقَى شرّه بالحبس والمزل فلذلك حُسِّن استعمال الأيداع كالحبس والسجن والاعتقال والوضع والادخال مما يأتي معه « في » للظرفية ، تقول : « اعتقله في قلعة كذا » وما أشبهه ، وقد رواه زهير بن أبي سلمى :

يؤخر فيودع في كتاب فيكخر ليوم الحساب أو يمجّل فينقم

كذا ورد في خزنة الأدب « ٢ : ١٢٨ » طبعة دار العصور ، ثم ورد في الصفحة (٢١٨) على صورة « يؤخر فيوضع في كتاب » فأحدى الروايتين تثبت أن « أودع الشيء في كذا » من فصيح الكلام العربي ، ثم اتهم قد استعملوه في النثر ، قال سيبويه : « ولذلك لم نودع في ابواب الكتاب إلا المشهور الذي لا يشك في صحته ^(١) »

ومن مشهور استعماله قول صمارة اليمنى يذكر أبا الفارات طلائع بن رزيك الوزير «وزير العاضد الفاطمي» حينما نقل تابوته من دار الوزارة المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه إلى تربته التي بالقرافة الكبرى وذلك سنة «٥٥٧ هـ» :

وكانه تابوت موسى أودعت في جانيه سكينته ووقار^(١)

وقال ابن خلكان في ترجمة أبي الفوارس طغتكين يذكر الملك المعز فتح الدين اسماعيل ما صورته «وللمعز المذكور صنف أبو الفنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلاان الشيزري كتابه الذي مئاه عجائب الأسفار وغرائب الأخبار فأودع فيه من شعره وأخبار الناس كثيراً فقد قال أودع فيه ، وقال ديك الجن الحمصي :

قالت هناك عظامي فيه مودعة تعبت فيها بنات الأرض والدود

ومن كلام الحكماء قلوب «الرعية خزائن واليها فما أودعه فيها وحده» ومن كلام ابن أبي الحديد «حيث أودعها في الصورة»^(٢) وقال في موضع آخر «فأما السمع للصوص فليس بعظيم عند التحقيق وإنما هو بالقوة المودعة في العصب المفروش في الصماخ كالشاه» ومن الكلام المنسوب إلى الإمام علي «إن «الآنية إذا لم تنشف وبقي ما يودع فيها على حاله لم ينقص»^(٣) فضع نحققنا هذا إلى قول أحدكم «ويقولون : أودع عنده مالا» واستودع في صندوق التوفير عشرين جنيهاً ... فالصواب أن يقال : أودعه مالا» واستودع صندوق التوفير عشرين جنيهاً^(٤) تجدد الفرق العظيم بين رافع العربية وقامها وغاندها وهاشها وتعلم أن النقد اللغوي لا يبنى على فتحة قاموس دقيقة أو دقيقتين بل على تحري كلام العرب وأساليبه وفلسفة التعبير، لماذا لا يقال «أودع عنده مالا» وقد جاز «أودع فيه» وعلتها والحدة؟ ومن حديث المسعودي في زواج المعتضد بآبنة حمارويه بن أحمد بن طولون «فيقال إنه يحمل معها جوهر لم يجتمع مثله عند خليفة قط فاقتطع ابن الجصاص بعضه وأعلم قطر الندى بآبنة حمارويه أن ما أخذ يودع لها عنده إلى وقت حاجتها إليه»^(٥) ومن كلام ابن أبي الحديد «شأنه ملتجئ إليه يودع عنده»^(٦) «التعبير فصيح لأنه مقيس ومسموع أشاقولهم «استودع في الصندوق كذا» فقل «أودع فيه ...» قد قال الأصمعي .

- (١) الوفيات ١ : ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٣١٨ (٢) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ٣٢ ، ٥٤ (٣) الشرح ٤ : ٢٥٤ ، ٥٦٩ (٤) تذكرة الكتاب ٥٣ - ٤٢ (٥) المروج ٢ : ٤٦٣ (٦) الشرح ١ : ٤٥

واقعد للجهنل فى مجلسر وعلى فى الكتب مستودع
يضئع من المال ما قد جمعت وملك فى الكتب مستودع^(١)
(استشفع به واستشفعه)

٢ — وقال أبو الوليد :

ومستشفع رى بشرته على تقرة بالنجاح الاتيم

فعدى « استشفع » بالباء وهو متعذر بنفسه عندهم ، قال الجوهري : « واستشفعه :
سأله أن يشفع له إليه » ومن كلام الشريف الرضى فى شرح نهج البلاغة « قالوا :
أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين — ع — الى أمير
المؤمنين — ع — فكلأه فيه نفلى سبيله » قال عنبأ الحيد بن أبى الحديد « يقال :
استشفعت فلاناً الى فلان أى سألته أن يشفع لى إليه . . . وقول الناس استشفعت بفلان
الى فلان ليس بذلك الجيد^(٢) » فهو قد نقل تعبیر الجوهري واستفيع ما خالفه
بتمعدي الفعل بالباء ، ولم يعلم أن الجوهري قد عدى « استشفع » بالباء فقال فى
مادة « دل ا » ما صورته « ودوت بفلان اليك أى استشفعت به اليك » وظهر لى
أن علم ابن أبى الحديد فى القضايا اللغوية متكلف ، أفان كان « استشفع به » ليس
بذلك الجيد فلماذا قال فى شرحه « ظنهم قدروا أن يستشفعوا بها فى الآخرة^(٣) »
ثم قال « فأتى الشفاعة فلا يقال فيها : أدليت ولكن دوت بفلان أى استشفعت
به » وتبع الجوهري فى ذلك ويسمى الجيد الذى عرضه على قراء شرحه ، ونقل
عن كتاب الزبير بن بكار « حدثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن
اسماعيل بن أبى خالد قال : جاء رجل الى على — عليه السلام — يستشفع به الى
عنان . . . »^(٤) وروى هو من حديث للإمام على يذكر رسول الله — ص —
« سألته مرة أن يدعو لى بالمخفرة فقال : أفعل . ثم قام فعلمنى . . . فقال أوأحد
أكرم منك عليه فاستشفع به إليه وقال هو نفسه فى خاتمة الشرح « واستشفع
إليه بمن أنصبت جسدى وأصبرت عينى . . . فى شرح كلامه^(٥) » فيستبين للمعتبع أن

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ (ص ١٢) (٢) شرح النهج (٢ : ٥٣ - ٤)

(٣) الشرح (٣ : ٧٩ ، ٣٠٥) (٤) الشرح (٢ : ٣٩٨) (٥) الشرح

(٤ : ٥٥٨ ، ٥٧٤)

« استشفع به » أكثر من استشفعه ، وفلسفة العربية توجب ألا يساوى استشفع به « و « استشفعه » لأن الباء للاستعانة لا للتوكيد فباء التوكيد مثل « استشف به أى استشفه » و « استهان به أى استهانته » و « طرح به ورمى به وألقى به وقذف به ودفع به » ومعنى « استشفعه » طلب إليه الشفاعة لنفسه ، مثل « استعفاء واستغفره واستدفعه واستأذاه واستنجزه واستعطاء واستنجده واستباحه » وغيرها ، ولكنه لم يستعمل لأن الاستشفاع لا يكون إلا بشقيع ، وبذلك صار مثل « استعان به واستعانه واستغاث به واستغاثه » وما أدرى لم ضُغِف ابن ابي الحديد « استشفع به » وهو الأصل مع وروده في كتب اللغة ؟ ففي أساس البلاغة « واستشفعني إليه فشفعت له واستشفع بي ، وإن فلاناً ليستشفع به ، قال الأعشى :

واستشفعت من امرأة الحى ذائقة
فقد عصاها أبوها والذي شفعا
وقال آخر :

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليل النداة شفيع ؟

فلو لم يكن الأصل « يستشفعون بي » لفضلوا عليه « يستشفعونني » فالصحيح من الأمر ما ذكرت للقارىء . وقد ورد في الأغاني « أخبرنا يحيى ، قال : حدثنا أبي قال : أخبرني أحمد بن صالح — وكان أحد الأديبه — قال : غضب بشار على سلم الخاسر — وكان من تلامذته ورواته فاستشفع عليه بجماعة من أخوانه فجأؤوه في أمره »^(١) والأحسن « فاستشفع اليه بجماعة » لأن استشفع عليه الوارد في لسان العرب تحريف « استشفع اليه » وتقلبه عنه الشرطوني صاحب المنجد ، والمنجد يوجب الحق والأمانة والدين الصادق أن يسمى « مختصر أقرب الموارد » كما سموا « مختصر كذا » لكتب كثيرة . هذا الذي يترننا لكتابه وباليث مجال التفرغ يتسع لنا فنقرأ الديوان كله (تشكيل ديوان ابن زيدون)

١ — ورد في ص ٣ من الديوان :

وعسى أن يستمع الده . . . ر فقد طال الشماس

بضبط « يسمع » كيخرج وهو غلط صوابه « يسمع » مثل يؤمن لأنه من « أسمع » أى دخل في حال السماح والطاعة بمد أن كان آيياً عاصياً ، والأصل للداة

يقال « استمحت الدابة أى لانت بعد استعصاب » وفى الامثال « استمحت قرونته أو قرينته » وزد على ذلك مقابلة الشاعر ليمسح بالشمس وهو السدابة أيضاً فى الحقيقة فالاستباح ضد الشمس ، وقد وهم مثل هذا الوم فى ضبط القلم فى ١٣٦ بقول الشاعر « فالصعب يتمتع فى عنان هواها » .

٢ - وورد فى ص ١٠ (ولئن تجنبت الرشاد بغدرة) بكسر تاء الفعل لخطاب الانثى الواحدة ، والصواب « تجنبت » بضم التاء لاسناد الفعل الى المتكلم المفرد فأنه هو المتجنب الرشاد ، ويدل على ذلك قوله « لم يهوى فى النوى غير هواك » يقول لها « ان كنت انا قد ضللت طريق الهداية بغدري إليك فان الذى دفعنى الى ذلك حبي لك » فلهوى عنده يضيع على الانسان رشده ويملك عليه عقله .

٣ - وجاء فى ص ١٢ « لما أهرين بمسحق ومداك » بفتح الميم ، والمعروف كمرها وهو المقيس ، ولعل ذلك قد حدث من الطبع .

٤ - وجاء فى ص ١٣ « ويل للشجى من الخلى » بتشديد ياء الشجى والغويون بمنون تشديدها فيه لأنه على ما ترى فعل نفس ينشأ من الاتفعال الدانى لا الخارجى فالفعل الدانى شجى يشجى فهو شجى والخارجى شعجا يشجوه فهو مشجوى وشجى بتشديد الياء مثل حزن يحزن وحزنه يحزنه فالأول ذاتى والثانى خارجى ، وفى المختار : ورجل شجر أى حزين وامرأة شجبة على قعدة ، ويقال : ويل للشجى من الخلى مشددة وياه الشجى مخففة ، قال وقد شدت فى الشعر وانشد « نام الخلبون عن ليل الشجيينا » قال مصطفى جواد قال المبرد فى تفسيره أبيات الاعرابى التى أولها شكوت فقالت كل هذا تبرماً ... قد غتت بها (منيرة المصرية المهدية) ومنها :

فما كتمت الحب قالت لشدة ما صبرت وما هذا بفعل شجى القلب

وشجى مخفف الباء ومن شدها فقد أخطأ والنسل : ويل للشجى من الخلى الباء فى الشجى مخففة وفى الخلى مثقلة ، وقياسه انك إذا قلت : قيلَ يفعل فلاناً فاللام منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحذر يحذر حذراً فهو حذر ويطر يطرأ فهو بطر ، فعلى هذا شجى يشجى شجى فهو شجى يفتى كما تقول هوى يهوى فهو هوى^(١) وقال الجوهري بعد الكلام المنقول آنفاً « فان جعلت

الشجى فمبلاً من شجاء الحزن فهو مشجور وشجى ، كان بالتشديد لا غير » وقال أبو هلال العسكري « قولهم : ويل للشجى من الخلى ، يضرب مثلاً .. والخلى الخلو من الهم ويأوه مشددة وياء الشجى مخففة أشجى يشجى فهو شجرج واجاز بمضمم تشديده وجعله من قولك شجاء يشجوه فهو مشجور وشجى فمبيل بمعنى مفعول والمثل لأكرم بن صبي^(١) » فتعالميل الجوهري مقتبس .

قال مصطفى جواد : إن العلماء - رحمهم الله - لم يفرقوا بين الفعل الداتى والفعل الخاريجى ، فالشجى الخفف الياء يقابله الخلى بتشديدها ، والشجى بتشديد الياء والمشجور يقابلها الخلى ، فعلى هذا تكون تشديد ياء الشجى فى الشطر الذى نقله الجوهري من كلام المبرد « ضرورة لا اختيارياً ، بحسب قواعد الصرف التى ذكرها العلماء ولكننا استدركنا على العلماء قواعد كثيرة منها أن « فمبلاً » الصفة المشبهة تصاغ قياساً من فعل يفعل كفرح يفرح ، ولقد نشرنا هذه القاعدة فى مجلة المعرفة » ١٢ : ١٧٤٠ السنة الأولى « وحسبنا أن نذكر ما يشبه « الشجى » من الامثال التى ذكرناها ، فهى « ذكى فهو ذكى » و « فوسحى » و « فوسحى » و « كدى فهو كدى » ، ولوى فهو لوى ، ووسحى فهو وسحى » والقاعدة واضحة لدى اللب المستير .

٥ - وورد فى ص ٢٨ « يمرّ القوى لا يعلّ الخطب صدره » بكسر ميم « يمر » الثانية ، والصواب فتحها لأن اللفظ اسم مفعول من « أمره امرأاً أى قتله واحكمه »

٦ - وفى ص ٧٨ ورد :

تسوَّغ منه العيش فى ظلّ دولة مقابلة الأرجاء بالكوكب السعد

يحمل «مقابلة» فاعلاً لتسوَّغ ، والحقيقة هنا أن الشاعر يمتنى للمسدوح أن يتسوَّغ هو العيش فى الفعل للجهول لانه بأمر الله تعالى وليس المقام بواسع أن يظهر لفظ الفاعل ، وعلى هذا ، لا يجوز أن تكون «مقابلة» فاعلاً فهى صفة للدولة إعراباً واسم مفعول صرفاً ، والمسدوح يسوَّغ العيش فى دولة مقابلة أرجائها لكوكب السعد ، هذا هو المراد .

٧ - وجاء فى ص ٧٨ أيضاً « ليهنك أن أحمدت عاقبة القصد » والأولى « ليهنك » فهو الاصل ولا ضرورة تدعو الى ذلك الوجه الضعيف : تليين الهزمة وحذفها

٨ - وجاء في ص ١٠٠

يجول وشاحها على خيزرانة وتشرق في موشيتين الخلاخل
 فعلق به الاستاذان «شارحا الديوان وآبراه» ما صورته وفي الأصل : «وتشرق
 في بردتين الخلاخل» وبهذه الرواية يختل الوزن ومن الحق أنها لم يهتديا صواب الاصل
 فهو «وتشرق في بردتين الخلاخل» فانهم - أعنى العرب - قد شبّهوا الساق البيضاء
 بالبردية واحدة البرديّ النبات المشهور ، كما شبّهوا ذراع الانثى بالجارية ، وبدلنا قول
 الزعشصرى في أساس البلاغة «ولها ساق ككانها بردية وهو في مادة «برد» ، فلقد أراد
 الشاعر أن الخلاخل تغصُّ بساقها العلة البضة البيضاء ، وهذا مما لا يصح الجدل
 فيه بعد هذا الايضاح المؤيد نقلاً وعقلاً .

٩ - وجاء في ص ١٠٤ «ولالواه الملك غيرك رافع» برفع «غير» والصواب
 نصبه بأنه مستثنى مقدّم كما في قول السكيت :

ومالئ إلا آل أحمد شيعة ومالئ المذهب الحق مذهب
 بنصب «آل» و«مذهب» الأولى من البيت .

١٠ - وورد في ص ١٢٧ .

«ومستحمد بكرم الفعال عفواً إذا ما التميم استندم»

يفتح الميم الثانية له «مستحمد» والصواب كسرهما لأنه اسم فاعل من «استندم» أي دعا الناس أن يمدحوه بكرم أفعاله ، ولذلك قابله الشاعر بـ «استندم» أي دعا
 الناس إلى ذمّ نفسه بقبح أفعاله ، وببطل مع هذه الحقيقة قول الشارحين في الحاشية
 «مستحمد منسوب إلى الحمد» فهو بعيد عن المراد وليس له وجه وجيه أبداً .

١١ - وفي ص ١٤٠ ورده إذا أسف الشكل اللبيب فشفته والصواب «أسف الشكل
 اللبيب فشفته» أي أحزنه حزناً شديداً . وضبط الشارح أن لا يتأتى له معنى سواه في ذلك
 أكان الشكل مفعول «أسف» على الحذف والإيصال أم كان مفعولاً له على ضمف ،
 لأن شفه يرجع ضميره إلى اللبيب فالفعل يجب أن يختص بالشكل فالشكل فاعل أسف
 كما قدمنا .

١٢ - وورد في ص ١٦٤ :

تحسينى برمحان التحفى وتصبحنى معتقة السماح

يرفع « معتقة » من الشطر الثانى وذلك خطأ ، فان الشاعر كان قد خاطب بمدوحه
ذاكراً نعماء على نفسه ومن هذه النعمى أنه يحببه برمحان التحفى لا برمحان النبات
كما كان الحيريون فى عهد الجاهلية — ويجعل صبوحة من خرة السماح أى الكرم
لا من الخمر المعهودة ، فلذلك يجب نصب « معتقة » بأنه مفعول ثان لتصبح ،
وضم الفارحين الكريمين لشاء « تصبح » يؤذنتنا بأنه مضارع « أصبحت »
والانفصح « تصبح » الثلاثى من « صبحه أى سقاء الصبح وصبحه كذا بمعنى
أخذ صبوحة له » ومنه القول المنسوب الى عمرو بن عدي :

صددتر الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها المينا
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا
أى الذى لم تقبه أنت الصبح ، وكذلك قول طرفة بن العبد فى معلقته :
مضى تأتى أصبحتك كأساً روية وان كنت عنها ذا غنى فأغنى وأزدد
١٣ — وجاء فى ص ١٦٩ :

فكم بوائى ساحاتِ نعى عذابِ الورد وارفِ الظلال
يجرّ « عذاب » و (وارف) والصحيح فيهما النصب لأنها نعتان لـ (ساحات)
المنصوبة .

إلى هاهنا انتهينا من الديوان وسنفرغ للبقية — إن شاء الله — وهو الهادى .

مصطفى مراد

بشاد



الشعر العربى

المعنى الذى يقصد اليه الأديب العربى من الشعر والانشاد إنما هو وليد مادة
من الاشتقاق اللغوى ترجع فى الأصل الى الوثنية . ففقر ان يتوارد فى معنى
الشعر اذا انتع به العربى منحنى القدماء السدانة باعتبارها صورة لتصور العصر
الجاهل والسجع الذى كان أسلوب ذلك التصوف فى البيان . ويحتزل من مادة



عبدالحيد سالم

شعر وانشاد أيضاً الشعر الذي يرمز إلى العبقرية والعرس الذي يدل على الجاذبية والمشاركة. والطبع في الشعر تابع لسهولة الحرف وحسن مخرجه على اللسان وطلاوته والعناية في الشعر العربي إنما هي بالقوافي ولذلك كانت الصناعة بعد الفطرة، وكان قد اللغة والتوليد.

وفي الفطرة يعسر مطالبة النوق أن يحتسب سواء كان في مادة اللغة أو في حالات الاجتماع. وكان ذلك شنيعاً عما غشى العربية من الخشونة في العصر الجاهلي. وكانت اللغة فتنة العرب لأنها جمعت صور المحاضرات المندثرة. لغة كاملة لأقوام فطريين. وللأصل في الشعر العربي تفنن في الكلام. والابتكار فيه واختراع المعاني يحتاج إلى ذكاء كبير. لأن مزايا العربية لا تترك مجالاً للتصور ولا للخيال بمقدار بوازنها في جزالتها وقوتها لغة قوية في تركيبها وصيغها. ولما أراد العرب أن يقلدوا الأمم الأخرى المتحضرة في نوع من التطرف اخترعوا الشعر. وكان الفكر العربي ذا قابلية لأن يسهل ثقافة كثيرة ولكن جاهلية العصر جعلت مدار تلك الثقافة على الشعر. والفضل للغة في تجاوز الشعر العربي حدود البيئة العربية وتمثلها في الرمل والطلول والخيال والماء. فالشاعر الجاهلي لم يكن فناناً ولا مؤلف مفان أو خيال أو قصص لأن العناية في الأصل كانت بالقافية. أما التصور والخيال فقد كان تبعاً لقوة التعبير بالشعر. إنما كان يطلب من الشاعر العربي أن يكون مفسناً في الكلام وليست العربية موسيقية ولكن في الشعر قافية توفّق. والموسيقى العربية

كالشعر العربي لا يحكى صور الحالات إنما يعرب عن أثرها في النفس وصداها . وقبلها ما يكون للحلق أثر في مخارج العربية إنما هي لغة تعمل في نطقها كل وظائف الهم . وكان الطبع في الشعر تابعاً لسهولة النطق بحروف اللغة ، وحتى يقال في باب الاستخفاف لهذا الشاعر حروف كأنها في طبيعة النطق . وبعض الكلام أقل من بعض : فالأفعال أقل من الأسماء ، وكانت العرب تصكره الاكثار والاستتقال ، وكان استتقالهم للحركة التي هي أقل من الحرف حتى أفضوا في ذلك الى ان أضعفوها واختلسوها ثم حذفوها . روى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه « القراءات » قال : قرأ عليّ امرأى بالحرم « طيبي لهم وحسن ما ب » فقلت له طويبي فقال « طيبي » فعدت فقلت « طويبي » فقال « طيبي » . أفلا ترى الى هذا الأعرابي وإن تعقده جافياً كزأ كيف نيا طبعه عن نقل الواو الى الياء فلم يؤثر فيه التلقين ولا ثنى طبعه عن التماس الخفة . ومقدار ما كان العرب يتكلمون الاسجاع والاوزان واحكام التراكيب كانت تعنى بحرس اللفظ ونغمته . كذلك كانت السجعة أو القافية قاعدة عربية في صناعة الكلام . وكان يراعى فيها السمع والصوت وملاءمة ذلك للذوق وتناسبه مع مذاهب الايقاع . الا ان العربية ليست موسيقية لأن مخارجها غير صوتية الا في قليل ، ولما لظفت صناعة الشعر عند المتأخرين وصل نقد الالفاظ الى درجة الركاكة . والنقاد العربي إنما يقدّر الصناعة قبل تقدير المعاني ، وكلما كانت قوالب الشعر عربية كان تقديره أعظم . وفي الذوق العربي يرتفع الشاعر ويهبط بالصناعة . وقد كان أبو تمام شاعراً مقيّناً في صناعته . وكان العريف الرضى يتوخى الفاظ الكتاب وقد عرف الذوق العربي بالتنوع في فن واحد من الشعر .

كيف كان استمداد العرب للإلهام في تلك البوادي القفر ، وكيف اجتمعت كل هذه المعاني والصور وبلاغة التعبير وسلامة التركيب في لغة اولئك الاميين الضارين في جوف الصحراء ؟

ان المقارنة بين معاني الشعر في اولى العرب ومعشيتهم واجتماعهم تدل على ان السليقة العربية البيانية في صور التعبير مكتسبة . أما الشعر فهو غنائى في سلائق كل الأمم الفطرية ، وان ذهن الشاعر الجاهلى وإن لم يستوعب حالات المدينيات السابقة فقد كان يتكلم وينظم بلغة وسعت الكثير من معاني وصور تلك المدينيات . وكان يدين بعبادة أخذها عن الهنود في شكلها ونشأتها وكان البيان الذي رافق تلك العبادة كاملاً في قواعده .

وأمام الصحراء العاسمة كان من الممكن ان يكون العرب الجاهليون أوسع خيالاً

وأجل تصورا وكان لا بد أن تكون قابليتهم للحكمة اظهر ولكن رغبتهم عن التقليد حدد نظرم الى الاشياء في طبيعة متشابهة وحية على مثال واحد بلا ايجاد ولا عواصم كبيرة ولا هياكل خفة . وما اكتسبوه عن مجاورتهم كان عن طريق التقليد بالنظر لا بالفكر ، فان العرب لم تتصل فكراً بأي شعب . ولا يزال الذهن العربي الى الآن لا يقبل التمثيل (الاسميليشن) وصادف ان النظر العربي انصرف إلى الشعر وانه صناعة عربية محنة ليست لأمة اخرى مثلها وعلى هذا الاعتقاد كانوا يقولون الشعر، وعلمتهم مجاورتهم للأسرائيليين ان يشكفوا الحكمة في كلامهم . وكانت الشريعة العبرانية كلها قصص وهي التي أشير إليها في قول الله « انا نقص عليك الخ » . وكانت الحكمة في الشعر العربي تمثل قوة البيان من حيث ان مبدأ الشعر العربي كان من أقوال السدنة . ومن الممكن أن يقال من هذه الوجهة ان العرب لم يستفيدوا فائدة كبيرة من العبادات التي حاصرتهم .

ولما وصل العصر الجاهلي الى التفتن في صناعة الكلام كان الاغريقي واللاتيني قد فرغوا من وضع قواعد البيان والخطابة والشعر ، وكان أعجب شيء بعد ذلك تقليد الذهن العربي لما رآه من فنون عقلية بمحنة . وكان من حظ العرب انهم حاصروا طور الانحطاط الذي اعتري ورنه الحضارة القديمة . ورافق الانحطاط مادة شيوخ المعارف والفنون التي خلقتها الحضارة المندثرة ، ولكن بقي اولئك الأميون يعيشون بفكر وطبع فطريين .

والاصل في اللغة العربية انها لغة بيان وخطابة كأنما اختارت ان تذخر لنفسها صفحات اللاتينية في أواخر عهدها ، اذ كان معين بلاغتها في علم الكلام . وكان في اللغة صور ومعان أفضت الى الشعر وكان للعرب عناية كبيرة بالقافية فاستلهموا من اللغة ذلك التصوير المحلى الذي كان محدوداً بالطول والرمال والنقلة والنخل والمطر . وانما استلهم هيجو صور « المشرقيات » من قاموسه لانه لم ير الشرق . وكان تموره وحده لا يكتفي لافراغ هذه الصور في قوالب شعرية بليغة . وكان لهيجو أيضاً عناية برنين الالفاظ وموسيقية الشعر . وقد أشار صاحب « اسرار البلاغة »^(١) الى الاحوال التي ترجع الى أجراس الحروف فقال : « ... وهنا أقسام قد يتوهم في بدء الفكرة أن الحسن . والقبح فيها لا يتعدى اللفظ والجرس الى ما يناجي فيه العقل النفس » .

إذن من قبل ان يكون الشعر صناعة (Art) أدبية وثقافة (Culture) كان

ضرباً من الكلام المذهب المتناسب .

والعرب لم يخترعوا الخط وانما تعلموه ، واذا كان هذا الخط من اختراعهم اذن فهم الذين ابتدأوا هذه اللغة وتكون العربية هي اللغة الانسانية . وما دامت لهجاتها في اولية العرب كانت متباينة فلا شك ان أجراس الحروف كانت غير ما اصطلاحنا عليه من عهد نزول القرآن . ولاشك ان نفمة الشعر العربي قد تطور بطريقة نقد اللغة الذي سلكته قريش ، واستمر ذلك التطور في أجراس الحروف وفنون الشعر حتى عصر المولدين . ثم كانت فوارق ذلك التطور حداً بين الشعر العربي الصريح والقصيد الذي أثمره قرائح الشعراء في الاسلام .

واذا استطعنا تمييز تلك الفوارق بدقة اعترفنا بأن نمت شعراً عربياً مفقوداً ينشده العارف عدى ما تبلغه العربية في اشواط الخلق واستنباط المعاني ، ولكن كان اذا قيل لا أحد من معاصري العباسيين : انت تنظم شعراً عربياً بلغة مولدة من ألفاظ المترسلين ، كان ذلك نهاية الرقة والتطرف !

وكذلك بقيت مزايا الالة أقوى من مزايا الشعر ، وحتى ادعى بعض النقاد المعاصرون اننا لو اخترنا بيتاً أو بضعة أبيات من قصيدة لم يشعر بنقصها على تقيض الشعر النثري . وهذا شيء في اللغة . وقد أشار نسيبويه في باب ما يحتمله الشعر الى ما يكون في اللفظ من الاغراض ، إذ يحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء ، وما كان حادة في الكلام سابق لما كان في الشعر ، والدوق العربي الذي احتكم في نقد اللغة كان له أثره في دوافع الفتح ، فقد أراد العرب أن يسودوا بل أرادوا أن يحسنوا التأنيق وان يتطرفوا ؟

عبد الحميد سالم



النقد وحدوده

- حرام علينا الفخر بالشعر ان نفع
نصور مبالغته ونفوق ذباب !
وما حكر به القول حين نقوسنا
نجاوب ارض في انتفاخ روابي !
خليل مطران

منذ أسابيع نشرت « مجلة الشبيبة » — أحد السنة زميلنا الشاعر الفاضل عباس افندي محمود المقاد — كلمة غريبة لطالب منستر هو ابراهيم افندي عبده نعت فيها

رئيس تحرير (أبولو) - بغير داع الى ذلك - بأنه دكتور في الشتيمة ! فتأسفنا كثيراً لصدور مثل هذا التعبير من طالب بحسب يستوحى أدب زميلنا العقاد كما يستوحيه غيره ممن يترددون على منزله العاصر أسبوعياً ثم يكيلون لنا القدرح ، وتألمنا من أن يكون هذا نمطاً للتقريظ الذي يوجهه العقاد الى أمثال ابراهيم افندي عبده من الشباب الناهض . لقد كان العقاد ممن ينعون بحق على شيوخ الشعراء المتقدمين استغلالاً بحجة (عكاظ) للمطاعن - حباً في نيل الخطوة عند الجمهور - كل على حساب زميله ، ويسوءنا كثيراً أن يقع العقاد في نفس هذا الخطأ مورطاً بعض الشبان ومستغلاً بعض المجلات الاسبوعية . ولولا أننا نعرف حسنات العقاد ومواهبه التي يحزننا أن نشوبها أمثال هذه الشوائب لما عابنا كثيراً ولا قليلاً بهذه العادة المحجلة التي آن لها أن تنقرض ، ويؤسفنا كثيراً أن نعود مضطرين ففتشير الى هذا الموضوع .

وهذا رئيس تحرير (الشبيبة) الشاعر المتظرف مصطفى كامل الشناوى كان الى عهد قريب يرثى شوقي بك ثم يطعن في خصومه المجددين (وما العقاد الا أحدهم) ، فرأينا من البياقة في ذلك الموقف حذف مطاعنه من مراثيته المرحوم شوقي بك عند ما جى بها إلينا لنشرها في (أبولو) ، ثم دار الزمن دورته فأذا به يملق العقاد غاية التملق ويطعن في خصومه وقد حشرنا بينهم... وبعد هذا يحدثننا عزيزنا الشناوى عن الأخلاق وعن الروح الشاعرة وعن الشعر الرصين ، ويخترع الخصومة اختراعاً !

إن صفحات (أبولو) بإحضرة الزميل العزيز واسمعة المصدر لنقدك ولنقد غيرك لنا ، حتى ولو شئت أن تبقى شاذاً كمادتك ، ولكن احصر نقدك في صميم الادب حتى نستفيد جميعاً منه اذا كان في نقدك أى مجال للاستفادة منه ، ولك أن تقتدى بالشاعر الفاضل حسن الخطيم الذى بعث إلينا بنقده الصريح اللاذع دون أن يمنعه ذلك من مؤازرتنا باخلاص وبغيره لا لحماز عدد الدكرى للمرحوم حافظ ابراهيم مؤازرة تحفظها له حفظ الجليل .

وأما هذه الألعاب وحرق البخور حول العقاد فليس من الكرامة في شيء ، ولا لأدب العصرى ولا لأصحابنا المثليين في رعايته ، وليس مما يضيرنا مطلقاً نجنى العقاد ولا غير العقاد من الفردين ، فلن تنهض هذه الاساليب المنفضوحة دليلاً على متانة أحبهم ، ولن يصغر من أدبنا الاعتراف بمحسنتات غيرنا ولو كانت زميلنا العقاد ونحن نكتفى الآن بهذا القدر من المؤاخذة والعتاب ، ونتمنى أن نرى بدل هذا الصغار تبادل التعاون والاحترام كما يجب أن يكون حال الإديه في كل أمة حية .



أرفيوس ويورديس

ORPHEUS & EURYDICE

(كان أرفيوس بن الملك إيجرس — ملك تراقيا — ذا مواهب خارقة في عزفه الموسيقيّ كأنّ في آوذه صوتَ الألوهة ، ولا غرو فقد كان ذلك اللورُ منحةً من أبولو — إله الفنون والشعر خاصة — فاستطاع بقوته الخارقة أن يجتذب معشوقته يورديس الفاتنة من معتصمها الجبلى . ولكنه ككل فنّان أصيل لم يكن راضياً عن نجاحه الفنّي وتطلع الى أقصى غايات الكمال ، فكان يلجأ إلى الغاب يستوحى الطبيعة كلّ جديد جميل معتمداً على ممتع زوجته يورديس وعلى ذوقها الفنّي في نقده ، وكانت هي ترى الخطر عليها في غيابها ، ولكنها لم تشأ تثبيط همته حتى يبلغ مشتهاه الفنّي البعيد ، الى أن أحست أخيراً بالخطر الدائم من شغف الأمير أرسطيوس بها فهربت إلى الغاب ، وما أحسّ هذا هروبها حتى أخذ يطاردها ، ولكن أفعى عضتها في قدمها أثناء جريها فوقعت ميتة . ورآها أرسطيورس على هذه الحالة فعاد يعرض أصابع الندم . . . ثم وثّق أرفيوس الى لحن رائع فعاد فرحاً ليعزفه أمام زوجته ، فاذا به يجدها شبه نائمة في طريقه ، يحاول إيقاظها بلحنه الجديد الساحر ولكنها لم تستيقظ ، وحينئذ أدرك أنها ميتة ، فهوى يقبل جسمها القديس في جنون من الحزن . . . ثم شعر أنه لا ملاذ له سوى الاتجاه الى بلوتو وريسون ، ملكي مملكة الموت ، ليردّها اليه حبيته . فذهب في جنونه وكلّ عتة ولورده والحانة الساحرة التي تأثّر منها الصغر فتفتح لها ، كما تأثّر منها سريريوس حارس مملكة الموت فلم يعترض سلوكه الى داخلها ، وتأثّر منها بلوتو وريسون — ولكلّ منهما صلات سابقة بالأرض وغرامها — واستمعا إلى سؤله ، وهو الرجوع بمحبوبة يورديس إلى حياته الأرضية ، فأجاباه بشرط أن لا يحدثها ولا يلتفت إليها حتى يجتاز ظلال مملكة الموت .

ولكنه في شغفه نسي هذه النصيحة، فكانت العقبي استحالة محبته بورديس الى خيال
أسيف عاتب النظرات وما لبث أن افتقدها ... وعاد يحاول مرة أخرى أن ينالها ،
ولكن على غير جدوى ، فخرها الى الأبد ، وطاش ليذيب في الأحلاف نجوى
روحه الحزين)

• • •

عَرَفَ الحَيَاةَ صَبَابَةً وَشَيْدًا ، فَضَى يَبْتُ جَالِهَا نَفِيدًا
وَاسْتَمَحَبَ الْأَوْرَا^(١) كَانَ حَيَوتَهَا
لَمْ لَا وَقَدْ أَهْدَى (أبولو) وَحْيَهَا ؟
سَحَرُ الْأَنَامِ بِعَزْفِهِ ، وَلَطَالَمَا
وَأَبَى التَّرُودَ بِقَنَّةٍ وَقُتُونِهِ
فَضَى إِلَى الْعَابَاتِ بِخُطْفٍ وَحَبَّهَا
وَيَصُوغُهُ لُفَّةَ الْخَنَافِ عَجِيَّةً
وَنُطْلِعُهُ الْمُهْجُ الْمَصْبَةُ بَعْدَ مَا
بَالْمَرْفِ قَدْ جَعَلَ الْأَنَامَ كَعَبِيدَا
مُسْتَوْحِيَا فَنَّا أَجَلٌ بَعِيدَا
نُورًا وَظِلًّا شَاتِمًا مَمْدُودَا
فَيْنَالُ مِنْ إِمْحَاوِ التَّوْحِيدَا
كَانَتْ تَعَاثُ الطُّوعَ وَالتَّقْيِيدَا

• • •

مَا (أرفيوس) سَوَى الْأُلُوهَةِ فِي لُئِي
تَمَضَى النُّجُومُ بِهِ عَلَى دَوْرَانِهَا
يَأْبَى الْقَنَاعَةَ ، فَالْقَنَاعَةُ مَيَّةُ
كُلُّ الْوُجُودِ مَوْقِعٌ بِجَاهِلِهِ
مَا فِي الْحَيَاةِ إِذَا وَعَيْتَ كَبِيرَةً
الْبَحْنُ أَبَدْنَهَا وَصُوفَ يُمْنِهَا
تَمَنَّى فَاتَةً اسْتِغْنَاهَا أَوْ فَهْمُهَا
فَهوَ الْبَعِيدُ عَنِ الْحَيَاةِ وَسِرُّهَا
بِالْحَنْرِ ، وَاللَّحْنُ الْوُجُودُ الْبَاقِي
وَكُنْ مِنْهُ طَبِيعَةُ الْخَلْقِ
لِلْفَنِّ ، بَلْ يَمْتَرُ بِالْإِغْرَاقِ
حَتَّى الْهَوَاءُ وَخَافَتْ الْأَوْرَاقِ
وَصَغِيرَةُ الْإِ بِلَحْنِهِ رَاقِ
كَتَجَدُّ الْأَحْلَامِ وَالْأَشْوَاقِ
بِشُعُورِهِ الْمَتَوَتِّبِ الدَّافِقِ
وَهُوَ الْمَجْدِيرُ لِذَاكَ بِالْأَشْفَاقِ

• • •

(١)- الأورا : Lyre صربية من اليونانية .

نالَ العزيزةَ (يُورديسَ) بفنهِ
أَصْنَعَتْ إلى اللحنِ الشَّعْرى فصَادَهَا
جَاهَتْ من الجبيلِ الأثَمِ مُطِيعَةً
لَكِنَّهُ لَمْ يَرْضَ حَتَّى نَصَرَهُ
وَاشْتَقَى أَبْعَدَ مِنْ تَحْيِيلِ فَنُو
سَحَرَتْهُ أَحْلَامُ المَبَاقِرِ الأَكْسَى
نَفَسَ التَّنَاهَى فِي الجَالِدِ بَفَنِهِ
وَمَقَى بِمَجُوبِ الغَابِ يَسْتَوْحَى بِهِ

• • •

لَمْ يَذَرِ حِينَ مَقَى تَحَايَرَ خَطَّهُ
لَمْ تَرْضَ الاْ أَنْ يُحَقِّقَ حُلْمَهُ
رَشَفَ النَّدى والنَّوَى وَالظِّلَّ الَّذِي
وَأَحَالَ مَا يَهْوَاهُ لَحْنًا مَعْجُزًا
لَكِنْ (أَرَسْتِيئُوسُ) لَمْ يَرْحَمْ هَوَى
وَرَأَتْهُ يُزْمِعُ خَطْفَهَا عَمْدًا كَا
رِيْعَتْ فَلَمْ تَرَ مَلْجَأً لِنَجَاتِهَا
وَمَضَى بِتَابِعِهَا فَأَنْقَذَهَا الرَّدى

• • •

سَقَطَتْ بِمَضَى أَعْمَوانِ خَائِلِ
وَلَقَى (أَرَسْتِيئُوسُ) بِمَحْبُوبِهَا هَوَى
وَمَقَى بِلَوْعَتِهِ يَمُضُّ بِنَانُهُ
وَكَاثِمًا قَدْ مَادَ هَوَى مَقَاتِلِ
مَعَهَا يَكْفُرُ عَنْ ذُنُوبِهِ عُقُوفِهِ

فِي حِينَ تَهَرَّبُ مِنْ مُحِبِّ خَائِلِ
أَثَرَ العَنَاءِ فَذَاقَ مِ الْغَائِلِ
وَيَبُتُّ فِي أَلَمِ المَحَبِّ الْغَائِلِ
لِيَرَى الحَيَاةَ بِرُوحِ أَلْفِ مُقَاتِلِ
مَنْ ذَا يَرُدُّ سَنَا الجَالِ الْزَائِلِ ؟

مانت فأتيمت النشيد فرؤوها كانت مَلاذٌ مُلحِّن متفائل
 كانت حبيبة (أرفيوس) وسمعةً للنشيدرو المنطلع المتسائل
 واللحنُ إن لم يلقَ سمعاً واعياً لِحِنَاهُ ضاعَ ومات ميتةً عاطلاً

• • •

سَحَّتْ الطبيعةُ والسَّخَاةُ بذاتها لكننا قد لا نرى كلامها
 فإذا تَفَشَّنْ (أرفيوس) مَرَسَتْهَا إِذْ صَنَّ اللحنَ الجديدةَ صِفَاتِهَا
 بَاسَّجَ السَّكَالَةَ به وعاد كأنه غَارَ تَحَدُّثٍ نَارُهُ عن ذاتها
 وكأنَّ إكسِرَ الحياقِ بلحنه وضباعُ هذا اللحنِ أصلُ سَمَاتِهَا
 فإذا بَجَنَّتْ (يُورديس) أَسَامَتُهُ فِي الغَابِ شبه غريقه بُسَابِهَا
 فأطلَّ من قَرَحٍ عليها عازفاً نغماته بل حازفاً نغماتها
 لكنها لم تُسْتَشَرْ بنشيدهِ وهو الذي أعطاه سحرَ حَيَاتِهَا
 فرأى المماتَ مُرَوِّعاً مُتَكَبِّراً فهو يودِّع رُوحَهُ برُفَاتِهَا

• • •

غلبت مشاعر (أرفيوس) شجونه ورأى الحياة تُغْرِثُهُ وتُحْلِمُونُهُ
 فاختارَ مَلَكَةً الرُّدى لنصوته فإدامَ مُلْكُهُ العيش ليس بصوته
 لم لا وفيها (يُورديس) مقيمةً رهنَ المماتِ كما أقامَ يَقِينُهُ ؟
 فمضى وكلُّ قِوَاهُ حيلةً عَزَفِهِ ولعلَّ ما أذكى قِوَاهُ جُنُونُهُ
 فانشقَّ صخرته من فتون نشيدهِ ولكلِّ صخرٍ روحه وفنونه
 وتدفَّقَ النغمُ الحنونُ إلى مدَى فأثارَ رَحْمَةً (برسفون) فنونه
 وإذا (مير. تروم) الرَّقِيبُ خَدَّزَهُ وإذا (بلوتو) قد عَدَاهُ (١) سَكُونُهُ
 وأهابَ يَنْشُدُ (يُورديس) لميشه والنَّفنُ صَكَافِلُ سَوْلِهِ وَضَمِينُهُ

• • •

جَارِي (بلونو) (برسغون) بِمَنْحِهِ أُمْنِيَّةٌ هِيَ كُلُّ غَايَةٍ رُوحِيَّةٍ
 أُمْنِيَّةٌ هِيَ بِنْتُ حُبِّ رَائِعٍ وَلَطَلَّا عَرَفَا الْقَرَامَ بِجُرُوحِهِ
 لَكِنَّمَا اشْتَرَطَا الصُّمُوتَ بَعُودِهِ حَتَّى يَمُودَ مِنَ الظَّلَامِ لَصُبْحِهِ
 فَضَى مُخَازِرُ مِنْ حَدِيثِ فُؤَادِهِ وَفُؤَادُهُ يَأْتِي مَوَانِعَ نَصْبِهِ
 فَأَمَادَ نَظْرَةَ وَالهِ مَتَهَالِكِ مَتَحَدَّثِ بَقَرَامِهِ وَبَانَتْ مَحِيهِ
 فَأَضَاعَ مَنَحَةَ (يُورْدِيسَ) لَعِيشِهِ وَغَدَا خِيَالًا مَا أُزِيلَ بَفَتْحِهِ
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا يَمْنَى الْهَوَى مِنْ عَتَبِهِ أَوْ لَوْمِهِ أَوْ قَدَحِهِ
 وَاحْتَالَ ثَانِيَةً بِلَا جَدْوَى لَهُ فَأَذَابَ فِي الْأَلْحَانِ سَجُوسَ رُوحِهِ أ
 أَهْمَرَنِي أِبْرَسَادِي



مجلس أبولو

بسبب تَغَيُّبِ كَثِيرِينَ مِنَ الْأَعْضَاءِ عَنِ الْعَاصِمَةِ قَدْ أُجِّلَ عَقْدُ مَجْلَسِ (جَمِيعَةِ أَبُولو) إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٢٢ سَبْتِمَبْرِ الْجَارِي عِنْدَ مِثْقَالِ السَّاعَةِ الْخَاصَةِ بِمَرْكَزِ الْجَمِيعَةِ بِالْقَاهِرَةِ وَذَلِكَ لِإِجْرَاءِ الْإِتِّخَاذَاتِ السَّنَوِيَّةِ وَلِنَظَرِهَا لَدَى الْمَجْلَسِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَفِي مَقْدَمِهَا الدَّعْوَةَ الْمَوْجِبَةَ مِنْ (جَمِيعَةِ مَوْسَمِ الشَّمْرِ) إِلَى (جَمِيعَةِ أَبُولو) لِلإِشْرَاكِ فِي مَوْسَمِ الشَّمْرِ . وَهَذَا الْإِعْلَانُ بِمَثَابَةِ دَعْوَةٍ طَائِفَةٍ إِلَى حَضَرَاتِ الْأَعْضَاءِ .



نفرتي الجديدة

(بهذا العنوان وجه الدكتور أبوشادى أبياتاً إلى صديقته الممثلة الفنانة الأمانة أمينة رزق ، ولكن آنسنا المبدعة تحفرت شاعرنا الموهوب الدكتور ناجى إلى قصيدة طويلة بليغة الدلالة فأثرنا بالإكتفاء بنشر تفجمات ناجى — المهر)

لَسْنُ هَاتِهِ الْفَتْنَةُ النَّادِرَةُ ؟	وما هاته الأعينُ الساحرة ؟
وما ذلك المَرَحُ الْقَدِيمُ ؟	وما هاته الضحكة الطاهرة ؟
تطوف مطافَ الجنانِ العميمِ	وتسقط كالنعمة الوافرة
وتمتدُّ مثل امتدادِ العبابِ	وترجع كاللوجة الساخرة
وتنقش أصداها في القلوبِ	وتبقى مدى العمر في الذاكرة
فيأرقُّهُ سُحُوبٌ فِي النُّفُوسِ	كما تُسَكِبُ الحُرَّةُ القاهرة
نسينا بك العالمَ الدنيويَّ	واسمعتينا نغمَ الآخرة
ويا ربُّهُ من نواحي الألبيرِ	أطلَّتْ على مُهْجِهِ شاعرة
حنينا الرؤوسَ لهجدِ الجلالِ	وئذْنا بمرسكِ يا آصرة
(أمانة) متلت هذى الحياة	وصورت أدوارها الزاخرة
وجملت روحك أفتالها	وروحك كالريشة الطائرة
وكتفت قلبك خوفاً من الحميمِ	وقلبك كالجنة الناضرة
دفعته به في الظلي كالغليلِ	وعدت مباركة ظافرة
رجعت من النار يا قوَّة	مطهرة حررة باهرة

(أمينه) إن كرمك البلاد
 فوالله ما فهمتك العقول
 فلشعر عين يراك بها
 يرى لك حُسن الشعاع الجميل
 خلل السحر هذى الكفى
 فنور أكواخها الباليات
 رسول يحوس خلال الديار
 ويسزل كالرحمة الزائرة
 بعين قد اغرورقت بالدموع
 لها مقلة الغيمة المساطرة
 يطوف على الساس إنسانها
 ومهجته للورى غافرة
 ابراهيم ناهي



ملك !

لما بدأت المطربة المشهورة الأكسة ملك حياتها الفنية سنة ١٩٢١ كان أول من
 عنى بتقديمها الى الجمهور الشاعر الوجداني المعروف سيد ابراهيم فسكتب بخطه الجميل
 في الاعلان عنها بيتين رشيقين من الشعر لم ينشرّا من قبل وأنبئ لنا حديثاً الاطلاع
 عليها فأثرنا اثباتهما في هذا العدد :

إن الفناء ليحيى أنفاساً سمعت
 هذى الحياة، فبادر واطرح سأمك
 صوته البابل إن أشجنتك رقتها
 فكيف تصنع يوماً إن سمعت (ملك) ١٢





الى الانسة أم كلثوم

قالوا : مرضت فقلتُ : مَنْ يشفيني ويثُ الحانَ السعادرِ فينا ١٩
 لم يبق في الدنيا سواك يردُّ عند ه الطرف مأخوذاً به مفتونا
 أو يبق إلا من أحسن مكانك الخ الى الى أن تملئني حنيننا
 لما اعتكفت تسأل الشمارُ عنك (م) وسارع الانصارُ يستبقونا
 يتضرعون اليه ليلَ نهارهم أن يستجيبَ ضراعة الداعينا
 ودَّ الجميع لو افتدوك وحملوا أعباء دائك حقبة وسنبنا
 قد كان في فك السواء لكل من يشكو العصابة حرقه وأنينا
 عودي الينا يا شفاه قلوبنا إنا لبرئك جدُّ منتظرينا ٢٠
 مسه الطيم



العيون الزرق

عينُ منْ بهواك تشاق الكرى قلبُ منْ بهواك يشدو بالحنين
 هل رأيتَ الدمعَ منْ عيني جري؟ هل سمعتَ القلبَ موصولَ الانين؟



يا شقيقَ الزهر والطيور ... أما سالتَ نَفْسُكَ عني أخوَيْكَ؟
 أنا في رَوْضِكَ أَرْوِيهِ بما فاضَ منْ دمعي مدى العمرِ عليك؟



ازدعُ الآمالَ في رَوْضِ هَواكَ وارَوِّها بدمعي وذمِّي
فإذا ما مُدَّتْ أَلْفَتُكَ نَواكَ في ثَناءِ الرَوضِ يَني مَأْمِي ١٩

أيها المهاجر من غير سَبَبٍ لو مُجِئاني ... أنا راضٍ بِجَنَّةِكَ
العيونُ الزُّرقُ والشَّعرُ الدَّهَبُ الجَأَنِي ... يا حبيبي ... لهواكَ !

صالح هودت

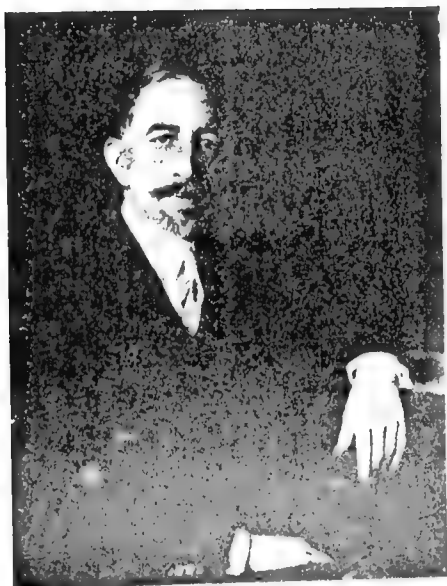


السلحفاة الصغيرة

رَأَيْتُ سَلْحَفَاةً تُسِيرُ صَغِيرَةً وَأُبْصِرْتُ مَسْدُوقًا عَلَيْهَا مِنَ الْعَظَمِ
وَقَدْ سَبَحَتْ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ نَسَلَتْ صُغُورًا - بِقَرَبِ الْمَاءِ - هَائِلَةً الْحُجْمِ

جَرَتْ خَلْفَ بَرْغُوثٍ. وَخَلْفَ بَعُوضَةٍ وَهَمَّتْ بِصَيْدِ الدَّودِ، ثُمَّ جَرَتْ خَلْفِي
وَقَدْ أَسْرَعَتْ نَحْوِي، فَلَمَّا رَأَيْتَهَا - وَقَدْ قَرِبتُ مِنِّي - جَرِيتُ مِنَ الْخَوْفِ

لَقَدْ صَادَتْ الْبَرْغُوثُ - وَالِدُودَ بَعْدَهُ وَصَادَتْ بَعُوضًا كَانَ أَشْمَى غِذَائِهَا
وَلَكِنِّي لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ تَنَالَنِي بِسُوءٍ، وَخَابَتْ بَعْدَ طَوِيلِ عُنَائِهَا
كامل كيمرلي (من الإنجليزية)



ساكن الجنان المنفور له
الملك فيصل الاول



عاهل العرب

رثاء الملك العظيم فيصل الأول

هكذا هكذا شعوبه تُبَيِّنُ ۱
 دُرُونَا بِالْعَظِيمِ (فيصل) لَا يُحِ
 عَلَّمَهُ كَانِ لِلْعُرُوبِ إِعْسَا
 قَدْ تَمَنَّتْهُ الْحُرُوبُ وَالْفَتْحُ وَالْبَأْ
 وَالصَّرِيحُ الصَّرِيحُ مِنْ رَوْحِهِ الْحُرُ
 الزَّعِيمُ الْجَرِيءُ وَالْقَاتِعُ الْغَازِي
 بَطْلُ الشُّرُوقِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ نَحْمُ
 بَطْلُ السَّلَامِ وَالْمَعَارِكِ ، سَيَا
 جَدُّهُ الْمُلْكُ مِنْ عُثْمَانِ آلِ عُبَا
 كَمْ تَرَأَيْتَ عَلَيْهِ أَحْدَاثُ أَعْدَا
 وَنَجَّيَتْ عَلَيْهِ أُنْسَى قَدُورَ
 وَإِذَا بَابُهُ الْمُرْجَى الْمُتَقَدِّى
 وَإِذَا عَلَامُ الْعُرُوبِ وَثَا

أَيْهَا الْمَوْتُ سَاءَ عُثْمُكَ مَعْنَمُ ۱
 صَرَفِي الْخُطْبُ ، إِنَّمَا الرُّزْءُ أَعْظَمُ
 نَا وَذُخْرًا وَعِزَّةً تَتَجَسَّمُ
 مِنْ كَمَا قَدْ نَعَاهُ مَجْدُهُ تَقَدَّمَ
 فِي بَيْتِهِ بِهَا الْحُرُ يُنْعَمُ
 أَبُو (غَار) الْمَلِكُ الْمُصَكَّرُ
 كَيْ أَعَاجِبُهَا وَتُرْوَى بِدَمِ
 نَدِ بَنْدِيرِهِ الْحَصِيفِ الْمُتَقَدِّمِ
 مِنْ ، وَكَمْ عَاهِلِهِ وَمِثْلِكَ تَهْدَمُ
 هُ شِدَادِهِ وَحَزْمُهُ يَتَبَسَّمُ
 فَذَا الْمَوْتُ - بَعْدَ مَا مَاتَ - يُهْزَمُ
 يَحْمِلُ التَّاجَ فِي إِلهِهِ كَيَحْتَمُّ
 بِمَوْفَى ، وَيَسْمُو الْيَوْمَ أُنْقَسَمُ ۱

• • •

أبها الشعبُ ياسليلَ الألى سا دُوا، وما زال مَجْدُهُمْ يُنْتَسَمُ
 نحن في مضر نَسْمَعُ اللوعةَ الكُتْبُ رى لبغدادَ والنَّواحِ المُنْعَمُ
 ذاك شِعْرُ الحياوِ مِنْ رُوحِكَ الحَسْبِ وإنْ كانَ في رثاءِ وماتم
 نَفْعَ الرُّوحِ في فؤادِكَ من قدا بى كبيرٍ على رضاكَ تَحَطُّمُ
 ماتَ في قفِّ الجبالِ، كما ما شَ مثلاً من التَّحامى ومعلَمُ
 كالشهيدِ الذي نَكفَلَ بالرا بى في الفَزْوَ فوقَ جِصْنِ مُبِمَمُ
 بَحْطَفُ النُّصْرَ بالدهاءِ وَيَحْيى طائراً جارحاً إذا النُّصْرُ هَوَمُ
 إنْ بَكَاهُ العِراقُ، أو أَجْهَلَ النُّهْ رُ : وسيفُهُ بِقَمْدُو يَنْضَرُ
 فالأينُ الأينُ أَصْدَاؤُهُ شَتَّى عَمِمُ ، وَقَتْلُ خُطْبُ يُمَمُ
 وقليلٌ مَنْ سادَ في الناسِ لنا سِ ، وَمَنْ تَحَلَّمَ الورى وتعلَّمُ
 وقليلٌ مَنْ عاشَ في الشعبِ للشَّعْ بى زعيماً بِهَيْبِهِ وتألَّمُ

• • •

ذاك شعرى مِنْ نادرِ نَقَمى الى نا رتْ ونامتْ فَكَدْتُ لا أَنْكَلَمُ
 هو نَقَمى، تَسِيرُ في موكبِ الغا زى وقد عادَ كَالْكَمى المُلْتَمُ ا
 أَصْحَرُ زَكى أَبُو سَادى





وجوه الطبيعة

أغيمُ وجوهاً للطبيعة غصّةً وكلُّ صبيحٍ مشرقٍ ووسيمُ
 طيورٌ وأشجار وماء وخضرةٌ بداعها عند الأصيل نسيمُ
 وتُخلجني في الجدول العذب صورتي فأني وحدي بينهن دميمُ
 ومن أين لي إظهار قلبي أمامها لتعلم أني طاهر وكريم ؟
 ولو كانت النفس الجميلة صورةً على الوجه ما شأت النفوس جسومُ
 ولانكشفَت شتى نفوسٍ تسترَت بحسنٍ وفيها ساقطٌ ولثيمُ
 رمزي بمناع

~~~~~



### سخرية الدنيا

هذه قطعة من الشعر أجد في نفسي ميلاً أن أقدمها للقراء وأطلب إليهم أن  
 يشاركوني بحثها بحرية حسب اختلاف الآراء .

وصاحب هذه القطعة أحد شعراء الشباب ، ولكنه ساكن منزور ، لانكاد  
نحمله على نشر شيء من شعره ، إلا بمجهود عنيف ذلك انه يفهم انه يقول الشعر  
لنفسه ، فاذا قاله لم يعنه بعد ذلك أن ينشر ، بل لم يعنه أن يحتفظ بالمسودات ،  
لخسبه أنه قال ، وانه نفّس عن نفسه بما قال !

واند اخترت له في كتابي « مهمة الشاعر في الحياة » قطعة مطلعها :

اسرحي . اينها البهم على - بسط منسوجة من سندس -  
اسرحي من مطلع الشمس الى أن يبدي الضوء جيش الغلس -

« . »

لاعلا قلبك من ذلّ الأسار طائف يمنعه أن يستقرا  
لو تجلى لك ما خلف الستار لئت بالبيد من الانسان ذعرا  
هو ذا القمصان يختار الشفار ثم لا يلبث أن يهديك شعرا  
يبليغ الأوداج يفرى المفصلا فاذا العمر ككوجع النفس  
واذا ما خشرج الروح فلا من فداها بالعزيز الأنفس  
وهذا الشاعر يميل بصفة خاصة الى التصوير الرمزي في شعره ، وفي القطعة التي  
أجمله على نشرها اليوم نموذج من هذا التصوير .

سبر قطب

« . »

مَلَّت الدنيا أساليب الفنون ساعة فامتهدت صدر السحكون  
ثم أحصت ما جنته في قرون فتلت ما خط في صُحف السنين

الصفحة الأولى .

كانت الفادة عذراء شرود درجت في حجر شيطان مريد  
لا نبالي بنظام وقيود نطلب المتعة من حيث تكون

« . »

وأوت يوما إلى روض جميل فيه نبع السحر بالمحر يسيل  
فيه ظل الحب ممتدٌ ظليل جاده الصفو بفياض هتون

« . »

كانت العادة ظمأى للفرام طلبت في النبع ما يروى الأوام  
فتعرت عن أزارٍ ولثام ثم غاصت فيه حتى ما تبين

« . »

وعلى الينبوع إبليس استوى حاك أشراكا وشماها الهوى  
ورماها ليرى ماذا حوى / وطواها ، قال : أنعم بالقطين

« . »

أنت لى . قالت : فما أمرتني ؟ قال جهد الناس . قالت : نلتنى  
وبحسبي منك ما أمّلتنى ودنت منه دنو الأقرين

« . »

ثم ألقى فى أمانى الفناء أنها تأوى إلى حضن إله  
قاهرٍ يُسراه تسطو بالجباه ويقود الكون قسرا باليمن !

« . »

أولست زوجة الرب العنيد أى سلطان لها بين العبيد  
ودت العادة لو تمطى الخلود لترى كرسىها فى المنظرين

« . »

ودعاها بملها ان شئت خلدا فاجملى لهوك بين الناس جيدا  
لمفتتهم . ولدى الفتنة حقدا ثم كوفى فيهم الطرف المحزون

« . »

ادزر منهم فاذا داناك دان فابطشى بطشة جبار مهان  
ثم فرى فرى مذعور جبان ودعهم فى ضلال يعمون

« . »

وتعالى نخذى عني مثالا سوف اذكي بينهم فيك القتلا  
لن ينالوا منك ماجدوا مثالا انهم يفتنون فى ماء وطن

« . »

## الصفحة الثانية

اتبعتني نحو آجام السباع فهم الآف ظمأ وجياع  
وتبدي لهم فى زى راع نزل عنه نهج السلم الأمين

« . »

أظهرى ضعفك حتى يشوا اسحرى منهم إلى أن يغضبوا  
واذا ما استعروا والتهبوا فأسلبي ليشم أقوى عرين

« . »

فاذا ما دب فى الأسد الشقاق ورأت الدم فى الأرض يراق  
واجتماع القول للسبح يساق فاختفى ثم ارقبى ما يصنمون

« . »

## الصفحة الثالثة

واستحيلي جنة ذات ثمار نشأت بين صحارى وقفار  
يطلب الرحمة فيها من يحار وإليها يلجأ المنقطعون

« . »

هوذا قفل يمدون المسير أرصد الوحش عليهم والهجير  
فاخذعهم منك بالعذب النмир وضعى ميمك فيما يطعمون

« . »



فاذا ذاقوا حلاوات الثمر فأحبل الروض شطرا من سمر  
وابشى الصرصر تعصف بالشجر والشرى الريبة فيهم والظنون

« . »

فاذا أقيت في الناس الفساد فأثيرى بينهم ريح العناد  
سوف يعضون بأسياف حداد كلهم يطلب قتل الآخرين

« . »

#### الصفحة الرابعة

ثم جاءت رسل الرحمة تترى أيها الانسان قد حملت وقرا  
إنما تحبى بقتل النفس وزدا ضعفت عنه سهول وحزون

« . »

فاستقرت في ربي من عسجد حائر الطرف إليها يهندي  
في ذراها قام أعلى معبد وعلى الأبواب قام المتقون

« . »

عبدا الله لما قد فطروا نظروا في خلقه فاعتبروا  
وبدت آياته فاذكروا عرفوا الحق نفروا ساجدين

« . »

#### الصفحة الخامسة

أحكمت غادتنا نسج الشرك وتبدت ترندى ثوب ملك  
ظاهر الأردن قد جرّ النسك وبدت فيه سمات العابدين

« . »

دلقت تمشى إلى شيخ كبير قعد المهراب صبار شكور  
يستوى الحزن لديه والمروود غير أمر فيه اخلال بدين

« . »

ذاق ما أحلولى من الدهر ومرّا رضى الحالين اعساراً ويسرا  
طلبت غادتنا فى الشيخ ثغرا لتثير الحرب بين الآمنين

« ٠ »

قالت الدنيا : نواتيك السعادة أى قصد تبثنى غير العيادة  
كل ما قدمت من دون الشهادة فى سبيل الله ، خسران مبین

« ٠ »

نحت سفح التل واد مُنْجِلُ سكنته أمة لا تمقل  
عبدوا الأحجار مما جهلوا وعلى الأصنام ظلوا عاكفين

« ٠ »

أنعم الله عليهم بالحياه ففسوا الله بأنعام وشاه  
جحدوه ثم دانو لحواه فاستحقوا منه أجر الخاسرين

« ٠ »

قم فردّ القوم للدين القويم فلن آمن جنات النعيم  
ولن كذب نار وجحيم قد أعدّا للعصاة المذنبين

« ٠ »

جاهد الكفار ، لا تأخذك رهيه أنما عبد مفعى ينصر ربه  
كل ما يلقاه عند الله قربه وله منه جزاء المحسنين

« ٠ »

#### الصفحة السادسة

ثم فرت مثل حلم أو خيال تسبق الطرف إلى وادى الضلال  
وبدت فى زى ربّات الجمال تبثنى الزوج وتختار القرين ا

« ٠ »

أرسلت صوتا حزين النبرات أودعت فيه ضروب النفات

من لنضوا لهم ، بادى الحشرات فقد الأهل وجافاه المعين

« . »

انما ألجأ فيكم لهما يقتضى فى نصره الضعف الحسام  
ويرد الشمس من كف الظلام وينود الحزن عن قلب الحزين

« . »

ثم أبدت صفحة منها وجيدا تركا القوم ركوعا وسجودا  
فاذا سادتهم أضحووا عبيدا كلما نادى أوتوا طائعين

« . »

قال غزوة منهم بادى الخور جهل العقبي ولم يدر المصير  
نبشنى إننى نعم النصير ما جزأى يوم أردى المعتدين ؟

« . »

قالت الغادة هذا الثل ملكى شردونر عنه أن أصبحت أبكى  
ذل أرباب لهم دينى ونسكى وأرادونى لدين المؤمنين

« . »

انهم يدعون ربنا لا يرى ليس جسا بل لطيفا قاهرا  
شق وديانا وعلى فى القدرى قدر الرزق لبار وجنين

« . »

وعم الآت على أن يدخلوا أركم : فلتؤمنوا أو يقتلوا  
ولقد أنذرتكم أن يحملوا فيردوكم أسارى منضحين

« . »

ودعا الداعى فأدعى فرضه صمد الآخر يحمى أرضه  
والتقى الانسان يفنى بعضه باسم ذى الطول إله العالمين  
محمد جبر الرحمن قراعه ( تنج )

## في ظل وادي الموت

« نحن نمشي ... وحولنا هاته الاكوان »  
 « نمشي .. لكن لا شيء غايبة ؟ ... »  
 « نحن نشدو مع العصافير للشمس »  
 « وهذا الربيع ينبعث نايمة »  
 « نحن نتشأو رواية الكون للموت »  
 « ولكن .. ماذا ختام الرواية ؟ »  
 هكذا قلت للرياح ، فقالت :  
 « سل ضمير الوجود : كيف البداية ؟ »

« . »

وتنمشى الضباب نفسي ... فصاحت :  
 في سلال حر : « الى أين أمشي ؟ »  
 قلت : « سيري مع الحياة » فقالت :  
 « ما جئنا ، نرى من السير أمسر ؟ »  
 فتهاوت — كالحبم — على الأرض  
 وناديت : « أين يا قلب رقتي ؟ »

« هاتو ، علاني أخطئ ضريحي »  
 « في سكود الدجى . وأدفن نفسي .. »  
 « هاتو ، فالظلام حولي كفيف ... »  
 « وضباب الأسمى منبجح عليا ... »  
 « وكؤوس الغرام أترءها الفجر ... »  
 « ولصكن تحطمت في يدتي ... »  
 « والشباب الغرير ولي إلى الماضي ... »

« وخلقى النحيبَ فى شفقتيَا ... »  
 « هاته ، يا فتوادي ، إِنَّا غريبان »  
 « نَصُوعُ الحَيَاةِ فَنَّا شَجِيئَا »  
 « قَدْ رَفَعْنَا مَعَ الحَيَاةِ طَوِيلَا ... »  
 « وَشَدَوْنَا مَعَ الشَّبابِ سُنِينَا ... »  
 « وَعَدَوْنَا مَعَ اللُّبَالِ ، حُفَاةً ... »  
 « فى شِعَابِ الزَّمَانِ ... حَتَّى دَمِينَا .. »  
 « وَأَكُنَّا التَّرَابَ .. ، حَتَّى مَلْنَا ... »  
 « وَتَرَبُّنَا الدُّمُوعَ .. ، حَتَّى رُونَا .. »  
 « وَتَرْنَا الْأَحْلَامَ ، وَالْحُبَّ ، وَالْأَكْلَامَ ، »  
 « وَالْحُزْنَ ، يَسْرَةً وَيَمِينًا ... »

\*\*\*

« ثُمَّ ماذا ؟ .. هذا أنا : صرتُ فى الدُّنْيَا »  
 « بِمِذَا عَنِ لُحُومِهَا ، وَفَنَاهَا ... »  
 « فى ظِلَامِ الفَنَاءِ ، أَذْفَنُ أَيْبَامِي ... »  
 « وَلَا أَسْتَطِيعُ حَتَّى بُكَتَاهَا ... »

« وَزُهُورُ الحَيَاةِ نَهَوَى بَصَّتْ »  
 « مُحْزَنٌ ، مُعْزَجٌ ، عَلَى قَدَمِيَا ... »  
 « جَفَّ سِحْرُ الحَيَاةِ .. ، يَا قَلْبِي الْبَاكِي »  
 « قَتَمِيَا مُجْرِبُ المَوْتِ .. ، هَيَّا ... ا »

أبو الفاسم السَّالِي

نوزد الجريد (تونس)

## الروح الذائب

صدح الغيبُ قديماً بالذى أوحى الآلة  
فأذاعت جنبات الكون أسجاع الحياة  
ثم ضاع الصوت في أعماق ماضينا وتاه  
وأذا الكون سكون في ضمه ومساءه  
وأذا الخلقُ حيارى تائهات في دجاءه  
قد تناجوا : كيف جئنا ؟ من دعانا ؟ ماعساه ؟  
يا رسول الغيب ذابت روحنا في كأس (آء) ا  
وضللنا .. أين جرس الحق يدوى أو صداد ؟

المهرى مصطفى



نار موسى وجنة فرعون

بمجموعتان من شعر عبد اللطيف النشار — ١٢٨ صفحة بمقياس  
١٤ × ١٩ ١/٢ سم . مطبع بالمطبعة المصرية بإسكندرية  
الثن خمسون ملياً

عبد اللطيف النشار — شاعرٌ وابنٌ شاعر . قرأناه مُطَرِّقاً من شعره الجيد في  
مناسبات شتى فأعجبنا به ، والآن يسرنا أن يُهد إلينا بقصد هاتين المجموعتين من  
شعره وقد ظهرا في مجلد واحد جامع لنيف ومائة قصيدة ومقطوعة . وقد صدرت



يوسف احد طيرة

« جنة فرعون » من قبل في طبعة مستقبلية ، فأعيد طبعها الآن مع « نار موسى » ، فأحسن الشاعر بذلك . وصنّدر لهذا الديوان ( كما يجوز لنا أن نسميه ) بمقدمتين للشقيقتين خليل شيبوب وصديق شيبوب ، وكلاهما من أعلام الأدب المصري . أما مقدمة خليل شيبوب فتتناول مبلغ فهمنا الحاضر للشعر وما نعانيه من المصاعب للنهوض به إذ يقول : « لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه أحسن مما فهمه سلفنا في القرون الأخيرة ، وما دمنّا قد توسّعنا في فهمه فإن السير به إلى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له وسامت فطرتهم عليه ، على أننا لا نزال بميدين عن تعريف الشعر وتبيين زمامه في النفس لأنه مزيج من حسن وخيال وذوق وما إليها من شتى العوامل ، ولا سبيل إلى تحليلها لأنها شخصية محضة تختلف باختلاف الأقليم والنشأة والبيئة وتتفق باتفاق الانسانية والحياة . ولكننا أبناء اللسان العربي لا نزال نعانى من لساننا عقبية في التعبير عن جميع ما نحسه ونشعر به ، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التي تنطبق على كل أغراضنا فتجعلها اللفة مطوعة تهدينا إليها سلامة الذوق ولطافة الحس . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث — ولا أقول المصري — طاغية عليه عوامل الإبهام والنفور لنبوة الأداة اللغوية وجفوة اللفظ الذي يلائم ما في نفوسنا . بل هناك — ولا جدل في هذا — اصطفاق الثقافات الحديثة وما تحمّره من تباين الأذواق وتخالف الشعور ، ولا سبيل اليوم إلى هذه الظاهرة لأنها في ذمه المستقبل » . ولنتقل بعد ذلك خليل شيبوب إلى أطرافه شاعرية النشار وامتداح

عنايته بالقصص الشرقية بدل الميثولوجية اليونانية والقصص اللاتينية ثم يثنى على ديباجته الجزلة الفخمة . ويصح أن يقال بالأجمال إن خليل شيبوب لم يكن موفقاً من هذه المقدمة إلا في مستهلها العام ، فلا يمكن لرجل مثقف — في غير باب المجاملة العقيمة — أن يقول إن الشعر العربي ليس بحاجة إلى أن يطعم بالأدب الغربي ( من الميثولوجيا والاساطير ) أضعاف حاجته إلى نظم القصص الشرقية الشائعة ، ولا يمكن لناقد مستقل أن يقول عن ديباجة النشار في مجملها أنها من الجزل الفخم كما سنبين بعد . وأما صديق شيبوب فقد اقتصرته مقدمته على « جنة فرعون » وهو بالأجمال أكثر توفيقاً من الشقيق خليل شيبوب لأنَّ صديقاً أكثر تمرناً على النقد الأدبي ، ومقدمته لو أن آخر من التقربط وإن يكن في حدود .

وعندى أن النشار من زمرة الشعراء المفكرين الذين قلما يبالون بالأساليب ، وهو ذاتي الزعة ، يميل إلى التصوف والقدسيات أحياناً بحنين من يسأم الحضارة ، ذو شخصية مستقلة غالباً ومقلد تارة ، وهو — على ما يلوح لي — معتد بنفسه كثيراً ، ونتيجة ذلك سمو تعبيره أو سماحته وبساطته صرة واسفافه وتفسكه بمرات أقله مبالاته . وهو عيب أخذ كذلك على العقاد في هذه المجلة وغيرها . ولكن لشاعرنا فضيلة الاستقلال الذي هو قرين الشخصية . وفي الواقع لا يمكنني أن أفهم برؤس شاعر لا شخصية له .

فبينما نقرأ للنشار من شعره الفنى قصيدة « مال » ( ص ٣١ ) وقصيدة « فجر الامل » ( ص ٥١ ) وقصيدة « السكتب » ( ص ٥٦ ) وقصيدة « يوم من حياتي » ( ص ٥٨ ) وقصيدة « فتح يوسف » ( ص ٧٨ ) وقصيدة « هاروت » ( ص ١٠٤ ) وقصيدة « نفوس المظاء » ( ص ٩٠ ) وقصيدة « شروق الشمس بين المقابر » ( ص ١٠٦ ) وقصيدة « الحسن المدخر » ( ص ١١٨ ) — بينا نقرأ مثل هذا الشعر الجليل للنشار — الجليل حقاً روحاً ومعنى ولفظاً وإن لم أقل ابتكاراً — نجد هذا الديوان زاحراً بشعر كثير مفسك لا نرى تفسيراً لوجوده إلا إهمال النشار وعدم مبالاته بتجويد نظمه ، ونجد ما هو أضر من ذلك : نجد شعراً سوقياً أو مبتذلاً لا يليق أن ينسب إلى النشار . مثال ذلك قصيدته « انقطاع الوحى » ( ص ٤٣ ) فانها آية في الضعف وقصيدة « الصين والدول » ( ص ٥٣ ) وقصيدة « بعد سعد » ( ص ٧٢ ) وقصيدة « ديوانى » ( ص ٧٦ ) والتي ختمها بهذا البيت السوقي :



بأنشرين وجلتكم هَمَجٌ مَنْ ذَا يَقُومُ بِطِيعِ دِيَوَانِي ١٢  
وأما قصيدته «الجُرو» (ص ٧٧) مآية في الركائز، ومثلها «الجمال والرايوم»  
(ص ٨٩) وربما كان لمزاولة النشار لأعمال الجرائد ببعض التأثير في أسلوبه. ولو  
كنتُ في منزلة الناصح الأمين له لاشترتُ عليه بحذف مثل هذا الشعر الذي لا  
نفس فيه سوى الافتعال والبُعد عن الروح الفنية القوية، وما كان يضيره هذا  
الحذف فله في رقية شعره الرائع غنية كافية.

ومن شعر النشار كما ذكرت جانب من التصوف ولكنه محدود بل شاذ، وحسبك  
من شاعر أن يجمع بين مدح البحر وذم الريف والتهكم على أهله، فهذه روح ضيقة  
الجوانب. بقي أن أشير إلى مسألة توارد الخواطر الكثير والمعاني المشتركة في شعر  
النشار مع شعراء سابقين حتى يكاد يتبين أحياناً بما يقرب من نفس الفاظهم مثل قوله:  
لا السيفُ للنصر لو تدرى ولا القلمُ كلاهما في صراع الفكر منهزمُ  
فأقول إن الشعراء المستكرين قليلون بل في حكم النادر، وإن الشعراء المستوعبين  
م أكثر من أولئك، وأما الشعراء المقلدون فهم الأغلبية الشائعة. والنشار كالمقاد  
من الشعراء المستوعبين، ولكنه حين ينظم يعبر عادة عن نفسه وهذه فضيلة منشودة،  
وقلما يكون مقلداً. ولا أعيب شعره لابتوارد الخواطر ولا ابتداعها لحسي منه  
الصدق في التعبير، وأحسب أنه لولا صلف المقاد وشفقه بالتعظيم لما تصدق لي له  
مثل ألد كتور رمزي مفتاح لتتبع منابع خواطره الشعرية وتحليلها، قلما يسل شاعر  
من مثل ذلك التداعي في الخواطر الشعرية، وإلا ما كان الشاعر مرآة عصره متفاعلاً  
مع الآثار الأدبية لأقرانه.

وأود قبل الختام أن أشير إلى قصيدة «أغنية» (ص ١٤) فقد قرأت هذه  
القصيدة في أكثر من مجلة بامضاء الأديب زكريا محمد عبده المحرر بمجربة السياسة،  
بينما التفتت ينسبها الآن إلى نفسه، فأشبهما الآخرُ بها؟ وهل يميز الفن أن ينتحل  
الصديق شعر صديقه؟ هذه أعجوبة حقاً! وأعجوبة أخرى أن يذكر النشار «رثاء»  
(ص ٤٨) ومع هذه الحفاوة بالرثى - كما يدل شعره على ذلك - لا يذكر للتاريخ ١٣٥١  
ولا أجل مسك الختام لنقدي هذه الأبيات الشائعة للنشار:

ربما كان أعلم الناس بالسكر ذر أناس تظنهم جبلاء  
من قضي العمر بين شقي كتاب يحسب الناس كلهم أغبياء  
وغبي من لا يرى الرأي إلا مستخيراً جودته القداماء  
يوسف امرطيرة

## احمد زكى ابوشادى

شعره فى ديوان الشعلة

محاضرة للشاعر المصرى الكبير أحمد محرم فى نادى «رابطة الأدب الجديد»  
بالقاهرة ، مع تصدير بقلم حسن كامل الصيرفى ، وتعقيبات بقلم  
محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم ، ٦٤ صفحة بحجم ١١٣  
اسم . X . ١٥٣ مم . ، مطبعة حجازى  
بالقاهرة . الثمن عشرون ملباً .

كل من يعنيه دراسة شعر أبى شادى سيجد لذة وفائدة فى هذه المحاضرة القيمة  
وفى الحق بها من تقدير وملاحظات . ولا نرى أحسن فى الدلالة عليها من نشر  
التصدير الذى دمجته براعة الشاعر الصيرفى ، قال :

( نشطت « رابطة الأدب الجديد » بالقاهرة هذا العام نشاطاً مُنبط عليه ،  
فوجهت إليها أنظار الأدباء والمتأدين وارتاحوا إلى هذه الحركة المباركة والعناية  
الجليلة التى وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابتنا :  
فدرس على منبرها « ثورة الأدب للدكتور هيكى » ، و « الفكر والعالم لابراهيم  
المصرى » ، و « الشعلة لأبى شادى » ، و « أنفاس محترقة لمحمود أبى الوفا » ،  
و « أهل الكهف لتوفيق الحكيم » ، و « وحى الأربمين للعقاد » وغير ذلك من  
الآثار الأدبية الممتازة التى تخرجها مطابعنا الآن . وقد عهدت « الرابطة » فى  
هذه الدراسات الى أدباء وشعراء مشهورين كبشرف فارس وابراهيم ناجى وأحمد محرم  
وأحمد الشايب وابراهيم عبدالقادر المازنى وسيد قطب وأمناهم .

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عن ديوان « الشعلة » أحدث  
دواوين الشاعر الوجدانى المتفنن الدكتور أبى شادى إحدى المحاضرات التى أقيمت  
فى نادى « الرابطة » .

ورأت لجنة تحرير مجلة « أبولو » أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها فى المجلة  
وإن تكن متخصصة بخدمة الشعر ، وليس من المناسب تميزتها على أعداد  
فراغت إصدارها على حدة تقديراً لفضل الحاضر . وقتئذ بتصديرها بكلمة وجيزة  
عن الأستاذ أحمد محرم الذى نلمح فى نقده الروح الصافى ، وكان مضرب المثل فى ضبط

النفس وتوخي الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه في لباقة وهدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت تقدراته للسيد توفيق البكري ولمحمد حافظ ابراهيم ولغيرهما من أعلام الشعر العربي موضوع اهتمام الأدباء والمتأديين وتقديرهم ، وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا في النقد وتزهره عن الغيالات .

وإني لأذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم في البيئات الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقي بك وشعر الأستاذ محرم ، وفي الحق أن أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فإن بين شوقي ومحرم علاقة قوية وتقاربا يينا : فقد امتاز شعر شوقي بموسيقيته العذبة الموهوبة ، وهذه الميزة هي التي تجدها في شعر محرم ، ولست مغالياً إذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فإني لأقرأ البيت من شعر محرم فأحس كأنّ صدى أنغام عذبة تطوف على خاطري في حلم جميل وإلى جانب هذه الموسيقى التي يتساءل عنها في قصيدته « وجودي » والتي يحس تأثيرها في أنفاس قرائه فيقول :

أمن أدبي تبيت الطير نكي ؟ فما أدبي ؟ أشدُّ أم رنين ؟

تجلى تلك الديباجة المالية وتلك الجزالة السامية التي يقدرها فيه أدباؤنا . ولن أكون إلا محققاً حين أقول إنه كان يمتاز على المرحوم حافظ ابراهيم في الرنين العذب الذي صعب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذي يظلم الفنان الموهوب وإلا الالتهات الدائم الى صوت أو صوتين دون أن يبلتفت إلى بقية الأوتار الجيلة التي تؤلف أنشودة الخلود حالا دون التقدير السكافي لشاعرية أحمد محرم ، ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحس الحيرة في وجوده فيقول :

ظلمتُ ، وفي في الأدبُ المصنئ وضعتُ ، وفي يدي الكثرُ المئينُ

ظلمتُ أبي ونفسي ، إن مثلي لغالٍ في النوايا لا يهوى

سكريمٌ تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدبُ الحصين

أقول فيفرع الشعراء صوتي وما أنا في بني وطني ظنين

لربى ما حملت ، وعند قومي ديوني ، حين تلتتمس الديوب

نم عند قومك هذا الدين ، وسيؤتي دينك ، وستظل كما تقول :

أشدُّ على الفنون يدي ، وإني لفي زمن جهالته فنون ١

وإني لأرى أمامي مشهداً لم تضعف ريشة محرم في رسمه ولم ينقصها لون حين  
صور الحائر ، فقال :

وجودي ما عرفتكم غير معنى      تغفل في الخفاء ، فما بين  
غربق في الظلام ، ولا مفاصل      ولا جمر بلاذ به أمين  
أفيم عليه سورته من عباب      تغل على جوانبه السفين  
أطل ، ويضرب التيار وجهي      فأين أنا ؟ أحرته أم سجين ؟  
وأضل أنا أيضاً في عالم الاعجاب حين أقرأ له من قصيدته ( من همومي ) :  
بين عيني وما حولها      صحف منشورة للقارئين  
يعطف السطر على السطر كما      يعطف الباكي على الباكي الحزين ١

هذه لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين بأدبه : ممن يسمونهم ثائرين  
على الأدب القديم الذي يحرص عليه محرم كقائد عظيم . واني لأعجب بقوله حين  
يقيد الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطى صوراً معنوية جديدة وتخرج مزاجاً  
أدبياً صالحاً » ، الا أنني أسأله : لماذا لا يرى في مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة  
والخلود ما يراه القارئون به والعاملون لنشره كما يقول في محاضراته ؟  
وأرى الأستاذ المحاضر لا يشجع الأسلوب الرمزي الذي يعدّ الدكتور  
أبو شادي مبرزاً فيه ، وأراه في حيرة من قول أبي شادي :

عودي إلى ظل المساء فنلتني      روحين للدنيا بغير رقيب  
تمشي على أرض من الأحلام لم      تبسط لغير الحسن والتشبيب  
وقوله أيضاً :

قد رشفنا منى الحياة بنشر      وارتوينا من الالهيب المقدس

ويعجب من أن منى الحياة مما شرف ، والالهيب المقدس مما ينقع الصدى  
وبطنى الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم اذا ترك نفسه على سجينها ولم يلتفت ناحية  
المحافظين وجدناه من أصحاب الأسلوب الرمزي وسمعه يقول : « نمل الألفاظ مرج  
المعاني » ، وك في هذه الجملة من صور شعرية جديدة ١

على أن الذي يعلو نفسي إعجاباً وطماً نينة برسالة الأدب الحديث ذلك التقدير  
الصادر عن نفس صافية وروح سام من شاعر يفخر به الأدب الكلاسيكي لشاعر  
محدث موهوب مؤمن بفكرته غخلص لرسالته .

وإذا كان لجمعية أبولو « أذ تُعنى بتيسير اطلاع الأدباء على هذه المحاضرة تامة فاتها في الوقت عينه ليسرّها أن تذيع للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفن ، المعبر عن نفس قائله أجل تعبير )

\*\*\*

وبعد ، فإنّ لجنة تحرير هذه المجلة تتلقّى الكثير من التقرّظ والتحليل نقرأ ونظماً للمؤلفات رئيس التحرير وغيره ، من أعلام أبولو فتكتفى عادة بشكر حضرات الأدباء المتفصلين على روحهم السكرية ، وذلك حرصاً على فراغ المجلة ، ورغبة في توجيهه الى مبادئها العامة وحدها . وحينما يوجد بحث واف مستقل سواء كان في صورة مقال أم في صورة محاضرة فإن اللجنة تنشره مستقلاً كما وقع لمحاضرة الاستاذ محرم التي تعدّ نفيسة في بابها ؟

صالح محمود

\*\*\*\*\*

## ندوة الثقافة

منذ شهور عديدة وهذه الندوة سائرة في طريق التنظيم والتقوية ، وهي تشمل برعايتها الهيئات الآتية :

- (١) جمعية أبولو
- (٢) جامعة الأدب المصري
- (٣) رابطة مملكة النحل
- (٤) الاتحاد المصري لتربية الدجاج
- (٥) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي تحبب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجالات والمطبوعات الثقافية . ولما كانت لاتزال صيغتها أدبية اجتماعية ، ويراد منها في المستقبل أن تكون هيئة تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهم الخطوات لتحقيق هذه الأهمية تخفيض نفقات الإدارة الى أبعد حد ممكن ورفع ما تتكبده الآن من تضحية . ولا بدّ لتحقيق ذلك من مناشدة أصدقائها العديدين الاشتراك في مجلاتها وحذف الهدايا التي توزعها بغير استثناء ، وذلك من الآن فصاعداً ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

## تصويبات

نشرنا في الجزء الخاص بذكرى حافظ من هذه المجلة مقالاً تقدّمك بهذا العنوان للشاعر الكبير أحمد محرم وقع فيه بعض الشيء من الأخطاء المطبعية فرائنا من الواجب الإشارة إليها في هذا العدد .

جاء في الصفحة ١٢٦٧ (حافظ يحكم لشوقي على نفسه وهو مجال المباراة) والأصل : وهو في مجال المباراة .

وفي الصفحة ١٢٦٩ (وقع على أمنية) والأصل : ويقع على أمنيته ، (أو صار الشعر) والأصل : وصار الشعر .

وفي الصفحة ١٢٧٢ (لا تظنّ حافظاً يرسل هذا البيت وهو غافل عما ترى أنت فيه معنى التنزيه) والأصل : من معنى التنزيه .

وفي الصفحة ١٢٧٤ (فأنا نرى نفسه الكريمة وروحه الباردة ممثلين) والأصل ممثلتين ، (يقف على السائل بين يديه) والأصل : يقف السائل بين يديه ، وفي الصفحة ١٢٧٥

كم عالم (قدّ) العلوم حبائلاً لوقبعة وقطيعه وفراقه

والأصل : تمدّ العلوم : وفي الصفحة ١٢٧٦

هذا هو الأثرُ الباقي فلا تقفوا . عند الكلام إذا حاولتمو (أدبا)

والأصل أدبا .

وفي الصفحة ١٢٨١ (قال حافظ في هذه القصيدة - ماذا ادّخرت لهذا العبد من أدب)

اني دعوت القوافي حين أشرق لي عيدُ الأمير ، فلبّت غرّة الطاب

غرة كل شيء أوله ، يريد أن القوافي لبّته مسرعة ، وهو مأخوذ من قول ابن الرومي :

يا من تنافس في أوصافه كلّي تنافس العرب الإجماع في التسمي

وهو مأخوذ من قول أبي تمام :

تَمَسَّيَ الشَّعْرُ فيه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه مستقتل

هذا ماورد في الصفحة المشار إليها ، وقد سقط بيت ابن الرومي وجاء بيت حافظ

(يا من تنافس) مكانه ، وهذا هو البيت الساقط :

تَوَبْتُ بِي إِلَى عَلَىٍّ مَعَالِيهِ وَفَلَسَبْتُ أَوَّلَ التَّنَوُّبِ

وفي الصفحة ١٢٨٢ :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْكَوَاكِبَ خَلَّتْهَا زَهْرًا تَقْتَنَحُ أَوْ عُيُونًا (حَوْلًا)  
والأصل: (حَوْلًا) من الحَوْل ، وفي الصفحة ١٢٨٦ : ومن شعر البديع الحمذاني  
(كَلَىَّ أَنْ أَلْبَسَ الظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَا) والأصل :

كَلَىَّ أَنْ لَا أُزِيحَ الْعَيْسَ وَالْقَتَبَا وَالْبَيْدَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْيَلْبَا  
وفي الصفحة ١٢٩٠ (عليك سلام لازيادة بيننا) والأصل : لازيادة ، وفي الصفحة  
١٢٩١ : وقريب من هذا قول ابن المعتز :

خَاشِعٌ فِي يَدَيْهِ يَلْتَمِسُ قِرطًا . سَاكِمًا قَبِيلَ (الْبِيَّاطِ) شَكُورُ  
والأصل : البساط . وفي الصفحة ١٢٩٢ قال حافظ في الشيخ (محمد عبده) من قصيدة أخرى .  
مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي قَبْلَ رُؤْيَتِهِ وَلَا انْتَعَمْتُ بِإِعَانٍ وَتَوْحِيدِ  
وَقَالَ ابْنُ هَانِي فِي الْمَعْرِزِ :

لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الذَّنْكَرُ وَاعْظَا وَلِلْعَقْلِ رُشْدَا ، وَالْقِيَاسُ دَلِيلَا  
لَوْلَمْ تَكُنْ سَبَبَ النَّجَاقِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُغْنِرْ إِيْمَانُ الْعِبَادِ قِتِيلَا  
والأصل : أن صاحب المقال أورد قول حافظ في الاستاذ الشيخ محمد عبده :  
صَحَبْتُ الْهَدْيَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَقَرَّرْتُ بَيْنِي بَعْدَ مَا كَانَ يَرْجِفُ  
وَرَدَّ هَذَا الْمَعْنَى إِلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِي (مَا أَجْزَلَ اللَّهُ ذَخْرِي ، الْبَيْتِ) ثُمَّ جَاءَ بِالْبَيْتَيْنِ  
الْآخَرَيْنِ كَشَاهِدٍ آخَرَ عَلَى اتِّحَالِ هَذَا الْمَعْنَى .

وفي الصفحة ١٢٩٦ ( قَالَ ابْنُ هَانِي فِي الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ :

مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ الدُّنْيَا ، فَأَعْطَى مَا وَجَدَ )  
والأصل : البحري .

\*\*\*

| المجلد | الصفحة | السطر | الخطأ  | الصواب |
|--------|--------|-------|--------|--------|
| ١      | ١٢٥٩   | ٧     | سبتمبر | أكتوبر |
| ١      | ١٣١٨   | ٤     | الأيمن | الأيسر |
| ١      | ١٣١٨   | ٦     | اليصري | اليمنى |
| ١      | ١٣١٨   | ٦     | يعين   | شمال   |

| المجلد | الصفحة | السطر | المطاب     | العواب     |
|--------|--------|-------|------------|------------|
| ٢      | ٥      | ٢     | الانجليزية | الانجليزية |
| ٢      | ٩      | ١١    | الصناع     | الصناع     |
| ٢      | ٢٥     | ١٣    | الدهر      | الزهر      |
| ٢      | ٣١     | ٥     | يصنعون     | يصطنعون    |
| ٢      | ٥٣     | ٢     | EUBYDICE   | EURYDICE   |
| ٢      | ٥٥     | ١٧    | خاتل       | خاتل       |
| ٢      | ٥٧     | ٥     | وبلمحه     | وبلمحه     |
| ٢      | ٥٨     | ٧     | الجنان     | الحنان     |



ميدان محمد علي رقم ١٧ — باسكندرية  
 مستعدة للقيام بالرسوم الفنية والزخرفية للمؤلفين والصحف  
 والمجلات بأسعار معتدلة واتقان تام



# فهرس

سنة

تصدير

|    |                        |                             |
|----|------------------------|-----------------------------|
| ٢  | نظم احمد محرم          | نحية أبولو في سنتها الثانية |
| ٤  | بقلم احمد زكي أبوشادي  | كلية المحرد                 |
|    |                        | شعر الحب                    |
| ٧  | نظم ابراهيم ناجي       | مصاحفة اللقاء               |
| ٧  | » » »                  | » الوداع                    |
| ٨  | » » »                  | أغنية في هيكल الحب          |
| ٨  | » » »                  | رجوع الغريب                 |
| ٩  | » حسن كامل الصيرفي     | النظرة الأولى               |
| ١٢ | » محمود أبو الوفا      | رسالة السكون                |
| ١٣ | » جميلة محمد العلايلي  | حب المحال                   |
|    |                        | شعر الوطنية والاجتماع       |
| ١٤ | » احمد محرم            | ليتنى                       |
|    |                        | الشعر الوجداني              |
| ١٨ | » سيد ابراهيم          | المستسلم                    |
| ١٩ | » أبو القاسم الشابي    | قلب الأم                    |
| ٢٣ | » الياس فنصل           | خلوة                        |
| ٢٤ | » عبد الحميد الديب     | البائس                      |
| ٢٥ | » محمد زكي فياض        | ذكريات                      |
| ٢٦ | » احمد كامل عبد السلام | الجبار المنهزم              |
|    |                        | النقد الادبي                |
| ٢٨ | بقلم أحمد الشايب       | أنفاس محترقة                |
| ٣٩ | » مصطفى جواد           | مزالق ابن زيدون اللثوية     |
| ٤٧ | » عبد الحميد سالم      | الشعر العربي                |

|    |                         |                                            |
|----|-------------------------|--------------------------------------------|
| ٥١ | بقلم الحرّ              | النقد وحدوده<br><u>الشعر القصصى</u>        |
| ٥٣ | نظم أحمد زكى أبوشادى    | أرفيوس ويورديس<br><u>الجمعيات والحفلات</u> |
| ٥٧ | بقلم الادارة            | مجلس أبولو<br><u>الشعر الوصفى</u>          |
| ٥٨ | نظم ابراهيم ناجى        | تفريقتى الجديدة                            |
| ٥٩ | « سيد ابراهيم           | ملك                                        |
|    |                         | <u>الشعر الفنائى</u>                       |
| ٦٠ | « صالح جودت             | العميون الزرق                              |
| ٦٠ | « حسن الخطيم            | الى الاكسة أم كلثوم                        |
|    |                         | <u>شعر الاطفال</u>                         |
| ٦١ | « كامل كيلانى           | السلحفاة الصغيرة                           |
|    |                         | <u>شعر الرثاء</u>                          |
| ٦٣ | « احمد زكى أبوشادى      | ماهل العرب العظيم                          |
|    |                         | <u>وحى الطبيعة</u>                         |
| ٦٥ | « رمزي مفتاح            | وجوه الطبيعة                               |
|    |                         | <u>الشعر الفلسفى :</u>                     |
| ٦٥ | « محمود عبدالرحمن قراعة | سخرة الدنيا                                |
| ٧٢ | « أبو القاسم الشابي     | فى ظل وادى الموت                           |
| ٧٤ | « المهدي مصطفى          | الروح الدائب                               |
|    |                         | <u>نمار المطابع</u>                        |
| ٧٤ | بقلم يوسف احمد طيرة     | نار موسى وجنة فرعون                        |
| ٧٨ | « صالح جودت             | احمد زكى أبوشادى                           |

المجلد الأول

من أبولو

بعد أن أعادت الإدارة طبع الجزء الأول من مجلة أبولو أصبح لديها مجموعات  
محدودة كاملة وتطلب من الإدارة رأساً وقيمها خمسون قرشاً  
(والعدد الواحد خمسة قروش) خالصة أجره البريد  
داخل القطر - وللخارج تضاف أجرة  
البريد إلى الثمن .



جريدة كل مصرى

يشارك في تحريرها الأديب الكبير محمود بيرم التونسي

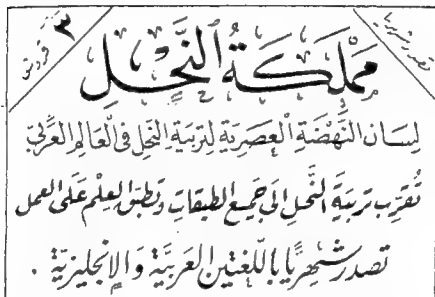
ونخبة من جماعة الأدب المصرى



تطلب من باعة الصحف في كل مكان

صباح الأحد

١٢ صفحة رشيقة - ٥ ملبان





الجلد  
الثاني

العدد  
الثاني

أبولو

لجنة إدارة النشر

لبنان حال جية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستة عشرة اشهر

أكتوبر سنة ١٩٣٣

\*\*\*\*\*

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { شارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٦٦ ديتون  
٤٠٤٠٦ د

مطبعة المعارف



## الشعر المرسل

لزميلتنا النابغة الآنسة سهير القلعاوى شكر ( أبولو ) على دعائها الموفقة للشعر المرسل في مجلة ( الرسالة ) الغراء التي نعدّها في مقدمة المجلات التي نمتزّ بها لخدمة الأدب العربي ، فقد حاورت منتقديها أروع حوار يعجبنا منه الإيمان برأيها وصديق نظراتها ، وحسبنا أن تقتطف من ملاحظاتها السديدة هذه الفقرات : « . . . وما رأيك في أني أرى في الشعر المرسل أنواعاً جديدة من الموسيقى يعجز عنها بل قد يفسدها الشعر المتقني ؟ الوزن في القصيدة ليس بالنغم الخافت الذي تسمعه الأذن ، فهو عندى وأظنّ عندنا جميعاً أقوى موسيقى في الشعر ، ثم هناك موسيقى الألفاظ وموسيقى الحروف ، فهل من المحترم وجود القافية المسكورة الحركة بحركة معينة حتى نشعر بأن هناك موسيقى ؟ . . . . ليطمئن قرائى قسيفنى عمرى في الدعوة الى الشعر المرسل ، فهل يتيسر لى أن أدعو الى هذا الشعر الحديث ( تشير إلى الشعر الحرّ المتنوع الأوزان والقوافى free versu ) لا الذى أستمسكه الآن ؟ ولكنى لا أعرف . فقد أستمسكه غداً . وأخيراً أرى كما أسلفت أن المجال ليس مجال جدال وانما خير ردّ على خصوم الشعر المرسل هو أن أكتب وأن يكتب غيرى من أنصار الشعر المرسل قهائداً نستطيع أن نقنع بها الذوق العام الذى نحترمه جميعاً ، وأن نقنع بها أيضاً من يهينا إقناعهم » .

كلّ هذا جميلٌ وحقّ ، وقد قام عبدالرحمن شكرى كما قلنا من قبل بنظم الشعر المرسل ، وأخيراً بنظم الشعر الحرّ ، دون مبالاة بالذوق العام ، وحسبنا صفوة الخاصة من المثقفين المتنوّرين فسوف يتبعهم الذوق العام في النهاية وإن طال الانتظار . وعلينا نحن أن نكون تقاليد الشعر الحرّ وأن نبذع من نماذجها في غير تكلف ، وبذلك نخدم الشعر العربى الخدمة الصحيحة التى نفشدها عن طريق الزيادة في ثروته

لا قضاء على الميسور منها كما يتوهم بعض النقاد . ومن العجيب أن جميع هؤلاء النقاد ينسون أن للعاني في ذاتها ( وليس للحروف ولا للتراكيب فقط ) موسيقى توحى بها في نفوس القراء الذين يتأثرون بهذه المعاني ، وكما أن للفنون المتنوعة ألواناً وألواناً من التراكيب والبيان فن الخطأ الفاحش تقييد الشعراء ومحاولة وأد مواهبهم في قيود وأوضاع وتقاليد لن تؤمن بها الروح الفنية ، بل الخير كل الخير أن يتركوا أحراراً ليعبروا عن أنفسهم وعن تفاعلهم النفساني ومظاهر هذا السكون وأسارده المشرفة عليهم ، وبذلك نغم من جمال الانسانية الأدبي الكثير من النماذج الشعرية كما نغم المسكونة بتعداد سكانها الأحياء الصالحين المتنوعي الصفات والمواهب . وبإشارة الشعب الذي يريد أن يعلى على أهل الفنون تقاليد الصنعة المبتعة سواء أكانت في الصورة والمظهر أم في المعنى والجوهر !

### نشير قومي

يلوم بعض الأدباء الشعراء في مصر لتقصيرهم — على ما يزعمون — في وضع نشيد قومي ، وذهب أديب غيور الى حد التنديد بجمعية أهولو وبجماعة موسم الشعر ، ولا ندرى ما ذنب الجميتين في ذلك ونحن نرى الشعر الحديث زائلاً بالأناشيد القومية المتنوعة . وإذا نظرنا الى الأناشيد العامة الشائعة فهذه أربعة أناشيد قومية لشوقي والحرابي والرافعي وأبو شادي ، وكلها ملحنة ومرددة ، وإذا كانت ألحانها غير سائغة فالذنب ليس ذنب الشعراء بل ذنب الملحنين . والأقرب الى الانصاف أن يشكى من الفقر في الملحنين بدل أن يشكى من عجز الشعراء . خذ مثلاً مستهل « نشيد النيل » الذي يجري على هذا النسق :

سبحي بامم ( النيل ) آمال الزمان  
سبحي شعباً مغمرة كالحديثان  
سبحي فيه المجد موفور الفستان  
سبحي دائم التجديد ، سبحي غير فان  
بصرع الأخطار أنا بعد أن

ويبقى العلياء برآ والجندود

سبحي هذا المستقيذ الراوي الأمين  
جامعاً ما بين اخوانه ودين  
سبحي بين آيات الخنين  
هو دين الحب والحق المتين

يُفَتِّدُنِي مِنْهُمْ بِأَرْوَاحِ ثَمَّانٍ

عَنْ هَوَىِّ الْإِلَهِوى الْبَانِي الْوُجُودِ

فهو معتبرٌ أوضحٌ تعبیرٍ عن حنانِ المِصرى الى محبي مصر ، الى النهر المقدس  
الأمين ، الى ماء الوطنیة الجاری ، ولا یفتی النشید بغير الحاسة الصارخة :

لَكَ ( وادی النيل ) غَايَاتُ الْبَقَاءِ      لَكَ دُخْرٌ مِنْ بَنِيكَ الْإَوْفَاءِ  
يَسْقُطُ الظُّلَامُ صَرَغِي كَالْهَبَاءِ      كَلِّسَا آذُوكَ أَعْطُوكَ الرَّجَاءِ  
فِي حَيَاةِ الْفَتْرِ الدَّائِي الْأَوَانِ

يُعْرِفُ السَّيِّدُ بِهِ كَالْمَسُودِ

وليس هذا النشيدُ بأحسنها، ولكنه يعبرُ عن صورةٍ من الأماني القومية كما  
تعبّر غيره من الأناشيد عن صور أخرى منها، وما تنشر هذه الأمثلة إلا لتحملنا  
مستولية قدّها. أفلا يكون من التمسك إذن هذا الصياح التقليدي بضعف  
أناشيدنا والادعاء بتفوق نظائرها في الممالك والأقطار العربية الأخرى وعلى الأخص  
في مملكة العراق ؟ فهذا هو « نشيد العراق القومي الملكي » الذي أقرته وزارة  
المعارف العراقية ووزعته على المدارس على ما روثه الصحف :

التَّسَاجُ ظَفَرَانُهُ      وَالْعَرْشُ أَقْنَانُهُ

وَالْحُكْمُ لَنَا شُورَى      قَدْ أَصْبَحَ دَسْتُورَا

وَالْعَاهِلُ تَقْدِيرُهُ      يَا أُمّةُ حَيِّيهُ

وَلِيحِي لَنَا غِلَا

الْمُلْكُ بَنَّا يَنْمُو      وَالْحُكْمُ بَنَّا يَسْمُو

الْقُوّةُ بِالْوَحْدَةِ      وَالْدَوْلَةُ بِالْعُدَّةِ

وَالْعَاهِلُ تَقْدِيرُهُ      يَا أُمّةُ اِلْحِ.

فِي الشَّامِ وَبَهْدَادِ      أَجْدَادِي وَنَجَادِي

وَالْوَاجِبُ يَدْعُونَا      أَنْ نَزْهِيَ فِلَسْطِينَا

وَالْعَاهِلُ تَقْدِيرُهُ      يَا أُمّةُ اِلْحِ.

يَا رَايَةَ أَوْطَانِي      النَّصْرُ لِعَدْنَانِ



إن جاءك متعدي تالله انا الجندي  
العاهل تقديده الخ

فول من منصف يقول إن هذا النشيد - مع احترامنا الكلي لما تضمنته من اخواننا عواطف العراقيين القومية ومن حنينهم الى جامعة العروبة - اسمى عاطفة وأحلى بياناً وأقوى تأثيراً وأبلغ شاعرية من نظائره من الاناشيد المصرية ؟ لا ننظر ذلك ، ولا نحسب اخواننا العراقيين الفضلاء يذهبون هذا المذهب ، فلماذا يمنح تقادنا الافاضل الى انتقاص للشاعرية المصرية الى درجة المبالغة المرذولة ؟ ولماذا لا نواجه الحقيقة فنعتي بدل هذا التحامل بترقية الألحان المصرية التي لم تمتق حتى الساعة من صدمتها العنيفة بفقدان عبقرية سيد درويش ؟

دلال مصر على لبنان

شكت صحيفة « صوت الأحرار » اللبنانية مما أسمعته « دلال مصر على لبنان » - وهو مقالٌ جديرٌ بامعان رجال السياسة في معظمه - وبنينا هنا منه شكواها أن مصر لم تحتف بشعراء لبنان ، وهذا غير صحيح فيما نعلم ، سواء من ناحية الحكومة أم من ناحية الأديباء . وهذه ( جمعية أبولو ) بالذات أرادت أن تحتفي بصفته هبةً بشعراء لبنان كما أرادت في مناسبة أخرى الاحتفاء بالشاعر الإنجليزي درنكووتر ، ولكن في كلتا الحالتين كان ضيوفنا مرهقين بالولائم المتعددة من الخاصة بحيث عدوا من الرحمة أن يصفوا من الحفلات والولائم ... وأما عن إهداء الأوسمة والرموز التقديرية فلسنا بطبيعة الحال مسؤولين عنها ، فهذه مسائل لها صبغة الحكومية الحقة . ونحن اذا قدرنا شعراء لبنان فانما نقدرهم لشاعرهم الممتازة التي تحببها ونحترمها قبل أن نقدرهم لصلة الجوار أو لمثل ذلك من الاعتبارات ، فنقدّر الفنان للفنان لا يخضع الى غير الاعتبارات الفنية وحدها ، وهو المبدأ الذي نراه دائماً ( جمعية أبولو ) ولن تكون لها قيمة من دونه .





### في المعترك

أدبى لدى الأيام جرمى وجريقى فى الدهر على  
أظلم ولا أحظى بغير موارِدٍ فى الناس تُظلمى  
أصنى إلى زمنى ، وطىء بـ كلامه حرقات كلم  
مُغودرت بين حقيقَةٍ حيرانٍ أمشى ووهى  
وبقيتُ ما بقيتُ يد بقيتُ بها آثار وشم  
لا أعتدى الا إلى عُصْرٍ من التخریف قدم  
أغدو على حرّ الجوى وأروح فى غيظى وكظمى  
يمنى المجاهد غنمه وغنيمتى فى الجهد غرمى  
أكذا المصائر كلها إمّا لغرم أو لغنى ؟  
أشكو الزمان وكل همى فى الزمان علاج عدى  
فاذا عجمت العود يو مآ لان ثم لوى بعجمى  
وإذا جزمت برفع حظى ماد خفصاً فيه جرمى  
كلّ النجوم لدى الأما ظى طالعاتٌ غير نجمى ا  
رضيت بضمّ الأكثرين لها وما رضيت بضمى  
انى حرمت وما نصحت بغير إجحاف وظلم  
وفهمت محسباً على متى حسبت الرزق فهمى  
فاذا جرت قسَمُ الورى رعى رضيتُ إذا برغى  
إن الليال بالفت فجا بعم بها ويعمى



الآنسة رباب الكاظمي

الراميات يسهما والراميات بغير سهم  
يرمي فيصيني الزمان وإن رميت فلست أصمى  
سفه الزمان فلست بمد اليوم لقاء بحلى  
سأذيقه مما إذا ق بنى العلى من غير جرم  
ضحكك ثنياه لهم مضموسة بنقيع مم



أنا من أناس كلهم      بدر ولكن عند تم  
كرموا ولما يلبسوا      لعداتهم جلباب لثوم  
فاذا لجأت اليهم      تلجأ الى هضبات شم  
لابي وأمي أنتى      والأطيلان أبي وأمي  
وبخير عم احتنى      والعم في اللاواء يحسى  
وألوذ من دهرى به      فألوذ بلجلبل الاشتم  
واذا الشهامة جاوبت      لك رأيت منه خير شهم  
لحرمت لولا سميه      محمود من سمى وشى ا



أما أبى فلقد أبى      عند القوافى غير حكى  
لم يأل جهداً سميه      فن المهم الى الأهم  
ويظل في حلّ الاخضر      من المشاكل والاعم  
يسكى على أوطانه      وينوح في نثر ونظم  
في أضلع تذكرو جوى      أو أدمع في الوجد سجم  
يقضى الليالى حاراً      ما تين إفلاس وسقم  
يلقى حوادثها بحجب      لرم من عزائه ولجم  
ان أقتل الخطب الملم      بحف بالخطب الملم  
أحشاؤه وجفونه      غرض لما يقضى ويدمى  
لاتهدى أقلامه      مما ألم به لرقم  
وكأنه والوجد يأ      خذ منه فى ثجات بم  
وكأنه فى يومه      فى جنح ليل مدلم  
فاذا فردت الى حيا      فردت من همى لمى ا

\*\*\*

أَكْتَنَى الْإِيَّامُ لَوْ مَعِدَاتُهَا تَسْطِيعُ هَضْمِي أ  
 وَطَوْتُ بِهَا إِيَّامَ الْعَلَى لَوْ كَانَتْ يَطْوِي مِثْلَ إِيَّامِي  
 وَيَرَى كَمَا لَحِمَ السَّمَاءَ بَيْنَ الزُّمُورِ الْغَرِّ رَمِي  
 هِبَاتٍ يَخْفِضُنِي الزُّمَاءُ نَ وَهْمِي تَسْمُو وَتُسَمَّى  
 إِنِّي أَشِيرُ إِلَى الْإِلَهِ بِخُلُوعٍ عَلَى وَلَا أَتَمْنَى  
 أَنَا لِلْأَلَى لَا يَأْخُذُوا نِ النَّاسِ مِنْ مَدْحٍ وَذَمٍّ  
 رَبَّاتُ بِهِمْ ثَقْلَامِهِمْ إِنْ خِيَضَ فِي سَبِّ وَشَمٍّ  
 مِنْ كُلِّ نَدْبٍ صَادِقٍ يَوْمَ الْوَفَاءِ وَكُلِّ قَرَمٍ  
 أَنَا لَسْتُ أَخْشَى الْخَصْمَ إِنْ لَمْ أَعْطِ أَسْبَابِي غَضَمِي  
 أَنَا حَرْبٌ كُلِّ حَارِبٍ لَا يَأْخُذُ الدُّنْيَا بِعِلْمٍ  
 إِنِّي ظَنَنْتُ بِأَنِّي سَأَفُوزُ فِي صَبْرِي وَكُنْتِي  
 وَزَعَمْتُ ظَنِّي صَادِقًا فَكُنْتُ فِي ظَنِّي وَزَعَمِي  
 يَأْتِسُّ دَهْرُكَ مَغْرَضُ نَفْذِي الْأُمُورَ بِهِ بِحَزْمٍ  
 تَأْتِي خِلَالُكَ أَنْ تَشَى بِخِلَالِ خَصْمِكَ أَوْ تَمْنَى  
 هَمِّي وَلَا تَرْتَدِّدِي قَضَتِ الْمَعَالَى أَنْ هَمِّي أ  
 رُوضِي الْمَصَاصِبَ وَأَخْزَمِي مِنْ لَا يُرَاضُ بِغَيْرِ خَزَمٍ

\*\*\*

مَالِي رَجَعَتْ مِنَ الصَّرَا حَةً فِي الْأُمُورِ إِلَى الْعَمِّ  
 مِنْ جَعْدٍ إِيَّامِي أَشِيرُ إِلَى عِظَائِهَا وَأَوْمِي  
 وَأُظْلِلُ أَخْطَى الشَّاكِلَا تِ مِنْ الْمَقَاصِدِ حِينَ أَرْمِي أ

\*\*\*

قُلْ لِلْيَالِ الْبَرِيدِ خَصَّتْ لِي مَا تَفَاتَيْنِ وَمَعِي

إن خمرًا أو إن عمّ خط  
 الراجم المتأديات حوا  
 والصادع المسج القساء  
 الواسم الجبهات من  
 المرغم الآناف خط  
 المسكت الافواه ك  
 يا صاحبة العزم الذي  
 فعمّر يداً من حادث  
 يشدني غلا واهدم يداً  
 جفت أفريقي السحا  
 عجّل بدنيار يرن  
 لا تبني فيه متاع اله  
 بل نبتني خبزاً به  
 إنا نسينا طعمه  
 لا بل نسينا حجمه  
 عجّل وجئنا باليب  
 عجّل بأهلك فاهللا  
 أدرك أخاك فإنه  
 وتلاف جرحاً إن ونيت  
 واستيقني نبي على  
 تمّم بناء الفضل فينا  
 واشف النليل بقطرة  
 يبدى خذ وامدد يداً  
 واسلم فاني منك في

ب راعني ناديت عي  
 دنا فينا برجم  
 تقد من فلذات صم  
 غر المعالي خير ومم  
 بأ في المعامع بعد خطم  
 حاً يوم يهدر بعد كم  
 أودى شباه بكل عزم  
 طالت الى تقويض جسمي  
 تمتد طامعة لهدي  
 بيخد بسحب منك تهدي  
 بسمع الدهر الأصم  
 يش من أوز ولحم  
 منجائنا من بطش نهم  
 فمساك تذكرنا بطعم  
 إن قيل هذا أي حجم  
 راذا نعم كل جم  
 ك معجل ان لم تأم  
 من هم أمسي كهم  
 فلا تلافاه برم  
 جمى شتانكم ولي  
 واصغ للشكر الأتم  
 من ذلك البحر الخضم  
 يحطى في منها بلثم  
 ثم من الدروات عظم

## إلى الفنان محمد عبد الوهاب

ذهب الفنان محمد عبد الوهاب إلى باريس لإخراج فلم « الوردة البيضاء » ، فرأى الشرقيون في باريس أن يقيموا له حفلة تكريم ، وكان الدكتور زكي مبارك ممن بادروا إلى هذا التكريم ، ولكن قضت الظروف أن يعود الدكتور مبارك إلى مصر قبل أن تقام الحفلة ، فأرسل يعتذر إلى الفنان محمد عبد الوهاب بهذه الأبيات وقد نظمها وهو يودع باريس ويقاسى حرمانه توديع صديقه الفنان .

\*\*\*

يا أميرَ الغناء تَفْدِيكَ رُوحِي      من صُرُوفِ الهوى وجَوْرِ الغرامِ  
أَذِلَّتْ عُدَّتْكَ الْعِيبَةُ حَتَّى      عُدَّتْ مِثْلَ الْخِيَالِ فِي الْأَحْلَامِ  
وَعِدَا صَوْتِكَ الْقَوِيُّ أُنِينًا      بَاكِيَّ الْلَحْنِ شَاكِيَّ الْأَنْعَامِ  
حُذِّدْ دُمُوعِي فَنُحْ بِهَا يَا هَزَّارًا      ذَابَ مِنْ قَسْوَةِ الْجَوَى وَالْهِيَامِ

\*\*\*

صَدَّقَنِي عَنْ لِقَاكَ فَيْضُ حَنِينِي      لِبِلَادِ النُّخِيلِ وَالْأَسْطَامِ (١)  
قَدْ دَفَعَنِي مِصْرُ فَطَارَ صَوَابِي      وَتَنَاسَيْتُ مُلْهَمِي وَإِمَامِي  
وَنَجَاهَلْتُ وَاجِبِي يَوْمَ تَكْرِي      حَكَ بَيْنَ الْأَمَائِلِ الْأَعْلَامِ  
أَنَا بِالرَّوْحِ وَالْفَوَادِ صَنِيتِي      فَتَقَبَّلْ نَحْيِي وَسَلَامِي

زكي مبارك

(١) الأسطام : القصور ، والمفرد أطم بضمتين ، وهي أيضاً الحصون ، والشاعر يشير إلى ما يميز مصر من النخيل والقصور ، وإلى هذا قصد العرب حين سموها مدينة الكرنك « الأقصر » والأقصر جمع قصر ، ومن المستطرف أن نذكر أن من كتبوا دليل الآثار من المستشرقين ظنوا أن « الأقصر » معرفة عن « القصور » .

## همى الجديد

خفقات صدعت قلبي الجديد      ليت لي كالدهر قلباً من حديد  
 إننى أحيأ كما يحيا الطريد      ذاوياً لم أدر ما هذا الوجود !

\*\*\*

يأنسيم الفجر أيام الربيع      أيقظ النفس أفا هذا المجدوع ؟  
 وقد تذكرو كما تذكرو الدموع      وفؤاد حائر بالك شرود !



محمد الصاوي عمار

قد شجاني الحب حتى طافني      ليتني ما كنت يوماً ليتني !  
 شهد الله - لعمري - إننى      ما عبدتُ الحسن إلا من بعيد !

\*\*\*

إننى كالنفس من اللحم ودم      لم أكن يوماً من الصخر الأصم  
 فامرئ القلب عن لدغ الألم      واسأل النفس عن همى الجديد

محمد الصاوي عمار



## نجوى وشكاة

أَبِي قُمْ وَتَحَّ الرَّجَمَ عَنْكَ وَنَاجِنِي  
مَضَى بِاللَّيِّ خَلَفَتْ لِي ثُمَّ فَاتَنِي  
بِهِ مِنْ لَطْفٍ وَجَسَدِي عَايَكَ لَوَاعِجٌ  
وَلَوْلَا جَلَالُ الْمَوْتِ قُلْتُ نَسِيتَنِي  
أَتَمَلَّنِي لِلدَّهْرِ وَهُوَ خَوْوُنٌ ١٩  
وَقَلْبِي مُخَيَّنٌ بِالْجِرَاحِ طَعِينٌ  
تَضَرَّمُ نِيرَانًا بِهِ وَشَجَوْتُ  
وَالْمَسْكَةَ عَنِّي فِي الْهِيَاقِ شُتُونٌ

\*\*\*

تَمَلَّنْتُ فِي ذَهْنِي فَأَجْفَلَ سَخَاطِرِي  
وَمَا ذَاكَ مِنْ خَوْفٍ لِقَاكَ وَإِنَّمَا  
حَتَاتِيكَ، هَلْ تَبْكِي لِحَالِ رَحْمَةٍ  
لَعَلَّ زَمَانًا أَوْثَقَ الْعَهْدِ أَنَّهُ  
فَتَمَّ وَاسْتَرَحَّ وَاهْدَأَ بَقِيَّةً، إِنَّمَا  
وَلَوْ أَنَّهُ يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى أَمْرِي  
وَعَهْدِي بِهِ فِي السَّالَاتِ رَصِينٌ  
عَرَانِي مِنْ هَوَلٍ الْمَقَامِ جَنُونٌ  
أُعْتَدَلِكِ مَاذَا فِي غَدٍ سَيَكُونُ ؟  
سَيَقْلِبُ لِي ظَهَرَ الْحَبْنِ يَمِينٌ  
حُطَّوْطُ السَّبَرِ يَا شَمَالَهُ وَبِمِنْ  
فَتَلِي بِإِنْقَاةِ الزَّمَانِ قَبِينٌ

\*\*\*

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الزُّوَامُ مُعَجَّلُ  
صَرِيحُ هُمُومٍ طَالَ بِالْوَجْدِ عَهْدُهُ  
فَتَخَضَّتْ وَيَسْتَجْدِيكَ مِنْ فَرَطٍ مَابِهِ  
وَأَنْتَ عَلَيْهِ يَا حَرَامُ ضَنْبِي ٢٠  
أُصْرُ فَنِي  
مُبَادِيكَ، مِمَّ سَادَى مَتَى سَيَحِينُ  
تَمُرُّ بِهِ السَّاعَاتُ وَهِيَ سِنِينُ

## تسبيح الجمال

إِنْ هَذَا الْمَاءُ جَدُّ سَعِيدٍ كُلُّ مَا فِيهِ كَانَتْ بَيْتَ قَصِيدٍ  
مِنْ صُنُوفِ الْجَمَالِ تَبْعَتْ فِي النَّهْ (م) مِنْ جَمَالٍ وَتَفَعَّةً مِنْ خُلُودٍ

يسرح القلب في مسارحه الفئساء ما بين طارفيه وتليد  
 بين هيفاء كالملاك إذا طاف كسى الأرض حلة من سعود  
 بين فرماه كالغزالة جيداً وعيوناً في سحرها المنشود  
 وصفاره مثل الحمام يسبج نَ ببحره من الرضى الممدود  
 طافرات مثل الظباء أو إلّ أملاك حول الرسول يوم الولود  
 تتجلى رشاقة الحسن لما يترافقن بيننا بالورود ا

« . »

يا رعى الله في صفوف العذارى ذات قدّر كاللادن الأملود  
 مطمح العين والجوارح والحس م ورمز النهوض والتجديد  
 فاح نشره الورود لما تجلّت تهادى في ناصعات البرود  
 وتولى الجميع ميل شرود نحو حسن تمطوله كل جيد  
 ذى اعتداد بعزق وجلال قد جئنا عنده رشاد الرشيد  
 وملاك يتلو عليهم كتاباً كان في متنه شفاء الكيد  
 قيل : قد سبغت إله النصارى قلت : قدست حسنها في قصيدى  
 إنه الحسن ليس يعرف ديناً... أو لساناً أو غيرها من قيود  
 فهو حسنٌ يلين كل عنيد وهو حسنٌ يسي ، بكل صعيد

« . »

ليلة الحسن صوف تبقى بنفسى واللبال مصيرها للميد  
 فلقد ضقت بالحياة وأوقيت مت فتوناً على مقام النديد  
 قد تسلفت للكوا من نه سى وشعرى عليك بعض شهوى  
 إنه يا ليلة الصباية والأنس ويا ليلة المسرات هوى ا  
 وانمشى بالحياة عنصرها لا اسمى وجودى لنا بسمه جديد  
 أنمشى الحب في النفوس جميعا ذكرى الناس بالموى والمهوى

أنا أهوى الجمالَ والحُبَّ، ماذا      تما وسيطاً يُرى جالَ الوجود  
يُتَكْرَمُ الصَّبُّ بالحياة كَالآءِ      صاغه الله رحمةً للعبيد  
لا قشوراً رتيبةً وعقياً      كالتى صاغها خيالُ البلبد  
يهب النفسَ ألفَ عينٍ مداها      فوق حكم المدى وحكم الحدود  
لم درمان (السودان)      يوسف مصطفى التلى



## أحلام الشباب

غرّد البلبُلُ فى الروض وصاحُ      وتغنى سحرهُ بين الضلوعِ  
إيه يا قلبُ ! أما يُشفى الجراحُ      صوته العذبُ وهاتيك الدموعِ ؟

« »

لم أزل نشوانَ منْ خمرِ الوفاةِ      أثرها عُصِرَتْ منْ وجنتيهِ ؟  
قد وجدت الموتَ فيها والبقاء      أكذا كانت حباتى فى بديهِ ؟

« »

يا ليلَى الأُنسِ كمْ كُنتِ لَنَا      فى مجانيلِكِ غدوةً ورواحُ  
كمْ تغنى الطيرُ فى الروض بنا      وإذا مرت بنا الأشجانُ ناعُ

« »

هذه الأفنانُ فى نفوسِها      تسمع الصوتَ وتبكي وتبملُ  
أثرى الأقدارُ فى رقبتها      تسمع النجوى وتحكى للخليلُ

« »

يا نسيمَ الرّوضِ يا نغمَ الرّقيبِ      يا أميراً صاد أسرارَ القلوبِ  
كان لى فى عهدك الماضى نصيبُ      من أمانى القرب إن صدّ الحبيبُ



« ٠ »

يا لحة النور من ميراث سيناه      ماذا أنال يا خفائي وإفضائي ؟  
 البعد أنسى شعوري ما سواه ، فما      تُجندى على أقاصيصي وأنبائي ؟  
 سيات شائي في يأمي وفي أُملي      إن كان ذا نازلي ، أو ذاك تأسائي  
 وكاذب النور في أيدي تلسئة      كصادق النور فيما يلح الراي ؟

« ٠ »

يا لحة النور من ميراث سيناه      كيف ألتقي آدم يوماً بمحوه ؟  
 محمد نكي إبراهيم

❦❦❦❦❦

### النجم الغارب

أرى نجمي تأهب للغيب      أألقى الموت من قبل المشيب ؟  
 تحملت الزمان وما عليه      من الأهوال والألم العصيب  
 دموع هُمس وجوى مُلج      فأين الشطّ يا بحر الخطوب ؟  
 وكيف تجلّدي والمرح حوى      وقد جار الزمان على الغريب ؟  
 بكيت فلم يعبد في العين دمع      ولم أغتم سوى اليأس الرهيب  
 أرى وجهي قريراً غير أتي      أرى قلبي كمنصّعب مصيب  
 كبحر سطحه ساجر ويخفي      ضحايا الروح والجسد السليب  
 كبحر فوقه زهر ويطوى      عظاماً فيه لم تغفر بطيب  
 غدوت ذبالة للناس ضوئ      وجسمي قد تناثر في اللهب  
 دعوت القلب ... لم يسمع دعائي      وحفظ الخلق في أسر القلوب ؟

الآنسة

ن . يسرى

## الطلل الباكي

لو أستطيع البكا يا أيها الطللُ  
أرى الحوادث ذؤباناً مقدَّفةً  
فكم تصبوح عودى بعد نضرته  
وكم دعت لى أمى وهى باكية  
وأجلس الليل فى صحبى أسامرهم  
حتى إذا سلموا للعود وانصرفوا  
جومان يا محنة أريت على جلدى  
كان حظى ذحيق الدهر يشربها  
فإن تطلبت عيشى من كدر  
عبر المحير الرب



## على الرمس

فتى فى الليل أناجى مضجعتك  
أنظر الساعة قلباً هامماً  
غيبوك اليوم... لكن خلتوا  
أيها الغائب عنى... ليتهم  
هذه روى فخذ إن شئت  
ليتنى أملك إبدالى بها  
ليتنى فى الرمس أمسيت معك  
يرنجى السلوان بمن شيعتك  
حسرة فى القلب مما استودعتك  
فتحوا قلبى وشادوا مضجعتك  
إننى ألفيت شوقى لمعك  
ساعة فى القبر أمضيتها معك  
صالح جودت



## الذكرى

### الى حبيب مريض

هل تأمرين فأفتدى واقبك  
أمسيتُ أقلقَ راقدر في مضجع  
مستغرضاً صورَ الهوى وفصوله  
من محزنٍ مُشججٍ، ومن مستهضر  
وقديمٍ سرٍّ في هواك كتمته  
وربَّ آمالٍ عليك حبستها  
كالطير لو كانت تطير لأمرعت  
أطلقتها وفككت عنها قيدها  
فدنوتُ حتى إذ ضمنتك باكيًا  
فاذا الخصالُ مكذبةٌ، واذا القوا

لو كان فوق الروح ما يفديك  
وكذاك يمسى من يفكر فيك  
من كل ثاور في النهى متروك  
جبالاً وهى من عزمى المدكوك  
أبدأ ، وآخر ظاهر مهتوك  
وخشيت لو تسدو فتال ذوبك  
ظلمةً نحو الحياق وبفك  
حتى بلغتك باللى المنكوك  
وجعلت حوالتك هالةً تحميك  
د معذبٌ، عبثت به أبديك



ولقد مرضت فرحتُ أشتى ذاكر  
جند السقام وتلك جندك في الهوى  
يا زهرتى لم أدر هل عرق الضنى  
ولقد ظلمت فكلت أبذل مدممي

يكي لأجلك كلما ذكروك  
من أى عهدٍ أصبحت تفزوك  
هذا عليك أم الندى يملوك  
لو كنتُ أعلم أنه يرويك

ووددت لو أن الحياةُ نحوَّات  
لكنَّ تلكَ حياةٌ صبيِّ بأثر  
مأثت بكاءً فاستحالت مرَّةً  
وفقاً بمهجتي التي قد رينها  
وضعتُ بساحتك الرجاء وأقسمتُ  
بالحبِّ والاخلاص لا تعدوك ا  
ابراهيم ناجي



### أمل الحياة

لما تحدث قلبك اللامهي الى  
أطلقت لي أملَ الحياة وأرسلتُ  
قلبي على مجوى هوائك أقامت  
عينك في قلبي هُدًى وسلماً



مفنى هوائك مع الصباح بشاره  
وهوائك تحت الليل كلُّه بحبه  
للناس أن نهارهم يُمنُّ  
أنس ، وكلُّ وجيبه أَمْنُ



أيُّ السماوات العلى انتقلت بها  
أنا كلما أدركتها برضائك أو  
للأرض آيةُ حسنك المشهود  
بتحيلى أدركتُ مرَّ وجودي ا



أنس التي انبلج الصباح نحيه  
وتفتَّح الزهرُ الندى بنفحه  
لجيبها وتنفسَ الفجرُ  
من نغرها وتضوَّعَ العطرُ ا

محمد الهمباري



## الروح الظالم

ما بالك قلبي لا يميل<sup>(١)</sup> وكأنه القلب العليل ١٢  
 لو كان غامر مرة لمذرتُه عذرة المقيم  
 لكنه يشدو ويطن رب في الشروق وفي الأصيل  
 يرنو هنا وهناك يحث شئ أن يضل عن السبيل  
 يا قلب لا تحض الضلّ لولا العصى المستعمل  
 ماذا يعبرك لو رويت ظباء روح لا يميل<sup>(٢)</sup>  
 ما دام حبك لاحقاً هيات يطفئه القلبيل  
 فاحفض جناحك مرة ليضمك الوحي الجليل  
 قاور بكل عواطفي ولسوف يرضيك البديل  
 فأنس هناك ولا تقف حتى يلاقبك المثيل  
 فإذا سمعت ، فإنا هنا ءه الألف بالالف الجليل  
 فأنس ! وفنّس ! فالقنا ب رهينة عند الدليل ١

جميلة محمد المصطفى





## بعد وداع الأصيل

نظرتُ والافقُ بديعٌ خضيبٌ      والكونُ بادٍ في جلالٍ منيبٍ  
 البصرُ - في هدائه - غاشعٌ      والشمسُ عجلي قد دنت للعيبِ  
 ألقت على الكونِ سنى بهراً      كالذهب الدائب ، أو كالذهب  
 هاجها جيشُ الدجى فآزوت      صفراء في لون المزم الكتيبِ  
 والروض موشى النواحي يرى      - من صبغة الشمس - بلون عيبِ  
 يا حسنه حين بدا زاهراً      يهز في برد الأصيل القشيبِ  
 يروقك الغصنُ به : راقصاً      والزهرُ : بساماً ككفر الحبيبِ  
 والبلبلُ الشاذى به : صادماً      يزهر على الاطيار زهو الخطيبِ  
 بحيرةٌ زائنه رقاقة      تملأ بالسحر فؤادَ الاديبِ  
 تخالها المرأة : مجلوة      لها من النبت اطار ذهب ا

• • •

وكم ترى ما بين أدواحيها      من شادن ذى منظر ساحر  
 في برده أبدع ما يلتقى      أعمدجاً للناحت الماهر  
 جلستُ في ناحية اجتلى      جالَ ذاك المشهد الباهر  
 وارنوى من حسن تلك الرؤى      بمنمة المهجة والناطر  
 والريح ، تأتي بالندى صججا      أفهى من الغمض إلى الساهر

والزهر، يهدى مع أنفاسها رسائل من عرفه الماطر  
كأنما الأفواج من عرفه خواطر الالهام للشاعر  
حتى اذا ملك النهار انطوى أمام سلطان الديجى القاهر  
هادئ الذكرى، فى خطرة رأيتى كالمائم بالخائر  
فى ريق الليل وريحانه أصبح: هل ليل من آخر؟

•••

باساعة ١ يا لك من ساعة ١  
ذهبت فى الماضى فلم أستفد  
ذكرت عهدى لاهياً، كالطلى  
ولقية جاد بها فأتى  
حين توافينا على 'لجوة'  
ورميت أن أشكوه بمض الهوى  
تعطلت كل اللغى بيننا  
بها تبادلنا عهد الهوى  
ذكرى، تملكت لها باكياً  
ورقت السحب لما نابى

ستالورة :

صالح به على الهامر العاوى



## استقبال القمر

أقبل بموسيك الأعراس ما انظما الأبهصار لك ١  
المين بمذك ياشر صيدا ١ والدنيا حلك ١

نمضي وراء سحابة تحنو عليك وتلمحك  
وأنا رهين قايمة بخواطري أتوهمك ا  
كن حيث شئت فما أنا الا معنى بالبحال  
أعدو لقدسك بالي وأزور عرشك بالخيل ا  
وأقول صبراً كلما عز الفكاك على الأسير  
روحي وروحك رعباً ملأ عناقاً في الأثير ا  
مهما تسمى موضعك وعلا مكانك في الوجود  
فأنا خيالك أتبعك ظلاً أرشف ما تجود ا

« »

قرّ الأمانى يا قرّ انى بهر مسقم  
أنت الشفاء المدخر فاسكب ضياءك فى دمي  
افرح خلودك فى الشباب واخلع على قلبي الصفاء  
أسفاً لعمري كالجباب والعكاس فائضة شفاء

« »

خذنى اليك ونجى مما أعانى فى الترى  
قدسى ترنقى فاسقى قدح الشعاع مطهراً ا  
إبراهيم ناجى

❦❦❦❦❦❦

### ثورة الجدول

يسيل - وفى ضفتيه الجمال - كلحن على شفتى غانية  
تمنابه من حنان الحياق على تلكعات الهوى الساميه  
سكنت اليد سكوت المصلى أمام جلاله محرابه  
يعانق نور الجلال البعيد ويئسى الرغائب فى باب

« »

« . »

تفانيتُ فيه كاعنيّة مضي في الأثير صداها الجميل  
ودبتُ على ضفتيه كما تذبذبُ الرغائبُ في المتحيل

« . »

وأصبحتُ فيه كموجاتٍ تداعبني النسيمُ الهادئ  
أرجعُ فيه نشيدَ الخلودِ وأسمعه الصخرةُ النائية

« . »

وفي ليلتي كآكتئاب الخريف جري جدولي كالدم النازف  
نهبُ الأعاصيرُ في وخشة على صدره الخافق الواجب

« . »

وثاقى الطيورُ كهاداتها تصفقُ من فوقه آمنة  
فبفجها موتُ ذاك الهدوء فتصدّرُ من وردو ساكنة

« . »

أثرغى الجداولُ مثل البحار وتزبدُ في شطها الحالم  
إذا أين ضاع هدوء الحليم صباغُ المني في الأملى القاتم

« . »

هدوءك يا جدول أين ولّى؟ ونمّسك يا جدول أين راح؟  
أعدّ للصيفانوا تراينهما ورجّع لها أغنييات المراح

« . »

ضفافك ليست ملاء الغصير من الرّيح، أو ثارات الطبيعة  
نخلُ الهدوء غناك جبلاً وخلُ الحياة ضفافاً وديعة

من ليل الصبر في

## الحب والقمر

أنت يا بدرُ مميرٌ وأنيسُ      وشريكُ التعساء البائسين  
 تمنحُ الناسَ من الحبِ كيوسُ      ومن الحبِ تغدّي العاشقين  
 كم تطلعتَ لما تطوى النفوسُ      من بسكاه وعزاه وحنين  
 في ظلالِ الوردِ فاجأتَ الجلوسُ      يشفون الشفرَ بالثغرِ قبلُ ١

»

أنتَ كالحبِّ إذا ما تطلعُ      في سماءِ الكونِ قد ساد السكونُ  
 حيثُ دنيا القلبِ سهلٌ بلقعُ      يحولُ الحبُّ ولا يدرى الحنينُ  
 فإذا الحبُّ بنورٍ مُزرعُ      فوق ذاكِ القفرِ تنمو بعد حينُ  
 وإذا البدرُ غلامٌ يرضعُ      من عصيرِ الحبِّ في ثدى الأملِ ١

»

في سماءِ الكونِ تمشي الهيدرا      تنقذُ الآمالَ من جيشِ الظلامِ  
 تمتلئُ كالحبِّ في مهدِ الصبا      أنتُ بدرُ وإذا الحبُّ هيامُ  
 دولةٌ تحتلُ فيها رتبا      بنتُ أسبوعينِ رشيدتِ بنظامِ  
 تمتلئُ شمسا فتسمى ذهبا      وكذا الحبُّ إذا تمَّ نزلُ ١

»

بك في الليلِ زهورُ تفتحُ      تشيعُ الأحلامُ من رُوحِ وراحِ  
 فإذا الفلُّ أربمجا ينفعُ      في أصيلِ الفجرِ إثباتُ الصباحِ  
 وإذا الندى مياهٌ تنضجُ      وعلى الدوحِ من الشبنجِ وشاحِ  
 حينما الاطيارُ سكرى تصدحُ      بنشيدِ السحرِ حثا للعملِ ١

»

أنت ربُّ الحبِّ، ربُّ الراح، أم      أنت ربُّ السحرِ، أم ربُّ الوردِ  
 أنت ربُّ الفنِّ، أم ربُّ النغمِ      أنت ربُّ الشعرِ، أم ربُّ النشيدِ

أنت رب العزف ، أم رب القلم      أنت رب الموت ، أم رب الخلود  
أنت نور فوق هامات التيمم      أم آله الحسن ، أم رب الغزل ؟

« . »

أنت سر النور ، أم رب الشباب ؟      أنت طفل اليوم ، أنت ابن القيد  
أنت مير الدهر أم وحى الكتاب ؟      أنت قد سجلت تاريخ الأمم  
دمت للعشاق مرفوح النقاب      أنت سارت الألى شادوا الهرم  
لحفظت السر في طي الحجاب      يا غلام اليوم يا طفل الأزل ؟

« . »

أنت للحب شريف وأمين      قد حفظت المهد في كل المعصور  
لم تبح يوماً بسر العاشقين      عند غاب أو رياض أو غدیر  
لا ، ولا أظهرت ذنب المذنبين      حينما أنت على الدنيا أمير  
لست إلا حكمة للناهين      يا شريف النفس يا مبرء العزل ؟

« . »

نظرة من عاشق ناه بعيد      من سواد العين مجتاز الأثير  
فتلاق نظره الحب الفريد      في ربوع الكوكب الحى المنير  
تلتقي الانظار في خير صعيد      واجتماع السفر بالنافى المسير  
قد أرادت حكمة الحب السعيد      أن تلاقى فيه آيات المقل ؟

« . »

ممتدى الشعر ونادى العاشقين      يا كفيل الزهر ، يا روح الضياء  
أنت تفتح الورد ، تفتح الياسين      يا آله الحب في عرش السناء  
فيك آى الفن في آى القنون      تتجلى لنفوس الشعراء  
يا أخا « كويد » يا رمز الحنين      من معاني الحسن البست الحلل ؟

عبد القادر إبراهيم

لم درمان - السودان

## قمرية الروضة

هدأت... لا زئير يُسمَعُ فيها لا، ولا تغلّ بها ضوضاء  
وسجى الجوّ فالنسيم رُخا وخريفُ الأموار فيها غنا  
وترامت عذباتها تمخرُ الجوّ (م) ومن حولها يعجُّ الماء  
وتفتتت قرية من دُرى الدوح، فبتت أشواقها ما تشاء  
وانثى يُقتليقُ الدجى شعورهُ حينما برحت به الأهواء  
بلشيج كأنه لحنٌ مغمود (م) تُزجّيه في الدجى البرحاء  
وجرى الجدول الصغير يُغنى كالصبا قد أتبج فيه الهنا  
لاهياً وثاباً فلا يمنع الصخر (م) تنسبه، لا، ولا الحصاة  
والسكونُ العميق أيقظ في القلب شجوناً قد نالها إغفاء  
وجروحاً قد مرّ دهرٌ عليها وكانّ الدواء فيها الداء !

« »

عدت للنوح والغناء فسالت أدمى قرّة وطلال البكاء  
أنت... من أنت يا مجتمعة اللحن، أطيّر مفرّدة أم ناء ؟  
لست كفى بكلّ لحنٍ لداود (م) بليد إذا شدوت، هباء ؟  
وكانّ الانعام تحتضن الروح كما يشتمل الزهور الضياء  
وكانّ الذى شداه أساطين الأغاني فجّ إذا انطلقت هراء... !

« »

عجبا للغناء يهيم طليقا فيه لحنُ الأمى وفيه الهناء !  
يُفرغُ الروح منه أن رهيب منلما يرهبُ النفوس القضاء  
ويهره النفوس لحنُ غرام منلما يُنمش الزهور السماء (١)



إيه قريبي الحبيبة غنّي وأطبل في الغناء العزاة  
 واسجعي ما أردت في الجوى، قالك له يا أخت ليلى قراء  
 والهلل الذي عهدت قديماً هو بدره ونوره ومناه  
 صعدت العرش كالمليك، فرقى حوله واسجعي يتم الصفا  
 باركيه بلحنك الخالصر العذب، فيدوى بما شدت القضاء  
 لست بالخامد الملوث بالحقير (م) ولا خالط الفؤاد الرما  
 بل أنا شاعر مداني إلى الحق جمالته مايلته وهما  
 خير من يكشف الخبي من الحسنة ويُعزلي من شأنه الشعراء

« »

أنت لولا ما قلته اليوم عن حُسن نيك ما ذاع أنك الحسناء  
 أنت لولا بياني البين النهج لأودت بفنك الظلماء  
 وأنا شاعر الملاحمة والحمد نر وأنت الخريدة المعصاة  
 أنت جزء متمم لفنوني فأفيض الغناء بسمو الأداء

فنان الوكيل





## في خليج استانلي

أيام روما أم ملاعب قصير  
ممثلن لي ما كنت أعهد صورة  
فرسائها غيدته سلان على الوري  
أبدن حسناً ساحراً، وبدا على  
مستلقيات لا يهين أشمعة  
مقشبات في الملاحه والسنا  
تلك الملامى الباديات لناظري  
شتان بين ممثل ومصور  
أسياف الحافظ وعزة قصير  
أجسامهن الستر ليس بسائر  
يمكسها من لامعات الأظهر  
متنافسات في جمال المظهر

• • •

يا جنة البحر العزيز، وحدها  
عرضوا جمالك للجميع وحرّموا  
جنات عدن عارضتك، فأنما  
يغري الفقير ولا يعز على الثري  
سكّى ربّك على المقل المسر  
قد حصّ طيب نعيمها بالخير

• • •

يا بحر! حل الصيف فاهنا بالهما  
أتراك أغريت الحسان فكلم  
ما كان سرّاً من جُسوم الغانيا  
وأذعته الناظرين، فلم تخف  
خدر الفتاوى أزلت حسن ستاره  
نر الزائرات فهن أجدر زائر  
ن كواشف لك عن جمال مُفقر  
ن كشفت وعرضته في متجرا  
شغف الأديب ولا نسيب الشاعر  
عنها، فيا لك من جرى وقادر

محمد قرري لطفى

## الغرابان

بينما كنتُ سائرًا في أصيل يوم رأيتُ صائدًا يضرب غراباً على شجرة  
مطلّة على النيل فسقط الغراب فوق ظهر الموج ، فاجتمع جماعة من  
الغرابان إليه من كل فج تنجاوب بالنداء ، وتهم بالرائه ، وتحاول  
إنقاذ أخيها ، وكان يصيح وهو يقاوم اللجج الى أن غرق

الغراب- أقتُ على الغصون طوالَ يومي  
سلامٌ يا رفاقُ فكلُّ حيٍّ  
مضت سبعون لي ورأيتُ فيها  
تجنّبه المقادير اصطيداي  
فسلّمهم أيّ ذنبٍ لي لديهم  
وكم زجروا فطرتُ لهم سعوداً  
كأن الله لم يرسل إليهم  
فأُنكرتُ منها قبلُ شيئاً  
يسير مع الرّدى ما دام حيّاً  
رصاصاً في الفضا يدوى دويّاً  
وأَمَنُ جَنبَهُ القدرُ العنينا  
فقاموا وجّهوا نحوى القيسية  
وها أنا قد غدوت بهم شقيقاً  
لنهام - ويأمرهم - نبيّاً

« . »

سلامٌ يا غصونٌ وهالكٌ دمي  
سلامٌ يا مماء وفيك جالتُ  
وقبلاً كنت لي حصناً منيعاً  
سلامٌ أيها النيلُ الملقى  
وقبلاً كنت لي يوماً حياةً  
سلامٌ يا مساءً ولا صباحاً  
سلامٌ يا هواءاً وكنتَ ملكي  
أُتدري أنّي أصبحتُ مُلقًى  
وإنْ يكُ قبلَ ذا دمماً عيباً  
بدُّ المقدار - أو حتفٌ تهياً  
فوافي الخنفُ حيث النفس تحيا  
فقد أضعفتني من قبلُ ربّاً  
ويطوى الآن جسمي الموجُ طيّاً  
بليكُ فلن أرى النورَ البهياً  
وفيكُ درجتُ في مهدي صبيّاً  
بوجه الماء - ما اصطعتُ المغنيا

« . »

( جماعة الغربان تمسقط على القنبل وتصيح )

سلامٌ يا أغانا أو وداعٌ فليت الخنف واقانا سورياً  
 عجزت عن النهوض وكنت قبلاً تشقّ الجوُّ ذا صرح فتياً  
 ألا لا يفخرن يوماً قوئاً فان الخنف لا يذرّ القوياً  
 حرصتُ العبر من قسدر مصيب فلما جاء صار الرشدُ غيباً  
 ومن يعرف يدّ المقدار يوماً يجد ذا الحرص مأفوناً غيباً  
 ( غراب آخر قادم من بعد )

سلامٌ ١

( جماعة الغربان )

بل فضلاً ، بل هلاكٌ به كلُّ الطيور غداً شقيماً  
 سميّ الانسانُ في حنفيّ الينا وكان اليمُّ ساعدهُ القوياً  
 ( قبيلة الفناء )

|                   |                 |
|-------------------|-----------------|
| الى الفناء جميعاً | من صائير ومصبيد |
| » » »             | من سيدي ومسود   |
| » » »             | ما منكم ذو خلود |

الى الفناء جميعاً ١

الأرضُ والبحرُ ملكي والجوُّ والنسراتُ  
 والناسُ رهنٌ بسفكي وهذه الكائناتُ  
 كلُّ سعى نحو هلك ولو تطول الحياةُ  
 سمي فكل سريماً  
 الى الفناء جميعاً ١

ذلت بالبطش كلاً سيان لبث وذيب  
لم يبق في الكون الا : على الوجود النجيب  
كل بناري يصلى وكل حي غريب ا  
اجمت منهم جميعا  
الى الفناء جميعا ا

عبد الفتى السكبي

❦❦❦❦❦



## أبلون

آلهة اليونان خليط من معبودات من تقدمهم من الملل والنحل كالبابليين والاشوريين والمصريين والهنود، ولكنهم هذبوا العبادة وارتقوا بها بضع درجات، فأهملوا عبادة الحيوان والجماد، وجعلوا للصفات والموصفات أجساماً حية مدركة هيئوها ببشة البشر ومسحوها بمسحة اللاهوت، فكانوا يمثلونهم تمثيلاً محسوساً وينسبون إليهم جميع ما يروى عن البشر من العواطف وحاسات البين والغضب والحلم والظلم والحسد والبغض.

كان اليونان في جاهليتهم ورعين في عباداتهم، مخلصين في معتددهم، يمنحون الى الناس عون آلهتهم في كل شأن من شؤونهم ويعتقدون بالوحى والالهام، ولهذا اشعرع هوميروس في استمداد المعونة من ربة الشرحين ابتداء يكتب الالابادة، لأن النفس نجد ارتباطاً للاستكانة والاستسلام الى عضد قوى تصرف عنها اليه عبء العناية بالعمل اثناء القيام بأمر خطير — وعلى ان النصرانية والاسلام لم يبقيا لربات الاغافى والانشيد محلا، فان فريقاً من الناس ظل يستمد عونهن الى وقتنا هذا : فقد ابتداء شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بك قصيدته الاجتماعية الخطيرة بقوله :



محمد حسين جبر

بنات الشعر بالنفحات جُودى فهذا يومٌ شاعركَ المجيد  
على ان هذا الاعتقاد تحول في بعض الاعصر الى اعتقاد آخر: هو ان لكل شاعر  
شيطاناً يؤيده .

أما وقد انتهينا من هذه الالمامة البسيطة عن آلهة اليونان فلننتكلم عن أبولون ثاني  
معبوداتهم بعد زوس رب الارباب .

يعتقد اليونانيون أن أبولون كان في أول أمره راعياً وكان يدعى نفسه بالغناء  
والمزامير، ومن هنا كان إله الموسيقى، ومتى كان كذلك - وهم لا يفرقون بين الموسيقى  
وغيرها من فنون الجمال - أصبح إله الفنون الجميلة وبذلك أصبح إله الشعر والادب،  
وكان أبولون قاسياً: كلما غضب على انسان أو شعب رماه بسهم من سهامه ، وما سهامه  
الا الطاعون ! وقد كان كما كان آلهة اليونان في أول أمره إله حرب وقتال ثم منحصر  
قليلاً قليلاً حتى أصبح إله الحضارة والامن، فزوس رب الارباب الذي كان ينذر  
الآلهة بتعليقهم بين السماء والارض أصبح إله الضيف إذ يعتقد اليونان ان الضيف  
رسول زيوس، وما ذلك الا تبعاً للرقى في الأمة - فدينهم لم يكن قابلاً للاستحالة  
فحب بل كان ديناً مرناً سهلاً يتطور مع الأمة في رقيها على أى حال ، فبعد أن كان  
جافاً أصبح دين شعر وآداب، وكذلك كان أبولون يرمي الناس بالطاعون فأصبح معبود  
النهار والصنائع والطب .

لا يمكن لمن يدرس الديانة اليونانية أن يهمل أبولون لأنه لم يكن إله الادب

والطرب لحسب بل هو من الآلهة الذين أدخلوا كثيرًا من النظم الاقتصادية وغيرها في بلاد اليونان : فلقد استطاع هذا الآلهة أن يؤثر في حياة اليونان التأثير الذي جعل الأمة اليونانية والعالم مدنيين له بشيء كثير من حضارتها إذ كان الدين مؤثرًا في الحضارة — وكان زوس إلهًا ميلًا للغزل ولم يكن وفيًا لزوجته وقد خانها أكثر من مرة ومن هذه الحياة نشأ آلهة كثيرون ، ومن الغريب أن الآلهة الذين وجدوا من ثمرة الحياة هم الذين أثروا في حياة الأمة اليونانية أجل تأثير وفي مقدمتهم أبولون ! لم يكن أبولون إله الموسيقى والشعر والحرب لحسب بل كان إله الطب ، ولسنا ندرى كيف استعالت الصورة التي كانت في أنفس اليونان الأولين حتى خيلته طبيبًا ، ولكن لما نرى أن أبولون رمى جيش اليونان بسهامه أي رماها بالطاعون ومحوه من الأمراض المعدية كما تنقله الالبادة نرى أنها تمثل بجانب ذلك إلهًا يشي من هذه الأمراض ، فكلها كانت تصاب مدينة يونانية بضرر كانت تعتقد أن أبولون رماها به وكانت تقوم له بالعلاوات ليصفح عنها ويشفيها .

#### كيف ولد أبولون ؟

هو ابن ( زوس ) رب الآرباء عندهم والآلهة ( ليتو ) وأحد التوامين اللذين ولدتها . ولم يذكر هو ميروس تفاصيل اعتقادهم من جهة ولادته ، غير أن الذين تابعوا أثره من الكتاب قرروا أن المعبودة ( هيرا ) زوج زوس لعنت كل أرض تلتجئ إليها ( ليتو ) التي كانت حبل من زوجها ( زوس ) ، على أن ذيونيس كانت صخرة غير مسكونة في أرض الارخبيل فارتفعت هذه الصخرة فوق البحر عند ذلك رأتها ( ليتو ) والتجأت إليها وبعد مخاض سبعة أيام ولدت أبولون ووعدتها مكافأة لها على حاجتها لها أن يشرفها ابنها أكثر من كل مكان فصارت من أعظم مراكز عبادته . وكان أبولون يتنبأ للناس بالأمور المستقبلية في معبده ( دلف ) الذي سيأتي الكلام عنه في فصل آخر . وكان معبود المواسي ، ولذلك كان يحفظ مواسي الملك اذمنيوس ، وكان يصور قتي جيلًا ذا شعر طويل وعلى رأسه اكليل القار الذي كان مقدسًا عنده وفي يده القوس ، ومن ضروب الطيور والحوام التي كان يحمها البازي والفرار وطير الماء والصراد ، وكان معبود الدورين .

وبالجملة فهو معبود النهار والصنائع والعلوم والطب عند اليونان والرومان ، وبما ينسب اليه وضع اذني حمار لمبداس لانه لم يعترف بانتصاره في المناظرة الموسيقية التي

وقعت بين أبولون ومرسياس .

وهو الذى قتل بالسهم الالغى السماء (بيتون) التى كانت تعيش فى الارض فساداً واتخذ حيلة كثيرة لاكتساب محبة بنات الملوك وقد أحبينه كثيراً ، فهو أول (دون جوان) على الارض !

وتعلق بحب هياسفت وسيباريس ، ولكنه ارتكبت غلطة أفضت الى موتها ، فلسكى يتمزى عن فقدتها حولها الى زهرتين !

وبنى له اليونان والايطاليون هياكل كثيرة ، وكانوا يقدمون له ثيراناً سوداً وأغناماً ونعاجاً وحيراً وأفراساً .

هذا ما نكتبه عن أبولون ملخصاً عن محاضرتنا المسهبة التى ألقيناها بالجامعة المصرية من عشر سنوات خلت .

أما عن معبده الساحر (دلف) وآثاره الاجتماعية الخطيرة وكيف بسط سلطانه على قارتى آسيا وأفريقيا من اوائل القرن التاسع قبل المسيح الى اوائل القرن الثانى بعده وكيف كان كل ملوك العالم بما فيهم فراعنة المصريين الاقدمين يستشيرون معبد (دلف) فى تدير شؤونهم ومعرفة مستقبلهم - أما كل ذلك فنرجو أن ندلى ببيان عنه فى فرصة أخرى ؟

محمد حسين مير

\*\*\*



المعنى المبهم

تطوف رؤى وراء تمنى  
بحول فى خاطر الزمان  
بحر كالغمر فى خيال  
ومبلهب النار فى بيسان



« ٠ »

وِعِلاُ اللَّحْنُ مِنْهُ أَذْنَى وَلَسْتُ أَدْرَى تَمَدَّى مَدَاهُ  
يَطُوفُ فِي عَالَمِي وَيَسْمَى وَلَسْتُ أَدْرِيهِ أَوْ أَرَاهُ

« ٠ »

ذُوبْتُ رَوْحِي بِنَارِ حُبِّ بَنَتْهُ مَعْنَاهُ فِي نَشِيدِي  
بَعِيشُ فِي خَاطِرِي وَقَلْبِي بِلَا زَمَانٍ وَلَا حُدُودِ

« ٠ »

نَعْرِ مِنْهُ عَلَى ذَاتِهِ كَنَمَةِ الْفَجْرِ فِي الرَّبِيعِ  
تُطْمِئِنُّ الْخَائِقَ اضْطِرَابًا وَتَبْعُثُ السُّبْرَةَ فِي الْوَجِيعِ

« ٠ »

وَمَا يَزَالُ الزَّمَانُ يَمْضِي وَلَسْتُ أَدْرَى الَّذِي أُرِيدُهُ  
وَأَعْجِبُ الْأَمْرَ أَنَّ قَلْبِي يَجْهَلُ مَعْنَى الَّذِي يُعِيدُهُ ١

« ٠ »

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَهَمُ الْخَفِيُّ فِي خَاطِرِ الْمُبْتَهَمِ الزَّمَانِ  
مَنْ يُلَوِّحُ الْخَفِيُّ حَتَّى يُفَسِّرَ الْغَزَّ عَاشِقَانِ ؟ ٢

ممن لائل الصبر في

\*~\*~\*

## أَكْذُوبَةُ الْمَوْتِ

أو خلود البشر

قَدْ حَرَّتْ فِي الْمَوْتِ وَفِي أَمْرِ  
وَكَلَّمَا سَأَلْتُ عَنْهُ امْرَأَةً  
وَقَالَتْ الْأَدْيَانُ : إِنَّ الرَّدَى  
وَرَادَعَ الْمَعْنَى فِي زَيْغِهِ  
وَمَا زَوَاهُ اللَّهُ مِنْ رِسْوٍ  
أَجَابَنِي : وَاللَّهِ لَمْ أَذْرِهِ ١  
هُوَ أَتَاهُ الْمَرَّةَ مِنْ دَعْوِهِ  
وَرَكَّبَ ذِي التَّقْوَى إِلَى أَجْرِهِ

قد يترك المفروغ من شأنه      ويلحق المولود في فجره  
 وينسحر التاج على عاهل      تخضعه الوحشة في قبره  
 ويترك الباب على خائنه      ويرعد الأمن في خدره  
 وينزل الطائر فوق الشها      لمولى الأقدام من غيره  
 حيث ترد المرء أعماله      وينظر الملسكان في أمره  
 بحسبان المرء في قبره      عما أتاه المرء في دهره  
 فيحسن الله جزاء الذي      أحسن في الدنيا إلى غيره  
 وينشر النور على لحده      ويجعل الرياح من نشره  
 ويحصر الله رفات الذي      قد ملأ العالم من شره  
 في جدته مستوحش حالك      أضيق بالعصفور من وكره  
 والروح إما حل في غيره      أو آثر الإخلاق في بشره  
 فليمن يقول الناس مات امرؤ      إن هاجر الدنيا إلى قبره ؟  
 أليس في القبر حياة امرئ      تطول بالمرء إلى حشره ؟

\*\*\*

وقيل : إن الروح في رجمه      من نفخ إصرا في صوره  
 حيث يجازى الناس من ربهم      كل بما قدم في دهره  
 وحيث تملأ هامة المتسنى      ويغلب الباقي على أمره

\*\*\*

المرء يحيا دهره « أولاً »      ثم « يشي » العيش في قبره  
 ثم يتم « الورثة » في جنه      أو في جحيم منتهى وتوه  
 والعيش في الدهر قصير المدى      كاحظة تقطع من صره  
 فكيف قالوا إنه ميت      من يوم أن غيب عن دهره

وليس بعد رَحَلَتِيه سوى جديد عيشه دب في إثره<sup>(١)</sup>  
لا قال بالموت سوى كافر يكذب الأديان من كفره  
صالح مروت

\*\*\*

## آكام الوجود

أولتُ عقي في الوجود السامي متحرراً من ظلمة الأيام  
ووددتُ يشرح ما عساه يبين لي هل نحن في لُجٍّ من الأوهام ؟  
أم نحن ننعّم في حياةٍ تُستقى من منبع الإبداع والالهام ؟  
فتسكّيتُ أسرارَه<sup>(٢)</sup> ، وتقنعتُ بقناع أدوع رهبة وظلام  
وتشابه العقل الحزين سرارة ورأى الحياة مجاهل الأحلام  
دنيا يعاف وودّها من لم يزل بقرار أعماق الفناء الطامي  
فشككتُ في عقي ، وقلتُ لعله قد هاله غول من الآكام  
هذا سراب لا يبل حشامة وزيد في ظمأ الشغوف الطامي

« • »

لكنني - والهفة نفسي - لم أكذ  
أنحى على عقي الغرير العاني حتى عرتني شبه عريده ومك  
وانثنتُ أصبح كالنشوان مالي خيمرتُ بغير بنت الحان ؟  
ونسيتُ نفسي واحتوتني رعدة

(١) الرحلة الأولى من الدنيا الى القبر والثانية من القبر إلى المحشر (الجنسة أو النار) الذي يتلقى فيه الانسان حياة جديدة . (٢) أسرارَه : أسرار الوجود .

واحصرنا ا قد رمثُ معنى الوجو      در فبوتُ من دنياي بالخسرات  
ورجعتُ اهذي ثم اهذر ذاهلاً      وغدوتُ أحكى رجفةً الحيران  
وأكاد أهنف بالنفاه يلفني      في طيه ، ويضمني بمكاني ا  
المهرى مصطفى



### الطفل الجديد

لك الله من طفلٍ على التهرأزذتْ      بنفسك أهوالُ مُحالٍ زوالُها  
خرجتْ الى الدنيا ولست ببالغ      سوى السوءة السوءة شوماً منالُها  
قضاءً عجيبُ الوزن والطعم والشذى      عجيبُ شكولٍ قد تواتر حالُها  
لخبطٍ على عشواة في كل قبيلة      وأنت غريب الدار قلن حالُها  
ذليلٌ إلى الأيام والأنف راغم      نمانى البلاء القاسيات كبالُها  
وطرفك مغضوضٌ وحزنك جارم      وعينك في دمع غزير مهالُها  
نعم سحرها يخبر وتغدو غيبة      بعيدة ترمى الصوب يبدو كلالُها  
ويبدو جبيناً نارصاً متيمناً      كطلعة ثكلى وإله ساة حالُها  
فما وجنة - نار توقد وهجها -      بخامدٍ طول الحياق إخالُها  
غدت مثل رمس طامسٍ دارج الصوى      نعتٌ عليه الرامات شمالُها  
وما من نمام أرتعير ونضرق      بختير ذوى في فسوق لتسكالُها  
لعمري وما الأشياء تُعرف أصلُها      لنذكر شيئاً كيف صار حالُها  
لا أدري بأن اليوم أسعد ما تثرى      وأن غداً كل الشرور تنالُها  
وأن غداً مما يؤود متقللاً      ولا يفتدى نفساً كثيراً ملالُها  
غدوت إلى الأيام قبلك جارهداً      فأى وبال ! يا لنفسى وبالُها ا  
بحبى محمد عبر القادر



## الوطنية

### في الشعر الغرامي

(أوديتا) لمت أنساك ولن أنسى محبّالك  
ولن أنسى سويمات قضيناها (بيلوزاكي)



حسن الحاجج

نسنا فيه غريتنا ووحشتنا — بمرآك  
أغار عليك من قمي إذا افتتنت بروياك  
وأبدع ما أرى سحر تم عليه عيناك !

« . »

أحبّي فيك لي وطننا وأذكره بذكرك

أحبُّكَ يا وطني حنينٌ مُدَلِّقٌ بالكِ  
 أحبُّكَ - مصرُ - من قلبي ولست أحبُّ إلاك  
 وأهوى مُرَبِّكَ - الفاني على قلبي - وأهـ والـ  
 سلامٌ الله أبعنه إلى أعتابِ مشواك  
 اليك تحيى حتى يسرَّ القلبَ رؤياك  
 سألني وجهك الفاني فيمعدني مُحِبَّك  
 فألقى كلَّ ما أبني من الدنيا بقلبك ا  
 مسمه العظيم



### استعمار الشرق

يا شرقُ جارتِ محنةِ الأزمانِ ورفدتَ بين مغالبِ الحدائقِ  
 هدى الشعوبِ تناهبتك فريسةً فضيتَ من خُصرِ الى خُصرانِ  
 سلبتك أعلاقَ الحياقِ وبدلتَ بالامتهانِ مواضعَ التيجانِ



يا غربُ ضجتِ بالتمدنِ فيك أبواقُ تمجِّدِ صالحِ العمرانِ  
 حين استبعتِ ركوبَ كلِّ رذيلةٍ لا تستعاضِ بشرعةٍ الوجدانِ  
 كم ذا تسوقُ الشرقَ لاضمحلاله رفقا أذا الانسانُ بالانحانِ ا  
 هلكت شعوبُ الشرقِ من إرهابكم يا قومُ أين الرفقُ بالحيوانِ!  
 قالوا: استقلَّ الشرقُ اقلت: مهالاً! بُنيت لتهديمها أكفُ الباني  
 لا تقطنِ سلاسلَ استمبادكم أولاً فاني لستُ من قحطانِ ا



يا شرقُ دوَّختِ البلادَ وكننتِ ربَّ الصولجانِ ومنعةَ السلطانِ  
 في مسرحِ التاريخِ تُرهبُ صولةً ما لي أراكِ فريسةَ الدؤبانِ ا  
 أولست غيلةَ الفاتحينِ ومهبطَ الرُّسُلِ الهدائقِ ومشرقَ العمرانِ ؟  
 لا تقمدينك عن حقوقك قوةً للخصمِ، واسطُ بقوةِ الإيعانِ ا

« : »

يا شعبُ إن كَلَّتْ مضاربُ شيبنا      كَفَلَتْ نجاخكْ نهضةُ الشبان  
حيُّ الشبابِ تدفقتْ عزماته      حمّا تثل ثورةُ البركانِ !  
الوراق - النجف الاشرف      ضياء الدين الرضوي

شعر الأطفال



### بين شاعر وطائر

غنيتُ على زهر الرُّبى      عصفورةٌ عندَ الصباحِ  
وترنمتُ في بهجةِ الثُّورِ      المقدسِ حينَ لاحِ  
فسألُها : مَنْ أَنْتِ ؟      قلتُ : لا تَسَلْ غيرَ الكفاحِ  
عصفورةٌ قد كَلَّ يُمُ      ررى نومها ضَعْفُ الجُنَاحِ  
لكنها لم تَسْتَبِحْ      نوماً عن الرزقِ المُبَاحِ  
إني أغارُ مِنْ الشَّما      عر إذا مَرَى وَمِنْ الرِّياحِ  
وأجبُ أن أسمى كسه      يهما لأحظى بالنجاحِ  
ما لي أرى الأَنسافَ يه      بقى بالخانِ فِصاحِ  
ما باللهُ لم يَسْجُ مِنْهُ      لى جاهدًا يَبْنى الفلاحِ  
قد صار حوى في الجها      در وكان قبلى في الصباحِ  
وأعيدُ أنعامَ الصِّفا      ويُميدُ آلامَ الثَّواحِ  
مُبراكِ يا بَتَ السما      و ، وحيذا الأملُ المتلاحِ  
وليسننْ بكِ عاقلٌ      فى مُظلمةِ العقلِ استراحِ  
يا مملهمَ الطيرِ الجها      د الحقِّ أَلَمُنّا الصِّلاحِ !

الهاوى على شعوره



## ذكري سوقي

( شعر حر )

أذاك حلم ؟

أيها الشرق ؟ أم ما ذا ترى ؟

أم تلك سبب ؟

داكنات حجبت شمس الورى ؟

تلك رجة ذات مغفر هزت العرب ؟

تلك نعمة اذاك خطب يتسم الأدب ؟

« . »

أين الذى تقدرئون ومن لكم بالأمين ؟

على نظم العرب ؟

أين الذى كان ضوءاً أين الذى كان سبيلاً ؟

في كل أمر حزب ؟

« . »

في شعرو ونثرو ولقطه سر الضياء ؟

في حكمهم يرسلها تزهو على الدنيا سناه ؟

« . »





أحمد شوقي بك

(الجريدة السورية اللبنانية)

مزجَ الشعرَ بروحَ الشعبِ حتى ردَّدهُ  
في صلواتِ ساميةٍ توفى القلوبُ مغللةً

•••

إن شوقَ في صدورِ قد وعتتْ آثاره  
إن يكنْ في حفرةٍ فلنا منها منارة ١

•••

فليس بدعاً أن ترى عالمَ الشرقِ حزينُ  
وليس بدعاً إن مضى شاعرُ الوحي الأمينُ  
كلُّنا نفى ويبقى الأثر ١

محمد أبو الفتح البقمي

•••••



الخير والشر

الكونُ ظَرْفٌ لا ضدادَ مقدرةٍ  
لا الخيرُ يخرجُ منْ دنيا تحيطُ بنا  
جارٌ ينوحُ وجارٌ ضاحكٌ ، وغداً  
طوعاً وكرهاً تُوافينا فسوفُ فيها  
ولا نرى الشرَّ يذبو عن حفا فيها  
فالعكسُ، حتى تساوى كلُّ مَنْ فيها

لا توغرنك أنوابه مقصرة  
لعلك الغد تمشى في ضوايقها  
ولا تغرنك نعمى لست تكفلها  
فانهز لدى اليسر شيئاً من بوايقها

### الصحب

وأحسيتُ صحبى في سجل مودنى  
سنين يسارى كل من جد أثبت  
ويوم عشار الجيد أدرك نهضتى  
ولا أحداً ألقاه إذ أنفقت  
فتحتُ سجلى ما حياً كل صاحب  
تسكروا أوباب فى الضيم يثمت  
فلم يبق غير الجلادين وأسطر  
ضربت عليها اضل ما كنت أنعت

### الصبر

إصبر كما ترجو إذا لم تجد  
من حيلة عجلي لنيل الأرب  
لو لم يكن صبر على حصرم  
ما اذوق الإنسان بنت العنب

### المال والخمر والشيطان

المال فى جيبى ولا غرة  
والخمر فى رأسى وأمرى عجيب  
بدفعنى الشيطان نحو الهوى  
فاحتمى فى أن ربي رقيب

### الشيب

جزى الله عنى الشيب خيراً فإنه  
أهاب بنفسى أن تكف هناها  
فيا ليت شيبى كان فى مله صحى  
وأن شبابى كان حين فقدتها

اسماعيل سرى الرهشاه



## الرومانتيسم

في الأدب الفرنسي

### القرن الثامن عشر والأدب

كان القرن الثامن عشر قرنًا هادئًا ماطرًا: نقد المعتقدات، وأنكر الامتيازات، ونقم على الحكم المطلق: وسخر من التقاليد القديمة، ونقص أسس الاجتماع، وناقش أصول الدين. آمن أينماؤه بكرة الرقبة البشرية خطموا كل مانع يصدّهم عن الوصول إلى هذا الرقبة، وكسروا كل عائق يحول بينهم وبين تلك الغاية.

وإذا قلنا القرن الثامن عشر فكأننا قلنا فولتير - ذلك أن فولتير ملأ هذا القرن بشهرته واسمه وشغل الناس بأفكاره وأفكاره، وسيطر على عقول معاصريه سيطرة الملك الجبار. فكانت سيطرة هذا القرن الظاهرة هي غلبة العقل وتسلطه على مناهج الحياة وعلى اتجاه الآداب والفنون.

وإذا كان مسلمًا أن عماد الآداب الخيال والعاطفة فن الطبعي أن لا تنهض هاته الآداب نهضة ممتازة في عصر العقل والمنطق، وهذا هو سبب فقر الآداب الفرنسية في أزهي عصور الفلسفة: وتلك هي علة ركودها في أحفل عصور الفكر والتفكير...

كان الأدب في القرن الثامن عشر ضئيلاً هزيلًا لأنه كان يعتمد على العقل المجرد: وكان راكدًا جامدًا لأنه أحيى بقواعد آلية وفيد بقيود وراثية أبقته على حالة عبودية: فقد آل الشعر في ذلك الزمن إلى مباحث نظرية وموضوعات فلسفية ليس ورائها إلا التفعيم والتضخم والتكلف والتعسف. فان نظموا في الغزل بهذا الأسلوب الطليع الرقيق وبذلك الاحساس الفاتر والشعور السطحي. وإن وصفوا الطبيعة فلكن يمددوا أنواع الرثاين واستقصوا أصناف الشعر. أما خالق الصور الشعرية ورسم المنظر الطبيعي والتعبير عن الاحساس به وما يولد من المواقف في النفس فذلك ما لا أثر له في ذلك الأدب الجامد.

ولعلّ الصالونات الأدبية الشائعة في ذلك العصر كانت أهم عائق يعمق الأدب عن التطور والتبديل.

فالمصالونات لا تقوم إلا على التقاليد ولا تحيا إلا بالأوضاع وقد حرمت هاته التقاليد على زوار المصالونات كل حرية فردية وازدردت بكل محاولة يقدم فيها الشاعر بالتحدث عن ذاته ووصف انتعالاته وتأثراته فكانت القاعدة النافذة هي عدم الخروج عن المألوف وما يدخل تحت قول شاعرنا العربي .

« قد قلشها ليقال من ذا قلها »

وكم أضاعت المصالونات بسيطرتها على حركة الأدب وتقييدو بتلك القيود الثقيلة من عبقرية ناشئة وقرينة حبة وثابة حاولت أن تؤدي مشاعر نفوسها ومدركات عقولها فقصت عليها تلك الأوضاع والتقاليد وفقت في عزائها فسقطت في هوة النسيان أو أدرجت في كفن الخمول .

وهناك عائق آخر قعد بالأدب وقتل فيه كل روح ونعنى به قاعدة النوق ، والتوق هو هاته القوانين الموروثة عن خول القرن السالف والقوالب التي جاءت للتعبير عن المعاني بأساليب قياسية وطرق تقليدية كل تعجز من أعطاء الأدب بدرج في أسلوبه الخاص وطريقته المرسومة . وهاته القوانين تنسك كل حساسة وتخرجها من جملة الأدب ولا تتناول العاطفة أو الميول القلبية إلا كموضوعات للدرس والتحليل — والويل كل الويل لمن يتنكب عن تلك الطرق المألوفة ولا يتبع هاتيك الخطوة المعروفة .

وكانت اللغة في القرن الثامن عشر صورة مصغرة من الملوكية فن الألفاظ النبيل والشريف والعامي والسخيف ومن الكلمات ما لا يستعمل إلا في الأغراض الشريفة والموضوعات النبيلة ومنها ما يسكن الأكرام والخرائب ويمش في السجون ويلبس الأظمار البالية ويمشي في الأسواق .

ومن مميزات أدب ذلك العصر فشوة الصناعة فشوة كبيراً لأن تلك القرائح السكالية لم أعوزتها ملكة الخيال الخصب والعاطفة الحارة والاحساس الدافق لجأت إلى الاستعارة والسكناية والتشبيه لتستر عجزها وتوارى فاقتها ولذلك شاع استعمال السكنيات البعيدة حتى أقيمت مكان الاسم خصوصاً إذا كان هذا الاسم لا يتفق ولغة الأرسطوقراطية كالبيض والدجاج مثلاً فلم تعد السكناية لتقريب الصورة إلى تخيلة القارئ أو لتقوية التعبير وإنما صارت ضرباً من الألفاظ يقدمه الشاعر إلى الحل بذكر أوصاف الاسم وبميزاته فإذا عرفت الاسم فقد حلت البز .

ومن الطبيعي جداً أن تكون اللغة جافة عاجزة عن أداء الانفعالات النفسية خالية من الصور الشعرية لأنها لغة العقل المجرد والتحليل الفلسفي والأدلة المنطقية وليست هي لغة الخيال الجامع والإحساس المرهف والعاطفة المشبوبة .

فالمقبة في سبيل تطوّر الأدب وانبعاث روح الحياة فيه هي هاته الآفات ولن يتقنع هذا البعث والتطوّر إلا بالتأمّية على تلك الأنديّة الظريفة الشرّفاة وبالنودة على القواعد الوارثية وبقلب اللغة رأساً على عقب .

### مبرة وسامز

في أواخر القرن الثامن عشر ظهرت في الآداب وفي الحياة الفكرية للنوادي طائفة قوية هي « نقطة الاحساس » ولم تكن قبل ذلك إلا نقطة فكرية محضة وقد كثرت استعمال كلمة Sensible في كتابات ذلك العصر ولا تكاد تخلو منها صفحة . وقد شوهده في أشخاص الروايات والقصص تغيير محسوس فبعد أن كان يغلب على صفات أولئك الأشخاص الحزم والنشاط العمل وتصدر أفعالهم عن تفكير وتمثّل صارت تغلب عليهم رقة الشعور وغزارة العواطف والاستسلام إلى الاحلام والمشى مع الخيال . وقصة « هيليز الجديدة » لروسو قصة حب نشأ وزرع بين العواطف الشعرية والاندفاعات القلبية ، وقيل مثل ذلك في رواية « بول وفرجين » فكان الاندفاع وراء الشهوات والجرى خلف اللذات وجعل الحب مادياً والغزل خليعاً ماجناً قد بعث السامة في النفوس وأوجد فيها فتوراً قاتلاً فشمعوا بكل محبت واشتمزاز بالغ من تلك الحياة التي أشعلت بها قلوبهم تلك الغلة العارمة وكانت الاستمرار على الاندفاع في تيار الحركة العقلية فد قتل الأنديّة وعمرها بالسامة والمثل لأن تلك المناقشات الفلسفية والحوار المنطقي كانت تخدع بظاهرها البراق ولكنها لا تترك في النفس إلا أثرًا من آثار الاحساس بالفراغ وقلة الجدوى إذ ليس لها غرض ترمي إليه أو غاية تروم الوصول إليها ومن هنا نشأ المرض الذي غمر النفوس بالسامة ونشر الحيرة على الأفكار - فكان كل نفس تتساءل : أين المستقر ؟ وما دواء هذا الجود والركود ؟ وقد بحثوا عن ذلك الدواء فوجدوه - الدواء هو أن يبر حياة الذكاء والعقل والالذة الحسية قبس من حرارة القلب - فليست السعادة في طلب المعرفة من طريق العاطفة وليست لذة الحياة في أن تفكر وتحمل وتقيس

وتدل بل هي في أن نمحيا شاعرا بمركات قلبك حاساً ماقبه من ثورة وسكون وقسوة  
ولين ، منتشياً بما تثيره الأشواق القلبية من مرارة لذة وعذاب عذب ، مغتبطاً بتلك  
الكتابة المظلمة ، مستسلماً لداعى اليأس الذى يشعره براحة العدم .

وهكذا انجبت هاته النوادى الذككية المفككة الى السكابة التى لا سبب لها  
والآمال التى لا تحد . والاحساسات الفاضلة والأشواق المجهولة . فكانت هاته الحالة  
الفكرية الطارئة تهيئاً ظاهراً لعصر جديد يعتمد فى الأدب على أصول ونظريات  
لا تمت إلى الماضى بصلة أو سبيل .

### الرواد

إن جعلنا روسو أول رائد للمذهب الرومانتيكى فما ذلك إلا لأن الرومانتيسم  
فى جملته وتفصيله هو الأدب العنانى ، وروح الأدب العنانى هو التحدث عن النفس وما  
يعرض لها من العواطف والأفكار ويعتورها من الآلام والآمال أو هو تغلب  
« الذاتية » ورجوع كل المطالب إلى ذات الانسان . وروسو هو أول من أدخل  
« الذاتية » فى عصر الفلسفة والعقل والتحليل والتعميل وقد أخذ مادة كتبه لا من  
البحث والاستنتاج بل من ذاته القريبة اليه ، ونفسه التى بين جنبيه . وانه ليسهل  
على الباحث أن يستخلص من آثاره نظريات خالدة فى الأدب العنانى وقصة « هلويز  
الجديدة » التى سبقت الإشارة إليها هى قصة العونف والقلب والشعر والحب  
والذكريات والحشرات . واعتراقاته نشيد شعري حصه الخيال فيها أكثر من حصه  
الواقع .

فصدر تلك الحساسة التى شملت تلك الفترة من الزمن إنما هو جان جاك روسو -  
وقد جاء حين كانت الحاجة اليه ، جاء حين سمع الناس من تغلب العقل وتسلبت الذكاء  
وجود العقول لكثرة ما يلفت من المقول فأحسوا بانبعاث قلوبهم لما لمسوا قلبه  
وانصاعوا بروحه وعلموا أن المسرة هى التى تأتى من ناحية القلب لا من طريق العقل  
الذى عجز عن إعطائهم تلك المسرة .

وروسو هو الذى رد أبناء عصره الى الطبيعة لانه كان مفتوناً بها دائماً بسحرها  
شديد الإدراك لحاسنها ، دقيق الاحساس بمواضع فتنها ، وقد جعل لها مكاناً  
فسيحاً فى كتبه وخلد على القرواس مشاهد ومناظر من جمالها لا تقل روعة عن صور

أمر الفنانين وكَم وصف في آثاره لأبناء جيله من شحوس مشرق وأمسيات جميلة وليالي صاحبة ومروج خضراء ورياض غناء وغابات مليئة بالأمرار عميقة الأغوار ؟ وكَم أشركهم في فرحة العين ومتمعة الأذن التي يروقها رؤية النور وجمال الزهور ويطررها حفيف الأوراق وخرير المياه وشدو الطيور ومهمسات النسيم ؟

والخلاصة أننا نجد روسو في كل منعطف من منعطفات العصر المقبل : وله يرجع الفضل في تغليب « الذاتية » على النزعة الفكرية وفي إرجاع الجليل إلى الطبيعة الحية النابضة القلب وفي ترفيه الإحساس وإضراره الأميال القلبية وبعث الحياة الروحية التي تدرك أمرار الجمال وتخلق روح الفن وتجعل من الطبيعة هيكل عبادة وتطهير.

أما الرائد الثاني للمذهب الرومانتيكي فهو « شاتوبريان » وقد يكون من العدل أن نجعله أكثر من رائد لأن أياديه على المدرسة الجديدة تجعله شديد القربة بزعمائها عظيم الفضل على جلة أدباؤها . وهو يتفق مع روسو في أن كلاً منهما أشاد بعزبة أشواق القلب وكلف الحب وأظهر ما فيه من مادة ثرية للفن لكن روسو كان يتناول هاته الأشواق بصيغة عامية ويصف شدة أثرها للقلوب وطغيانها على المشاعر واقتيادها للنفس . أما شاتوبريان فالأشواق القلبية تتشكل معه بشكل آخر وتمتاز بميزة قوية : فينبأ بطل روسو يقتنع من حبيبته بالحب ويفتقر منها بإسعاده أو إشقائه نرى بطل شاتوبريان يضع قلبه فوق الحب أو فوق ما يكلف به ويرى كل سكرة من سكراته عاجزة عن إرضائه وهو كئيب لأنه يرى أحلامه أكبر من الواقع المحدود وهو معذب لأنه يتصور مثلاً أعلى ويعرف سلفاً أنه عاجز عن الوصول إليه كما يعرف أنه لا يستطيع التكف عن طلابه .

وفصصة ( رثى ) هي اعترافات شاب اندفع في تيار الأشواق المجهولة لأنه سئم الواقع واستولت عليه السكابة وتغلغل في أعماق نفسه فلم يمدشعر بوجوده إلا من ناحية شعوره بالسآمة ونراه يحاول التخلص من دائه في قلة اكتراث فلا يجد من دواء لذلك الجرح الغريب الذي يحمله في قلبه . . .

وقد قال شاتوبريان في مقدمة ( رثى ) أنه اكتشف هاته الحالة النفسية التي لم يتفطن إليها القدماء ولم يكتب فيها المحدثون وأكد أنها حالة تسبق عصور التطور وتبشر بمجيء عصر الأشواق الكبيرة وذلك حين تكون ملكات الشبان ملكات ناشطة وقرأتهم طامحة بالحياة ولكنهما أزال مكبوحه منسكحة ، ولا هي مصروفة



إلى عمل معين وغاية مرسومة . وهاته الحالة تشمل ثلاثة أطوار ، فالأول : هو الهمّة البالغة إلى حد الهوس في صرف جميع القوى التي يشعر صاحبها بأنها عاطلة مشدودة ، والثاني ، الشعور بالعقبات التي تحول دون الوصول إلى تلك الرغبات العظيمة ، والثالث : الاعتقاد بأنه لو تحققت تلك الأحلام وصارت واقعة لما أرضت القاب أو أعطته طلبته لأنه وهو يرغب في الشيء يعلم أن لا شيء يستحق الرغبة — ومن هنا كان ذلك القنوط المستمدم وتلك السكابة المترتبة التي تأثر بها الجيل الناشئ كله وتأصلت عروقتها فيه — وإليك هاته الصيغة من ( سانت بيغ ) : « أى رضى نحن أبناءك حقاً فقطقلتنا كانت مبليلة بأحلامك وكهولتنا مهيجة من بلابلك ولا تزال ربحك هي التي نحر كنا »

ومن يأذى شانوبريان على المدرسة الحديثة أنه أدخل في كتاباته تلك الصرخات والصيحات والجلل المعترضة التي تعبر عن هزات النفوس وحرركاتها في حالة الدعاء أو الشكوى أو التذكر والتي جاراها فيها الرومانتيكيون فجاءت محبباً من العجب وهو الذي جدّد الشعور الشعرية بما وصف من مناظر الطبيعة ومشاهد البلاد الأجنبية وأدخل الاحساسات الحارة بعد أن عفى عليها المدرسيون بأساليبهم الباردة التي تعودت أداء المعاني المتشابهة بأساليب متشابهة .

وأما دما دم ستايل فهي أول من تكلم على الرومانتيسم في كتابها « De L'Allemagne » وقالت بضرورة الاقتداء بأدب الألمان الناشئ ألفنى .

قالت : إن من المفيد للفرنسيين أن يتعلموا من الألمان عوض أن يفرضوا على الناس الإعجاب بمعقرياتهم وليس المقصود بالتعلم هو مجرد النقل والتقليد — والفرنسيون في هاته الآونة يزدادون كل يوم فقراً لأن ميزات أدبهم عفى عليها طول مكثهم على ما ألفوا فهي كالدرهم الذي امّحت كتابته لكثرة ما مر على الأيدي وقد بان عجز التقاليد المدرسية عن إروائهم بعصارة جديدة . فلماذا لا يطلبون من شعب ناشئ قوى سرّاً إحياء خيالهم وبعث احساسهم وتجديد آدابهم فتحيا نفوسهم بحياتها وتجدد بتجديدها . ثم تسكمت عن أدب الألمان وقسمته إلى قسمين : أدب سكان الشمال ، وأدب سكان الجنوب . وتحدثت عن نوع جديد من أدب الشماليين تجمعهم كلمة « رومانتيسم » .

ثم قالت : « وكلمة الرومانتيسم كلمة دخلت منذ عهد قريب إلى ألمانيا لبنت بها الشعر الذي تولد من مطوحات الفروسية وعقائد الديانة المسيحية »

ثم قالت : « ان أدب القُدَامَى أدب غريب عند المحدثين لا يمت لهم بسبب وأما الأدب الرُّومانيكي فهو عندنا في داره وبين أهله وهو الأدب الذي يمكنه أن يبلغ السَّكَال على أيدينا إذ كانت أصوله نابتة في أرضنا ولأن دياننا وؤسسانا هي التي غرست وهو وحده الذي يعبر عن عقائدنا ويتناول تاريخنا ( أي القرون الوسطى ) ويصور انفعالاتنا الشخصية ليحرك منا ويؤثر على نفوسنا »

وهكذا نصحت مدام ده ستابل لمواطنيها بأن يدرسوا أدب الألمان لينتهوا منه الى أدب هو في آنٍ واحد جديد في موضوعه ، أروبيٌّ في انتشاره وشموله ، قوميٌّ في منبته وأصوله ؟

( نونس )

محمد الطليوي



## شعر التصوف

للتصوف فلسفة بعيدة الخيال ، وله أساليب لا يأتيناها الجديد وان كانت غير محدودة المعنى ، وللتصوف في الاسلام حالات موروثية ذات طابع خاص يمتاز بكثرة معيانه وإحالاته على الغيب ، ويمتاز كذلك بطائفة من الاصطلاحات التي لا يستطاع بها تقرير غرض ' وتحديد وصف فضلاً عن إرادة معنى مجزوء ، وما عليك إذ تصادفك أو تسمى اليوم - الا أن تجاوز مالا تستطيع إدراكه الى ما تستطيع فأن لم تفهم - وما إغلاط - فمايك التسليم اذا لم يطاوعك اليقين .

هذا من مبادئ الصوفية وأما كتبها فكما يقولون شعورٌ روحيٌّ بحقائق الوجود . وفي سبيل تلك الحقائق تكثر الإحالات على المجهول والمستحيل ، وتعود الحجة الى النقل والتقليد فيما لا يرويه أو يقرره لا كتابٌ ولا سُنَّة .

فكرة مشبَّكة وغيوبة مبهمه يقولون إنها تسير فيما وراء العقل ومن هنا تحتاج الى ذوق خاص قد لا يؤاقي الكثيرين . وما فلتته واتى أحدا الا في أستاذ الخيال . تلك مقدمةٌ وجيزة أردت بها التصوير لا النقد أسلك بعدها سبيل إلى شعر التصوف . فلانصوف خيال هبط جُلُّه إلى الشعر والتصوفة ولعٌ شديد بالورن والفاية حتى أن أحدهم ليرى في قدرته على نظمها دليلاً على صفاء روحه واستعدادها

لخرق الحجب . ومن ثم كثرت المحاولات وكثر المنظوم . وكان أكثر تلك المنظومات ذيو طاب بين رجال الصوفية أقدمها وما رويت عن البارزين منهم . ففي بمثابة حقائق تقضى قواعد الصوفية كما قدمنا بالتسليم بها وإن لم تكف في ذاتها للدلالة على شيء .

في هذا الجو الخالي من النقد بل الملىء بالتسليم وتوهم الشعور بما لا يقع تحت الشعور وبين طوائف متباينة الأغراض عامتهم لا يدركون من ظواهر الأشياء وسنن الحياة وشرائط الدين وتعاليمه شيئاً . وبعض خاصتهم أناس مؤمنون رغبوا في مثل عليا لحياة الروح فهم يعملون لها بأضعاف الجهد وإهمال رغبات الإنسان وبتقوية أرواحهم بتلك الرياضة والسهر والعبادة والوحدة ، والبعض الآخر من الخاصة متورطون أو خادعون فهم لا يفهمون شيئاً من هذا ولا تقوى عزائمهم إلا ظاهراً على احتمال عذاب المجاهدة . والخاصة من هؤلاء وهؤلاء حظهم من الثقافة الناحية الدينية من حيث يسودها الوهم أو يتحكم فيها القنور أو حب التعزير .

في هذا الجو يأتي شعر التصوف فيملاً تصانيف كثيرة ويتداخل فيها بين الكلام للتدليل والتقطع . وهو وإن قلت فيه الأداة لا يمكن إلا اعتباره ناحية خاصة من النواحي التي اتجه إليها الشعر العربي . وتكاد تنحصر أغراض هذا الشعر فيما يأتي :

(١) الوصف وغالبه في صورة المدح ثناء على الذات العلية الآسية أو في النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرته وأعماله ، أو في غيره . وبغالب على هذا النوع أن يبدأ بفزل غثٍ غير مقصود لذاته ، ولذلك يظهر عليه التكلف كما ينقص تصويره الذوق الغربي الحساس . وطائفة من المدائح والوصف مفرغة من أولها لآخرها في صورة غزلية سقيمة غامضة وبها ينتهي المتصوفة في خلواتهم . ومن الوصف والمدح ما هو مقبول الفكرة والأسلوب كهمزية البوصيري وبعض منظومات ابن الفارض ومنه مالا فية ولا أثر له . ويدخل في باب الوصف والمدح نظم ينسبونونه إلى العارفين منهم بمحققاتهم عن الروح وعن عوالم أخرى وبأمرار باطنية لا سبيل إلى الإيضاح عنها إلا بنفس النظم المشير إليها .

وهذه الناحية منزوية حقاً عن عالم البحث في الأدب العربي وهي بعد جذيرة بالدرس والمقابلة بنظائرهما من الآداب الأخرى فبعضها جدٌ شبه بليالي «دي موسيه» وبمقطوعات «طافور» وهي وإن بزغت تلك في الإيهام والغموض فلم لا تجارها في العظمة الفنية .

وما يأتي من المختارات التي تسترعى النظر في هذا الباب :

١ . من قصيدة في « الحقيقة الأحمدية » الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم :

|                                       |                                       |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| يا مجتلى الحقِّ صِرْفًا لا يشاركه     | في الله وهمٌ ولا رسمٌ ولا ظلُّ        |
| يا جامعاً للسَّوى بيناهُ منفرداً      | بالله ما راعاه في ربِّه شكلُ          |
| يا من تحمَّل مجلى الذاتِ مُستفِرَّةً  | والكلُّ دونَ احتمالِ الوصفِ قد كلَّوا |
| يا طلعةَ الحقِّ في ذاتِهِ وفي صفَةِ   | الكلِّ مندثرٌ فيها ومُنحَلُّ          |
| الخلقِ والأمرِ في مِبتَاقِ مرتبةٍ     | لكنَّ معنَاكَ رمزٌ ما له حلُّ         |
| يا كنزَ نورِ الخفا في عينِ وحدتهِ     | يا غيثَ حقٍّ على الأَكوانِ منهلُّ     |
| تغدو فيافي الدجى من وكُفِّ راحتِهِ    | غياضُ أنسٍ بماءِ الله مخضَلُّ         |
| يا روحَ معنى صفاءِ الكُنْهِ يا حَرَمَ | على وصيدِ سناه يسجدُ العقولُ          |
| يا نائِثَ العلمِ من أخفى حَقِيقَتِهِ  | بالعلمِ يا حَرَمَ التحقيقِ يا حِلَّ   |
| ما لاح فيه سَوى حقٍّ وأنتَ له         | محرابُ قوسٍ وفيهِ الكلُّ قد صالوا     |
| حسبَ الجميعِ سَنَاكَ الحقُّ مرحةً     | يا من تحقِّقُ بالحَقِّينِ يا وصل      |

ب . من قصيدة أخرى في نفس المعنى ونفس الخطاب :

|                                       |                                  |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| يا أولَ الحُجُبِ العليا يحجبها        | وجهَ الظهورِ وسرِّ السرِّ مستترُ |
| يا طلعةَ الحقِّ يا مجلى القديمِ وبِأ  | كنزِ البداية يا عينَ وبِأ غيرُ   |
| أنتَ المُتَوَرِّثَةُ فالآثارُ قد ظهرت | في عينِ ذاتِكَ والأعيانُ تنفطرُ  |

ومنها :

|                                    |                                      |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| هذا الذي حَجَبَتْ أنوارُهُ حُجُباً | لولا دُكَّتْ ودُكَّتْ العينُ والأثرُ |
| هذا الذي حملَ المجلى القديمِ بلا   | سِترٍ ومن وصفه الآثارُ تفتُرُ        |
| هذا الذي حملَ الاسماءِ من قِديمِ   | والكونِ من بعضِ ذاكِ السرِّ ينفطرُ   |

وهناك ما هو أكثرُ اغراقاً في الابهام ولكنه دون ما أوردت أسلوبياً وقبولاً وفيما سبق من هذا ما يكفي ولننتقل إلى أغراض أخرى .

(٢) التعاليم الصوفية وآداب السلوك فيها وفي ذلك من النظم الكثير في الدعوة إلى سلوك طرق الصوفية والالتزام بأوامر رجالها وتسليم القياد لهم، ونزع الإرادة، واعتزال الناس، والخلوة، واعتقاد كل ما يقال أو يروى عن العارفين مما لا حدود له ولا ضبط لروايته وتأويل ما ينهم على الفهم أو يتعارض مع المؤلف أو الشرع من أحوال المتصوفة.

وما يأتي مثل لذلك في التعريف بأدب المريد مع شيخه :

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| أخلص ودادك صدقا في محبة       | والزم ثرى بابہ واعكف بناديه |
| وأحذر بمجهدك أن تأتي ولو خطأ  | ملا لمحب وباعد من نواهي     |
| وكن محب محبيه وانصرم          | والزم عداوة من أضحى بعاديه  |
| واترك مرادك واستسلم له أبداً  | وكن كميته رميم في أباديه    |
| ومن إماره هذا أن تُؤَوَّلَ ما | عليك أشكل اظهاراً لحافيه    |
| ومثل آخر من أدب السلوك :      |                             |

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| ومن لم يكن سلب الإرادة وصفه    | فلا يطعم من في شم رائحة الفقر   |
| ومن يعترض والعلم عنه بمزله     | ير النقص في عين الكمال ولا يدرى |
| ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده   | يظل من الانكار في هب الجمر      |
| فدو العقل لا يرضى سواه وإن نأى | عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر |

وأمر بهذه الآداب دون مناقشة لأننى أقصد إلى نقد الشعر لا إلى نقدها ومن الأغراض

(٣) الهجاء وغريب أن يكون الهجاء من أغراض شعر التسوف الذى تدل البداهة على انصرافه عنه . ولكن المتصوفة ينظمون في المنكرين عليهم أو فيمن ينتقدهم أو يتعرض لهم أقذع الهجاء ويعتبرون ذلك قربة لله وتوفيقاً منه . وهذا الضرب من الشعر لا روعة له ولا فن فيه .

وقد تكون هناك أغراض أخرى ولكنها ثانوية القيمة .

والآن نستعرض شعر التصوف لنرى حظه من الموسيقى والمعنى واللفظ . فلما

أسلوبه والفاظه فيمكن إلحاقه فيها بالنوع ( الكلاسيكي ) من الشعر العربي لأن  
ناظميه مقادون غير منشئين ولأنها تكاد تتخذ نوباً واحداً تقليدياً في المدح والوصف  
وهما من أهم أغراض هذا الشعر .

وأما عن المعنى فهو قريب المأخذ في بعض الحالات بمسند التصور في الأخرى  
يفلب فيه التعلك ويكاد يلمس عدم القصد لما تدل عليه بعض الألفاظ من معاني  
لما تفيد تلك المعاني من شطط ولفو فالألفاظ تتحكم في أكثر ما نظم من شعر  
الصوفية وإذا راجعنا ثقافة المتصوفة العامة وفضولهم على الشعر أمكننا أن نقدر أن  
التصوف على حالته غير دقيق . وأنه يقصر عن التعبير عن المعاني الجليلة والآداب  
السامية التي لا شك أن التصوف لا يخلو منها وإن كنا لا نرى تصويرها فيما نرى أو  
نقرأ بل على النقيض نرى آداباً بعضها مما لا يليق بالعقل أن يقبله .

وأما موسيقيته فهي مما هيئ له المتأثر بعبادى التصوف وآدابه والذي لم يتهيأ  
له أن يزن الشعر في فنونه وأغراضه أوحى أن يسمعه . وليست مما تسهل إساغته  
للسامع المتعمق .

هذه نظرة سريعة لشعر التصوف أرجو أن أكون قد نبهت بها إليه ؟  
محمد فريد غير الفادر





## هرقل وديانيرة

HERAKLES & DEIANEIRA

كان هرقل مضرِبَ المثلِّ في البأس ، وكان كثيرَ العشق كثيرَ التغلب ، وكانت مليكة حبه أخيراً الفاتنة ديانيرة التي عشقها قبله أخلوس أحد آلهة الأشهار ، وكان أخلوس إلهاً قوياً واسعَ الحيلة ، حاول التغلب على منافسه هرقل إذ كان أخلوس يتشكل بصورة شئٍ ليفاجئ هرقل منافسه ويصرعه وهو بعيدٌ عن الحيلة والحذر . فكان هرقلُ يتغلبُ عليه دائماً بالرغم من مفاجاته ، وكانت آخر صورة له ظهوره في مظهر ثور قوي غلاب ، ولكن هرقل تمكن من مغالبته وإحراز نصره الأخير عليه إذ انتزع أحد قرنيه فقدمه قرباناً إلى ديانيرة ، وأقيمت بمناسبة ذلك حفلةٌ عرسها . وكثيراً ما كان هرقل ينسى بأسه وقوته ، حدث في حفلة العرس أن غضب على أحد الخدم لسوء تصرفه فضربه ضربة أفضت إلى موته بينما لم يكن يعنى سوى نهره ... وجاءت الآلهة تحاكم هرقل لحُكمت بنفيه ، ولكن عزاه أنه سيصطحب معه ديانيرة .

سار هرقل وديانيرة إلى منفاهما وفي الطريق اعترضهما نهرٌ عظيمٌ ، وقد بحثا عند شاطئيه عن وسيلة لعبوره فلم يوفقا ، وأخيراً وجدَ إفيئس - ذلك الجواد العجيب الأسمى الصورة الممتلئ حكمةً وعاطفةً - وقد أحب العزلة ، فواجهاه وسألاه المعاونة لاجتياز النهر فلبى عن طيب خاطر وبدأ بنقل ديانيرة . ولكن هرقل لحظتبا طَوْءَ فقدَّر سرُّ ذلك وهو شغف إفيئس بديانيرة ، وعزز ذلك صياحها حينما اقتربا من الشاطئ الآخر ، فأمرع هرقل وسدَّ إلى إفيئس سهماً أصاب ، ولكن قبل وفاته أدرك بها الشاطئ . وحينئذ صرَّح لها بأنه يموت شهيداً حبها ، ثم خضب رداها بدمه وقال لها إن هرقل كثير اللال والتقلب وسيأتي يومٌ قريبٌ يعطى فؤاده إلى غيرها ، وحينئذ عليها أن تهدي إليه هذا الرداء الخصب فتجذب قلبه ثانية ، ثم مات ...

وأدركها هرقل أخيراً فأذا به يحمد إفينس ميتاً ، ورأى في سلامتها حياة جديدة له ، ولكنها لم ينعم طويلاً بحباستها الغرامية إذ قضى تقلب هرقل بأن يهجروا ديانيرة ومحب بدله أيول الجميلة ، فأحزن ذلك ديانيرة حزناً عظيماً ولكنها تذكرت الرداء الخصب فأرسلته إلى هرقل وكان مع أيول حينئذ ، فضحكاً من هذه الهدية التي أرسلتها ديانيرة الغنية في عرفها ، وألقى هرقل بالرداء على كتفه فسقط ميتاً .. !

ولما أتى ديانيرة النعي الأليم بكنت بدموع البريئة الائمة وهي في أشد الندم والحيرة لاتدري كيف مات هرقل وما مبلغ نصيبها ونصيب الرداء الخصب في موته وأتى سر في ذلك ، ولبتت تشتهي الموت منقاداً لها من حزنها العظيم ولبتت تسأل الآلهة ولكن الآلهة أبت أن تجيب ...

\*\*\*

( هرقل ) : وكَمْ لهرقل العظيم وقائع تُذكر في بؤس لا يُحمد  
وقائع تُذكر في بؤس لا يُحمد وفي عشيقه دائماً لا تُحمد  
( هرقل ) : على بؤس صار يُنسى مدمى بؤس ، وكذا البؤس يُنسى  
ففي ساعة الحظ من عرسه وقد جمع الصفوف في أنس  
أصاب بضربه خادمة جزاء تصاريفه الفاشمة  
وما كان يعني سوى نهرو فراح الشهيد إلى قبره !

\*\*\*

وجاءت محاكمة الآلهة ولكن على أسفٍ والهة  
فكان له النفي منها الجزاء وفي النفي معنى كمنى الفناء  
ولكن أباحت له زوجته رفيقاً ، فالتقى بها رحمة

\*\*\*

وكانت ( ديانيرة ) الغالية جملاً تجسم في غانية  
تشوق مفاتيحها الآلهة بروعتها الخلود النابهة  
فجنى بها ( أخلوس ) الجليل وكان إلهاً لنهر جميل



وحاولَ في ألفِ لَوْنٍ وحِيلَةٍ      يخادعُها لتَصْكَوْنَ الخليلُ  
وكم مَرَّةً راحَ يَسْتَعِى لِيُرْى      (هرقل) فلم يزدجرْ عند حَدِّ  
(هرقل) العزِيزُ القوَى الحبيبُ      (هرقل) المذلَّ القوَى والقلوبُ  
الى أن بدا مثلَ نُورٍ عَنيدٍ      يروِّعُ حتى (هرقل) الشديدُ  
ولكنْ (هرقل) الجريءُ القوَى      تَغْلِبُ مثلَ الأَيِّ العَرِيْ  
تَغْلِبُ مُنْتَزِعاً قَرْنَهُ      فأفْقده أبداً فَنَسَهُ  
وكان له مَحْفَةٌ يَوْمَ عُرْسِهِ      ولكنما العُرْسُ أَفْضَى لبُورِهِ  
وإنْ كانَ قد غنمَ الفاتنة      وصارتْ بها نَفْسُهُ آمَنَةً

\*\*\*

إلى النَّفْسِ قد أَزْمَعَ العاشقانُ      فسارَا بروحِ الشجاعِ الجبانِ  
وللحبِّ معنى يَزُ المَعَانِي      وهل يشملُ الحبُّ إلاَّ التَّمانِي ؟  
فكلُّ عَسيرٍ لديه يَسِيرُ      وساوَى الخطيرُ لديه الحَقِيرُ  
وجاءَ بِسِيرِها عندَ نَهْرٍ      كثيرِ المُخاطرِ بالموتِ بِحَمْرِ  
ولم يَجِدْها قارباً للعبورِ      وقد سَخَطَ الموجُ سَخَطَ الدَّهْورِ  
وبينا مُهما في مَهْومٍ وبأسٍ      تراهي جِوَادُ شَبِيهٍ بِأَرْسِي  
وما هو إلاَّ الشريدُ الحَكِيمُ      على مُعزَلٍ هي سرُّ النعيمِ  
تَخَشَّى عن الناسِ مستوعباً      حياةَ التأمُّلِ مستمعرباً  
وكم فيه مِنْ حِكْمَةٍ للألوهةِ      ومن ضَعْفِ دُنْيَا الأَنامِ السَّفيهةِ  
جَاؤا اليه لَكِنْ يَسْأَلُوهُ      مُعَاوَنَةً في مُعبُورِ المِياهِ  
فَرَحَّبَ بالعونِ في مَقْدَرَةٍ      وأظْهَرَ نَحْوَهُ الخَطِيرَةِ  
وأعطى ( دِيانِرَةً ) أوْلاً      عَنايَتَهُ لاهِماً مَأْمُلاً  
ولكنْ ( هرقل ) رأى عَبرَةً      بطيئاً ، فألْهَمَهُ مِرَّةً  
وعزَّزَ هذا صياحُ الفَتاةِ      وقد أَوْشَكَتْ أنْ تَحْجُوزَ المِياهِ

فَأَضْمَى (هَرَقْلُ) بِسَهْمٍ مُصِيبٌ  
 وَلَكِنْ (إِفْنِسُ) رَغْمَ الْإِصَابَةِ  
 وَقَبَلَ الْمَاتَ هَوًى فِي وَفَاةٍ  
 وَقَالَ لَهَا : « أَنَا رَمَزُ الْفَرَامِ  
 أَمُوتُ وَأَعْطِيكَ سِرِّي الْعَظِيمَ  
 إِذَا حَانَ يَوْمٌ وَأَعْطَى (هَرَقْلُ)  
 فَأَعْطِيهِ أَنْتِ الرِّدَاءَ الْمُخْضِبَ  
 فَأَنَّ دَمِي مِنْ صَدْمِهِ الْفَرَامِ  
 وَمَاتَ ضَحِيَّةَ هَذَا الْهَوَى  
 وَلَمَّا اسْتَطَاع عُثُورَ الْمَيَاةِ  
 (هَرَقْلُ) رَأَاهَا جَدِيدَ الْحَيَاةِ ١

\*\*\*

وَمَا تَرَى عَهْدَ سَمِيدٍ طَوِيلٍ  
 فَأَنَّ مُجِيجَ (هَرَقْلُ) الْغُرُوبِ  
 وَخَلَّغَهَا فِي أَسَى وَاغْتِرَابٍ  
 وَحِينَئِذٍ ذَكَرَتْ كَنْزَهَا  
 فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ الرِّدَاءَ الْمُخْضِبَ  
 وَكَانَ (هَرَقْلُ) طَرُوبًا يَفْتَى  
 وَقَدْ هَزَّنَا بَارِدَاهُ الْهَدِيَّةُ  
 فَأَلْقَى (هَرَقْلُ) بِهِ فَوْقَ كَنْعَةٍ  
 عَلَى نَشْوَقٍ فِي الْفَرَامِ الظِّلِيلِ  
 مَضَى بِالنَّعِيمِ الْعَزِيزِ الْقَصِيرِ  
 تَنَوَّجَ عَلَى قَلْبِهَا وَالشَّبَابِ  
 وَقَدْ لَحَتْ إِنْثَرُهُ عِزُّهَا  
 هَدِيَّةَ قَلْبٍ يُبْنِجِي الْحَبِيبَ  
 (أَبُولُ) الْهَوَى وَأَحَبُّ النَّفْسَى  
 لَعُرْسُهَا مِنْ فِتْنَةِ غَيْبَةٍ  
 فَكَانَ الرِّدَاءُ كَسْمَهُ لِحَنِيَّةٍ ١

\*\*\*

وَلَمَّا أَتَاهَا النَّجَى الْأَلِيمُ  
 بِكَكَّتْهُ (دِيَانِيرَةُ) النَّادِمَةُ  
 وَحَارَتْ وَثَارَتْ تَوَدُّ الْمَاتِ  
 بَكَتْ بِدَمْعِ الْبَرَى الْأَنِيمِ  
 وَنَاحَتْ لِأَهْلِهِ ظَالِمِهِ  
 فَلَيْسَ سِوَاهُ كَرِيمِ الصَّفَاتِ

وليس سواء طبيبٌ يُرامُ      إذا خذلَ الدهرُ أهلَ الغرامِ  
ولم تدر هل خُدِعتْ أم أُصيبَ      (هرقلُ) بموتٍ خفيٍّ غريبِ  
وكم سألت في الأسى والهة      فصمتت ولم تتَّيسرِ الآلهةُ  
أحمد زكي أبو شادي



## جَمْعِيَّةُ أُولُو

أُجريت الانتخابات السنوية يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأسفرت عن تأليف المجلس هكذا :

الرئيس : خليل مطران . الوكيلان : أحمد محرم وإبراهيم ناجي . السكرتير : أحمد زكي أبو شادي . الأعضاء : أحمد الشايب ، محمود أبو الوفا ، حسن كامل الصيرفي ، سيد إبراهيم ، اسماعيل مرسى الدهشان ، محمد الهياوي ، زكي مبارك ، الأنسة جميلة محمد العلايلي ، مختار الوكيل ، صالح جودت ، رمزي مفتاح .

وقد رُوعي في انتخاب أعضاء المجلس التجانس النفسي وتمثيل الشيوخ والكهول والشباب من الشعراء .

واختير للجنة التنفيذية : حضرات اسماعيل مرسى الدهشان ومحمود أبو الوفا وحسن كامل الصيرفي مع الرئيس والسكرتير .

وقد قدم استقالته من الجمعية كلٌّ من حضرتي علي محمود طه المهندس وكامل كيلاني فقبها المجلس مع الأسف .

وسيكون الاجتماع الآتي بنادي الصحافة بشارع جامع جركس عند منتصف الساعة السادسة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٠ أكتوبر الجاري .

## اتحاد الأدب العربي

THE ARABIC LITERARY UNION

( جمعية ثقافية أممية لخدمة الأدب العربي )

منذ تكوين « ندوة الثقافة » التي تجمع الآن في رعايتها ست هيئات علمية وأدبية وفنية ونحن نشعر بالحاجة الماسة إلى تأسيس هيئة أدبية عامة أممية الصبغة تكون خالصة لخدمة للأدب العربي من ناحية ، ولأهل العروبة في المودة والتراحم من ناحية أخرى ، وتقتضي فوق كل الاعتبارات المحلية أو الشخصية ، وتندمج مع الهيئات الأخرى في مجموعة « ندوة الثقافة » بحيث تتألف من المجموع وخدعة قوية متجانسة شاملة لخدمة العلم والأدب والفن لا في مصر وحدها بل في شتى الأقطار العربية وإن كان مركز الحركة في القاهرة ذاتها .

وللندوة مجلس مشترك ، تمثل فيه جميع الهيئات التي تشملها الندوة برعايتها ، وهو ينظر في صوالها المشتركة ويقرر بالتفام معها ما يراه مُجدياً مع احتفاظ كل هيئة باستقلالها واستقلال مجلسها بشرط أن لا يتعارض ذلك مع هذه الصوالح المشتركة . و« الندوة » في حالتها الحاضرة هيئة أدبية اجتماعية ، ولكنها تمهد إلى التحول في المستقبل إلى هيئة مالية تعاونية لتضمن حياة جميع هذه الأعمال المقيمة ولتكون المسيطرة عليها من جميع النواحي وكل هذا يكون بطبيعة الحال بقرار مجلسها المشترك .

وإزاء هذا العمل الثقافي الكبير ، الذي لا يضمن بالرعاية والتعاون على أي هيئة ثقافية أخرى نريد الاندماج فيه على مثل هذا الأساس ، نأمل أن يؤازر « الاتحاد » جميع الأدباء الغيورين مع العلم بأنه ليس للعضوية بدل اشتراك وليس عليها أساساً أية مسؤولية مالية ، وأى نفقات محدودة للاتحاد يستمدّها من « الندوة » ، وفيما عدا ذلك يترك لمجلس إدارته تقرير ما يراه ملائماً من التدابير المالية لأعماله الاستثنائية المفيدة .

وقد وزعنا نشرة بهذا المعنى على رجال الأدب والصحافة للاجتماع بنادى الصحافة بشارع جامع جركس عند الساعة السادسة بمدظهر يوم الجمعة ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ للنظر في انتخاب مجلس الإدارة وتنظيم أعمال « الاتحاد » .

## موسم الشعر

ننصح لقرائنا المهتمين بموسم الشعر أن يتصلوا بسكرتير «جماعة موسم الشعر»  
حضرة الشاعر الحاج محمد افسندى المراوي بدار الكتب المصرية بالقاهرة ليتلقوا  
كل ما يهمهم من بيانات عن الموسم وعن شروط الاشتراك فيه .

وقد وجه مجلس الجامعة دعوة رسمية إلى (جمعية أبولو) للاشتراك بكل قوتها  
في هذا الموسم ، وبناء على ذلك نشر هذا التوجيه إلى أعضائنا حُبّاً في نجاح الموسم  
وتوحيداً للجهود . وسينظر مجلس (جمعية أبولو) إزاء ذلك في الصورة الجديدة المناسبة  
التي سيتخذها احتفال الجمعية السنوي دون أن يؤثر ذلك على موسم الشعر .

\*\*\*



## الفطرة - الوفاء أو النفس المطمئنة - ذكرى محمد

ثلاثة دواوين شعرية بقلم احمد محمد سالماني

المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

ترددت في جوانب حياتنا الأدبية في هذه الأيام صيحات زارت وجأت . منذ  
أمد ثم خففت ثم عادت إلى الوجود ثانية ، فإذا تفهم من صدى تلك الصيحات ؟  
لا تفهم سوى أنها ثورة على الجديد والمجددين ، ثورة يقيمها اخواننا الثائرون على  
النهضة الشعرية الجديدة التي يعدونها معاول تهدم اللغة وتقوِّض أركانها وتفسد  
معانيها وتعمى على آثارها ، ولا يروق لهم قراءة بيت من الشعر الحديث إلا ساخرين  
هازين ، فهل هم على حق في ثورتهم ، وهل هم جادون في سخرتهم وهزيمهم ؟

لقد ساءلت نفسي هذا السؤال مراراً لولا تقوى القوية بخطواتنا الثابتة الجريئة  
في سبيل إنقاذ الشعر من المحطّات بعيد إلى أذهاننا ذلك المذر الذي نقرأه في صحائف

التاريخ في عهد المهالك وما تلاه حتى بدء الاحتلال الانجليزي وبعض السنوات التي أعقبته . كنت أسائل نفسي كلما ردد الجؤ صيحة من هؤلاء الساخرين فلا أعرف معنى لهذا إلاّ المعنى الذي ينطوى في النورة التي أقامها الجامدون في أوروبا على من ابتكر المظلة بحجة انه يستظل فيها مما أنزله الله عليه ، وتلك النورة القريبة العهد التي أثارها بعض العلماء في مصر عندما فكرت وزارة الاوقاف في إتقاذ المصلين من « الحصر » القذرة التي كانت تمعش فيها الجرائم وتتوالد .

عرفت معنى ثورتهم علينا وعرفت أكثر من ذلك مداها وحقيقتها ، وأدركت إن كانت على باطل أم على حق ، وزادت معرفتي عند ما قرأت تلك الكتب الثلاثة وهي نموذج من التماذج التي يريدوننا على النسيج على منوالها بعد قراءتي أمثالها لمن ينظّمون مثل هذا النظم ، وكنت اسمع الشناء العاطر عليهم والتهليل الداوي لهم بمقدار الصرخات العاتية والمطاعن القاتلة التي تقابل بها .

أبكون هذا الشناء العظيم وأشعار المدح والتقريض من مثل قول السيد حسن القايني عن مؤلف هذه الكتب الثلاثة :

يا نحمي الهدى سموت نبيّا ونبيّا مرى فقام نحييّا  
فارسى (سلطان) بيتك فآذنى في القوافى (سلطانك العربى)

صادراً عن شعور صادق وإن كانت مثل هذا الشناء كلاماً مرصوفاً تحار الكلمة في فهم جانبها أكثر من حيرة الناظم في رصّها !

غير أن الذى يعينى هو أن أبرهن أن مثل هذه الأوسمة المزيفة توضع جزافاً على صدور الناظمين الناسجين على المنوال الذى يعجب مثل هؤلاء ويعجب أكثر من هؤلاء جماعة الناقدين الذين يتربعون الآن على عروش النقد في مصر .  
يقول مؤلف هذه الكتب :

وما هو إلا رجالة أضاء بزيت الرضا بيت قلبي وعمّ !

فينال مثل هذا الشناء ويعجب به القوم الذين لا يرضيهم المعجب !  
فلننظر الى غاذج لبعض الشعراء المجددين .

يقول ناجى في قصيدته « الحياة فى شارع » :

أنظر الى سيارق: فالأجل مجنوناً ليست تبالي الزحام  
هذا الردى الجارى اختراع الرجل هل بعد صنع الموت شئ يرام ١٢

ويقول أبو شادى فى قصيدته « الشروق الهادى » :

أمم أنشدت دعاء مجاباً ولكل لُغى وروح ابتهاج  
أنشدت كلها بصمت رهيب أو بنطق كالصمت حتى الجلال  
أنشدت دعوة الصباح فلبى ذلك الصبح من إसार اللبالي  
وانت هائباً توسل بالشئ س حام فأشرقت فى اختبال  
ويقول الشاعر القروى ( رشيد سليم الخورى ) :

والبدرك للناشى العهرى عادضجى من مرقص النجم يفكو الضعف والخورا  
ويقول إيليا أبو ماضى فى قصيدته « الكنجة المظلمة » :

مهجورة كسغنية منبذة فى الشط غاب وراءه ماضيا  
أو :

مكديسة دك القضاء صروحها دكا وكفن بالسكون ذوبها  
ويقول محمود أبو الوفا فى قصيدته « القبة الأولى » :

بلبلت أحلامى فى صرير أشعة كما يصلن مع الضياء إليك  
ويقول الياس فرحات :

جال الليل فى هذى المرائى حقائقه : وفى المذنب الرسوم  
ويقول شفيق المعلوم يصف موطنه « زحلة » :

ربى الشعر على ضفته تحذت صفافة الغور مظلة  
غلغلت فيها وهذا شعرها علقت فى كل غصن منه خصلة  
والروابي خلع الفجر على منكبها الشعل الجراء حلة  
شرب النهر لظاها بارداً وسقى ابتاءة فى الماء شعلنة

إذا قال هؤلاء الشعراء المجددون هذه التاليزات المقتطعة من أكبادهم ومن الطبيعة  
ومن الحياة التى يعيشون فيها فبدت صورة لعصرهم كان هذا هو الهراء واللغو  
والعبث والافساد فى نظر ناقدينا وفى نظر الساخطين علينا ١

أبعد هذا نكون ثورتهم على حق ؟ إنها قائمة على شيء قد يكون إلى الحقد أقرب ، وإلى الخوف من النهضة التي تكتسح الباطل وتقيم الحق في صروح مرده من المعاني الجديدة والأساليب القريبة إلى الشعور حتى يمكننا أن نسمى الشعر العربي بمد ذلك شعراً فلا نخجل أمام الأدب الغربي ولا نخجل أمام الأجيال القادمة ؟

من لامل الصيرفي



## العاصفة للأطفال

تلخيص كامل كبلاني ، ٦٤ صفحة

بمجم ١٤ × ٢٠ سنتي ، مطبعة المعارف

للملخص هذه المسرحية الشعرية الجميلة وَلَعَّ شديداً بالأساطير والقصص ، وهو يُعَدُّ من أطراف المحدثين ومن أبين الكتاب أسلوباً ، ولذلك كان موفقاً جداً في التوفيق في تأليفه القصص العديدة لخدمة مكتبة الطفل ، وهي المكتبة التي نَعْنَى بشكوئها وحسن إخراجها مطبعة المعارف بالقاهرة في أبهى حلَّةٍ وأجمل طرازٍ .

ولما كانت هذه المجلَّةُ لا نَعْنَى بغير المؤلفات الشعرية فقد نَحْطِطُنا مؤلفاته الأخرى القيمة التي أهدت لنا مطبعة المعارف مجموعةً كاملةً منها لننوء تنويعاً خاصاً بهذه الرواية التي هي إحدى «قصص شكسبير للأطفال» فقد أبدع أديبنا الماخص في أسلوبها وحسن تلخيصها ، ولا غرو فهو مالكٌ لناصية العربية نظماً ونثراً ، وقد جمع تلخيصه بين دقة الصناعتين وإن جاء جُلُّ القصة نثراً ، وزجج أن يوفَّق قريباً إلى إخراج بقية هذه القصص الممتعة المهيبة .

وإزاء هذا الجهد القيم ونجاحه المطرد نَحْطِطُ المؤلف الفيور أحسن تحية ، ونشكر مطبعة المعارف عنايتها الثقافية بمكتبة الطفل التي أصبحت مضرب المثل في الاتقان والنجاح .



## الشعلة وأطياف الربيع

للدكتور أبو شادي

صدر هذان الديوانان في عامنا الحاضر — الأول في مسهل العام وقد جمع جانباً من شعر الدكتور أبو شادي في الوطنيات منذ سنة ١٩٢٨ مع شعره الفني المنوع حتى نهاية السنة الماضية ، وأما الثاني فقيّد جمع شعره حتى آخر أغسطس سنة ١٩٣٣ وكان صدوره في أول سبتمبر الماضي ، يخفى كل من الديوانين دراسات أدبية مفيدة .

وليس الغرض من هذه السطور دراستهما ، فقد تناولت ذلك صحف ومجلات شتى ، وقد قلت كلتي عنهما في مناسبات أخرى ، ورئيس تحرير ( أبولو ) يحرص على فراغها كل الحرص ويؤثر توجيهه الى غيره من الشعراء ، ولكن غرضنا التثنية إلى العناصر الأساسية التي تقوم عليها « مدرسة أبولو » والتي تتجلى في شعر أبي شادي : في الوقت الذي يدعو السنيور مارتيني في مجلته الايطالية ( الشعر ) بموازرة ( جمعية أدب المستقبل ) الى نبذ كل قديم في الخيال والعمور والأسلوب ، وفي الوقت الذي تظهر نظيرة هذه الجمعية في فرنسا باسم ( جمعية الكتاب والفنانين الثوريين ) ، وفي الحين الذي يشترك في موازرتها فريق من أعلام أدباء الغرب ، لا يستكثر على مثل أبي شادي وأقرانه توجيه الشعراء الى الطلاقة والحرية المنسجمة والتعبير الصادق الفياض عن شخصياتهم ، مع نبذ القيود التقليدية السخيفة ، وتقديس الجمال أينما كان ، وربط الشعر بصوفيته رابطاً وثيقاً ، والتعالى به عن الأمور العرضية وبينها استرضاء الجمهور . . . .

كل هذا يتجلى في شعر أبي شادي وشعر أقرانه ، والقارئ والواوينة يرى بواكير النهضة الجديدة التي تدبّ يا بوسها الأولى لمطران زعيم التجديد غير مدافع .  
وإني أفسح للذين يعيبون على أبي شادي أصالته وسماحته وجراحاته التجديدية التي تخدم الأدب العربي الحديث أجل خدمة أن يتدبروا لحظة جهود لويس أراجون وأقرانه في فرنسا ليروا أن شاعرنا المصري الكبير لم يسلك أي مسلك غريب فيما هدته اليه فطرته ، وإنما هو ينفّس عن عقيرته ويعبر عن روح عصره وإن تطلّع أيضاً الى المستقبل البعيد — شأن كل فنان موهوب ؟

محمد عبد الغفور

## سيرة حياتي

تأليف توفيق فضل الله ضمون — ٣٦٢ صفحة بمقياس ١٤ × ١٩ سم .  
 طُبِعَ في سان باولو ( البرازيل ) ومجلد تجليداً فنياً بالقماش —  
 يُطلب من المؤلف ص . ب ١١٥٨ إسان باولو

لا تتناول هذه المجلة بالدرس غير دواوين الشعر والمؤلفات التي تُعنى بدراسة الشعر وتقده ، والكتاب الذي بين يديّ كاتب هذه السطور ليس من هذا القبيل ولا ذاك ، ولكن صاحبه الزميل الفاضل صاحب مجلة « الدليل » شاعر ، وكتابه الممتع الجميل محرّر بروح البهانة الشاعر ، وقد ضمنه أهم ما جرى له من الحوادث في سوريا ومصر والسودان وسواها من البلدان في قالب روائي فكاهي وأصدره بمناسبة بلوغه الحسّين من العمر . واني لأعجب لكل من يقرأ هذا الكتاب انه سيجد فيه فوائد متنوعة كثيرة ، وسيشوقه كثيراً أسلوب المؤلف الوجداني .

وأما ما يروق قراء أبولو بصفة خاصة فهو شعر ضمون . قال يصف « المهبوب » ( الاعصار الرمي الهائل ) في السودان وذلك منذ خمسة وعشرين عاماً :

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| إذا هجمَ ( المهبوبُ ) تحال طوداً | رفيعَ الروقِ قد جدَّ المسيرا   |
| يحاول أن يسدَّ الأفقَ كبيراً     | ويبنى منه ( الخرطوم ) سُوراً   |
| وفيه النارُ ينشأها رمادٌ         | تولّدهُ فيمنعها الظهوراً       |
| تلاطمَ مثلَ موج البحر لكنْ       | بلا صوتٍ إذا لطم الصخوراً      |
| وجاء بضمتٍ يُرحى إلينا           | عظائِرُ قد جهانها غروراً :     |
| « أنا سخط الطبيعة لا أجازي       | وقد جارتُ في سيرى الطيوراً     |
| تشاعنهم علىّ بمنعهم أيدي         | شكّتُ منْ ضعفها أبداً قصوراً   |
| سأفلكم فلا أبى قنوعاً            | وأخرجكم فلا أبى شكوراً         |
| وأملأ جوفكم في يوم كرى           | مراراتٍ وأصلى العينَ مؤراً     |
| ولكنْ حاذبوا إنكارَ فضلي         | فيومي الخلوّ لم يبرح مطيراً    |
| فهبوا أو صيدوا الأبواب ، وادعوا  | إذا عجز الضعيفُ دعا القديماً » |

« . »

مضى رأيت السماء الأرض مادت وقام النقع يسترها فجورا  
تعاجلها بفيت مثل دمع سواه قط لم ينج الشرور

فهذه الأبيات محتفظة بمجدها وقوتها لأنه لا أثر للصناعة فيها ، بل أبرز صفاتها  
حرية التعبير الصادق كما هو شأن كثيرين من شعراء لبنان . وهذه الحرية مما يُعاب  
عادة في مصر ( حيث يؤثر الرنين اللفظي ) ، وعلى الأخص متى اقترنت بالفاظ غير  
تقليدية أو ليست من محفوظ الكلام ، حينئذ يعد الشعر بعيداً عن « النظم الفني »  
( le fini dans l'art ) وإن تألق بالشاعرية المبدعة ، بعكس الشاعر المتوسط  
أو الكاتب المتوسط الذي يحفظ الكثير من مألوف النماذج الأدبية فانه يُصَفَّق له  
ويعتبر من أعلام الفن ، ولكن الزمن كفيل بنفيه عن بوقنته ، محنتها فقط  
بالشاعرية الأصيلة والفكر الأصيل وقد أصبحت لغتها مقبولة موطدة ، كما جرى  
لابن الرومي وللمنتهي من قبل . وبعبارة أخرى إن لغة الشاعر المبتكر التي هي بنت  
ابتداعه قد تصدف عنها بيئته لأنها لم تألفها وقد تعتبرها منقصة لفنّه ، ولكن مآل  
كل جديد أن يصبح قديماً ، وغايته أن يصير مألوفاً ، وحينئذ يُعترف للشاعر  
بخواهبة الفنية الممتازة .

نقول هذا لمناسبة الجديد في هذا الشعر المتقدم ، ونأسف على أن صاحبه  
الفاضل آثر أن يقبر شاعريته متفرغاً للكتابة الصحفية ، ولكن في طاقة مثله أن  
يسمح لشاعريته التعبير النظمي ثانية ، فهذا الشاعر الانجليزي المبدع دي لامار انقطع  
عن النظم اثنتي عشرة سنة ثم عاد اليه بكل قوته ، وفترات الراحة هذه مفيدة لبعض  
الشعراء ، إذ يندر وجود الشاعر المتقّد الشاعرية على الدوام ، وحتى أكثر الشعراء  
المجانباً له ، فترات من الراحة .

فهذه زميلنا الشاعر النثر توفيق فضل الله ضعون محتام الفقد الخامس من  
عمره الحافل بالنشاط والاقدام والنفع ، وزوجو بعد بلوغه هذه السن الناضجة أن  
يعود شعره سيرته الأولى ، وأن ينال الفن الشعري نصيباً من عنايته وخدماته

يوسف محمد طبرة

## الأعاصير

نظم رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) — ١١١ صفحة

١٦٦ × ٢٢ سم. طبع بمطبعة مجلة الشرق

رشيد سليم الخوري أو الشاعر القروي وترث من الأوتار العذبة التي تنقل إلينا من مهجرها أعذب أنغام يسمعها الأدب العربي بعد خفوت صوت أوتار قيثارته التي عزفت في الأندلس أمدًا .

وديواته « الأعاصير » هو مختارات من شعره الوطني نظمها في فترات عصفت فيها بين جراحه عواطف زاخرة بالحاسة والغضب والألم والتنهيدات والدموع على وطنه (لبنان) : ذلك الجبل الشامخ ، وائي شاعر له قلب كقلب الشاعر القروي لا يألم ولا يشور ولا يعصف عند ما يمدد ذلك الشموخ يكاد يهبط تحت أقدام الاستعمار فيصرخ مع شاعرنا تلك الصرخة القوية الصارعة إلى أقوى الأقوياء :

إلّهي رُدْ ما لك من أيّامٍ على وطني ورُدْ له الإياد  
خلعت على ربّاهُ الحسنَ فذّاً وألبست القطينَ به الحِداد  
وما شرفُ الجبالِ لساكنيها وثُمَّ إياهم خُسِفَتْ رِهادا

وهو يرث في مقدمته التي صدر بها هذا الديوان على الناقلين الذين يقولون ما شأن السياسة في الشعر حين الشعر بعيد عن اغراض الدنيا مصوّراً لمثل أعلى قد لا يكون على وجه الأرض وحجتهم في ذلك ان « الشعر الحقيقي هو ما منل الحياة أكمل تمثيل والشاعر العظيم هو صورة محيطه الناطقة . هو دليل أمته الذي يتقدمها كعمود النور في ليالي محنتها رافعاً لواء الحق . هو بشيرها في الشدة ينحسها بالرجاء ، ونذيرها في الرخاء يقبها مزائق البطر » ، فهو يرث عليهم بأن لا خلاف بين الشعراء والناقلين في شيء إلا أن ما يسميه وطنية يدعو الناقدون سياسة . ويرى الشاعر القروي أن من الغبن الفاضح ومن دواعي اليأس القاتل أن يموت في الأمة شاعر فتصبح الأمة بأسرها شعراء بكيه وترثيه ، ويموت الأمة بأسرها فلا نجد لها شاعراً يرثيها . . . لذلك نرى في أعاصير الشاعر القروي زارة الأسد وغضبة الأبي عند ما يهتف :

أين الحاسةُ يا لبنان ؟ قد بردت كالنلج ! والدمُ يا لبنان ؟ قد جفدا

ما في حياتك يا لبنان من أمل  
حتى يغادرلك الجيل الذي فسد  
لا يستطيع حراكاً إن دعوت ولو  
قالوا الوظيفة تدعو خائناً لعدا  
أو عند قوله ساخراً هازئاً :

مَنْ لَا يَحْرِّكُهُمْ ظِلْمٌ يَجُوعُهُمْ أَنْتَى يَحْرِّكُهُمْ ظِلْمٌ إِذَا شَبِعُوا ١٢  
وفي قصيدته « قحط الرجال » نستمع إلى لوعة ذلك الشاعر الوطنى ونغضبته الأبية  
عند ما يبكى الناعمين فيما يمنحهم الفاص من ألقاب ونياشين :

ويا ناعمين بذلّ القيود

ويا سادة في هوانٍ العبيد ١

أَمِنْ أَجَلٍ تَقْبِيلُ رَجُلٍ الْعَمِيدِ

وَبَرٍّ الذَّقُونُ لِفِرطِ السَّجُودِ

غَدَرْتُمْ بِشَعْبِهِ وَبِعَتُّمْ وَطَنَ ؟

ثم يلتفت صارخاً عندما يعنيه البحث عن رجال يخدمون الوطن فيقول :

إِلَهَى بُلَيْنَا بِقَحْطِ الرِّجَالِ

أَمَّا مِنْ فَتَاةٍ لِهَذَا الْوَطَنِ ؟

هذه هي صورة صغيرة عن ديوان الشاعر القروى أريد أن أقدمها لسادتنا الناقلين  
على الشعراء المجددين ليروا أى قلوب نابضة بالحياة وأى نفوس عارفة معانيها تلك  
القلوب التى تملأ العالم العربى بهتافات وأناشيدها غير عابثة بما خلف القافلة من  
نجاح ١

مسى لأمم الصبرنى



# ندوة الثقافة

تجمع الآن هذه الندوة برعايتها الشاملة الهيئات الآتية ، ولها مجلس مشترك  
لتنفيذها جميعاً في الادارة العامة :

(١) اتحاد الأدب العربي

(٢) جمعية أبولو

(٣) رابطة الأدب الجديد بالاسكندرية

(٤) جماعة الأدب المصري

(٥) رابطة مملكة النحل

(٦) الاتحاد المصري لتربية الدجاج

(٧) جمعية الصناعات الزراعية

كما تشرف على هيئات أخرى ، وهي ترحب بالتعاون مع شتى الهيئات الثقافية المحترمة  
الراغبة في ذلك وتعمل على إخراج طائفة من أرقى المجالات والمطبوعات الثقافية .  
ولما كانت لا تزال صبغتها أدبية اجتماعية . ويراد منها في المستقبل أن تكون هيئة  
تعاونية مالية لضمان استمرار هذه المنشآت المفيدة ، فمن أهم الخطوات لتحقيق  
هذه الأمنية أن يبذل الاعضاء ومريدو الندوة أقصى نفوذهم :

(١) لتدعيم مجالات الندوة وأعمالها ، ويخص بالذكر تعزيز مؤازرة الوزارات  
والمصالح الحكومية المختصة لها في شتى الممالك والأقطار العربية ، لأن فائدة هذه  
المجلات والأعمال ليست لها أدنى صبغة تجارية وليست مقصورة على مصر .

(٢) لتخفيض التكاليف الادارية ومنع الخسارة . وفي مقدمة العوامل الواظبة  
على دفع بدل الاشتراك والتخلي عن رشدان الهدايا .

(٣) لتشجيع بيع مطبوعات الندوة مع مراعاة الأسعار المحددة المعلن عنها  
والتي يؤدي تجاوزها الى الخسارة المادية للندوة . وليس في إمكاننا توريد المجلات الى  
مكاتب البيع التي لا تراعى الحاسبة بانتظام ؟

المراقب العام لندوة الثقافة

## تصويبات

| الصفحة | الطر | الخطا                 | العواب                |
|--------|------|-----------------------|-----------------------|
| ١٥     | ٧    | مُجْدِرَا             | مُجْدِرَا             |
| ١٦     | ٨    | أَلْدَا               | أَلْدَا               |
| ٢١     | ٣    | نَمُوكْ               | نَمُوكْ               |
| ٢٥     | ٢١   | مِهَجَة               | مِهَجَة               |
| ٢٧     | ١٠   | قَاهِرَ               | قَاهِرَ               |
| ٢٨     | ٧    | بِالصَّنَاع           | بِالصَّنَاع           |
| ٣٠     | ٦    | مَالَا                | مَالَا                |
| ٣٢     | ٢٢   | مَنْأَا               | مَنْأَا               |
| ٣٥     | ٨    | مَقَاس                | مَقَاس                |
| ٣٦     | ٨    | مَالَا                | مَالَا                |
| ٣٦     | ١٥   | أَوْر                 | أَوْر                 |
| ٤٨     | ١٤   | مَقَان                | مَقَان                |
| ٥٨     | ١٦   | الْحَجِيم             | الْحَجِيم             |
| ٥٩     | ١٥   | عَلِيهَا              | عَلِيهَا              |
| ٦٠     | ٩    | بِنَا                 | بِنَا                 |
| ٦٥     | ٢    | أَفِيم                | أَفِيم                |
| ٦٥     | ١٠   | مِيلَا أَنْ           | مِيلَا أَنْ           |
| ٧١     | ٨    | شَرْدُونْ             | شَرْدُونْ             |
| ٧١     | ١١   | وَعَلَى               | وَعَلَى               |
| ٧١     | ١١   | الْدَرَى              | الْدَرَى              |
| ٩٣     | ٤    | أَحْوَانَنَا عَوَاطِف | عَوَاطِف أَخْوَانَنَا |
| ٩٥     | ٦    | مَضْمُوسَة            | مَضْمُوسَة            |
| ١٠٦    | ١٣   | لِبَيْتِي             | لِبَيْتِي             |
| ١١٢    | ١٤   | مَطْهَرَا             | مَطْهَرَا             |
| ١١٣    | ١١   | وَهْمُسُكْ            | وَهْمُسُكْ            |
| ١٢٣    | ١٠٤٤ | إِلَاهَا              | إِلَهَ                |
| ١٢٧    | ٥    | مَنْحَرَرَا           | مَنْحَرَرَا           |
| ١٢٧    | ١٢   | حَشَاسَة              | حَشَاسَة              |
| ١٤٠    | ٧    | وِإِضْرَارَه          | وِإِضْرَام            |
| ١٤٣    | ٢٦   | الْأَهَام             | الْأَهَام             |
| ١٤٥    | ١٩   | نَدَلِي               | نَدَلِي               |

# فهرس

صفحة

## تصدير

كلمة المحرر

## الشعر الوجداني

|     |                        |                            |
|-----|------------------------|----------------------------|
| ٩٤  | نظم الأتمة ربك الكاظمي | في المعتزك                 |
| ٩٩  | » زكي مبارك            | الى الفنان محمد عبد الوهاب |
| ١٠٠ | » محمد الصاوى عمار     | مى الجديد                  |
| ١٠١ | » أحمد فتحي            | نحوى وشكاة                 |
| ١٠١ | » يوسف مصطفى التنى     | تسبيح الجال                |
| ١٠٣ | » محمد عبد المجيد عمر  | أحلام الشباب               |
| ١٠٤ | » محمد زكى ابراهيم     | أطيان وأصداء               |
| ١٠٥ | » الأتمة ز. يسرى       | النجم الغارب               |
| ١٠٦ | » عبد الحميد الديب     | الطلل الباكى               |
| ١٠٦ | » منال جودت            | على الرمس                  |

## شعر الحب

|     |                             |                        |
|-----|-----------------------------|------------------------|
| ١٠٧ | نظم ابراهيم ناجى            | الذكرى : إلى حبيب مريض |
| ١٠٨ | » محمد المهدياوى            | أمل الحياة             |
| ١٠٩ | » الأتمة جميله محمد العلايل | الروح الظامى           |

## وحى الطبيعة

|     |                               |                 |
|-----|-------------------------------|-----------------|
| ١١٠ | نظم صالح بن على الحامد العلوى | بعد وداع الأصيل |
| ١١١ | » ابراهيم ناجى                | استقبال القمر   |
| ١١٢ | » حسن كامل الصيرفى            | ثورة الجدول     |
| ١١٤ | » عبد القادر ابراهيم          | الحب والقمر     |
| ١١٦ | » مختار الوكيل                | قرية الروضة     |



|     |                            |                              |
|-----|----------------------------|------------------------------|
|     |                            | <u>الشعر الوصفي</u>          |
| ١١٨ | نظم محمد قدرى لطفى         | فى خليج ستانلى               |
| ١١٩ | » عبدالغنى السكتي          | الغريبات                     |
|     |                            | <u>تقحات التاريخ</u>         |
| ١٢١ | بقلم محمد حسين جيره        | أبلون                        |
|     |                            | <u>الشعر الفلسفى</u>         |
| ١٢٤ | نظم حسن كامل الصيرفى       | المعنى المبهم                |
| ١٢٥ | » صالح جودت                | اكنوبة الموت                 |
| ١٢٧ | » المهدي مصطفى             | آكام الوجود                  |
| ١٢٨ | » يحيى محمد عبد القادر     | الطفل الجديد                 |
|     |                            | <u>شعر الوطنية والاجتماع</u> |
| ١٢٩ | نظم حسن الخطيم             | الوطنية فى الشعر الفرامى     |
| ١٣٠ | » ضياء الدين الدخيلى       | استعمار الشرق                |
|     |                            | <u>شعر الاطفال</u>           |
| ١٣١ | نظم الصاوى على شعلان       | بين شاعر وطائر               |
|     |                            | <u>شعر الرثاء</u>            |
| ١٣٢ | نظم محمد أبو الفتح البشيشى | ذكرى شوقى                    |
|     |                            | <u>خواطر وسوانح</u>          |
| ١٣٤ | نظم اسماعيل مرسى الدهشان   | خواطر شقى                    |
| ١٣٦ | بقلم محمد الحياوى          | { الروما تنقسم فى الادب      |
| ١٤٢ | بقلم محمد فريد عبد القادر  | { الفرندى                    |
|     |                            | شعر التصوف                   |
|     |                            | <u>الشعر القصصى</u>          |
| ١٤٧ | نظم أحمد زكى أبوشادى       | هرقل وديانيرة                |

| صفحة | المجموعات والحفلات   |
|------|----------------------|
| ١٥١  | جمعية أبولو          |
| ١٥٢  | اتحاد الأدب العربي   |
| ١٥٣  | موسم الشعر           |
|      | <u>نهار المطابع</u>  |
| ١٥٣  | ثلاثة دواوين شعرية   |
| ١٥٦  | الماصفة للأطفال      |
| ١٥٧  | الشعلة وإطياق الربيع |
| ١٥٨  | سيرة حياتي           |
| ١٦٠  | الأعاصير             |

نحت الطبع

## ديوان زكي مبارك

سيصدر قريباً الجزء الأول منه على ورق مصقول وفي طبع فاخر .  
ويطلب من المكاتب الشهيرة أو من صاحبه بعنوانه رقم ٣٣  
بشارع أسوان — بمصر الجديدة . ثمن النسخة  
٥٠ ملياً ، يُضاف إليها رسم البريد .

\*\*\*\*\*

نحت الطبع

## الممالك

درامة شعرية تمثيلية

للركتور ابو سادى

يذهب فريق من مؤرخى الترمجة الى أن مذبحه الممالك أكبر سيرة في  
تاريخ مصر الحديث . والشاعر المؤلف يدحض بدرامته  
التاريخية هذه التهمة ويصور حياة مصر الاجتماعية  
والسياسية في ذلك العهد بأبلغ تصوير



تمكنت مطبعة التماون من إصدار  
ديوانه أطياف الربيع ، لذلك كتور  
أوشادي في أول سبتمبر الماضي  
وقد تقدمت معظم نسخته ، وهي تعد  
الآن طبع ديوانه الجديد (النبوغ)  
مزدانا بالصورة الفنية لإصداره في  
أول يناير المقبل ، وسيكتفى بإصدار  
ألف نسخة فقط ويطلب الدوا من بعد  
طبعه من المكاتب الشهيرة في العالم  
العربي ويحسن التوصية منذ الآن  
بواسطة هذه المكاتب على  
النسخ المطلوبة منه .

التن حسن مليه  
حلاف اجرة البريد

Venus





المجلد  
الثاني

العدد  
الثالث

أبولو

مجلة أدبية وثقافية

تصدر مرة في كل شهر

وتستمر عشرة أشهر

نوفمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الإنشاء | أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الإدارة | بشارة الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون | ١١١٦ ديتون  
و ٤٠٤٠٦

مصر



### الجامعة العربية

تُعنى حكومة الجمهورية الأسبانية في الوقت الحاضر رعاية خاصة بتشجيع الأدب العربي وذكى الحضارة العربية في بلادها، ومن الواجب أن نسرنا المساهمة في هذه الحركة الطيبة وفي تذكير الأجداد . والواقع أن من أمضى الأسلحة لمزتنا الاعتداد بالثقافة العربية وبالجامعة العربية شرقاً وغرباً وتنمية أوصراها بكل وسيلة شريفة مستطاعة، فهذا كله خير مصر وخير المروبة قاطبة وخير كل قطر عربي . وما نشك في أن الشعر العربي سيلعب دوره الخطير في هذه الحركة الثقافية التي أصبحت مصر مركزاً جديراً بها ، وعلى الأخص في رعاية العناية البالغة التي يشملها بها صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول والتي كانت من دواعي تشجيعنا على تأسيس ( اتحاد الأدب العربي ) .

### الشعراء والنقاد

جرت التقاليد الضخمة أن ينظر الشعراء إلى النقاد والنقاد إلى الشعراء كأنهم خصوم بعضهم بعض ، فلمّا عمد المجددون إلى الإشادة بجزايا النقد الأدبي شطت النقاد وحسبوا أن أحكامهم لا مبرر لها ، وقلّما يُعنى بمناقشتهم المناقشة الأدبية البريئة أحد من الشعراء ، وهكذا نشأت الحالات الآتية المعجبة :

- (١) احتقار بعض الشعراء للنقد الأدبي احتقاراً تاماً والتعالى على النقاد .
- (٢) النظا هري هذا الاحتقار مع محاربة ناقدتهم سرّاً على صفحات الصحف والمجلات وقد تجاوز المحاربة النقاد إلى منافستهم من الشعراء ، وهذه ظاهرة كانت متفشية ولا تزال لها آثارها ، وقد تناولناها كما تناولها غيرنا بالموأخذة الشديدة ، دفماً انتابها الوخيمة التي سمحت الأوساط الأدبية .

(٣) تصور أغلبية النقاد أنهم حُكَّامٌ بأمرهم في أقدار الشعر والشعراء، فإذا ما أراد أحد الشعراء مناقشتهم مناقشة أدبية خالصة عدوا ذلك تحدياً بل وقاحة وكالوا لذلك الشاعر اللومَ والترييبَ العنيف !

أمّا ما ندعو نحن إليه فهو مساهمة الشعراء والنقاد في خدمة الحركة الأدبية بحيث تكون جهود كل فريق منهم متممة لجهود الآخر ، وهذا لا يكون بغير الاحترام المتبادل مع حب الانصاف والغيرة على خدمة الشعر . وبديهي أن وجهات النظر تختلف والآراء تتعدد ، وقد يسف بعضها وقد تفسدها الأغراض أحياناً ، ولكن من الغير أن يتجنب كل من الشعراء والنقاد التعالي المصطنع والكبرياء الكاذبة ويجهل كل فريق للفريق الآخر . . . ومن أغرب النظريات الفاسدة الشائعة أن الشاعر إذا دافع عن شعره فهو في قرارة نفسه غير مؤمن به ! وهذا باطل : فهذا كل من العقاد وأبو الوفا عظيم الأيمان بشعره ، ومع ذلك دافع كل منهما عن شعره مباشرة أو بالواسطة دفاع الحر عن عرضه بعض النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لكيفية الدفاع ، وقد سبقها إلى مثل ذلك المرحوم شوقي بك . والمتصفح لتاريخ الشعر والشعراء يجد الكثير من الأوهام التي منشؤها عدم استكمال البيان الدقيق الذي يصلح كخدمات للأحكام النقدية ، وما كانت كل هذه الأوهام لتنبأ لو أن الشعراء والنقاد تبادلوا الآراء والنظرات النقدية أثناء حياتهم ، ولم كان يستفيد الأدب من وراء ذلك ، دع عنك تسجيل التاريخ الصحيح . وهذا أوجب ما يكون في بيئة بعيدة عن رقى البيئات الغربية .

نحن بعيننا جد العناية ما يقوله بأنفسهم أمثال مطران ومحرم وناجي والمعلماد وعلي محمود طه و خليل شيبوب والجبارم والمروى وغيرهم من الشعراء المعاصرين الذين يتناولهم النقد الأدبي حتى نستفيد من ملاحظاتهم وردودهم الأدبية ، وحتى نستعين ببيانهم - عند التأريخ الأدبي - على تحليل شاعرياتهم وتقدير مذاهبهم الشعرية وعرفان مؤسلماتهم العليا ونواحي الحقيقة والجمال التي يقتضونها .

وقد جربنا شخصياً على هذه الخطة فقد رنا النقد الأدبي التزييه وشجعناه كل التشجيع سواء أكاف لنا أم علينا ما دام يسنده صفاء النفس لسكاتيه وإيمانه بما يكتب ، وفي الوقت ذاته أهملنا كل نقد هزيل مفرسٍ وراينا من الخير للأدب مناقشة آراء النقاد الأفاضل ، لا دافماً عن شعرنا بل تعزيراً لمذهبنا الشعري الذي

يسادركنا فيه كثيرون وحباً في اذاعة ما نعتقده من حقٍّ وجمالٍ . وهذه المشاركة الروحية الفكرية هي الباعث الذي حدا بنخبة من الأدباء والشعراء ماضياً وحاضراً الى الاقبال على المساهمة في إخراج مؤلفاتنا أو ما كُنَّيبَ عنا بدراساتهم وتعليقاتهم وتقديم الحر الذي لا تتسرب اليه الهجمة وإن لم يتسخلَّ عن التقدير . وهو إقبال منشؤه شغفنا بنهضة مدرسية مجددة للشعر ، بدل المواقف الفردية التي يؤثرها بعض الشعراء حتى تذهب بهم الأحلام الى أعاجيب من الإمدرات الشعرية ا الى جانب هذا تصاننا دراسات تقريرية لشعر أن لحنها وسداها المبالغة في احسان الظن بنا ، وهذه لا يسعنا مع الأسف نشرها لا في هذه المجلة ولا مستقلة ، وإن عددناها سنكتا عظيمة موجّهة البناء ؛ ولكن صفحات أبولو مفتوحة لسكل ناقدٍ معارضٍ يوجّه البناء ما يؤمن به من مؤاخذة ولومٍ بحريته التامة .

هذه خلاصة موقفنا وآرائنا التي يشاطرنا إياها زملاؤنا الأفاضل من شعراء أبولو ، فنحن مع إيماننا برسالتنا لا تهب النقد ولا نتجاهله ولا نتعالى عليه ولا نصنع الكبرياء نحوه ، بل نرحّب به كجزءٍ عظيمٍ متممٍ للرسالة الأدبية ، ونناقشه بعنايتٍ واخلاصٍ مادام يستحقّ ذلك ، ولا يعنيننا غير تبيان مبادئنا وانصافها عند الحاجة بالدفاع المهادى المعقول ، وأمّا شعرنا في ذاته فلا يعنيننا بشأنه عتابٌ ولا مؤاخذةٌ من أحدٍ وعلى لساننا قول استاذنا مطران :

وما خِفْتُ في آنٍ عتاباً وإن قَمَا به الناسُ ، لَكِنِّي أَخَافُ عِتَابِي ا

وقد لحظنا أن بعضَ النقاد يؤلمه هذا الالتفاف حولنا بل حول مبادئنا ، ويؤلمه أكثر تناولنا دراسات النقد بالتحليل لنظهر ما فيها من أمور سطحية أو أخطاء لا يجرى السكوت عليها ، ولا ندرى لماذا يتألمون هذا الألم بيننا التعاون أو لي بتقديرهم وبيننا مصلحة النقد الأدبي ذاته توجب تصفيته من الأبحديات المؤلفات التي توجّه حتى الى كبار الشعراء بروح تقليدية لاحياة فيها ، حتى صار معظم النقد الشعري مجموعةً عظامٍ وهمية لا تصلح حتى لصغار التلاميذ ، أو صوراً من التعامل الغريب ا

وبين كلِّ هذه العوامل نرحّب بالتعاون الصحيح بين الشعراء والنقاد - التعاون الذي أساسه الصراحة والاخلاص وحبُّ الانصاف ، فساهمة كلٍّ من الفريقين ضرورية لخدمة النهضة الشعرية ، وكلُّ محاولة لصدِّ هذا التعاون بين الفريقين هي محاولة الأثرة والغرور .



## التقرير الفني

وما دمنا قد تناولنا بالتعليق هذه المسألة الأدبية البعيدة الأثر فبإذننا أن لا يفوتنا التعليق على ما كتبه حديثاً صديقنا الدكتور طه حسين في زمياتنا (الرسالة) من بول فاليري وقصيدته « المقبرة البحرية » التي تُرجت إلى غير لغسة وتناولها غير واحد من أعلام النقاد بالشرح والنقد والتعليق ، على ما بينهم من بون عظيم في التقدير بل وفي الاستهجان أحياناً . ونحن ننصح إلى قرائنا بالاطلاع على مقال الدكتور طه غير منقوص ، فهو من خير ما دمجته برأعته في التلخيصات الأدبية ، وهو يعزّز ما ذهبنا إليه دائماً من أن التعاون الأدبي بين الشعراء والنقاد أمر مرغوب فيه لذاته ، تخلصاً للمذاهب الفنية وانصافاً للتأريخ الأدبي ، بغض النظر عن فكرة الدفاع الشخصي ، لأنّ الشاعر الفنان في الواقع لا يهتم أكثر من الخلق الفني وفلما يعنيه من أمر الجمهور شيء ، إذ الغالب أن الجمهور على أحسن صورة طفل كبير لا يفقه من التعمق شيئاً . . .

أمّا ما نريد أن نُذلي به للفائدة في هذه المناسبة من تعليقات عتّت لنا ، وإن كان في نشرها ترددٌ لا كرائنا المعروفة ، فهي :-

(١) أن التطلّع إلى السكّال الفني كثيراً ما يدعو إلى التريث والتنقيح الطويل ، ولكن هذه العادة التقليدية غالباً تؤدي إلى الوسوسة ثم إلى العقم . وخير منها أن تسكيف هذا التطلّع بصورة الانجذاب : فيبقى الشاعر الفنان غير قانع بآثاره ، ودوّياً في أعمال أجل ، نازعاً إلى أقصى المستطاع من تجويد . فنبشأ عن ذلك نمو آثاره دون أن يحتم هذا ضعف آثاره السابقة وإن تخيلها هو ضعيفة ، ويبقى دائماً نزوعاً إلى مثل أعلى بعيد ، وهكذا يتخذ تنقيحه معنى الإنتاج في احسان ومعنى التراء بدل الفقر النسبي والوسوسة .

(٢) سيختلف دائماً النقاد والقراء في تقدير الشعر حسب مواهبهم واستعدادهم الفطري وذوقهم الثقافي وظروفهم الوجدانية ومبلغ تجاوبهم الخ . وحالهم في ذلك حال الآلات اللاقطه لأمواج الأثير : فأتى على تسكيف هذه الآلات ، وعلى درجة سلامتها ، وعلى الأحوال الجوية ، وعلى اعتبارات أخرى وجيبة ، ترتب درجة الالتقاط لأمواج الأثير ومبلغ وضوحها . وهكذا يُعدّ من الشطط التسرع في الحكم المنتقص على شاعر ناضج بغير التفات إلى ظروف القارئ أو الناقد نفسه .

(٣) إنَّ الشاعر عامَّةً والشاعر الرمزيَّ خاصَّةً (مثل بول فاليري) خادمٌ لعقله الباطن الطائر الحرّ، فلا غرابة إذا حار هو نفسه أحياناً في تقدير الصوَر والأخيلة التي أملت عليه قصيدة دون أن تأبه لعقله الواعي بل إذا نسبها تلمأً، أو إذا رأى فيها معاني غير ما كان يراه من قبل، وقيس على ذلك اضطراب القراء أنفسهم حسب ظروفهم اليتيمانية.

(٤) مجموع شعر الشاعر وحدةٌ في نظره، وإن لم يكن كذلك في نظر الكثيرين من القراء والنُقَّاد، والفنَّان لا يطبق الصورة الواحدة، ومن ثمَّ نشأ التنوع في التعبير وفي الموضوعات، ودخل في روع بعض النقاد أن جانباً منها يمثل الأمل أو العجز، في حين أن ما يعنى الشاعر منها هو تمثيل شخصيته في شتى أطوارها وتقابلاتها.

(٥) الشعر روح متصوفة أي عاطفة متطفلة متجاوبة قبل كل اعتبار آخر، ونفس تمايزه وموسيقاه قطع من هذه الروح المتصوفة، وكل دراسة تتحوّل عن هذه القاعدة إنما تنظر إلى أنشام وأوزان وأطياف وألوان ليس إلا، وهذه على جاهلها واستوائها من حواشي الشعر وتوابعه وليست الشعر ذاته بحال من الأحوال، لأن الشعر يستطيع أن يتخلّى عن جميع هذه الحواشي والتوابع الطريفة ويبقى هو الشعر وإن لم يبهرك لأول وهلة، في حين أنها وحدها إن تولف الشعر وإن بهرتك زمناً ما.

(٦) من الخير الفني اختلاف وجهات نظر القراء والشراح والنقاد، لأن هذا الاختلاف يضيف ذخائر من البيان الأدبي الممتع في كثير من الأحوال، ولكن من الخير الفني أيضاً أن لا يتعالى الشعراء عن النقد وإن كانوا غير ملزمين بترك أحلامهم الأولمبية للاشتراك في النقاش الأرضي!

### نشأتم الأدباء

بعث حضرة الأديب الفاضل محمد مجله (العاصفة) البيروتية بمقالة شائقة إلى صحيفة (البلاغ) المصرية عن تقدير سورية للأدب المصري وختم مقاله ملاحظاً أنه إذا كان هناك تقاسم بين الأدباء فإنه بين الأدباء المصريين أنفسهم!

وفي الواقع أنّ ما ذكره زميلنا الفاضل صحيح، ومن العار علينا أن تستمر هذه الظاهرة القبيحة حتى ولو كانت الصداقة بين الأدباء المضربين صداقة منافع فقط - وهي ليست مثلاً للصداقة الصحيحة السامية - زول بزوال هذه المنافع .

ليست الصداقات الشخصية حتمية، والأدب بالمعنى الصحيح لا يجعل أدبه وفقاً على هذه الصداقات، ولا يجعل زوال الصداقة الشخصية موجباً الى المهاترة والاسفاف والمغالطة في الاحكام الأدبية، ولا استمرارها داعياً الى التحيز الشخصي، ولا يجوز مجال من الأحوال أن ينشأ جوش للشائيم والسباب... لقد آن لجمهرة الأدباء التفريق بين أدب الصناعة وأدب الفطرة، كما آن لهم أن يتعدوا عن أدب الصناعة وعلى الأخصّ ممن يتخذون المناورات الحسيسة وسيلة من وسائل هذا الأدب المشؤوم .



# ذِكْرِي شَوْقِي

«عنيت» ندوة الثقافة « بالنيابة عن جميائها الأدبية ( أبولو ، وجامعة الأدب المصري ، ورابطة الأدب الجديد بالاسكندرية ، واتحاد الأدب العربي ) بذكرى شوقي لمناسبة مرور عام على وفاته ، فأقيمت حفلة أدبية في نادي الصحافة برئاسة الاستاذ خليل مطران مساء ١٣ أكتوبر الماضي اشترك فيها الاساتذة اسماعيل سرى الدهشان وأحمد علام والدكتور على العنانى ومحمد المهياوى وصالح جودت والدكتور ابراهيم ناجى والدكتور أبو شادى ، وأقيمت حفلة أخرى كبيرة في الاسكندرية نظمها جماعة الأدب المصري واشترك فيها الاساتذة خايسل مطران واحمد على عوض والدكتور ابراهيم ناجى والدكتور زكى مبارك وحسن كامل الصيرفى ومختار الوكيل وغيرهم من أفاضل الأدباء ، ثم أقيمت حفلة ثالثة في مسرح رمسيس مساء ١٩ أكتوبر اشترك فيها الاساتذة خليل مطران والدكتور ابراهيم ناجى وابراهيم المصري وصالح جودت ومثلت فيها رواية مجنون ليلى . وفي صباح يوم ١٤ أكتوبر توجه أعضاء « ندوة الثقافة » الى قبر الفقيد العظيم زائرين مترجمين ، وقد كانت جميع الحفلات رائعة خليقة بذكرى عبقرية شوقي وما آثره ، وكانت أروعها الحفلة العظيمة التي أقيمت في الاسكندرية .

\*\*\*

ومح ن نشر فيما يلي مختارات مما قيل في هذه الحفلات ، وقد ظهرت تفاصيل كافية عن هذه الحفلات في الصحف : —

— ١ —

## خطبة الاستاذ مطران

في حفلة « جامعة الأدب المصري » باسكندرية

ان المناحة التي تمجدونها هي عيدٌ للعبقرية . العبقرية فناء في سبيل الخلود ، لا تعمل بطبيعتها الا لتكون ذكرى تنفع العالمين ، فهي تأبى النسيان لا لأنه جحد افضلها بل لأنه ضياع لما أرخصت دونه أغلى قواها . ما فرحت وما تألمت إلا لتحيي فضيلة أو لتقضى على رذيلة . تبجرت وتممقت في التفكير وذهبت كل مذهب جديد

في الخلق والتقدير ، انما تبني بمنائها الشديد وصبرها الجميل أن يدوم الشعور بما شعرت به وأن تتوارث الحكمة التي ابتكرتها أو آثرتها مستأنفة الحياة على مدى الاجيال ومتصلة المصيب ما تعاقبت الاديهار ليظل ما كان من عبر الماضي غير منقطع عن فطن الآتي . مثلها مثل المجارى الكهربائية في الراد تمحطها العبقريّة صورّها أو أصواتها فتمر بألاف التيارات التي تعارضها وتؤدي رسالتها بالصوت أو بالصورة الى من استعدّ لتلقيها . وما تفعله الآن أمواج الأثير خلال الأمكنة كانت العبقريّة من بدء الوجود تفعله خلال الأزمنة .

أيها المحبون للكرى شوقي ! انكم لن تبعدوا رمية ولكنكم أنفسمكم تمحبون . ليس شوقي في حاجة الى اكرامكم ، وانما اتم في حاجة الى بقائه روحه بينكم . يسركم أو يحزنكم أو يواسيكم أو يعلمكم ما يجب أن تعلموا من أسرار الحوادث ومن عظات الوقائع قديمها وحديثها .

سلام عليكم أيها القتيان الذين يحفظون غيباً للمجد فيهبثون بهذا الحفظ أسباباً لضروب جديدة من المجد ! مرعان ما كان الميت ، وإن جل قدره ، يموت في مصر وشدة ما كان يموت لسرعة انتشار ضمامة النسيان فيها وكثافة غياهاها ! أما اتم فتأبون أن يظل في طبيعتكم هذا الضعف المتأني من خلتين قديمتين : تحبب التكاليف ما استطعتمحبها واقناع النفس بأن كل ما يعدو العيش لليوم فاليوم مشقة غير مجدية .

أتم آمال الغد ولم يرعكم أن تكونوا أبناء الواجب ، والواجب ممض تميل يسومكم اليقظة الدائمة والعمل غير منقطع وتوقل الثنية بعد الثنية لتردوا مورد الحياة العليا ، مورد الحياة المعنوية الشريفة ، مورد الفخر والشرف ، مها تكابدوا دونه من نصب ، ذاكرين تلك الآية الشريفة الخليفة بأن تكون شعاراً لكل أمة متعاسة : « ان الله لا يغيروا ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . فبارك الله فيكم من طليعة خير لمستقبل هذه البلاد العزيزة ! وأئن تكن حفلتكم التي تمجدونها اليوم أترأ من آثار عبقريّة شوقي لحق في فيها القول . رحم الله ذلك الذي بمث فيكم هذه الاربعية وحيّاه في كريم جواره بأحسن تحية ؟

خليل مطران

- ٢ -

## ساعة التذكار

( القيت في حفلة جماعة الأدب المصري باسكندرية )

شجنٌ على شجنٍ وحرفٌ نادر  
 قم يا أمير! أفيض على خواطراً  
 وأطلع كعهدك في الحياة فراشةً  
 يا عاشق الحرية النكلى أفق  
 يا من دعا للحق في أوطانه  
 الشام جازعةً ومصر كعهدا  
 والناس أهوالاً كخطبك فيهم  
 والحفظ أطمار كما شاه البلى  
 من مسمري في ساعة التذكار  
 وابست خيالك في النسيم الماري  
 غراء حائعة على الانوار  
 واهتف بشعرك في شباب الدار  
 ومضى ليتهف في ديار الجار  
 نهب المخطوب قليلة الانصار  
 (عجزت مواردكم عن الاصدار)  
 والعيش رث والسنون عوار

\*\*\*

عامٌ مضى يا كزمانٍ وطيه  
 عامٌ مضى وكأن أمس نعيه  
 أين الامارة والامير ودولة  
 خمسون عاماً وهى وارفه الجنى  
 مد الخريف على الرياض رواقه  
 فينا وبنا لساخر الاقدار  
 يا ما قبل العام في الامصار  
 مبسولة السلطان في الامصار  
 تحت الربيع دؤوبة الاممار  
 ومضى الربيع الضاحك النوار

\*\*\*

هبات أنسى قبلى بينك ساعة  
 والشمس في سقم الغروب وأنت في  
 منحت وقد ذهبت شعاعاً غارباً  
 تشكو لى الضمف الملم لعل في  
 جعت صحابك في غروب نهار  
 لوذ الشحوب معصمته بهار  
 كسناك طواقاً على السمار  
 طي مقبلاً من وشيك عثار

وكشفت عن منهجهم جال الزدى  
فرايت ما صنع الغنى في صورة  
ووجت الملح في الغيوب نهاية  
وأدى النبوغ وقد تهاوى لحجمه  
أولم يكن لك من زمانك ذائدا  
أولم يكن لك من حمامك عاصما  
وليت في أثر الدين رثيتهم  
وسقبت من كأس تطوف بها يده  
والدهر يقتف بالنبأ دفقا

\*\*\*

في ذمة الاجبال ما غنت به  
صدحت بالخان الحية ووقعت  
والفن ما حاكي الطبيعة آخذاً  
مسترسلا رجبا كعنينه رزق  
متعاليا حتى الاعمدة مشرقا

\*\*\*

شوق انظمت فكنت برأ خيرا  
أرسلت شعرك في المدائن هاديا  
تدعو الى الجيد القديم وغابر  
تدعو لجيد الشرق : تجمل حب  
تبكي العراق اذا استبيح ولا تضر  
وجرحوا لصون كرامة وزمار  
كفقا مضرجة مع الأحرار

\*\*\*

مازلت تبعث في قريضك ثلوثاً  
 حتى اتهمت فقال : قوم شاعر  
 خلوت ما لم يشهدوا ، ودمت ما  
 شيخ يذب الى الاصيل وقلبه  
 ويحس تبرج الصبايق واصفاً  
 وبروح يبعث كليوباترا ناشراً  
 ويرى الحياة الحب والحب الحيا  
 أو ماضياً حَفَلاً بكل فغار  
 ناجي الطلوع وطاف بالآثار !  
 لم يمهّدوا من معجز الافكار  
 وجنانه في نضرة الاسعار  
 مجنون ليل في سحيق فغار  
 تلك المصور وطيفها المتوارى  
 هما شعار العيش أي شعار  
 ابراهيم ناجي

\*~\*~\*

— ٣ —

## رسالة شوقي

( التيت في جامعة الأديب المصري باسكندرية )

في هذه أمة الفجر ، والاكوان تفرمها  
 وللسكون زائيم مرجعة  
 والشاعر الساهر المصنعي لآلهة  
 يصنعي فيسمع في الآفاق وسوسة  
 يصنعي فيسمع الحاناً موقعة  
 رسالة من وده العبير هابطة  
 أقامت اللغة القصصى لهجرت  
 ناجى بها الأرض من عليائه فاذا  
 أحلاها ، وتناجى أمانها  
 كأنها صلوات في تناجىها  
 توحى اليه معاني الخلد يروىها  
 كأنها الطير سكبرى في تناغىها  
 من جانب الفجر تسمو في قوافيها  
 من شاعر خطرت أشعاره رثها  
 أحزانتها ، ومجلى في مرآيتها  
 في الأرض من روى نور يواسيها

\*\*\*



« بنى الحياة على الأرض التي غمرت  
جزنا الدياجي ، وودعنا مغاورها  
كنّا نعانق أطياباً محلقة  
فأصبحت نلصق الأطياف خالدة  
إن الحياة وما أعطت وما سلبت  
لم يلق إلا رخداً من مبهرج  
أما المات فاحلام قد اجتمعت  
نفذرت ، فلم يخفي ليقظ  
حق إذا ما سحاً ألقى رفايته  
إن الحياة لألفاظ منمقة  
وما وراء الدثني ؟ حار التساؤل في  
حق بلغنا وراء الأفق فآتعت  
فبان ما كان يزهر نورده : مطلقاً  
وأصبحت صلات الناس : مهزلة  
وكل ما كان يفسد من حناجرهم :

•••

يا شاعر الخلد واتينا بما عرفت  
إننا لى ضعة صحاء طافية  
يا مؤدع الفن ألواناً قد امتزجت  
ومشمع الأفق الصخري أغنية  
وساق الشرق خراً من عصارته  
دعنى أفاق أطراف الخلود كما  
ما أحقر العبق لولا أن لي أملاً  
أنسى لديها زفير البحر إن حصفت

قبارة الله الحنا من أغانيها  
يذكر الهميم علينا من موالها  
بها الحياة خلقت في حواسها  
يحتلم الثود منها إذ يغنيها  
لن يوجب الشرق يوماً من تساقبها  
عاقبتها ، وأغنى في مجالها  
في جنّة أمتلى في معانيها  
في شاطئ اليم أو لحقت أفاعها

يعانقُ الدُّورُ أطبايَ فينمرها    ويطلعُ الصُّبحُ من ليلَى فيخفيها  
ما العمرُ إلاَّ طيورٌ في تنقُّلِها    إنَّ لوحَ اللهِ هامت في أقالِها  
من طاملِ الصبرِ



— ٤ —

## سخرية الموت بالشاعر

( التبت في جاعة الادب المصري بالاسكندرية )

في ظلامِ القبورِ نجمٌ تلالاً    بعث النورِ بمنةً وشمالاً -  
وتهادى من عرشِ مملكةِ الموتِ على السكونِ رغبةً وجلالاً -  
يكفُّ الضوءُ من مغائرِ أخراثنا ، ويقوى فيبعثُ الآمالاً -  
ويقنعُ المالكَ بعد حياقِ تزهيقِ المرءِ خيرةً وخبالاً -



ذاك «شوق» من بعدِ معركةِ الدنيا تراهى مع الظلامِ خيالاً -  
مُرَّيلاً الحكمةِ الرصينةِ امسى حكمةً سوف تُعجزُ الأجيالاً -  
اسمعه معي يَبْكُ جَوَاهُ في قريضِ حوى الهوى والجمال -



« يا بلاداً ودعُشها وقوادى    ليس يسلو أيكاتها والظلال -  
كلما أذكر « الجزيرة » يهفو لنخيلِ بها مما وتعالى  
واذا ما ذكرتُ « كرمِ ابن هانى » صاح : ويحى اكيف ارتضينا المآل -  
قد قنعتنا بوخشةِ وظلامِ وانفردنا بحرقِ تنوالى  
كنتُ قبل الماتِ أحسبُ فيه مُتعةً تُسعِدُ التى وتوالى -  
وعُدوهُ من بعدِ معركةِ الدنيا ، وغتيراً مؤافياً سبال -  
وصعيداً به الفنونُ جيعاً تنبأرى اناقةً وسجال -

فإذا الموتُ حاصِفٌ مِن دَمَارٍ      هَبْ لَيْسَ لَكَ خَطْمٌ إِلَّا مَالًا -  
وهوى للترايبِ كَوَكَبٍ ذَهَبِي      ولقد كان في السما جَوَالًا -  
كأنَّ يَقْظَانَ في الدجى للقوافي      ذَابُهُ صِيدٌ مَا يَعِزُّ مَنَالًا -  
ما عَصَانِي في الشِّعْرِ مَعْنَى عَزِيْزٌ      لا وَلَا اِزْوَرَّ عَنِ بَيَانِي وَمَالًا -  
لم تكن صَنَعَتِي القريضَ ، ولكنَّ      ذاك وَحْيٌ مِنَ الْإِلَهِ تَعَالَى  
كيف حالُ الربوعِ من بعد أنْ مِيلْنَا      مع الموتِ وَالتَّعَفُّفِ الزَّمَالًا ؟  
كيف حالُ القريضِ ؟ هل صارَ فَتْدًا      عَقْرِيًّا ؟ وهل تَمَهِى مِثَالًا ؟

\*\*\*

ذلك ما قَبِلَ وَالشَّمَامُ دَفُوقٌ      وَالظَّلَامُ الْمُنِيخُ ذَابٌ وَشَالًا -  
وإذا التَّجَرُّ بِاسْمٍ ، وإذا الطَّيْرُ طُرُوبٌ ،      يُزْجِي الْغِيَاةَ ابْتِهَالًا -  
وإذا الْحَنُّ ، لا خِيَالٌ وَلَا لَحْمٌ ،      نَلَاقِي مِنَ الْخِيَاةِ الْوَبَالًا -  
أَنزَاهُ قَدْ كَانَ يَخْدَعُنَا الْوَهْمُ ،      وَكَمْ قَبْلُ قَدْ أَضَلَّ رَجَالًا ؟  
لَا ! فَذَلِكَ الَّذِي شَهِدْنَا صَحِيحٌ      لَيْسَ يُزْجِي ذَلِكَ الْخَبِيَالُ الضَّلَالًا -  
ما عَهْدُنَا فِي الْخِيَاةِ كَذُوبًا      لَا ، وَمَا كَانَ خَادِعًا خَسَالًا -  
هُوَ وَاللَّهُ مُرْسَلٌ وَنَبِيٌّ      أَكْسَبَ الشِّعْرَ رَوْنَقًا وَجَلَالًا -  
شِعْرُهُ دَعْوَةُ السَّلَامِ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا ،      وَضَافَةٌ تَتَلَالًا -

\*\*\*

يَا نَبِيَّ الْبَيَانِ ، مِصْرٌ كَمَا شِئْتَ      وَفَاءٌ وَلَهْفَةٌ وَاشْتِمَالًا -  
أَنْتَ حَيٌّ مَا بَيْنَنَا ، وَسَبْقِي      ذَلِكَ الشِّعْرُ يَفِينُ الْأَجْبَالًا -  
خَالِدٌ أَنْتَ فِي الْقَرِيضِ ، وَهَلْ كَانَ      لِيَسْلُقِي لَحْنُ الْخُلُودِ اِزْوَالًا ؟  
ذَلِكَ الشِّعْرُ قُبْلَةُ اللَّهِ لِلدُّنْيَا      تُعَزِّي مَصِيرَهَا وَالْمَسَالًا -  
هَبْطَنَ مِنْ دُرَى « الْأَلْسِبِ » عَلَى السُّكُونِ ،      تَهَادَى رَشَاقَتُهُ وَدَلَالًا -

اسْكُرْتِ أَنْفُسَ الْأَتَامِ فَسَادُوا      وَجَنَوْا عِنْدَ وَقْعِهَا إِجْلَالًا  
 مَ طَارَتْ إِلَى «الْأُنْسِي» فَأَضْحَى      بَسَنَاهَا يَمْلُو «الْأُنْسِي» الْجَبَالَا  
 صَفَاءَ الْوَكِيلِ



- ٥ -

## حياة الخلود

( القيد في حفلة نادى الصحافة بالقاهرة )

|                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| عادتْ كَعَوْرِ الْمَدْمَنِ         | يَنُوى السَّوَى وَلَا يَنِي        |
| مَحْضُو عَلَى فَهْرِي              | لِعَنَايِهَا الشَّوْقُ الْعَرِيقُ  |
| ذَكَرَى بِذِكْرِ الْمُؤْمَنِ       | يَحْلُو لَهُ فِي الْمَوْهَنِ       |
| إِنَّمَا يَلْزِمُهُ قَيْنِي        | أَخَذْتُ بِمَا أَخَذُو الرِّفِيقُ  |
| فَالْمَعْرُ تَنْفَعُهُ الْمَقْتَلُ | وَالْوَجْدُ يَمِيتُ بِالْأَجَلُ    |
| وَالْقَلْبُ نَوَاسِطُهُ الْخَبْلُ  | نَوْمَ الْوَسِيطِ فَلَا يَفِيقُ    |
| فَنَسَكْتُ فِي مَعَالِي            | وَسَبَّحْتُ سَبْحَةَ حَارِمِ       |
| مِنْ عَالَمِي لِعَوَالِمِ          | فِيهَا لِكُلِّ مَتَى طَرِيقُ       |
| وَكَأَن جَسْمِي ذَرَّةٌ            | فِي الرِّيحِ أَوْ هُوَ تَفْنَةُ    |
| وَتَسَلَّمْتُهَا نَسْمَةً          | سَلِجُ الْأَثِيرِ إِلَى الرِّفِيقِ |
| فَرَأَيْتُ شَوْقِي شَادِيَا        | وَالرَّوْحَ صَفَاً مُصْغِيَا       |
| وَمَضَى سَنَاهُ حَيَالِيَا         | فَصُعِيقْتُ مِنْ قَدْسِ الْبَرِيقِ |
| وَرَأَيْتُ أَنَّ اتَّقَدَّمَا      | فَرَهْبَتُهُ فَتَلَمَّأَا          |
| وَمَلِكْتُ جَاشِيًا بَعْدَ مَا     | صَوَّحْتُ كَالْفَصْنِ الْوَرِيقِ   |
| حَيَاتِيَّةً                       | وَسَمِي إِلَى فَسَلَمَا            |
| وَطَلَبْتُ أَنْ يَتَكَلَّمَا       | وَيَمِيدَ لِي نَظْمَ الْعَقِيقِ    |

قال : انتقضت لغةُ الدينِ      فالحسنُ والحسنُ هُنا  
 غيرُ الذي في كوننا      كُنّا نصورُ يا صديقُ  
 خرمُ هنا ولها ديبُ      خرمُ بلا دنّ تطيبُ  
 فالروحُ عن جسمي غريبُ      من كل جراحة طليقُ  
 بُسّى وليس له قدَحُ      ومُحيسُ مثلك بالذرحُ  
 فاذا التمسْتُ له الشجُ      لا غيرَ شفافية رقيقُ  
 سرُّه يَشعُ له سناءُ      واذا قبضْتُ فكألهواءُ  
 لا شيءَ لكن في بقاءُ      ينجى على الحى الغريقُ  
 درُّه هنا لا درُّكمُ      والشعرُ ليس كشرِّكمُ  
 والمخلوقُ غيرُ تخلافكمُ      وشرابنا ذاك الرقيقُ  
 الحورُ والولدانُ في      مشائى والمنصيفُ  
 حولي وعذبُ القِرْقَرِ      يذسى من الدنيا الحريقُ  
 وقفَ الحطيطَةُ خادِمى      والبحيرُ مُلازمى  
 وأبونواسُ منادى      تتذاكرُ العهدَ العتيقُ  
 ولقد أُقيمُ يبرزى      مع حافظٍ خير الأُخـ  
 نامى على الشرقِ الرخى      ما زال في رقٍّ وضيقُ  
 ودعاءُ قومى حَفَى      فطفرتُ بالأنزلِ الهنى  
 ورضى من الله الفنى      هذا هو الفوزُ الحقيقُ  
 فالشرقُ شيخُ سيّدُ      وبمصرِ شعبُ أيّدُ  
 والحرُ تأمرُهم اليدُ      فانا لهم ميتاً رقيقُ  
 ارجعْ لقومك حَيِّهمُ      عنى وناوٍ بحَيِّهمُ  
 أنى التمسَ الحَيِّهمُ      إن مات منزلةُ تليقُ

واذا بشخصي يجتلي قومي بهذا المحفل  
جزعين المسترحل جزع الصديق بكنا الصديق  
اسماعيل سرى الرهشان



- ٦ -

## دين الأحياء

( التبت في حلة مسح رسيب بالقاهرة )

دين... وهذا اليوم يوم ولاء  
إن لم يكن يجزى الجزاء جميعه  
يا ساكن الصحراء منفرداً بها  
هل كنت قبلاً تستشف سكونها  
فأثيت - والدنيا مراب كلها  
ووصفت قيساً في شديد بلائه  
علمأن حين الماء ليل وحدها  
هبان يضرب في الهواجر حالكا  
فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا  
يا للقلوب لقصة بقيت على  
هى قصة الطيف الحزين ، وصورة الـ  
هى قصة الدنيا ، وكمن آدم  
كل به قيس إذا جن الدجى  
فاذا تداركه النهار طوى المدا  
لا تعلم الدنيا بما فى قلبه

كم منق للبيت فى الأحياء  
فلعل فى التذكار بعض جزاء  
مستوحشاً فى غربة وتنانى  
وترى مقامك فى العراء النافى  
تروى حديث الحب فى الصحراء  
علمأن يطلب قطرة من ماء  
عزت عليه ولم تفتح لظلمه  
بظلال تلك الجنة الفيحاء  
فلوجهها المستعذب الوضاء  
قدم الدهور جديدة الانباء  
قلب الطعين ، مجلاً بدماء  
منا له دمع على حواء  
نزع الإيالة وباح بالبرحاء  
مع فى القواد وظن فى السعداء  
من لوعه ومرارة وشقاء

كلُّ له « ليل » ومن لم يلقها  
كلُّ له « ليل » يرى في حبها  
ويرى الأمانى فى سحر غرامها  
الكون فى إحسانها، والعمر عند  
بالقلوب لقصر محزونة  
خلدت على الدنيا وزادت روعة  
خلدت على الدنيا وزادت روعة  
من فن « زينها » ومن « علامها »  
زين الشباب وقدمه النباه  
ابراهيم ناجي



— ٧ —

## من سماء الخلود

( البيت فى حفلة مسرح رسيس بالقاهرة )

من سماء الخلود أسمع حياً  
شاعر الخلود يطرب الله فى الأخرى بلحن لم يخف عن أدنيا  
قلت لك سمعته : يا إلهى  
فأهاب الإلهى : ذاك شوقى  
قلت : لكن جنى المات عليه  
قال دى : إن المات وفاء  
أرسل الناس فى الحياة وأزجى  
إذا نادى النية خفت  
كلكم سائر إلى الموت يوماً  
ردد الحن فى السماء شجياً  
قد ممعنا ندأ له فى الدنيا  
يقرا الشعر فى السماء حكياً  
وهو فيما يقول لم يجن شيئاً  
تلك تجاريتى ودميت إلينا  
مثل الموت خلتهم متسجياً  
لندأها النفوس حياً فحياً  
لبس منكم محلة يا ملبياً

وَمِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ فِي حَيَاتِهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمُوتُ لِيَحْيَا

\*\*\*

نَحْنُ مُجْرِي السَّمْعِ فِي مَوْفِدِ اللَّهِ كَرَى وَبِكَيَكْ شَاعِرًا عَبْرِيًّا  
إِنْ يَأْكُ اللَّهُ فَتَضَلَّ النَّتْرُ بَوْمًا بِكِتَابٍ قَدْ اعْجَزَ الْعَرَبِيَّا  
أَنْتِ اعْجَزَتْ دَوْلَةُ الشُّعْرِ فِي الْعُنَادِ وَشَقَّتْ الْعَزِيزَ مِنْهَا سَبِيًّا

\*\*\*

مَرْتُ بَيْنَ الْقُبُورِ يَا مَصْرُ وَالْذَّمْعُ سَكُوبٌ مُعَذِّبٌ عَيْنِيَّا  
وَتَبَيَّنْتُ بَيْنَهَا جَدَّتْ الشُّغْرُ رِيَّوَارِي شُعَاعُهُ الْقُدْسِيَّا  
فَبَعَثْتُ الشَّجَوْنَ عَنْ مَصْرٍ وَالْقَرْفُ قَدْ فَقَدَ حَاتِيَا الْمَصَابِ سُوِيَّا  
قُلْتُ يَا سَاكِنَ الْجَنَائِدِ أَمَا مِنْكَ إِلَيْنَا شَوْقِيَّةٌ تَهَيَّا ؟  
كَمْ سَمِعِينَا إِلَى التُّرَابِ حَنِينًا وَاسْتَمَعْنَا إِلَى الرُّفَاتِ مَلِيًّا  
فَرَأَيْنَا السُّكُونَ يَمْشِي عَلَى الْقَبْرِ كَأَنَّ الْمَكَانَ بَاتَ خَلِيًّا  
فَسَأَلْنَاكَ هَلْ نَسِبَتْ هَوَى النِّيلِ وَكُنْتَ الْمَوْلَةَ الْمَشْجِيَّا ؟  
فَأَجَابَتْ نَدَاءَنَا نَفَثَاتٌ مِنْ مَعَاهِ الشَّهَى وَجَوَّ الثَّرِيَّا  
هُوَ مَا زَالَ فِي غَرَامِكَ يَا مَهْ رُمُيَانِي مِنَ الشَّجَوْنَ الْعَتِيَّا  
وَلَوْ أَنَّ الْأَذْنَ تَرَاهُ لِلْخُلْدِ لَأَكْفَتْ حَنِينَهُ السَّرْمَدِيَّا

\*\*\*

فَأَتَجَهَّنَّا إِلَى الْخُلُودِ حَيَاتِي نَسْأَلُ الطَّيْرَ لِحْنَهُ الْعَبْرِيَّا  
فَلَمَجْنُنًا فِي جَوِّهِ رُوحَ شَوْقٍ تَعِيًّا : يَا نَسَاءَ ، حَزِينًا ، شَعْرِيَّا  
فَهْتَفْتُنَا : يَا سَاكِنَ الْخُلْدِ غَرْدُ فَاجَابَ : الْبَكَاءُ أَرْغَضَى إِلَيْنَا  
وَطَلَسُو لِي مُشْغِلَتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ لَتَسْنَيْتُ أَنْ مُرِدَّ عَلَيْنَا  
كَيْفَ أَسْأَلُو وَقَدْ تَرَكَتُ (حُسَيْنًا) فِي حِمَاهُ ؟ وَكَيْفَ انْسَى (عَلِيًّا) ؟  
كَيْفَ أَسْأَلُكَ جَنَّةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَأَنْتِ الَّتِي رَعَيْنِي بِلَيْسِيَّا



قد رضعْتُ الحنانَ منك ولِيدا فمرقتُ الغرامَ فيك صبيّاً  
وتفانيتُ في الهوى أو تناهيتُ وإن لم يزلْ غرامكُ حياً

\*\*\*

أنا يا مصرُ كم أرحنُ إلى النيلِ وماءٍ له حبيبٍ لدنيا  
كم حملتُ اليراعَ تحت ظلالِ كنتُ في كرمِ الهوى أتعبتُ  
وقطعتُ الزمانَ أكتبُ ما يؤرجى وما يبعثُ الغرامَ إلينا  
أنا يا مصرُ لا أحيدهُ عن العهدِ ولكن أرى القضاةَ محتبياً

\*\*\*

لاحَ منك الوفا يا شاعرَ الشرقِ مبرّحاً غرامكُ الأبدية  
أصبك الردى وما كنت يا شوقى في لغيرِ الجمالِ يوماً سبياً ؟  
كفنتك الحياةُ في سحْبِ الخلودِ فلم تنجبِ الشعاعَ المنيا  
والذى تلمع البريةُ منه رقة القلبِ وابسامُ المحبِّينِ  
ورباضاً من الخيالِ تصهّدت فطابت بهلـ روحك ربياً

\*\*\*

أنا في مصرٍ سامعٌ لوعةَ الشرقِ وذائرَ مبهجتيهِ الدورية  
يذرفون الدموعَ في مآثرِ الليلِ وفي مآثرِ النهارِ سوريّاً  
ويذوبون حَمرةً والْتِياعاً كلُّها يسمعونَ عنك الرويّا

\*\*\*

لم يرُعتا مُعَمَّرٌ يغليبُ الموتَ ويمحيا في دهرهِ منسيّاً  
والذى راعنا وراعَ المنايا أن تموتَ الجسومُ والذكرُ مَحْيَا

صالح مودت



## الأمير الزارع

(رُفِعت إلى صاحب السمو الملكي الأمير فاروق)

ولّى عهد المملكة المصرية

نورُ الرجلِ بدا ويُنمُّ الطالعُ  
عش يا وليَّ العهد وإرْمُزْ في سَمَى  
في الحسِّ والمعنى على قدرِ المُنَى  
الفضلُ فضلُ أبيك في تَذليلِهِ  
ليست مشاركةُ الأميرِ لِضِيَّتِهِ  
إِن الفلاحةَ والفلاحَ تَسْلُلا  
في خدمةِ الأرضِ التي هي أُمُّنا  
ما أَرْوَحَ الأملَ الذي قَبِضْتَهُ  
الحارثُ الدَّربَ العكوفَ على الثرى  
تَمَ لم يُطالِعْهُ وَيَعْرِفْ دَعاةُ  
اللهِ مِنْجِبُكَ العَظِيمُ وما نَه  
لم يَبْشِرْ لِلدُّنْيَا أَبْ كِبائِهِ  
يَقْطُ نُبْشُهُ كَأَمْنَاتِ خِصَالِهِ  
حتى يُلِيمَ بِكُلِّ شَأْنٍ نَابِهِ  
للشعبِ في وجهِ الأميرِ الزارعِ  
يَحْلُوكَ مِنْ أَفْقِ السَّهَاءِ اللامِعِ  
كَمَلَتْ صِفَاتُكَ فِي عَقْدِ بَدَائِعِ  
لَكَ كُلُّ صَعْبٍ فِي المَعَارِجِ فارِعِ  
صُنْعَتُهُ وما الجَهْدُ المُخْلِ بِضَائِعِ  
لَفْظًا وَمَعْنَى مِنْ نِجَارِ جَامِعِ  
يَتَأَلَّفُ التَّبَسُّوعُ قَلْبَ التَّابِعِ  
لِسَوَادِ أُمَّتِكَ الأَمِينِ الوَادِعِ  
السَّكَّاحِ التَّعْيِيرِ الصُّبُورِ القَانِعِ  
هِيَامَاتِ يَأْتِي بِالدُّوَلِ النَّاجِعِ  
مِنْ حَسَنِ تَدْبِيرِ وَلَطْفِ ذُرَائِعِ  
خُلُقِ الرُّجُولَةِ فِي فَتَاةِ النِّفَاعِ  
تَنْبِيَةِ مَعْرِفَةٍ وَخُبْرٍ وَاسِعِ  
فِي مَسْئَلَةٍ وَبِكُلِّ شَأْنٍ نَافِعِ

ملكته به فيستملوك فلاح لي  
 أوتى عليهم بالحصافة والندي  
 مانس يوم الحنة ولحشهم  
 فرايت منه في جلال رائع  
 لدن شديده لا انصاع به وإن  
 هو مصدر منه المصادق تستق  
 لا شيء يعزب عن مداركه ولا  
 وإذا قضى أمضى فما من حائل  
 لحظ الرمال القاحلات فنضرت  
 لحظ المدائن والقري فتجملت  
 لحظ الثقافة للمقول فأخرجت  
 لحظ الرياضة للجسوم فهبأت  
 لحظ العلوم فما تروى في روضة  
 لحظ الفنون فناد مؤتلفاً بها  
 انظروا الى طول البلاد وعرضها  
 لا يلتقي ما ذاع من نبأ بها  
 ما مصر مصر وما الزباغ بحسنا  
 يتلاقح العُمران لا يختار في  
 ونصيب أطراف نات من رقطه

شاؤ الظليع بهم وشاؤ الظالم  
 ويسود في هذه النواظر ناصع  
 في مشهد بادي المفاخر شائع  
 أزهى منال للجمال الرائع  
 لم تتأ عنه كياسة المتواضع  
 هو منبع وله فيوض منابع  
 يخفى على ذلك الذكاء الساطع  
 دون القضاء وما له من دافع  
 وازينت بمدارس ومنازل  
 وتكملت بمدارس ومنازل  
 ما طاب من ثمر العقول البان  
 نشأ جديدة عزائم ونوازل  
 الأظماء الطير حول مشاعر  
 ما كان من فضل قديم بارع  
 تشهد ضروب مفاخر ومنافع  
 الألى نبأ طريف ذائع  
 هي حين ما عهدته عين الرائع  
 تجراء بين موافق وموافع  
 ما لم نصيب أطراف مملكه شاسع

\*\*\*

ليدوم فؤاد سائداً ومصرفاً  
 ولتزدهر أيام صاحب عهده

حكم السيادة في الزمان الخاضع  
 في ظل كالموسم المتتابع  
 قليل مطرا



## الشعر المرسل وفلسفة الايقاع

لا جدال في أن الموسيقى من أعظم محاسن الشعر ، واعتقادي الشخصي انها من ضرورات الشعر ، وموسيقى الشعر العربي تكون في :

١ - الوزن

٢ - القافية

٣ - التصريع والتزصيع ( وهو الاسجاع ) وما الى ذلك من الصناعة اللفظية

٤ - انسجام مخارج الألفاظ والحروف التي ينتخبها الشاعر

٥ - أوجه أخرى لا أعرفها

والذي يعنيها هنا هو القافية . فالترام قافية واحدة له ميزتان : الأولى الموسيقى والثانية اظهار المقدرة الصناعية .

وامثال القافية له ميزتان : حرية التعبير عموماً أو على الأقل في بعض مجالات القول ؛ وثانياً السمو بالشعر عن صناعة لفظية فانية قريبة الغور ، أو على الأقل تخفيف العبء عن غير المتضلعين من اللغة تضلعاً لا يستلزمه النظم في أي لغة أخرى .

\*\*\*

فأما موسيقى القافية فتكون في الايقاع أي انها تشبه القرع الرتيب بعد فترات متساوية : فقرة البيت هي الفترة والقافية هي النقرة . والطرب من الايقاع مشاهد عند الفطرين كدقات طبول الزنج في مراقصهم وعند الحيوان . ومنشأ هذا الطرب انه يسبب نوعاً من الاستهواء أو التخدير العصبي تنغمر فيه النفس وتصبح غير واعية وعياً تالماً ما أكتسبتها اياه المدنية أي انها تتراجع كثيراً أو قليلاً الى أصلها

وهو نفس الانسان الفطرى الذى كان يعيش فى الغاب على غرائزه الأصلية كالغريزة الجنسية وحفظ الذات وغيرها بغير أن يكون مكتسباً الصفات الحديثة ولادة المدنية كالنظر فى المستقبل البعيد والابتعاد على النفس وحب الجمال المطلق وما الى ذلك .

ولست أعنى أن النفس فى هذا الاستهواء تكون فطرية ولكنى أعنى انها تكون قد سارت قليلاً أو كثيراً فى سبيل الرجوع الى الحالة الفطرية لأنه لا يمكن علمياً أن ترد النفس الى الفطرة تمام الارتداد ، وإنما تكون قد تنهت فيها بعض المراكز العصبية الفطرية أى التى كانت قد تكونت فى النفس الانسانية العائشة على الفطرة كما تتكون جميع الانعكاسات الظرفية ثم تصير مراكز أو عقداً فى الجهاز العصبي أو لا تصير . والمراكز الفطرية هى منابت الغرائز ، والمراكز الحديثة هى الناشئة من الصفات أو الأخلاق المكتسبة كالتبصر والتذكر والاستيعاب الطويل وحب الموسيقى ومثل ذلك .

فتنبه المراكز العصبية القديمة غير الكامل أو حينئذ النفس الى الفطرة حينئذ جزئياً أو سير النفس فى طريق الارتداد شوطاً طويلاً أو قصيراً حسب طبيعتها وطبيعة المؤثرات هو بعينه ذلك الطرب الخفى الناشئ من الموسيقى وهذه النظرية تقصر لنا أيضاً كثيراً من الاحساسات الغامضة كالشجن الخفى عند الغروب .

وكم من شاعر دقيق الوجدان مرهف الحس تتبع هذه الظاهرة حتى كاد يصل باحساسه الى الحقيقة العلمية فسمى هذه الحالة الحنين الى المجهول أو الطرب الخفى أو الانتقال الى عالم آخر ، وليس هذا المجهول أو العالم الآخر سوى النفس الفطرية .

وأما طرب الانسان الفطرى والحيوان من الايقاع الساذج فله كذلك سبب آخر لا يتعلق كثيراً بمبحثنا ويكفى أن أقول ان الحيوان المسكون من خلية واحدة حينما جرى فى مدارج الارتقاء وصار حيواناً مكوناً من خلايا كثيرة تكون كل مجموعة منها جهازاً بديناً تكون فيه التأثير بالايقاع لأن الايقاع ليس غير الحركة الساذجة فى أول نشوئها وهى حركة كل جهاز جثمانى منذ أول أطواره تقريباً ، وأكثر الاجهزة ما زالت حركته ايقاعية كحركة العضل أو الحركة من العصب المتأثر بانعكاس مفاجئ ونبض القلب وحركة الاوعية الدموية وحركة الامعاء الشعبانية وافراز بعض الغدد والحركة الرتيبة فى مضغ الطعام وهو يمتد الى غريزة حفظ الذات والايقاع الذى يمتد الى غريزة أخرى أساسية ( وكل طفل أو حيوان من ذوات الثدي يرضع بطريقة ايقاعية )

ويوجد كذلك إيقاع في الوسط الطبيعي الذي يمش فيه المخلوق له عليه أثر بعينه كخريز. مساقط المياه الرتيب وحفيف الريح والغصون وهي تسكون في المخلوق مراكز عصبية تتأثر من بعد مسببها بكل ما يشبهه في طبيعة النقر والإيقاع والإتابة، وإذا قلت مراكز عصبية فأننى اشير الى الانمكاسات الطرفية التي تتراكب حتى تصير أخيراً مراكز عصبية أى قطعة معينة من المخ والأعصاب لا تؤدي الا هذا العمل الذي كان السبب في نشوئها . وبعض الكتّاب يترجمها ( انمكاسات شرطية ) وهي ترجمة حرفية للأصل ( Conditioned reflexes ) تدل على أنهم يهرفون بما لا يعرفون .

وأما اثبات هذه النظريات فقد قام به بالطرق الطبية التجريبية بافلوف وفاندليك، ولا يمكن لمن لم يدرس العلوم الطبية ان يتوغل في متابعة تجارب هذين الجهابذين . وموضع المركز العصبي الذي نشأ من الإيقاع بالأسباب التي اشرت اليها منذ بدء الخليقة الى الآن هو منطقة فونيك Vernicke في اللقافة الصدغية الاولى من المخ . وقد قال بعض الباحثين ان موضع هذا المركز انما هو قمة اللقافة الجبهية المحية الثالثة وأنا اعتقد ان هذا خطأ تورط فيه بعض علماء وظائف الاعضاء لخروج البحث عن اختصاصهم والبحث في ذلك يطول في غير مناسبه ولكننى اكتفى بالإشارة الى ان هذه المنطقة هي منطقة بروكا Broka الفرنسي وهي خاصة بنطق الالفاظ وتلسيقها أى باستعمال اللغة الكلامية المهذبة ، ومن هنا نشأ اشتباك اختصاص هذه المنطقة بالفناء اللفظي ، وفي الفرق بين الفناء والإيقاع وقع اللبس ، والبحث عويس دجوجي الدروب .

كنت أقول إن القافية تمتاز بالموسيقى الإيقاعية وقد تم الكلام على ذلك وأثبت أثر الإيقاع في النفس . وتمتاز القافية أيضاً باظهار المقدرة الصناعية ، ولا أعنى بهذه المقدرة التكن من معرفة الكلمات التي تصلح لقافية بعينها لأن هذا درجة دانية في استيعاب اللغة وان كان فيها عنت على الكثيرين ، ولكننى أعنى اقتدار الشاعر على ذكر ما يضره من المعنى بالضغط مع التزامه القافية . وهذا الاقتدار ليس عظيم الحظ في الفن ولكننى لا أدري بأساً في اعتباره عملاً فنياً منزلته منزلة الزخارف التكيلية او السكالية في التماثيل أو منزلة الاتقان الشديد لأصغر تفاصيل الرسم . وقد امتازت بهذا الاتقان الصور الكلامية ، وكما يحدث للشعر يحدث للرسم فان

المدرسة الحديثة في الرسم ترمي أيضاً إلى التخلص من القيود كما في الرسوم التكميلية والرسوم التي لا يهتم فيها الفنان بإجادة التفاصيل البعيدة عن مغزى الصورة ومنطوقها .

والآن فإذا يريد أصحاب الشعر المرسل ؟ يريدون حذف القافية للتخلص من القيود أو للتخفيف عن أنفسهم ، والرأى عندي أنه لا بأس من حذف القافية إذا كان الشاعر من المقصدرة بحيث يُعِيننا عن النغم المفقود بموسيقى في أثناء البيت بله موسيقى الوزن ، ويكون الحذف لسبب فني أي في مجالات من القول بعينها لأنه مما لا ريب فيه أن في القافية تقييدا للشاعر - لا ينكره إلا غير خبير - في بعض الشعر القصصي أو الشعر الشديد العمق الذي إذا التزم فيه القافية خرج شديد الغموض وفيه كثير من اللبس الذي لا يمكن مجانبته وبه فقد كثير من دقة المعنى ومع ذلك فلا شك أن طبيعة اللغة العربية هي التي أطالت بقاء القافية في الشعر : أولاً لأنك قد تمجد لكثير من السكاكيت مصدرين أو مصدرأً واسماً ومرادفاً بله المبرونة في اللغة . ومما لم ينتبه له الكثيرون أن الاستعارات الكثيرة التي ترد في شعر ما قد تكون غير مقصودة لذاتها بل لأداء المعنى . فإذا قال شاعر ( تفتحت أبواب السماء ) فهو قد لا يقصد إلى الاستعارة في نفسها بل يريد أن يقول سقط المطر ، وإذا قال ( انني بت أرى النجوم ) فهو قد يريد أنه ضجى وهكذا . ولهذا ترى الشاعر إذا تمكن من اللغة تمكناً تاماً قلت في شعره الاستعارات الادائية أو لم ترد على الإطلاق .

وثانياً لأننا نرى أن حذف القافية في الشعر العربي قليل الأثر نسبياً لضعف موسيقى التقفية فيه لأن القوافي الغربية قلما تتركب من أكثر من واحد وأما في الشعر العربي فالقافية كما يعلم الجميع ليست السكاكة التي ترد في آخر البيت ولكنها وزن بعينه قد يستغرق كلمة أو كلمتين أو أكثر أو أقل ولا يمكن أن يكون مركباً من واحد ، ولذا لحذف القافية كبير الأثر .

والآن أذكر مثالا من الشعر المرسل : نظمت الأتمة سهر القملواي قصيدة مرسله فلم تعوضنا عن القافية بل جاءت القصيدة متنافرة النغم وفوق ذلك لم تكن هناك ضرورة لترك القافية لبساطة المعنى ، ويمكن إيراد القصيدة بقافية مزدوجة على البدهة بتغير ألفاظ معدودة وبغير أي تغيير في المعنى مطلقاً وللقارئ أن يقارن ( وقد نشرت القصيدة في مجلة « الرسالة » بالعدد الرابع عشر ) :

## ذو الفأس

متكثراً في الفأس في إعياء قد قوست قوامه شجونه  
ينظر في الأرض بلا انتهاء فليس إلا تحتها سكونه

« . »

قد أوهنت عظامه اليأس وغضبت قسوة الزمان  
وقسوة المسعى وهون الحال قد أفقده جزءه الانساني

« . »

من أطفأ الشعلة من حياته من ردء وثوره سواء ؟  
لا يعرف الأحلام في غداً انه لا يعرف اليأس ولا الرجاء

« . »

ما رفعة الوجود في خياله ما الجاه ما سمو ما الخلود ؟  
ما أبعد الهوة بين حاله وبين حلم العالم المنشود ؟

« . »

أذاك من قد كوّن المقدار ؟ أذاك من قد أبدع الرحمن ؟  
أذاك من قد خصه الجبار ؟ بالعقل والعرفان والسلطان ؟

« . »

يا سادة العبيد والأراضي هذا الذي قد صنعت أيديكم  
إذا كف العفو والتفاضي والخير والرحمة من أيديكم

« . »

يا سادة العبيد والأراضي كيف لقاء الرب يوم الدين ؟  
يوم مثوله أمام القاضي بمد سكون الساع والسنين ؟

سهر القماري



٢٠٠

أما موسيقى القافية فكل ناظم يظفر منها بقم، ولكن الذين يمكنهم إيراد قصيدة موسيقية بغير قافية قليلون .

وأخيراً هل يمكن أن تألف الأذان الشرقية الشعر المرسل بعد تقديم عشرين أو ثلاثين ديواناً منه ؟ إن هذه الألفة تستلزم أولاً تغيير طبيعة اللغة العربية في أساليبها وامتلأها بالاستعارات وهذا عمل شاق ولكنه جائز الوقوع ، وثانياً تغيير طبيعة النفس الشرقية لأنها ألقت الاستنامة إلى النغم المستطيل الرتيب ولائها في قراراتها تؤثر القصيد المجادلتاً على المجاد معنى أو تؤثر الموسيقى على التفكير أو التأمل . فكيف نجعل نفوسنا تستطيع مثلاً الموسيقى الأفريقية إلا بعد تغيير في ثقافتنا وأذواقنا ونحوير على مر الأعوام ؟ إنه لتطور يقوم به الزمن على السنته الطبيعية ولا يمكن تغيير الذوق الفنى أولاً ، بل الخطوة الطبيعية أن تتحور الثقافة وتتطور المدنية والرفق الاجتماعى ثم يأخذ الفن سمته ويثيق اتجاهه ، لأن الفن هو الثرة الأخيرة لثقافة النفس وثقافة النفس هي الثرة الأخيرة للمدنية واستقرار المستوى الاجتماعى .

وأخيراً هل أنا من أعداء الشعر المرسل ؟ كلا ! إنى هى الاخطار انكار . وهل ما ذكرت يعتبر انقاصاً لشعر الأئمة ؟ كلا !

إن شعرها يضيء عن عقل هادىء التفكير ذكى لا تشوش عليه المشوشات ، يتابع احساساً عميقاً وقلباً كبيراً ونفساً سامية ، إلى حنان انوى بليغ عذوب المنبع صافية ، وشجن كقيم تلتبس له متنفساً في غير أسبابه وفيها . . .

رمزى مغانم



## ثلاثة دواوين من الشعر

نبحث هذا العنوان كتب حضرة الأديب الشاعر حسن كامل الصيرفي في العدد الأخير من مجلة « أبولو » للقراء مقالاً زاد فيه وجار ( على حد تعبيره ) متناولاً بالنقد ثلاث رسائل صغيرة الحجم مهداة منى الى المجلة ولا أدري مقصده في تسميتها دواوين شعرية ولعله يرى كل شرفة إيواناً وكل بيت مهما صغر ديواناً وإني لا أعجب له في تحامله الشديد وتسارعه في النقد قبل أن يستوعب ( الدواوين الثلاثة ) قراءة ويتصفح أغراضها ومحتوياتها . يزار الصيرفي ويبحر مدافعاً عن الجديد وليت شعري ماذا يقصد بالجديد ؟ أيقصد به أن نحمل كل أفسكارنا وآرائنا وأساليبنا حديثة عصرية الزعة ، أم يقصد شيئاً غير هذا ؟ إذا كان هذا مقصده فهو واجد في ( الدواوين الثلاثة ) ما يريد ، فهو واجد في « المفطرة » رواية شعرية عصرية قصصية حديثة . أو ليس الشعر القصصي من أساليب التجديد التي تريدونها وتزعمون القديم بالغلو منها والبعد عنها ؟

ثم هو واجد في أبيات هذه الرواية أحدث الأوسكار والأخيلة والأساليب .  
لم يقرأها قولي :

وَأَنْتِ عَيْتُ أَعْلَاتِ النِّسَمِ إِذَا مَا سَرَى بِالْفَوَادِ ابْتَسَمَ  
وَطَوْرًا يَصَافِحُ أَوْتَارَ قَلْبِي فِيرْسِلُ صَوْتًا شَجَى النِّعَمِ  
تَقِمُ الطَّبِيعَةُ عَرَسًا هُنَاكَ يَزْهَوُ بَأَى بَلِغِ الْحُكْمِ  
وقولي :

سَعِيدٌ نَكَلُمُ وَجْدَانُهُ وَعَيْنَاهُ أَوْحَتْ بِمَا قَدْ كُنْتمْ  
وَتَلَكْ نَكَامُ عَنْهَا الْخِيَاةُ وَتَرْجَمُ عَمَّا نَكُنُ الْحُشَمُ  
ثم هو واجد في « النفس المطمئنة » ( الرسالة الثانية ) رسالة عصرية نثرية وشعرية وافكاراً حديثة وموضوعات شائقة وأشعاراً وتواشيح جميلة . هلا قرأنا تحت صورتى :

تأمل ! هل ترى ( سلمان ) قلبي ؟ فقد تبدو المواقفُ في الرسومِ  
وأجل ما ترى أملٌ كبيرٌ إذا ما حل في قلب سليمٍ  
وهلا قرأنا تحت عنوان النفس :

غرّدت تغريدها في جنة  
شربت خمر الرضا وهي التي  
وتحت عنوان أحلام الصبا :

أحلام أنس مضت شتى مناظرها  
فيها تجمع لي شمل السرور كما  
منها. استمدّ يراعى ما أطره  
وتحت عنوان المودة الأولى :

يا جنة ما خلّت إذ  
روح النسيم ولطفه  
تهنيك في السرير الصغير  
حلو المزاج بريته  
وتحت عنوان الحب :

لقد له شجوه ولكن  
كالخمر ينسى الخمار منها  
ومن التوشيعات الرقيقة في كتاب النفس المطمئنة في فصل الحب قولي :

خل للعاشق ناراً حاميه  
سیدی لم يبق لي من باقيه  
ولتدم بالانس في روض النسيم  
غير روح في معبوم وحميم

إن قلبي قبيح السوء لديه، وصراط الجد قد سار عليه، حين أبرقت بلا سلك إليه :

أما دينك دين لا يحب الخاملين ولقد هجت الشئون والشجون والشجون  
فجرت في القلب عينا جاريه  
حكمة الشعر وأسلوب الحكميم

وتحت عنوان الجمال، بعد قولي في البساتين، في النسيم : في الابتسام، في  
المعون، في القلوب، في الشعر، الخ قولي :

في غذاء الأرواح من كل شيء  
هو للروح طيب الطعم حالي  
ذلك مرثه جلّ الذي زين السكو  
ن به فاستنار ( سرّ الجمال )

وقولي تحت عنوان : النفس والجمال : طائر ظلك : العفة :

ظلت ترف عليه حائمة وما ترضى لهذا الصفو أن يتكدرا  
فلتبقي طائفة وتحنمل الظما وتلبق في حلم كأحلام الصكرى

\*\*\*

يطيرى على ماء الجمال وحاذرى يا نفس أن تقى فيتكدر الصفاء  
كوني بحق نفس ندب شاعر يرتاح للحسن وينعم بالوفاء

\*\*\*

وهلا تصنع الكتاب جيداً فقرأ فيه موضوعات :

الرؤيا . العلم . الزواج والولد . الحظ والأمل والصبر والرضا . الناس . السكون  
وأماجييه . الوطن . الضمير . الموت ؟

وهلا قرأ في الرسالة الثالثة « ذكرى محمد » صلى الله عليه وسلم قولي :

ليرتق الحب في عرش القلوب فما أسماء من ملك في عرشه صعدا  
فهو المربي به تسمو النفوس فعلاً وهو الكريم به تسخو الأكف ندى  
وهو المنفجر ينبوع الشعور من الأملوب منسجماً بالشعر مطردا  
يصفيه للروح إخلاصاً وتزكية فيعذب الشعر سلسالاً لمن وردا  
وهل كصديق شعوري حين أبعثه للعصطفى راجياً من فيضه مددا ؟

على أني سأكتفي بما أوردته له ولحضرات القراء ، وما كان لي أن أشيد  
بقولي واختال به لولا تحامل ناقدى وصدوفه عن شرعة الانصاف تحاملاً جعله ينال  
في قوله من أديب كبير هو من هو في نخبة الأدياء والشعراء . والأديب الكبير  
والشاعر النابه السيد حسن القاياتي غني في أدبه ونبله وإخلاصه وتقديره وعلو نفسه  
عن أن يزكى ، فلا جرم أنه رأى في رسائلي الصغيرة ( ولا أقول دواويني ) ما لم ير  
الشاعر الصيرفي ونظر إليها بعين منصف مقدر لا بعين عائب متحامل ، وإنا لنشكر  
للقائد إرادته بيت الشاعر السيد وهو :

فارسي ( سلمان ) بيتك ، فأذن في القوافي ( سلمانك العربية )

ليكون الأدياء فيه حكماً وليروا أن نصكر فيه كل كلمة أختها كما يقول أم هو متعارف  
الكلمات سامي المعنى حلو النكتة صادر عن إخلاص وتقدير ، ولينظروا أن نصف  
السيد الكبير الأدب وأهله فقرأ وفكر ثم حمد فشجع وشعر فأخلص ، أم أنصف  
الشاعر الصغير في حين مرّ بالكتاب أو بالدواوين مرّاً فراح يرمي بالجلود والقدم ماشاء  
له التحامل وحب النقد ، على أتى أقول لنا قدي في ختام قولي هذا بيتين من الشعر  
لعل فيهما اسمي معاني الرد وهما :

قد أسأتم إلى ( الجديد ) إذا ما قد صدقتم عن كل شيء ( تليد )  
إن في الشعر حين توحيه للنفس دواعي الشعور روح الخلود  
والسلام على الشاعر الأديب وعلى طائفة الأدياء والشعراء مثله ورحمة الله

أحمد محمد سالم

( المدرس بمدرسة غرة الابتدائية قببات )

\*\*\*

الأديب أحمد محمد سلمان فائز على لآني سميت كُتبه الثلاثة دواوين شعرية ،  
وثائره لآني لم أعدّه من المجددين وقد كتب قصة عصرية ، وثائره لآني تغاضيت  
عن صور جميلة في كُتبه أشار إليها في رده على ، وثائره لآني لم أفهم النكتة في بيتي  
السيد حسن القاياتي ، وأخيراً فهو ثائره على لآني أسأت إلى التجديد بصدوفي عن  
كل شيء تليد !

عزيزي سلمان ! أسمح لي أن أعجب من ثورتك أشدّ العجب كما عجت  
أنت من نقدي فكنت فائراً حيث لا ضرورة إلى ثورة ، وحافاً على حين لا يدعوا  
الأمر لي حق !

إنني حين تناولت كتبك الثلاثة ، أو دواوينك الثلاثة - حسبما تشاء - وقرأتها  
وعلقت عليها بالسكّة التي أغضبتك لم أتناولك شخصياً ولم أتناول السيد حسن  
القاياتي بالذات وإنما تناولت موضوعاً عاماً ، تناولت وجهة النزاع القائم بين  
الثائرين على التجديد وأهله وبين هؤلاء ، وألقيت شعاعاً على تلك الثورة لأنني ما

وراء ظلماتها من حقائق أو أباطيل فبان لي ما أدهشني ، فمعبتٌ للسيد حسن القباياني الذي يرى في أساليب التجديد ومعاني المجددين هراءً وسنمسةً وهدمًا وإفساداً - ويشترك معه في هذا الرأي فريقٌ كلُّهم أتباع وللاُتباع أبواق - محبتٌ لهؤلاء كيف يرون في أعمالنا النفاة والخطاط في حين يقرأ لك السيد حسن القباياني البيت الذي أشرتُ إليه وهو :

وما هو إلا رجالة أضواء ، يزيت : الرضا بيتٌ قلبي . وعم  
فيقول لك ما قاله من التقريظ الذي أعود فأكرر لك اني لا أفهم فيه من حلاوة  
النكتة إلا ما في البيت المشهور :

كأنبا والماء من حولنا قومٌ جالسٌ حولهم ماء  
ثم أعجب جداً لدفاعك عن السيد حسن القباياني في الوقت الذي لم أظن فيه السيد  
وانما استغربتُ بيتيه فهل يعتبر استغرابي طعنًا في القباياني يستوجب الدفاع عنه  
ويستوجب اتهامي بالتعامل والرغبة في النيل من السيد القباياني حبًا في النقد ؟  
إنني الله يا سالماني فإن للنقد أصولاً ولرد كذلك ...

وأما سؤالك التهنئي عما أعني بالجديد وقولك : « أليس الشعر القصصي من  
أساليب التجديد التي تريدونها وترومون القديم بالخلاؤها والبعد عنها ؟ » هذا  
القول الذي تريد به تحطيم نقدي فأني أردتُ اذن عليك قائلًا : نعم ياسيدي ! انما نقصد  
بالجديد الى ما ذكرته انت في ردك وهو أن نجعل كل افكارنا وآرائنا وأساليبنا  
عصرية الزعة ، ونعم ياسيدي ! ان الشعر القصصي الحي الناظر الى أعماق الحياة هو  
من أبواب الشعر الحديث ، وانت ترد علي وتقول اني واجدٌ في روايتك أحدث  
الافكار : نعم فقد تكون الفكرة عصرية ولكن اللباس الذي ألبسناها ايها قديم ، وما  
معنى ان شاعراً يعيش في عصر السكران ويحاول ان يشبه الرجاء الذي يلمع بالنور  
الساهر فيأثنتنا بقشيبه عتيق بال ؟!

وأما عن اتهامك إيَّيَ بعدم الانصاف والمرور السطحي على كتبك والتغاضي عما  
فيها عما أوردته في ردك فأني رغبة في تهدئة اعصابك وتسكين ثورتك لا أحاول أن  
أرد المعاني الواردة في أبياتك الى مصادرها حتى لا يصحكون لثورتك إلا لسان  
واحد ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !

وأنت عن ثورتك أنت على شخصي واعتباري مسيئاً الى التجديد فأني لا أقابل ذلك منك الا بالتسامح التام لانني لم أنتقدك لأنك أنت سالمان ، ولم أنتقد غيرك لشخصه، وإنما انتقاداتي خالصة للفن ، فإذا نالني من وراء هذه الرغبة الخالصة في سبيل الفن طعن أو تمجيد فليست بالساخت أو الناثري

حسن لامل الصبر في



## أبوشادى فى الميزان

أعلم أن للميزان كفتين نضع فى أحدهما الصنف الموزون وتقبله فى الكفة الأخرى الصنح . وقد قرأت هذا الكتاب « أبوشادى فى الميزان » وفى ذهني أني سأجد كفتين تفرجت منه ولم أجد غير كفة واحدة ! قلت لمل هذا الميزان من الاختراعات الحديثة ولعله ضرب من الموازين ذات الزنبرك الذى يقوم مقام الصنح، ولكنى أمسكت بالميزان أخصه، وطفقت أشد السلاسل التى تحمل الكفة على أجد لولياً يقاوم شدي هذه السلاسل فلم أهتد اليه ، فأقنبت أخيراً أنه ميزان ناقص ، ولكن لاحت لي بارقة أمل فخرت خلفها . . . . . قلت : هذه صنجة محاسبية لأمعة صقيلة ذات قالب حسن فأمسكتها لأرى قدرها أهى جرام أم أفة أم رطل فإذا هى أكبر من كل ذلك - إذا بها - ( نقد وملاحظات ) ... علمت أني أخطأت وظلمت صانع الميزان وصائفه فعلمته فى جبل شدته الى جبل النور الكهربائى المتدلى وسط سقف الحجرة وتراجعت للخلف قليلا كي تكون رؤيتي له أعم وحكى أصوب، فإذا الكفة تشيل بالصنجة ، وإذا الكفة الأخرى راجعة ثقيلة ، حتى خفت على جبل النور من الانقطاع ، فجريت اليه وأخذت الميزان موقفاً الآن بنقصانه وعدم صلاحيته !

ولعل القارئ سمع هذا الهذر فلنأخذ فى الجد . . . اسم هذا الكتاب « أبوشادى فى الميزان » وليس هو من وضع شخص واحد بل اشترك فيه أربعة من الأدباء الى جانب الأديب المحاضر ، ومع ذلك فالكتاب عديم القيمة من الوجهة النقدية .

نحن لا نجعل قدر الدكتور أبى شادى ، وأحد ما أشبهه به أنه مصنع من

المصانع الحديثة الرحبة المتسعة الجوانب الحافلة بجميع أنواع الآلات ، تنتج إنتاجاً وافراً يزحم السوق ويكظّه بغير أن يجهد بها هذا الانتاج الذي لا انقطاع لسيده ، وهو رجالٌ مخصّب الخيال لدرجة بعيدة ، واسع التصوّر ، كثير المعاني ، ولقر الجديدي منها ، رائدٌ متقدمٌ في منهج الشعر ، ولكنه لا يسلم من العثرات والكبوت ، فيقوم منها بنشاط ومقدرة وقد علق برذائه أثرٌ منها . وهو لم يوه الحظ لا يلتفت الى إزالة هذه الآثار ، ولكنه يتقدم ويتقدم غير عابئ بأنها تكدر نضوع صفحته ، وهو لو اصطنع الريح والآلة بعض الشيء لنفسها وطورها .

أما هذه الآثار فهي كما أرى السرعة : السرعة في النظم ، سرعة الآلة ومجالتها . لست أعيب إلا كثاره فهذا شيء يستحق الإعجاب والتقدير ، ولكنه كما أقول يسرع بنظم القصيد ، ويحيل الى أنه لا يراجع بالحذف والنقي والإضافة والتحسين والتعديل ، وهو لو فعل لأبدع فوق إبداعه وأجاد فوق إجادته ولخرج قريبه قريب النظم .

وعيب آخر : وهو أن أباشادي ينظم متى أراد وكيف أراد وفي أي موضوع خطر له ، ينظم بسرعة ومجلة ويسخر اللغة لقريضه تسخيراً عجيباً ، فهو بمجمل كلمات اللغة معاني غنوه بها كالأوزار النقال ، معاني لا تنطقها هاته الكلمات ، وقد تكون بين المعنى واللفظ صلة ضعيفة تكاد تكون منبئة ، ولكنه لا يحفل بذلك ، هو يزج بمقدرات اللغة ويقحمها داخل آيائه ما دامت متفقة مع الوزن متسعة مع القافية ، حتى ولو كانت غلطاً محضاً ... هذا هو السبب فيما أراه من عيب ثالث : وهو تنافر الكلمات وعدم انسجامها مع المعنى ومع الأسلوب ، فهي تن من ظاهرها ومن وضعها بين أتراب لا تعرفهم ، بينا اللغة العربية زاخرة بالمترادفات والألفاظ التي تنطق بأدائها للغرض — بل ان الدكتور يظلم اللغة بشعره ، فان أكبر ميزات اللغة العربية هو رنينها العذب وتآلف الكلمات وتأليفها وديباجة الأسلوب ، وأكاد أقول إن أباشادي لا يحفل بذلك لأنه سريع يتعجل .

ولكننا في هذا المعرض لا ننسى أن للدكتور أبي شادي فضلاً لم يسبق اليه وحلقاً كريماً ليت أدياننا يتصفون به ( وأريد أن أكون صريحاً فأشرك معه في هذا الفضل الدكتور طه حسين ) فهذا الرجل يعرف قدر نفسه ، وهو متواضع جهم التواضع ، متسامح أكرم التسامح ، وهذه نبالة خلق سام وشيمة جبلية في هذا



المصر، وهو بتسامحه وتواضعه يحاول أن يؤلف بين القلوب ويجمع بين الادباء والشعراء فهو أحد المراكز التي تدور حولها النهضة المصرية .

ولكن هل جاء كتاب « أبوشادي في الميزان » ليقرر هذه الحقائق ؟ اعترف بأنه أشار الى بعضها إشارة أو ذكرها بعض الذكر ، ولكنها الحقائق التي تكاد تزي أباشادي فقط . ولو أنصف أبوشادي لأوقد الخمرة وألقى بهذا الكتاب الى النار غير آسف فيه على شيء فإن رائحة البخور التي ستبعثها النار... انها ... ماذا ؟ ... هل سينتشي بها ويرتاح اليها أم سيدع دخانها يذهب ببدأ في الهواء . هو بخور خير من البخور ، فادته كلها خير من الشبة والفسوخ وعين المغريت والصندل وما اليها من هذا المزيج ، ولكن ليت له مرارته وبعض حديثه ، اذن لا فائدة ثمة جلئ .

. وأي بخور ايها القارئ أحد عبقاً من البخور الذي ترى في غماماته الزيفة صورة أبي شادي كرسول كريم معصوم من الخطأ ، أوسل للإصلاح والهدى ، فنحن نفرق في المدح اغراقاً ، ونغالي فيه غلوأً بعيداً : فإذا أعجبنا شيمة من خلق انسان قلنا أنه أشعر الناس ، وهكذا ، وهكذا ... وعلى هذا القياس فأبوشادي نبي شاعر ، وهذا القياس كثير لا يحتمله الأدب .

أما المحاضرة وهي الجزء الأكبر من هذا الكتاب للأديب محمد عبد الغفور فهي ركيكة ضعيفة . من ذلك قوله : « فنحن أمام رجل جبار الدهن يحب الحياة غاية الحب ويتذوق الاستمتاع بها نهاية التذوق » ، فما هذا التذوق للاستمتاع ؟ ثم يتساءل « من ذلك الشاعر الحر الذي يقبل من أي ناقد أن يتحدث له مواضيع شعره » والجواب طبعاً : لا أحد ! فلا معنى للسؤال ... وليس هناك ناقد يتحدث لشاعر ما يقول وما لا يقول ، وفي أي موضوع ينظم . ثم ما هذا الشعر « الانساني العالي » وهل هناك شعر حيواني ؟ ثم ما هذه الوصفة التي يصم بها مصر من كونها « وطناً بالناس » ونحن في مجال محاضرة أدبية ؟ وما كل هذا : « يتشبث كل التشبث بما يمتقده صواباً » و « التجديد في التشخيص البكتريولوجي » و « الخلاصة أن شخصية أبوشادي تشمل مزيجاً من عالم مجسم وشاعر مجسم ومصالح مجسم وانسان مجسم » وقوله « فهو يتكلم ويفكر وينظم اذا شاء » وقوله « الشعر العميق النقا » الخ . ولا أريد أن أثقل على القارئ بزيادة الاقتباس ، ولكن يقول أبوشادي في بيت من الشعر يستشهد به الأديب الحاضر :

إن الحياة تصافرت وتعاونت سيان بين غنيها والمُعْدِم  
ولا تقول العرب على ما نعلم «سيان بين» ولكن تقول «هذان الأمران سيان»  
كما ذكرها الشاعر في مواضع كثيرة .  
وتقول في بيت آخر :

روحُ الوجودِ هو الجمالُ ، ذالُه قد شاة بين أذى وخَيْرِ مُضَرَّمٍ ؟  
والخُبْرُ خلةٌ من طبيعتها السكونِ في النفس فكيف نعلمها بتضرم النار ؟  
ويقول :

وجرحته نفسك بالجهالة مثلما في مظلمة يديه قد جرح القمي ؟  
فأى العميان هو المقصود ؟ أهو أعمى البصر أو البصيرة ؟ فإذا كان أعمى البصر  
فسواء لديه الظلمة والنور ، والأعمى لا يبحر نفسه ، وإذا كان أعمى القلب فانه يبحر  
نفسه أيضاً في النور جرحاً أعمق وأوسع منه في الظلام !  
ثم يقول عن المصريين في واقعة رشيد ( سنة ١٨٠٧ ) :

كيف هدوا سُفناً سارت لهم في اختيالِ فهوت دونَ اختيالِ ؟  
وهذا خطأ تاريخي لأن الواقعة لم تكن بالبحر بل كانت بشوارع رشيد وكان  
المصريون يطلقون النار على الجنود من النوافذ وسطوح المنازل .  
أما الأدباء الآخرون الذين اشتركوا في وضع الكتاب فقد أحسنوا في اختيار  
بعض الشعر الجيد لأبي شادى .

هذا ولا أدى لماذا لم يُعرب الماهر اسم أبي شادى فيجعله مرفوعاً ومنصوباً كما  
يتطلب موضعه من الكلام وهو أمر أليق بهذا الاسم الشاعرى ؟

هبر المنعم دورير  
( ليستبه في الترتيب والاعاب والتاريخ )

\*\*\*

نظن انه من العدل شكر «جماعة الأدب المصرى» على عنايتها بالمعاصرة من الشعراء  
والأدباء المعاصرين وتقديرهم أثناء حياتهم ، فليس من المفهوم إذن أن يجعل الاديب

الفاضل صاحب هذا المقال هذه العناية موضوعاً « للهدر » — على حدّ تمبيره هو — اذا ما تناولت احدى المحاضرات شعر أبى شادى أو شعر ناجى أو غيرها من شعراء أبولو ، ولكنها قد تكون موضوع التقدير اذا تناولت صديقه المقاد مثلاً ، وانى أودّ أن أمكن بهذه السطور أن أعنى كلاماً من « جماعة الأدب المصرى » ومحمد افندى عبد الغفور من التعليق على هذه النقطة إذ نحن مدينون لهم بهذا الفضل ولا يجوز أن يكون موضوع نقد أو جدل .

إن هؤلاء الأدباء يكتبون عن إيمان وعن شعور بالاشتراك فى العقيدة فلا غبار على تضامنهم الفكرى والروحى ، ولا بدع اذا كان بينهم كل هذا التجاوب والتساند لأعزاز مثل الحق والجمال التى يقدرسونها . وقد أذعنا بأنفسنا ما يُقال ضدنا فلماذا نلام على نشر تنقيضه ؟! ان هذا الميزان الأدبى ليحمل فى احدى كفتيه المبادئ الأدبية التى يدينون بها وفى الكفة الأخرى شخصية الشاعر وشعره المعبر عن تلك الشخصية ، ولهم بعد ذلك أن يصدروا أحكامهم عن يقين واطمئنان . وقد تكون هذه الاحكام خاطئة فى نظر مراجعنا الفاضل لأنّ المبادئ التى يزن بها جدّة مختلفة ، وهو حرّ فى أحكامه ، ولا يجوز لنا أن نسخر منه كما لا يجوز له أن يسخر من غيره . وبناء على ذلك لم أسخر أنا شخصياً من أمثال الأدباء عبدالرحمن صدق وحافظ جلال ومصطفى كامل الشناوي الذين تباروا فى تأليه المقاد ، وعلى هذا الاعتبار أيضاً وضع العقاد كتابه « قبيز فى الميزان » لجرد شوق من جميع الحصنات التى يراها أنحصار شوق فيه — ذلك لأنّ العقاد وضع فى كفة الميزان الأخرى مبادئه لا يؤمن بهامعارضوه وطبقها هو حسب وجهة نظره . وهذا وحده ما يفهم بالميزان الأدبى لا ما ذهب اليه دويدار افندى . وهذا ما تراعيه لجنة النشر لجلة « أبولو » التى لى شرف عضويتها .

وان ملاحظاته التى يبديها على شعر أبى شادى وكيفية نظمه الشعر واغفال تنقيحه بعيدة عن الصواب ، ولا تتجاوز ما يقوله المقاد ومقلّدوه بمجالسهم الخاصة ، ولا يوجد فى الواقع دليل عليها ، فهى من مبهم القول الذى لا فائدة من تردده . وليست الشواهد القليلة التى تفضل بها الا خطأ فى خطأ كما سلبين بعد ، والى أن يتقدم حضرة الناقد أو اصطفوه بشواهد وافية لنا فنحن نعتبر أنه لم يقل شيئاً فى هذا الباب ، ونحن نوقن بأنّ جهود أبى شادى لخدمة الشعر والأدب عن طريق

الانتاج السليم والابداع الموفق هي أكيداً في الطراز الأول من نوعها روحاً وفناً ولغة وموضوعاً ، وهو في غنى عن هذه الشهادة .

إن هذه المحاضرة وما سبقها ولحقها من تعليقات مجموعة صالحة من الدراسة والتحليل ، والملاحظ أن حضرة الناقد يقتضب بعض العبارات اقتضاباً ثم ينتقدها في غير جوارها وفي غير مناسبتها ، وبذلك يفسدها بل يشوهها تشويهاً متعمداً الاستهانة بها والاصغار منها ، فمن اضاءة الوقت إذن الرد على ذلك ، والأولى بنا توجيه القراء الى الاطلاع بأنفسهم على هذه المحاضرة والمقارنة بينها ونقد دويدار أفندي ليروا الى أى درجة يبيع لنفسه فهمها والاقتضاب من تعابيرها ثم نقد ما يقتضيه بعد ذلك ! وليس من العجيب في هذا الزمن أن من يؤمنون على نعت العقاد بالفيلسوف الاكبر يستكثرون تحليل محمد الغفور واقارانه لشخصية أبي شادي وبيان نواحي شاعريته ، ومجورون كما يشاءون في معاني مثل هذه المحاضرة القيمة ومراميتها ، وينعتون بلاغة صاحبها بالركاكة والضعف ، ويمتبرون الظلال الشعرية الجيلة التي يسبها أبو شادي على ألقاظه جهلاً وعياً ... !

إن ما يحشاه دويدار أفندي من الإحتمال على القارئ باقتباسه من المحاضرة يرجع الى سوء اقتباسه هو إخلالاً بمواضع الكلام ومناسباته كما نأخذ يعتمد ذلك تعمداً ، في حين أن قارئ المحاضرة لا يشعر بغير المنطق والسهولة المتمشية في اجزائها أطراداً دون كلفة ولا تمثيل ولا أسراف ، والظاهر أن دويدار أفندي يفهم النقد بغير ما يفهمه — يفهمه بمعنى الاصغار لا بمعنى الفحص والتحليل ، ولذلك فهو ساخط على من اشتركوا في هذا التأليف الأدبي ...

وبعد كل هذا يأتينا بشواهد قليلة تدل على قصوره اللغوي وضعف بصره بالشعر . فهو ينتقد مثلاً كلمة « سيات » في هذا البيت :

إن الحياة تصافر وتعاون  
سيان بين غنيها والمُهمدم

وقد فاته أن « سيات » متعلقة بمحذوف تقديره « ما » كما هو ظاهر من تركيب البيت ومعناه .

وانتقد استعمال كلمة « خبت » في هذا البيت :

روح الوجود هو الجمال فإله  
قد شاء بين أذى وخبت مُضمر؟

فقال ابن الخطيب خلّة من طبيعتها الكون في النفس فكيف نصفها بتضرم النار ؟ والمعروف بالخطيب أنه المسكر السيء ، فكيف يعترض الناقد على هذه الصفة البازرة في المؤامرات الدولية التي أدت تكراراً الى اشعال الحروب ؟ ان مثل هذا النقد الفقهي الخاطئ لا يمت بصلة الى نقد الشعر ، وإن يكن عيباً متفشياً بين من يتصدون لنقد الشعر بينما هم أبعد الناس استعداداً لنقده.

وانتقد كلمة « في ظلمة » الواردة في هذا البيت :

وجرحته نفسك بالجهالة مثلاً في ظلمة يديّ قد جرح العيى !

وقد فاته — على أى تفسير أراد — انّ الاعمى الذى يجرح نفسه انما يفعل ذلك عن عجز وغفلة معنوية تحجب عنه الهداية ، وهكذا الانسانية التي تدع الجهالة تجرحها هذا الجرح البالغ في صميمها .

وانتقد الاشارة الى اصابة المراكب الانجليزية في حين أن قصيدة « مغفرة رشيد » لا تتناول القتال في رشيد وحدها بل تشمل المعركة المتتابعة بقسميها من الاسكندرية الى رشيد .

وأخيراً عاب حضرته على عبد الغفور أفندي أنه لم يعرب اسم ( أبوشادي ) مع أن هذا ليس خطأ ، وقد لاحظت أن كثيرين من الكتّاب المجهدين ينفرون من هذا الاعراب لاسم علم ، واللغة تبيح لهم ذلك .

ولا بد لي أن أقول في صراحة إن رسالة دويدار أفندي تثبت من جديد أنه لا يصلح لنقد الشعر غير من جمع بين روح الشعر ( وإن لم يكن شاعراً معبراً ) وبين الروح النقدية المنصفة ، وهذان العنصران لم أجدها عنده .

مس لامل العصري



## نقد اطياف الربيع

في طليعة النقد الذي ظهر في الصحف موجّها الى هذا الديوان وصاحبه ما كتبه حضرات الأدباء الدكتور زكي مبارك ومحمد خالد ( خلدون ) وصديق شيبوب ،

وقد علقنا على ملاحظاتهم بما عن لنا من آراء في البلاغ والأهرام والإمام ، حُبنا في زيادة الفائدة الأدبية لا أكثر ولا أقل . ولكن الأديب الفاضل صديق شيبوب تشيكت بإتهام لغتنا ، وإث كنا قد خطأناه في ملاحظاته اللغوية ، ولعل من الفائدة أن نردّ هنا ما كتبه فضيلة العلامة الأب الكرمل (صاحب « لغة العرب » وغضو « مجمع اللغة العربية الملكى » ) ؛ ونحسبه أولى بالغيرة على اللغة العربية ومدلولاتها من كثيرين ، وحسبنا تقدّم راجعينا عالم مستقلّ مثله يكتب من صومعته ومن تلقاء نفسه هذه الكلمات التى تحسب فيها كل الغيبة : « ... وأنا أرى فى ما تنظمه المبتكرات المفيدة والموضوعات التى لم يمتك إليها شعراء العرب إلا قدمون ولا المعاصرون ، وكل ذلك بأسلوب مجتمع ورشاقة فى التعبير ونعمة فى تناسق الألفاظ بحيث أن القارئ يشعر بنعمة اختها المجاورة لها فى كل كلمة ينطق بها ، ومن المعجب أن تدفق النظم من براعتك لا يخرج به الى المبتذل ولا الى المكرر فهو كله مبتكر ومتين » .

وبعد ، فنظن من الانصاف أن يعطى ما لقيصر الى قيصر ، وإذا كنا نرحب بالنقد الأدبى فالواجب على صديقنا الناقد أن يرحب كذلك بمناقشتنا إياه ، لا أن يمدّ هذه المناقشة السمحة الهادئة موجبة الى التبرم والمؤاخذة ، إذ يكون معنى ذلك ضياع الاحترام المتبادل بين الشاعر والناقد على ما فصلناه فى افتتاحية هذا العدد ، وهذا لا ينتظر من مثل صديق شيبوب ، ولعله لا يعلم مبلغ التقريظ الذى أفاضنا من نفس بيئته وأين تحتفظ بهذا التقريظ ، ولا كيف يعزّز مطران فى مجالس أبولو جهودنا التجديدية التى يريد صديقنا الفاضل أن يصورها بمزج عن جهود مطران وتعاليمه ... وما هذا يكون النقد ولا الانصاف .





## دنيال في جب الاسود

مَنْتِلُ الْمَكِيدَةِ مِنْ حَسُودٍ (دَنْيَالُ) فِي جُبِّ الْأَسْوَدِ  
عَبْدَ الْآلَةِ مُوَحِّدًا لَا عَنْ ثَوَابٍ أَوْ وَعِيدِ  
بَلْ مِنْ عَقِيدَةٍ مُؤْمِنَةٍ يَكْفِيهِ إِيْمَانٌ يَذُودُ (١)  
وَأَبَى لَهُ حُمَاةُ الْإِلَهِ النَّكَابَةِ وَالْمُحْسُودِ  
جَعَلُوا الْمَلِيكَ مُعْرَمًا لِمَوَى الْمَلِيكِ دُمَا الْمَسُودِ  
لَكِنْ (دَنْيَالُ) النَّبِيْلَ أَبَى التَّحَوُّلَ بِالسُّهُودِ  
مَا كَانَ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَّا عَهْدُهُ ، فَتَلَهُ الشُّجُودِ  
وَمَقَى عَلَى إِخْلَامِهِ لِلرَّبِّ لَا يَخْشَى الشُّهُودِ !

• • •

وَإِذَا الْوُضْأَةُ سَعَلَتْهُمَا بِمَقَابِهِ عِنْدَ الْمَلِيكَ  
لَمْ يَلْقَ مُعْذِرًا أَوْ مَقْرَرًا وَهُوَ يَشْفَعُ بِالْشَّرِكِ  
فَضُّوْا بِهِ الْجُبَّ وَالْهَلِكُ الْأَسْفُ كُنْ هَلَكُكَ  
بَشْتَجِي (لَدَنْيَالُ) الْحَيِّ بِرِ كَاشِحًا (٢) دَاجِي الْهَلَكِ  
وَدَنَا الصَّبَاحُ فَرَاخُ نَعْدٍ وَالْجُبُّ فِي جَزَعِ الْهَلَكِ  
وَدَمَا وَفِيهِ مِنْ التَّوَجُّسِ وَالتَّخَوُّفِ مَا لَمْ تَمْلِكْ

(١) بِحِمْيَةٍ وَصَوْنِهِ (٢) حَزَنٍ .

فاجابته ( دنيا ) في اخذ مثنائه من لم يرتبك  
انا في امان يا ملى لك بفضل ربى من ملك ا

\*\*\*

في الجب روت الاسر د وقد بدا ملك لها  
زارت وكلت فارغها فخاف ما لها  
رذت عن الملك العزيز ذر كا رعت ( دنيا )  
حرسته في الليل البهي م تحاله آجالها  
حتى تلقاه الملى لك وقد رأى إجلها  
في فرحها وكأنا أعطى البلاد نوالها  
ولقد غدا إعانه إيمانها وسجـ لها ا

\*\*\*

ورأى الملك جزاء من خدعوه نفس جزائهم  
فلدى قرار الجب عذ ل ما لهم وتوارهم  
بعضوا اليه فاحمى مكره وثوب فنائهم  
كم مفسدين تورطوا بفورهم وذكائهم  
نال الثمادى منهم ما نال من أنشائهم  
بنلوا الذى بنلوا لشر الناس فى غلوائهم  
فاذا الاذى لخطوهم واذا الردى رجائهم ا  
اصهر زكى أبوسادى







## الى القمر

قلبي تمهل واصطبر سكن خفوفتك واستقر  
 أنحن من شور الطبيعة رائحة ————— انظر  
 ذكرن إلفاً غائباً آها على تلك الذكرا  
 يا عين هل تجدينه يبدو بهائيك الصور  
 يا عين لا نوم ولا تدرين ما بعد المهر  
 سلى شجونك بالنجوم عقدت عرشاً للقمر  
 سلى قليلاً واهدنى أنضج في الدمع العمر  
 يا بدر قل لي بمد بو سلك كيف صافك القدر  
 أضح في سمائك للعبون أو اختبى بين الشجر  
 أنا لا أبالي بالضياء على جوانبك انتشر  
 عند في الآفاق أو ينوى على وجه القمر  
 قل لي وأنت خزائن في طيفها الغيب استقر  
 قل لي أملك منجد أديك عن (ليلي) خبر

\*\*\*

(ليلي) أ لقد زار البلى قلبي وطيفك لم يزل  
 عصفت رياح الهجر من بك وأنت أفسى من هجر  
 وهواك حول كيانه لبث يقيه من الفير  
 لبث تضاعفه الرياح فكما لبث استعر

\*\*\*

## عتاب

هجرت فلم تحيد ظلالاً يقينا    إحلماً كان عطشك أم يقينا ؟  
 أهجراً في الصباقة بعد هجر    أرى أيامه لا يتهيننا  
 لقد أسرفت فيه وجرت حتى    على الرمق الذي أبقت فينا  
 كأن قلوبنا خلقت لأمرة    فذا أبصر من نهوى نسيتنا  
 شغلنا عن الحيق وزعن عنها    ورثن بمن نجيب موكلينا  
 فإن ملئت عروق من دماء    فانا قد ملأناها حنيننا !  
 إبراهيم ناجي

\*\*\*\*\*

## فيك المني

فيك المني لكن بأية حيلة    لي أستطيع أرى لمن سبيلا ؟  
 كالورد كل مناك إن طافت بها    يد قاطف ضيقت هناك ذبولاً

\*\*\*

عينك ناطقتان: وخي تارة    أنا من يمي وتارة إلهام  
 خست قلوب المجاهدين، فيالها    من بهتة في طيبتها استسلام !

\*\*\*

هل كنت قبل النور؟ فهو كآوى    قلبي شعاع جهلك القسدي  
 نفسي تحوم على سنالك عبادة    وهي المطبعة، فارحني نفسي !

\*\*\*

من آدم بين الجدود إذا انتهى    لك عنده النسب السني العالم  
 الكون من بمن الجينور ومن سما    حر النفس ما في الكون من آمال

\*\*\*

قبل الخلاق كنت أو من بعدهم    أو أنت لا قبل ولا بعده

هَذَا الْجَمَالُ وَأَنْتَ مَصْدَرُهُ نِعَمَ تَفِيضُ وَمَا لَهَا حَدُّ

\*\*\*

يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَنِعْمَةً مَنْ بَهَا وَعِزَّةً لَمْ يَنْقُضُوا  
يَا جَنَّةَ الْأَخْوَى وَرَحْمَةً أَهْلِهَا مَنْ آمَنُوا مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا

\*\*\*

أَنَا فِي الْغُرَامِ كَمَا عَلِمْتَ وَفِي ظِلِّكَ زَهْرَةٌ وَرَقَاتُهَا أُنْجَانِي  
لِي حَاجَةٌ هِيَ كُلُّ مَا أَوْثَقْتُ بِهِ عِنْدَ الْقَاءِ سَعَادَتِي وَشِقَاتِي :

\*\*\*

هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ مَلِكَةُ جَوَانِحِي نَوْرًا ، وَهَذَا الشُّوقُ مَلِكُ إِهَابِي ؟  
بِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ كُنْتُ أَرَى النَّيَّ بِكَ مِنْ جَوْيِ فَيْهِلِ السَّهْبَةِ لَمَّا نِي ؟

محمد البربري

\*\*\*\*\*

## إِلَى رَجُلَا الْفَاتِنَةِ

فِي مَدِينَةِ الْأَحْلَامِ

مُهْدَاةً إِلَيْهَا مَعَ أَزْهَارِ سِخْرِيَّةٍ  
مِنْ حَدَائِقِ الْخِيَالِ وَبِثَائِنِ الشَّفَقِ

« لَا تَلْعَى عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَكَ وَأَرْجِعْ »

« عَنْكَ ، لِأَنِّي حِينَما ذَهَبْتُ أَذْهَبُ ، »

« وَحِينَما بَتُّ أَيْبَتُ ، شَمِعْتُ شَمْعِي ، »

« هُوَ إِلَهُكَ إِلَهِي ، حِينَما مَاتَ وَمَاتَ هَهُنَاكَ »

« أَدْفِنُ - هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِي ، وَهَكَذَا »

« يَرِيدُ - إِنَّمَا الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ »

« إِصْبَاحُ رَاعُوث - التَّوْرَةِ »

هَا هُوَ الْبَيْلُ قَدْ آتَى فِتْمَالِي تَهَادِي عَلَى ضُفَافِ الرِّمَالِ

فَنَسِيتُ الْمَسَاءَ يَسْرُقُ عَطْرًا مِنْ دِيَارِ سَحَابَةٍ فِي الْغُبَالِ

« . »

صَوَّرَ الْمَغْرِبُ الذِّكْرَ رُبَّهَا فِي مَحْكِ « مَدِينَةِ الْأَحْلَامِ »  
تَفَحَّتْ فِي الْغُبَالِ مِنْهَا زَهْوَرٌ غَيْرُ مَنْظُورَةٍ ... مِنْ الْأَوْهَامِ

« . »

وَوَرَاءَ السَّيَّاحِ زَهْرَةٌ قُلُرْ غَاظَلَتْهَا أَضْعَةُ فِي الْمَسَاءِ  
نَشْرَ النَّسِيمِ يَرِيهَا وَهُوَ يَسْرِى فِي مُرُوجِ مَطْلُوكِ الْأَفْيَاءِ

« . »

وَدَهَالِيزِ مَنْ ظَلَالٍ وَنُورٍ صَوَّرَتْ سَحَرَهَا يَدُ الْأَطْيَافِ  
عَشَّشَ الْبَلْبُلُ الْغُبَالِ فِيهَا سَاكِبًا لَحْنَهُ الْخُنُوقَ الصَّافِ

« . »

إِنَّ هَذِي الْأَزْهَارَ تَحْلُمُ فِي اللَّيْلِ، وَعَطَرَ النَّارِجُ خَلْفَ السَّيَّاحِ  
وَأَخْرَجَ الْمَيَّاءُ، وَالشَّفَقَ السَّحَرُ، وَهَمَّاسًا مِنْ النَّسِيمِ السَّاجِ

« . »

وَالْنَدَى، وَالظَّلَالَ تَنْمُسُ فِي الْمَاءِ، وَهَذَا الشَّمْعُ خَلْفَ الْقَهَامِ  
بَعْضُ الْخَانِ تَأَنَّقَ فِيهَا فَتَرَاتُ فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ

« . »

قَبْلَ هَذِي الْحَيَاةِ كُنْتُ أَصْلَى يَا حَيَاتِي لِحُسْنِكَ الْمَعْبُودِ  
فَبِكَ أَفْنَيْتُ أَدْمَعِي فِي غُنَائِي فَبِكَ عَفَّرْتُ جَبْهِي فِي سَجُودِي

« . »

وَعَلَى مَذْنَجِ الْغَرَامِ تَقَرَّبْتُ رُوحِي فِي ذَلَّةٍ وَخُشُوعِ  
غَيْرِ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا قَابِلًا فَتَقَرَّبْتُ بَعْدَهَا بِدُمُوعِي

« . »

« . »

كنت في معبد الخيال ترقد .. بين إلهها .. وكنت من عبدائك  
كم بمثل الأشعار فيه مزامير .. تحجب الحزين من الحائك

« . »

كنت لجرأ .. وكنت فيه ضباباً شاع في أفقه الوضوء فتناها  
وهبطت الحياة شعلته تقديس .. وجئت الحياة أنت إلهها

« . »

أنت لحن .. مقدس .. علوي .. قد تهذى من عالم نوراني  
سمعت وقسمه السماوي رُوحى فافقت في معبد الأخران

« . »

أنت حلم .. منور .. ذهبي طاف في أفقر عالم مسجور  
ونجلى على غياهب رُوحى بجناح من الضياء البشير

« . »

أنت عطره مبعث شفقى .. فأوح الروح في هود الدهول  
قد سرى في الخيال طيب قذاه من زهور في شاطئ مجهول

« . »

أنت ظل مقدس .. أنت كهف طائفي .. في ربوق الأحلام  
غمر الروح في سكينتها السعد رُ فتاهت عن عالم الآلام

« . »

أنت كوخ ممشوئيب .. في ديار مقيم الصمت .. سرمد الخيال  
نمت رُوحى السكيلة نشوى فيه ترعى فجرى هذا الجال

« . »

أنت صمت مخيم .. ففضاء فظلام مكوكب .. فنهار

فهو تدب فيه حياة ويغنى في غيرها التوبه

• • •

أنت كل الحياو .. أنت كيان أنت روح ابتغرتها في سباني  
أنت وحي مجداً .. أنت لحن يسماء على سماء حياتي

• • •

أنت أغويتني بأف ألقاك خلف سور الخيال .. فوق ربالك  
غير أتي بحثت عنك طويلاً وأخيراً سمعت تحت ذراك

• • •

أبتظني من الدهول .. وغنى يا ملاكي على طول حياتي  
وارشدني الى الضياء .. وإلا فاركبني أهوى إلى ظلماتي

• • •

وعلى عالمي الشئاني فيضي نورا دفع يفتي ظلامي الحالك  
وازقعي كعبك قدسي تهادى به طيوف جالك

• • •

إنني في الظلام أنصب وحدتي خيمة للفناء .. من آلامي  
فأسميني فاني سأغني لك « حيتا » في وحدتي وظلامي

م . ع . المهرسري

•••••

### القصائد

لله وجهك هذه قسمة  
لوددت لو أتي سلبك عدو ما  
طُيِّعت عليه كساحر البتات  
في ذلك التقسيم من قبيلات  
محمود أبو الوفا

## لحظة في الجنة

قد تَهَنَّنَا الصَّفَاءُ مِنْهَا اخْتِلَاسًا      وَتَرَبَّنَا مِنْ رَاحَتِهَا الْكَسَا  
وَلَمُنَّا مِنْهَا الْخَمَارَ الدَّوَانِي      وَضَعَمْنَا أُمْلُودَهَا الْمِيَّاسَا  
وَرَشَقْنَا رَحِيقَهَا، فَطَعْمُنَا      وَطَرَحْنَا الْأَوْزَارَ وَالْأَرْجَاسَا  
وَكُفِّمْنَا مِنْ وَجْدِنَا، وَتَفَتَّى      قَلْبُ مَنْ تَاحَ فِي هَوَاكُمُ وَقَاسَى  
وَهَزَمْنَا عَذُوبَتَنَا، وَلَقَدْ كَانَ (م) مَرِيدًا      مَا يَلِينُنَا خُبْرَانَا  
كَمْ تَمَتَّى لَنَا الْفِرَاقُ، وَشَاءَتْ      قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ أَرْكَرَ اخْتِلَاسَا

\*\*\*

## العمر حلم

استعرضُ الماضي وما هَدَانِي      فِيهِ مِنَ الْهَمِّ ، فَأَبْكِي دُمَا  
وَأَرْسِمُ الْآتِي هِنَاءً ، وَمَا      دَحَى إِلَّا وَحْيُ فِكْرِي مَضَا  
مَا حِيلَنِي وَالْفِكْرُ فِي مَعَزِلٍ      عَنْ عَالَمٍ مِنْ بَطْنِهِ أَظْلَا

\*\*\*

قد أَرْجَفُوا - يَا بَنَسَ مَا أَرْجَفُوا -      أَنَّا رَجُلٌ لَجْهَلٍ الْعَالَا  
إِنْ كَانَ فِي تَغْرِيدِنَا جَهْلُنَا ،      فَأَحَبُّ الْجَهْلِ ، مَا أَكْرَمَا ...

\*\*\*

العمرُ حلمٌ مستطيلٌ ، فَأَ -      أَسْعَدَتْ مِنْ بَقِيعَةٍ خَالِيسَا  
لَا تُنْكَرُوا ضَرْبِي بِهِ شَادِيًا      فِي حَيْثَا غَيْرِي مَشَى وَاجِثَا  
قَابَلْتُ مِنْ دُنْيَايَ مُجْهِمَهَا      وَقَابَلْتُ مِنِّي فَأَ بِاسْمَا  
يَسَّتْ مِنْ اثْرَاقِهَا مُرْهَةً      وَمَلَّتْ الْبِسْمَةَ تَعْلُو النَّفَا  
وَيَحْسِبُ الْأَغْرَارُ فِي بَسْمَتِي      نَشْوَةً مَحْظُوظَةً بِدَا تَارِثَا  
وَالْبِسْمَةُ الْحَيْرَى بَقَا يَا أُمِّي      فِي نَفْسٍ مَحْرُومٍ هَوَى حُطْمَا  
سَمَارُ الرُّكَيْلِ

## الطيف الزائر

هنا والليل ممتد فأنقذ جفني الساهي  
ومال على في صمت فمائق جسمي الواهي

« »

وألقي رأسه لغبا على صدري كمن أغنى  
أبالأغصاء تقتلسني وتخطف مهجتي خطفا ؟

« »

تحدثني أيها الطيف فقد أحدثت لي شجنا  
زلت اليوم في وطني هجرت ربوتة زمنا

« »

تحدثني وابتدع لحنا يهدئي ثورة القلبير  
وعلا خاطري أملا وتقدرني على الحب

« »

حبيب القلب والنفس أنذكر ليلة البدر ؟  
عشبة كنت تبهرني بكل روائع الحجر

« »

أنذكر أننا كنّا نسير هناك في الوادي  
بمحدث بعضنا بعضا رغم الرائع الناصي ؟

« »

وكم من مجلس يحقد أقيانه على الشامي  
وتوسم مائه عينا فيضحك موجه الهادي

« »



أذكرُ ؟ لا ! ذا الذكرى مُجمعة لما لنا  
رجلا كنتُ أنشدُهُ وأزعم أنه ماتنا

« . »

وكيف ذكرتُ مفترباً براه الشوقُ والسهفُ ؟  
أجبتُ تزوره أم جئتُ تُضيقُ وتنصرفُ ؟

« . »

أيقُ يا طيفَ من أهوى أيقُ فالنومُ قد طالا-  
أنفقو ثم تتركُنِي أأقِمِ منك أحوالا ؟

« . »

سما والفجرُ يرمقنا بطرفٍ نائمٍ صا  
وودعنا على ظلمٍ طعنٍ فيه وضاح

« . »

ضلالٌ هذه الدنيا تُفرِّقنا ، ومجمعا  
وتُديننا ، وتُبعدنا وتُفرِّقنا ، وتجمعنا

« . »

فليت الحبُّ يُبعدنا فنلقَى عنده الأمانا  
ولكنْ ، أينَ ما زجو وكلَّ سعادَةٍ تقى ؟

عبر المرير عني



### سعادة الشقاء

عذيني إذا رضيتُ عذابي وكليني إلى القضاء المحتم  
لستُ أشكوكُ باطلومُ ولكنْ أشكى الحسنِ ، إنه ليس يرحم

فأتركي لي بقية من ثباتي ودعيني أمامه أقدم  
تفتكه إليه لئن دعوى رب دمع لدى الجمال تكلم  
تفتكه ، وتفتكيني ، كلانا ظالم في الهوى جنى ونجرت

« . »

إنعيتي لعمى الذى راح عني من شباني ، إن الشباب محرم  
ودعيتي بساقى الحسن أشكو للجمال الجمال ، والشوق مفرم  
أتركيني أقول يا حسن إني قد عبت الجمال ، والحسن يكرم  
كفرت بالجمال ناس ف راحت في رياض من الجهالة تنعم  
وتبتلت للعبة لما ذاق قلبي بما فرضت وأسلم  
فلساذا تركتهم دون نار وأذقت القواد نار جهنم  
أجزائي وقد عبدتك دهرأ أنى يا جمال أشقى وأظلم  
أنوابي على طويل صلاتي أن ينالوا حيا رضاك وأحرم

« . »

فاذا ما انتهت شكائي فقومى بالذى شاهه الدلال وأبرم  
عذيتي إذا رضيت عذابي وركبني إلى القضاء المحتم  
أهدى مهجتي بصدك هدما وأسأتى الحب في القواد المهتم  
حطمتي ، وحطمتي رويدأ واتقى الله في الشباب المخطم  
حطمتي فليس ذلك شيئا حين أسمى إلى الحياة فأهزم  
حين تدمرو الرياح حلم شباني حين أسمى ولا رجاء بقوم  
حين تسمى الحياة باهنة اللو ند وسمى اليراع أجوف أبكم  
حين أصحو من الخيال لذيذا فيضيق الصباح ما كنت أحلم

ظاهر محمد أبو نواس

## قلبي

أردتُ سُلوهُ فاني فؤادي  
وعاقبني فقلتُ كفاك عتياً  
أبجزيني عن الاخلاص هجرأ  
وأجزيه عن التعذيب حبا  
رويدك لا تمش عملاً فاني  
أراك صريع تلك الكاس شرها  
وحطمتها فاني ذاك عيب  
إذا جعل الحبيب التيه دأها  
أرضيك الذي ألقاه منه ؟  
ألا إن كنت رضاه فتياً  
إليك إليك عني ، لست الا  
صفاء في الضلوع ولست قلباً

الاسمر الصغير



## ليل الجديدة

( الى الممثلة الفنانة السيدة زليبا صدق )

عجبتُ... ومن منك لا يعجب ؟  
أقامي العذاب واستعذب !  
وهل دفعتني لخلد الصبا  
بق إلا عيونك يا زليبا ؟  
أرى في عيونك صفو السماء  
يلوح بانسانها كوكب  
وفيه ملائكة السحر تلهم  
وفيه جنون الهوى يلعب !

« . »

كانك « لينلى » رأت شاعراً  
على النيل عذبه الغيب  
يلوح على ناظره الجنون  
وفي صدره الأمل المتعب  
أنا « فيسلك » العاشق المستباح  
و « مجنونك » الشاعر المنعيب

« . »

إذا ذَهَبَتْ بِالْجَبَلِ الْقُبُورُ      فَنُ غَرَامِكِ لَا يَذْهَبُ  
وَيَقِفُ جَالِكِ فِي الْخَالِدِينَ      وَيَقِفُ الْمَتِّيمُ وَالْمُحِبُّ  
صالح مهورت



### في وصف الحبيب

خلالَ أَطْلَالِ رَغَمِ الضَّيِّ جَا      صَبَّ طَوَى الْعَمْرِ وَجَدَانَا وَإِحْسَانَا  
رَدَّ الشَّيْبَةَ كَهَلًا مِنْ مَدَامَعِهِ      رَدَّ الرِّبْعَ هَشِيمَ النَّبْتِ حَسَانَا  
بَكَى بَكَاءَيْنِ مِنْ قَلْبِهِ وَمِنْ بَصَرِهِ      وَصَبَّ دُمْعَيْنِ مُتَلَفًا وَمُثْنَانَا  
أَحْبَبْتُ وَالْبُؤْسُ تَقْصِي غَاوِقُهُ      فَبِتُّ أَضْرِبُ لِلْأَسْدِاسِ أَخْمَانَا  
أَحْبَبْتُ أَنْعَمَ مِنْ حَدِثَتُهُ ، رَشَأُ      بِهِ سَمَاتُ الْهَوَى رُوحًا وَأَنْفَادَا  
بِهِ شَحُوبٌ يَكَادُ الصَّبُّ يَأْكُلُهُ      أَكَلًا وَيُشْرِبُهُ دُونَ الطَّلَى كَأَسَا  
وَإِنْ تَكَلَّمْتُ فَاسْمَعُ أَيْمَانًا صَحْلِي      يَرِيكَ أَيْ جَالِي يَسْحَرُ النَّاسَا  
لَوْ كَانَ مَقُولُ (غَانْدِي) مِنْ رِخَاوَتِهِ      مَا قَعَمَ الْهِنْدَ أَطْهَارًا وَأَنْجَاسَا  
وَإِنْ ثَقَى عَلَى كُرْسِيٍّ وَرَنَا      فَاسْخَرِ مِنَ الْبَابِ صَدَاحًا وَمِيَّاسَا  
عبر الحجر الربيع



### مغنون ١٩

فَوَازُهُ قَدْ تَعَدَّبَ فَارَحِيهِ      وَدَمْعُهُ قَدْ نَكَلَّمَ فَاعْذِرِيهِ  
وَصَبَّ فِي هَوَاكِي بِمَوْتِ وَجْدَا      وَنَحْيِيهِ الْوَسَالُ فَنَوَلِيهِ  
مَلَى الصَّخْرَةَ الْأَصَمَّ لَنَا حَنَانَا      سَلِيهِ أَنْ يَرُقَّ لَنَا سَلِيهِ

أبيعُ حشاشي كي تشتريها      وبعثَ الظلمَ كما اشتريه  
كلانا بائعٌ غَبْنًا ولكن      غَبْنْتُ مُبَايى فُتِينْتُ فيه  
أباح لك الجمالُ شقاءَ نفسي      فتبهي بالجمالِ على زيبى !

\*\*\*

وما أدري وقد بعدتُ أنا      وطاحَ الظلمُ فيما أُنحيد  
أَحْبَبْتُكِ يا حبابي بحتوني      أم الحبُّ الذي أنا أحتويه ؟  
ابراهيم الفوال

\*\*\*\*\*

### اللحظة الأخيرة

آو يا محبوبتي ! شمسُ غرامى      مالتَ اليومَ الى أفنى الفناء  
آو هل من راحمٍ يلقى سلامي      بين أيديك شمعاً للوفاء

« . »

عهدٌ حي قد تولى ومضى      وشبابي الغضَّ قد ولَّى ومات  
وفؤاداً للهوى صنتُ قضي      لم يُمتنعْ ، لم يدُقْ شهدَ الحياة  
عاش من حُبِّيك في حجرِ النضا      بين هجرٍ وصدورٍ وشتاتٍ  
كان إذ ينزُّو على ضوءِ هيامي      كجناحِ الطيرِ في عصفِ الهوا  
أذرفُ الدمعَ ليشفى من أوامي      فاذا بالشوق يذكى البكاء !

« . »

لوعةٌ لم تمهل القلبَ قليلا      ديثاً يهدأ ما بين الضلوعِ  
وهوى جرعه السم الثملا      فهوى بين دماهِ ودموعِ  
حائراً في ظلمة الصدرِ كليلا      راعه الوجدُ وما زال يروعُ  
وانه يا موت عجلْ بالحلمِ      وأرخه اليوم من صابِ الشقاء

واسقو شهدة الردى صافي الجلام يكفيه ما ذاق من صاب الشقاء !

« . »

ها أنا أفنى من الآلام وحسدى لم تودعنى سوى عين السكون  
أو يا محبوبى لو كنت عندى لترى فعل الهوى بال عاشقين  
تقلق الليل صبابى ووجدى ويضح السكون من صوت الانين  
وديب الموت يسرى فى عظامى وحياتى لم يعد فيها رجاء  
وإذا مت فلا مات غرايى والهوى حتى إذا صرت هباء ١

محمود حسن اسماعيل

\*\*\*\*\*

## فى الليل

سكنت من الشوق أزكى دموعى وأرسلت لوعاته من ضلوعى  
عناء وسهته وفرط اشتياقه وهل تستساغ كؤوس الفراقه ؟

« . »

وفى ظلمة الليل سر رهيب وفى ظلمة الليل سر رهيب  
ينام ولكن له فى المضاجع خيال يزود غريق المدامع  
أعاقته تحت ستر الظلام وأتو عليه حديث الغرام  
وأعجب فيه الصدود عتبا فألح فيما رأيت السرابا

« . »

أسامر يا ليل فىك الكواكب وأخذ البدر لى خير صاحب  
ويسمعنى الطير فى الدوح شدوا وشدو الطيور عزاء وسلوى  
فإنك وهيب الهوى والتماهى إذا غمت الورق فوق الروابى  
ويُنش قلبى الصباح الجميل ولكن ليل الحب طويل

« . »

ألا أيها الليلُ قدّرتُ مصابي      ولا تسقى قلبي كؤوس العذاب  
وكنْ بفؤادي شفيقاً رحباً      فقد ذقتُ فيك العذاب الأليم  
محمد محمود رضوانه

\*\*\*

### ذكرى الوصال

أعندكِ للذكرى وصالٌ لنا اقضى      وقد هجع النّوأمُ في عالم الغيب ؟  
تفرقُ روحانا على هامس الحبِّ      تفرقُ روحانا على هامس الحبِّ

« . »

تطوف حوالينا السعاداتُ كلّها      وطيبُ الأمانى والطبيعة والسحرُ  
حياةُ خيالٍ مُدّتْ في الكونِ ظلّها      بها افتتّ نغمُ الصبحِ واكتحلّ الفجرُ

« . »

وذكرى ممونا بالخيالِ نُعيدُها      ولكن يُعاصينا الخيالُ ومنطقُ  
نُعَادُ أوما كانت ليّ بلى جديدها      وفي جنباتِ الصدرِ قلبى يخفق

« . »

فربّ نهارٍ مرّ بالوصلِ وانقضى      يرفّ هواناً في مدامع شمشيه  
نهارٍ: إذا استوحيتُه مِحْرَ ما مضى      تمثّل لى، حتى أصبحَ لهَمْسِيهِ

« . »

ويّا ربّ ليلٍ حتّ فينا ركايةً      بوصلٍ، إلى أن تان واقترَبَ الصبحُ  
ضياءاً لمحتنا في العيونِ انسيكابهً      على فيضيه من طيب غفلتنا نصحو

عبد الرهادى الطويل



### في المرقص

أبشمت في الخل وهو حبيبٌ ! لعمرك إن النائبات تنوبُ !  
يعيرُ بي أفي هزمتُ محبةً واني بين العالمين غريبُ

« . »

ركبتُ من الأيام عشرين حجةً وعشرًا وما لي في الحياة حبيبُ  
فبطرني صراي الحبيبين تارةً وطورًا بقلبي لوعةً ولهيبُ  
رويدك ! هل للفقر عندك رحمةٌ ، فهذا فؤادي معوزٌ وسليبُ  
وعندك للعطشان نهلةٌ محسن فإني لا أدوي وأنت قريبُ ؟  
وما فيك إلا الخير والبشر والرضا فإني محضور الدموع كئيبُ ؟  
وليس بمجدٍ منك حسنٌ ودادةً وإن مودات الرجال تطيبُ  
إذا أنا لم يشبع فؤادي من الهوى فكل نعيم في الحياة معيبُ  
إذا استضحك العاني تذكر شقوةً لها بين أكفان الضلوع رسوبُ  
وإن نيطت الآمالُ مني بمطلبٍ عزفت عن الآراب وهي ضروبُ  
خلقت عليل القلب من مطلب الهوى وما لي سوى تلك الفتاة طيبُ  
وإني لأخشى أن أسرَّ بما أرى سواها - فهل بعض الجنون رقيبُ  
أعبد ذاك الحسن عمرى ولا أرى جمالا سواه إن ذا لعجيبُ  
أرى الحسن حولي مثل تصوير خاطرٍ يخامرني في فينة ويفيبُ  
وكلُّ جلالٍ لم تحسَن فيه ميتٌ يتوب إليه الروحُ حين تنوبُ !



« • »

وجالستها حتى انقضى اليوم - ومضة  
 نعمت - ولم أشعر - بساع قصيرة  
 كأن لم تكن ساعاً وثيداً كرورها  
 فواغباً حتى الزمان تحيل<sup>١</sup>  
 تطول الليالي أو تقاصر عندنا  
 وكل جال دون حبك مائل  
 وما يطغى الحزن إن لم يكن له  
 وما تنهل الفناز إلا مرثلاً  
 فواشقتنا ليت الزمان يؤوب<sup>٢</sup>  
 لها مثل حلم التامع ديب  
 وليس لها مثل الزمان ذهب  
 خيال نغم الحب فهو خلوب  
 ويصفو شراب العيش وهو مشوب  
 على وجنتيه في الربيع قطوب  
 على حنان إن دعوت بحبيب  
 وصفو الليالي مسهم ورتيب

« • »

وحيث يكون الحب صفع<sup>٣</sup> ورحمة  
 (وإني الذي يسكن على جرح غيره  
 ودمع<sup>٤</sup> لدى ذكر الشقاء مكروب  
 وما لي على جرحي الدفين بحب<sup>٥</sup>)<sup>(١)</sup>  
 - مزي مفتاح

~~~~~

أصوات الوحدة

يا وحدي جئت كي أنسى وهانذا
 ما زلت أسمع أصداء وأصواتا
 مهما تصامت عنها فهي هاتقة^٦
 يا أيها الهارب المسكين هياتا !
 جرت على الأمان من مجاهلها
 وجمت ذكراً قد كُنَّ أشتاتا
 ما أسخف الوحدة الكبرى وأضعفها
 إذا الهوانف قد أرجعن ما فاتا
 بعتن ما كان مطوياً برفده
 ولم يزلن إلى أن هب ما ماتا

تَلَفَّتْ القلبُ مطعوناً لوحده
وَأَيْنَ وحدتهم باتت كما باتا
حتى إذا لم يجد ديتاً ولا شيعاً
أفضى إلى الأمل المطلوب فافتاتا

ابراهيم ناجي

موت الصداقة

هجرت من الإخوان من خلت عهده
ومن كان في الدنيا مبائى ومرجى
كذلك عهدي بالأخلاء قبله
تفألت في برى به ومودتى
إلى أن تراءت لي دحية
يضيق بفضل ذرعه ، ولعله
ويحمد ضوئى وهو من يهتدى به
ويرتد إحسانى لدينه إساءة
والأثم من تلقى من الناس معشره
فا فاز إلا بالتقية كامله
ولو أحرزوا بعض الذى هو محرز
تقاصر عن ذلك المكام بأعسرهم
يريدون هدم المكرمات ليستوى
فلم يظفروا يوماً بذلك وحظهم

مقيماً على الأيام لا يتحول
فرحت طير أو عرائى مُعصل
تبدل ظنى فيهم وتبدلوا
وجلست عن جهلاته حين يجهل
وصرح منها ضعفا المتأصل
مفيد بذاك الفضل لو كان يعقل
ويحمد بحرى وهو من منه ينهل
ويشقيه إكرامى له والتطول
هو أنهم بتقبيص الرجال مؤكل
لديهم وإلا بالذمة مُفضّل
لطاروا مغلاة به وطولوا
فأعدى عداهم من يسود وينبل
أخيره على حكم القصور وأول
من الحق ناره في الفؤاد تغلغل

فخرى أبو السعود

الحظ العاشر

يا حليف الزمان أين نصبي ؟ كل ما أرمجه غير عجب
كل نهم الحياة يعلو ويزهو غير نجى بمحاو ومغيب
سلبنى الخطوب قلباً فتياً وأقامت مقامه كالطيب
حظى العار الخلى مستديماً ماله فى جناره من ضريب
طالما قد وهبت نفسى لصحى مشرفاً بين مخطي ومصير
كلا ألمح السنا من بعيد خلته السهم مشوراً من قريب
قبل أن الجدود فى طلق وجه لبتى ما رغب فى التقطير
أرسل الطرف فى السماء منيباً ثم أفضيه فى أمى ونجيب
كل من فى الحياو غر طريد يستوى كل ماجن وادبير

يا زمان الصفاء والشمل جمع أبعد الهوى بنوب فطيب
ويرانى الوفاء أحضو عليه وأراه يجود بالترجيب
وتعود الطيور تهف صمى منشادات نشيد وصل الحبيب
أمل ضائع وفكر ملوح ماله فى خياله من نصيب

شاة حظى وأصبح الكون كهلا وشابى كأفقه فى المشيب
يا عبوى امطرى شفيماً نجياً يوم لم يجد غير دمع مجيب
فنتاق الحياة أضيق مما فات من عصره البهيج الرحيب
رب جهل مع النعيم مقيم وأخو العلم منه فى تفرجيب
ليس تحلو غثية بنت حظى خرة من عصر كرم وطيب
أيها السئ الخطوط رويداً أنا مرأة كل حظ كسب
حار فى جرحى الاطباء بخناً ونجرت لم أجد من طبيب
محرزكى فياصه

نبيل الخصومة

وما النبيل ما تلقاه من ودّ صاحب
ولكنه نبيل زكاه خصم
إذا تلفت الأحداث جاز امتحانها
كريم ، ولم يمتد وزل لثيم
فلا نبيل في ودّ إذا حال لم يكن
عزيزاً نبيلاً ، فالكريم كريم
أحمد زكي أبو سبى

~~~~~



## عدي

عدي يا ابن مصر الى الشريب الذي قدرك  
الى الاماني التي لغنتها سهرك  
عدي يا زعباً جعدنا فضله زمناً  
يا ربّ مبت كآن الرشد مؤثلق  
ما في الحيايق حياة بين أخيلق  
في موطن ما ترى للواجبات به  
أبكيك لكن مبكاني كله حرّق  
تمشي الحزازات فيها ريد نارق  
مناهل اللطف والايمان رائعة  
(عدي) وما اسمك الا رمز منقب  
الى المتعاري التي أودعتنا زهرك  
الى المعالي التي أكمبتنا أنرك  
حتى غدونا حيارى في إساد شرك  
من قبره، فكان الرشد قدوبرك  
جراكتها كسكون والمسكون حرّك  
الا معقوق لثيم يشتفى ضررك  
على بلاد أضاعت ضلّة خطرك  
وأنت تقنع بالحب الذي غمرك  
وعينها فاذا للخسر من خمرك  
كأنما هي للوحى الذي سمرك



المغفور له عدلى يكن باشا

عُدُّ يَا أَبْنَ مِصْرَ إِلَى حِضْنِ أَحَقِّ بِهِ .  
 كَمْ مِنْ حَبَّارٍ إِذْ عَوَّا لِصَافَتِهَا ، وَلَهَا  
 رُوحٌ كَرُوحِكَ لَمْ يُخْلَقْ لِمَرْكَةٍ  
 بِذَلَّتْهَا - بِذَلِكَ مَنَاسِحَ لَأَمْتِهِ  
 هَذِي رِوَايَةُ مِصْرٍ كُلِّهَا شَجِنٌ  
 وَأَوَّلُكَ - السَّمْعُ لَا تَهْرِيجُ مَنْ غَدَرَكَ  
 بِشَمِّهِمْ وَيَالِئُ عَلَيْهَا طَالَمَا قَهَرَكَ  
 لَكِنْ عَلَى كُلِّ مَلَمٍ رَبُّهَا فَطَرَكَ  
 فَعُدُّ تَنْظُرٌ مَدَى الْحُزْنِ الَّذِي انْتَهَرَكَ  
 الْحَيُّ يَفْتَقِي وَيَلْقَى مِثْلَهَا كَدَرَكَ !  
 أَحْمَرُ زَكِي أَبُو سَادَى



## شجرة القطن والفلاح

إلى الشجرة المقدسة ، أو إلى الشجرة الملعونة ، أبحث بهذه الآيات التي لم تكن  
 إلا إلهام وقفة أمامها بضواحي دمياط صيف العام الماضي وهي تسطع بين ورقها  
 الأخضر مضمخة بزعفران الأصيل ، ولقد كانت في أبعد غايات الجمال ونهاية حسن  
 الرونق لولا أن بدا فلاحها من بين غصونها أشعث أغبر في أبعد غايات البؤس  
 ونهاية الشقاء ، فكان اضطراب النفس بين البشر والوحشة ، ثم كانت هذه  
 الآيات :

نظرت لها وقد أبدت جَنَاهَا  
 فَيَا لَكِ مِنْ كَوَاكِبَ سَاطِعَاتٍ  
 سَنَا الْفَلَاحِ فِي ظُلُمِ اللَّيَالِي  
 مُنَاهِ أَوْ مَنِيَّتِهِ ، فَرَفَقَا  
 فَقُلْتُ : أُنْثِيَتِ الْأَرْضُ النُّجُومًا ؟ !  
 مَصَابِيحًا ، وَأَحْيَانًا رَجُومًا  
 وَرُبَّمَا طَلَعَتْ دُجَى بِهِجَا  
 بِهِ وَاسْتَذْكُرَى الْوَدَّ الْقَدِيمَا

\*\*\*

أبوهُ وجدُهُ غرساكِ قبلاً وكان كلامها الحديبَ الرحيا  
 هما سهرًا عليكِ أباً وأماً يسوقان الأشعة والنسبا  
 فلما أن تهذبتِ وكنتِ قبلاً جنيناً ، أو رضيعاً ، أو طفلاً  
 رأيتِ فتاهما في كلِّ عام يثُ ويمنح . الودَّ الصبياً

\*\*\*

فيا (ليلي) المغارس من (لقيس) لم يزل يشكو المومنا  
 أحبك ثم هام بكل واد ذليلاً في محبته سقيا  
 أنيليو كريم رضاك يحيا به فلقد حباك هوى كرميا  
 صليو اليوم يا (ليلي) صليو بدم الكوخ ، أو يكسُ النينا  
 محمد الدير

~~~~~



تصحیح تاریخی

ظهرت مجلّتكم المحبوبة فكانت ورداً صافيا ومنهلاً عذبا يستقي منه عشاق الأدب
 ومريدوه وكانت لها المنزلة الأولى في نفوس القراء وخاصة الشباب المتعلم الذي
 يلذّ له في أكثر الأحيان أن يقرأ الشعر ليفنّد عواطفه الشائرة الملتبّهة وليشبع على
 أرجاء قلبه نوراً وجمالاً وحكمة انقردت إلهمه الشعر بها .

وبعد لما كنت من أشد المعجبين بمرسومكم (أبولو) وكنت دائب القراءة فيها

غير ما ملل — لقب نظري خطأ وقع بالعدد الحادي عشر الخاص بذكرى شاعر النيل
المغفور له محمد حافظ إبراهيم بالصفحة رقم ١٤١١ في رسالة الأديب طلبة محمد عبده
نصه : « ومن الثاني قوله في تهنته الحديوي بالحج —

ولما استلعت الركن هاجت شجونه فلو أنه استطاع الكلام تكلم

تذكر زين العابدين وجدّه وما كان من قول الفرزدق فيها

مشيراً بذلك إلى كان من أمر الرشيد حينما رأى سيدنا على زين العابدين وهو
يطوف بالبيت فتجاهله وتساءل عنه فأجابه الفرزدق بهذه القصيدة : هذا الذي تعرف
البلطحاء وطأته ... الخ . »

وهذا خطأ فقد كان الفرزدق شاعر الأمويين ومات سنة ١١٠ هـ . والخليفة
العباسي عاش في عصر متأخر عن هذا العصر الذي عاش فيه الشاعر بكثير ، ولم
يتجاهل الرشيد زين العابدين كذلك لم يحصل أن أنشد الفرزدق هذه القصيدة للخليفة
العباسي هارون الرشيد لاختلاف عصرهما . أما صحة ذلك فهي أن الذي تجاهل زين
العباسي هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي فقد كان يطوف البيت ورأى الناس
قد أفسحوا الطريق وتنحوا عن الحجر ليستلمه سيدنا على زين العابدين بن الحسين بن
على كرم الله وجهه فتجاهل وسأل عنه فأجابه الفرزدق بالقصيدة المذكورة ؟

شمس الربيع مراد



الفنان والحرية

أعني بالفنان من عشق فناً جيلاً كالنصير أو الموسيق أو النمنيل أو الشعر أو
الكتابة أو غيرها ، فيدأب على ترقيته والسمو بما اختاره من هذه الفنون الى المثل
الاعلى .

وإذا درسنا الحياة العامة لمشاهير الفنانين ألفينا أن أشهرهم كان يعمل في جوٍّ من
الحرية وأعني بحرية الفنان حريته في دائرة فنه وفي دائرة شخصيته التي تميزه عن
سواه ، فقد يكون الفنان سكيراً أو ذاهلاً أو فظاً غليظاً أو مستهتراً ، وهو بالرغم
من هذه النقائص يسمو بالفن ، فيخرج الأخير طاهراً عفيفاً رقيقاً وكأنه يجد في

السكر أو الدهول أو الغلاظة أو الاستهتار جمالا لا يدركه سواء ، وكأن هذه النقايس سر نبوغه أو شيطان فنه كما يصفه البعض .

كان بيتهوفن - أعظم موسيقى ظهر حتى الآن - اذا طرأ عليه طارئ من الالهام وأحسن شيطان فنه يدفعه الى التلحين يسير الساعات الطوال دون وعي ، فيمضي وقت الضحى ثم وقت الظهر ولا يفارق الا عند مغيب الشمس ، حيث يجحد نفسه في الضواحي النسائية لطول الرحلة التي قطعها ، وقد عرف قوم في هذا الدهول وبالاخص القرويين فكان اذا رآه أحدهم يتركه وشأنه فلا يحبيه ولا يزججه ، كذلك كان بيتهوفن يشذ عن قواعد التلحين المعروفة في عصره وقد لاحظ أستاذ هذه الخاصية فكره حراً ولم ينبهه قط الى أخطائه التي كثرت حتى طفت على القواعد فشرهتها ، لأن ما لحنه كان بالرغم من بعده عن القاعدة أنغاماً تهز أوتار القلب وتمس مفارق النفس فشرها بنشوة من الروعة والجلال والجمال والخلود ، وسرعان ما أصبحت هذه الشواذ قواعد أساسية فبت نظام الموسيقى الغربية فبدت بروقتها الجديد البديع :

وشذوذ الفنان سواء أكان في طبعه أم في فنه مسألة معقدة معروفة يضيق المقام عن شرحها ، والفنان الشاذ يجب ألا يُعْتَب عليه لشذوذه بل يجب أن يترك حراً في هذا الشذوذ ، وقد لوحظ أن خير ما يفتجه هو ما يصدر عنه وقت نوبات شذوذه . والفن الجميل ليس له قاعدة ثابتة يُسار عليها بل هو وحى متماهى والهام من فوق يأتي في فترات غير منتظمة ، وما القاعدة الا وحى الفنانين الذي يعكسه هذا الشذوذ ، وكل فن جميل لا يصدر بالوحى والالهام تظهر فيه الصنعة البغيضة والكلفة المرذولة .

والفنان والحرية بمثابة الروح والجسد إن انفصل الاول مات الثاني ، الفنان بوهيمى والحرية دينه ، ويجب ألا ننسح عليه بهذه الحرية لاننا إن فعلنا فقد وأدنا فنه وقضينا على مواهبه ، فلم يترك بيتهوفن حراً في شذوذه لما انتفع العالم بمواهبه العظيمة .

وفي بلادنا حيث يعدّ الفنانون على الأصابع يبخل حقهم من التمتع بتلك الحرية ، إذ يتخذ بعض الناس من النقد متعة يشبعون بها أهواءهم وهم لا يعلمون ان النقد نزيه فهو فضيلة ، والمزء والسخرية تطرف وشطط وإحباط فهو رذيلة .

دعوا الفنان في حرقة ولا توقظوه من غيبوته ! حرام عليكم إن أنتم أنزعجتموه
أو أفلقتموه .

الفرير عبر الله



المعارضات في الشعر

من آثار الصناعة المألوفة في الشعر العربي ما يُسمَّى بشعر المعارضات ، ولكثي
أجل النابهين من شعرائنا عن أن يكون غرضهم من نظمهم مجرد المحاكاة ، وإنما ينشأ
التشابه في النظم من تشابه المناسبات ومن إجماع النشيد للنشيد « كما تبعت الطيور
الطيور » على حدّ تعبير الشاعر المجيد خليل شيبوب ، وهذا لا يعني أني أنكر
وجود نظم صناعي محض تفككها بالمعارضة ، ولكن هذا اللون من النظم لا أثر له في الشعر
الجديد . مثال ذلك الشعر رثاء شوقي الرائع لوالدته ، فإن الناقد السطحي قد يعمده
محتدياً عمداً أباً الطيب المتنبي في رثائه جدّه ، ولكن قليل من التأمل في ظروف
كلٍّ من الشاعرين يثبت لنا أنّ هناك محاكاة روحياً بينهما ابتعته تشابه الظروف .
وقس على ذلك السبنيات الثلاث للبحرّي وشوقي وأبي شادي ، فإن تشابه المواقف
ومجاوب العواطف وتماثل الآلام ابتعت هذه الوحدة في القصيد وإن تأر كل
شاعر منهم بمن سبقه ، وهذا طبيعي .

ولو كان بيننا نقاد مشغوفون بهذا اللون من الأدب لاستطاعوا امتناعنا بتحليل
هذا الشعر وتقدمه نقداً فنياً طريفاً ، ولعلنا لانعدم من يقوم بذلك في المستقبل من
المثقفين على النقد الأدبي ؟

محمد عبر العاطي





جمعياتنا الثقافية

يعلم القراء بما نشرناه عن « ندوة الثقافة » أن لنا غاية واحدة نرمى إليها وهي إنعام حلقة الجمعيات الأدبية والعلمية التي نحن بتأسيسها وتكوين وحدتها قوية منها على آماس تعاوني كفيل بحياتها في الحاضر والمستقبل وتقريب اليوم الذي يستطيع فيه مؤسسها أن يستريح من عناء العمل المتواصل بعد أن تقدمت به السن واعتلت صحته .

وكان ولا يزال دأبنا سد الفراغ في حياتنا الثقافية لا معارضة أحد فليس لنا عمل واحد مسبوق إليه ولم نعمل مرة لفرديقنا وأنانيتنا ، بل أننا لم نقصر في تشجيع من يخالفوننا في الرأي على تنظيم صفوفهم لما نعتقد من الخير في المنافسة الأدبية التزبية ، والقراء بذكرون كيف أننا شجعنا على تكوين (جمعية عكاظ) لتعمل بدل مجالس المقاهي التي لا نرضينا ، فإذا كانت لم تنهض الهمم بتأسيسها بعد فالدنب ليس ذنبنا ، كذلك هم يذكرون ما بذلناه من الجهد لتوجيه موسم الشعر توجيهاً مفيداً والمؤازرة في تكوين (جماعة موسم الشعر) لغرض أدبي صميم وإبعادها عن التعزبات الشخصية التي لا تتمر سوى من يحبون الصيد في الماء العكر .

وقد خاضت بعض الصحف والمجلات ما بين جدٍ ودعابة في شؤون « رابطة الأدب الجديد » وعلاقتها بنا وبغيرنا ، ولما كنا غير مسؤولين إلا عما ينشر من قلنا فقد أردنا بهذه السطور أن نضع حداً للأقاويل .

لقد كتب غير واحد — وعلى الأخص حضرات الأدباء والشعراء على محمد البعراوى وحسن كامل الصيرفي وصالح جودت ويوسف أحمد طيرة — في مجلة « الصباح » عن تاريخ « رابطة الأدب الجديد » وتأسيسنا لها في سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية وقد ضمت كثيرين من أهل الفضل والأدب ، ثم تكوين « رابطة الادب

الجديد « بالقاهرة سنة ١٩٢٩ بدار المصور، فلا حاجة بنا الى إعادة النشر عن ذلك في هذه المجلة، وحسبنا أن نقول إن هذه الرابطة عزيزة علينا لأنها أول جمعية أدبية مُعَنِّينا بتأسيسها بعد عودتنا من إنجلترا، فليس من المهيئين علينا الابتعاد عنها ومع ذلك اضطررنا الى ذلك لما وجدنا حضرة سكرتيرها الفاضل ينزع الى جميع الوسائل الخيالية لنصم علاقتنا التاريخية بها بل لنشويها بذكائه البارع، ولمنع تكوين الوحدة الثقافية التي نرمي اليها، مع التبرع المتواصل بخلق التهم ضدنا، وإثارة الشكوك حولنا، والايقاع بيننا وبين الأدباء، واختراع المصدات ومحاربتنا، وإن تظاهر بعكس ذلك أحياناً، وكل هذا ينافي المودة التي نبذلها والروح الأدبية التي نفتنر بها على أى حال، فلم يكن لنا مفر من الانسحاب من مجال رابطة القاهرة متأسين بمعضد رابطة الاسكندرية التي هي الأصل وعنها نشأت « جماعة الأدب المصري » و « جماعة نشر الثقافة ». وقد جعلتنا نصمم على هذا الرأي ضعفاء مجلس الرابطة في القاهرة ومجازاة الأعضاء لحضرة السكرتير مع علمهم بأخطائه المعديدة وبالرغم من امتناعهم، كما أننا لا يمتنعهم من أمر الرابطة شيء وما كان يمكننا أن نفعل غير ذلك، فالأدب تعاون وليس ألواناً من التجنى والاساءة والمجحود. وحسبنا شاهداً واحداً تخطف السكرتير لمجلس واكتفاؤه باللجنة التنفيذية الموهومة لقبول استقالتنا والادعاء بأن الأعضاء اطلعوا على أحاديثه قبل نشرها وأقروها حينما لم يفعلوا شيئاً من ذلك بناتاً ١

هذه خلاصة موقفنا، وليس يمتنعنا بعد ذلك ما كُتِبَ أو ما يُكْتَبُ في الصحف لنا أو علينا، ولا التجنيت الموعز بها ضدنا، كما أننا نحرص على التفريق بين العلاقات الأدبية والشخصية، ويكفي أن يرى القارئ ما كتبناه عن مؤلفات سكرتير الرابطة (ص ١٥٦ من عدد أكتوبر) في الوقت الذي داس حضرته على مودتنا واستغل وما يزال يستغل هيأة مُعَنِّينا بتأسيسها وتنميتها لمحاربة جهودنا من أجل جهر آفئ غير تورع بشق الأساليب، فكان هذا التصرف الغريب من أشجى الصور الأدبية في مصر وكان ضربة اليمة لنا من حيث لا نتنظر .



أدباؤنا الأحياء

كانت « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية قد سلّت سنة حميدة بالمحاضرة

عن الأدباء الأحياء شعراء وكتّاباً ، وقد تبعها في ذلك « جماعة الأدب المصري » ثم « جماعة نشر الثقافة » بالاسكندرية ، و « رابطة الأدب الجديد » في القاهرة ، ونشر جانب من هذه المحاضرات . ونحن من ناحيتنا نسرّ بإذاعة المحاضرات الخاصة بالشعراء إذا ما عيّن أصحابها بتدوينها للنشر ، ولا يعنيننا في ذلك أى فريق خاص من الشعراء بل نعنينا القدرة الأدبية على المحاضرة والنقد والتحليل وحدها ، إذ في كل هذا خدمة الشعر المعصرى بلا جدال . وقد كنا مسؤولين شخصياً عن الدعوة الى المحاضرة عن شعراء مختلفين جداً الاختلاف كمحاضرة الشايب عن أبى الوفا ومحاضرة سيد قطب عن العقّاد ومحاضرة ابراهيم المصرى عن ناجى ، ولم نرغضاة ولا بدعاً في الحث على ذلك وتحقيقه .

وإذا كانت جميعياتنا الأدبية قلما تنشر من المحاضرات والرسائل الا ما توسّم من ورائه الزواج — خصوصاً في ظروف الأزمة المحاضرة — فصفحات (أبولو) كانت وما تزال مفتوحة لخدمة الشعر والشعراء في غير تحيز ، وترحب دائماً بنشر الدراسات الأدبية عنهم حتى يعرف الجمهور مذاهب الشعر المعصرى ورجاله حق المعرفة .

ولا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نتمنى مع الأسف الشديد صديقنا الأديب أمين رفعت صاحب « مطبعة صلاح الدين » بالاسكندرية والمدرس بالمدرسة المرقسية فقد كان يعنى بالتعاون مع « ندوة الثقافة » وغيرها من الهيئات الأدبية وإليه عهدنا باخراج « الطائر الحائر » للآنسة الشاعرة جميلة محمد الملايلى وديوان العيرفى « الألحان الضائعة » وديوان ناجى « وراء الغمام » ، ولكن المنية عاجلته وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين .

وطيب لنا أن نقول إن المدرسة المرقسية في الاسكندرية كانت دائماً مثابة لأدباء النفر وكانت تضيف « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية في إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات . وما دمنا قد أشرنا الى المرحوم أمين رفعت ومعاونته للؤلؤفين فلا نفوتنا أن نذكر دار المصور ومكتبة الوفد وغيرها ممن توسّطت لديهم « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية لإذاعة المؤلفات والمترجمات المفيدة لأمثال أدبائنا الأفاضل على أديم وطاهر لاشين وعبدالله حبيب وغيرهم . وبسرّنا التآخى والتعاون اللذان نراهما الآن بين الرابطة وغيرها من الهيئات الأدبية بالنفر ، فإن الوحدة الأدبية من أزم عوامل النجاح بين هذه الهيئات .



جائزة الملك جورج

معنى جلالة الملك جورج الخامس عناية خاصة بتشجيع الشعر الانجليزي فأعلن جلالته رغبته في أن يمنح نوطاً ذهبياً وآخر فضياً في كل سنة لخير ديواني شعر أو كتابي شعر يصدران بالانجليزية لآئ من رعايا جلالته في الامبراطورية الانجليزية ، وقد اختار جلالته لجنة تحكيم من اعلام الأذب برئاسة المستر جون ميسفيلد شاعر الملك.

ألقاب الشعراء

منذ أكثر من ربع قرن وفي مصر معركة طاحنة حول ألقاب الشعراء اقترنت بصفة خاصة وظروف خاصة باسم المغفور له شوقي بك حيث نُقِبَ بأمر الشعراء وحيث حرص هو على استبقاء هذا اللقب فلما اختاره الله الى جواره تحركت الزنوات الى إحياء هذه المعركة ثانية ، فأبينا ذلك أبداً ، أبينا استمرار منافسات الألقاب حتى في حياة المرحوم شوقي بك كما ثبتت ذلك خطتنا قبل تأسيس (أبولو) وبعد ذلك ، وهذه أعدادنا الماضية بين أيدي القراء . وما كان إلا أن يرجع الى شخص أيّ إنسان فضله فهذا ليس ديدنا ، ولكن رغبة في اتقاء التحاسد والعداوات البغيضة التي دفعت ببعض الاعلام حتى الى محاربة تلاميذهم ، وحباً منا لتنمية الروح الفنية الخالصة التي تعمل الفن وحده وتلقى بمنهجها في البوقة الفنية المشتركة للجميع بلا فرق ولا تمييز .

وقد حدث أخيراً في اجتماع حاشد بنادي نقابة الصحافة بالقاهرة لتكريم الشاعر الفاضل خير الدين الزركلي أن لقب بعض الفضلاء مطران بشاعر الأقطار العربية — وهذا اللقب في الواقع يرجع الى تقدير صديقنا الدكتور علي المناني لمطران

فإن الدكتور المناني هو الذي نادى به من قبل في محفل ماسوني كبير — فسرعان ما تلقفته الأفواه وأُسن عليه الكثيرون من ممثلي الجاليات العربية المختلفة .

ولكن حدث بعد ذلك أن عبر بعضُ الكاتِبين شعراء أبولو بمخالفة تعاليمهم ، وانهم يفعلون اليوم ما كانوا ينكرونه بالأمس ، وذهب غيرهم الى أن « اتحاد الأدب العربي » هو الذي ابتدع هذا اللقب ... والذي نعلم أنه لا « جمعية أبولو » ولا جماعة « اتحاد الأدب العربي » لها شأنٌ باختيار هذا اللقب ولا بالترويج له ، وأننا ما زلنا كما كنا حريصين عن الابتعاد عن الألقاب ومنافساتها ونؤثر عليها الديمقراطية الفنية الصحيحة ، وفي رأينا أن اسم « مطران » في ذاته مجده عظيمٌ ولن يزيد من قدره أيُّ لقب أو صفة . وحسبنا اثباتاً غلوّص طويقتنا وثباتنا على مبادئنا أن الشاعر المعروف مرمي شاعر الطنطاوي أرسل إلينا منذ شهر قصيدة يبايع فيها مطران بامارة الشعر فلم نشأ نشرها ، ونحن من أعلم الناس بطوية مطران وإشاره البعد عن جميع هذه المظاهر ، وقد صرح لنا بذلك تكراراً ، كما أننا في الواقع نعمل في ضوء تعاليمه .

ومهما يكن من شيء فالسادة الأفاضل الذين قصدوا الى تبجيل مطران بما استحسّنوه من مسلك أظهروا روحاً شريفة يشكرون عليها ، ودفع ما وُجّه إلينا من نقد ، لا مؤاخذة أحد ، فكل امرئ ما نوى ، وعلينا جميعاً أن نتسامح في تقرير وجهات النظر المختلفة .

ذكرى المتنبي

يعني الأديب السوريون بفكرة الاحتفاء بمرور عشرة قرون هجرية (أي ألف سنة) على وفاة شاعر العربية العظيم أبي الطيب المتنبي حيث قُتل في رمضان سنة ٣٥٤ هـ ، وستحين هذه الذكرى بعد سنتين وشهرين ، وهي جديرة بأن تكون الحفاوة بها علمية .





وفاء

يا هاجراً في حُبِّه أرمي الهوى وإنْ غَدَرَ
 قلبي الوفيُّ لم يده إنْ غاب عني أو حَضَرَ
 أنا أفتديكِ إنْ أفا مَ على ودادي أو هَجَرَ
 هَمِّي استبدَّ ، فهل أنا إلاَّ المطيعُ لِمَا أَمَرَ ؟
 عانيتُ من سحرِ الجفو ذرْ وقال من قلبي الحوَرُ
 يا حبذا سحرُ الجفو ذرْ ومن بطرفيهِ سحرُ
 نهانِي ذكركي الرِّيا ضدَّ يُظِلُّنا فيها الشجرُ
 تتبادلُ القبلَ العِذا بَـ أمامَ حُسادِ الزمهرِ
 مُزِجَتْ بخمرٍ من شفا و يشتهيها مَنْ سَكَرَ
 يَلْسَى ويُنكر ما مضى ما بال قلبي قد ذَكَرَ ؟
 أوَاه ما أشتى القوَا دَ إذا الهوى فيه احتَضَرَ !
 أبكي إذا غنى الحما مُ وإنْ شدا صوتُ الوترِ
 ولكم أرقَّتْ ، فساهرت عيناى في الليل القمرِ
 يا غاضباً ! هلاً عذرت تَ ، وأنتِ أوْلى من عذرتِ
 هلاً رَجَحْتَ متيماً في الحب أضنته الفِكْرُ ؟
 يُبقِي هوالك وأنت لا تُبقِي عليه ولا تَذُرْ
 ويح لقلبي ! كلما أمعنت في الحجر غَمَرِ

اهدبك ما مرّ النـم
يمّ لواجع الشوق الآخر
وأبتّ وجدى في هوا
لك علم دمي المنهـم

ميسن غفيف
الحامى



ذكرى برومانا

إذا ما زرت لبنان فلا تنس برومانا
لها جو يعيد الـيد ب والأشياخ شبانا
فان كذبتى فأسال أبانا الشيخ (زيدانا)



هبطنا فندقاً فيها فأطعمنا وروانا
رآنا (رزق) صاحبه فراذى فيه وحدانا
فألطف فيه عزلتنا وأحسن فيه ألقيانا
وأنس فيه وحشقتنا وأكرم فيه مثوانا
نسبنا فيه غرقتنا وصار الكل إخوانا
ترى النزلاء قد تحنوا من النزلاء خلانا
وما كنا لنتركه ونسى منه ما كانا
سوى أننا لنا وطن عزيز ليس ينسانا
وأهل ليس يفغلهم سوى لحنان ذكرانا

قد اشتقنا لرؤيتهم أو اشتاقوا لرؤيانا
من العظيم

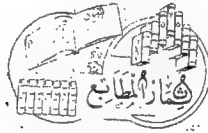


البرغوث في الأذن

برغوثه دخلت ليلاً الى أذني
حتى إذا حاولت قفزا بساحتها
وكم هوت وهي ختيرى ضمن أوديتي
ضلت عن الباب لا تدري الطريق لها
تحاول المشى فيها ثم يمنعها
لا تحسن القفز أو مشياً وليس لها
ولو هوت أى عكاز أينفعها
وهل سينفعها العكاز إن زلقت
وربما حفرت عكازها جديناً
حتى تجيء ليوم الحشر مضحكة
ظلمت أصرخ منها وهي فى أذني
يعني عن القفز حتى يرتجى تعباً
يبقى يحررك رجليه وإن عجزا
يروم ممر دمي حيناً فيمنعني
يروم ممر دمي ظلماً بلا ظلم

نظمتها لفتوت القفز ميدانها
ظلمت تصادم كثناناً وجدراتنا
حتى اكتست من صياخ الأذن قصائنا
حارت بأذني ومنها عدت حيرتنا
تعودد القفز أشكلاً واللواتنا
عكاز سير محاكي فيه صيانتنا
إن ظل يخبط ودياناً وكشباتنا ١٩
فى سفع وادٍ فلاقت فيه ودياننا
بين الصياخ فتكسى منه اكفاننا
من مهر أثوابها أهلاً وجيراننا
لا كانت الأذن، والبرغوث لا كانتا !
حتى إذا كدت أغنى حاج غضباننا
حيناً عن القفز حتى ظن سناننا
ممر الصياخ فيلقى منه أشجاننا
فالحقد أشعل فى جنبه نيراننا

كأنما أنا قد أدخلته أذنى ظمأ لا بقيته في السجن أزماناً
 ففساد السجن يعني أن يمضى دمي إذ خالني حول باب السجن سجناً
 لو قيل لي ما هو البرغوث قلت لهم لا يشبه الإنسان لكن يشبه الجانا
 طرابلس الشام : أسمر الصافي



مسعود

قصة شعرية مسرحية مصورة في أربعة فصول مع مقدمة وتلخيص،
 تأليف محمود أبو النجاة. ١٣٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٥ سم.
 طُبعت بمطبعة دمنهور الصناعية، ثمنها خمسون مليماً.

المؤلف الفاضل صاحب هذه الرواية من الشعراء المحافظين الذين يُضرب لنا بهم
 المثل في البراعة والغيرة على اللغة العربية كلما أنكر علينا روح الابتكار، وقد حاول
 أن ينظم دراما واسكن خانة الحظ فأخرج مجموعة من الشعر المسكاهي من غير
 أن يشعر...

عند ما يريد الناقد نقد القصة الشعرية المسرحية عليه أن يقسم نقده إلى قسمين :
 (١) الحبكة المسرحية و(٢) الشعر وأسلوبه ولغته.
 (١) الحبكة المسرحية :

أورد المؤلف في ذيل قصته ملخصاً منشوراً للقصة يقع في ثلاث صفحات، وعندى
 أن القصة غير صالحة للمسرح، وأحسب أنها حكاية ريفية صغيرة. وما كان أجدر
 بؤلفها أن يكتبني بهذا الملخص المنشور في إحدى الصحف الأسبوعية على أنها
 قصة ريفية معتادة على الأكثر، فيكتفينا مؤونة قراءتها ونقدها. فالقصة خالية من

المواقف العنيفة والمفاجآت التي هي أهم أركان الدراما . وإنى اعتقد أنه لو وُفق المؤلف إلى إيجاد التفرقة التي تقبل تحمّلها فلن يستطیع إيجاد الجمهور الذي يقبل مشاهدتها إلى النهاية ١ وإلى القارئ بعض العيوب المسرحية التي يأخذها الناقد على القصة :

(أ) من أبرز الشخصيات في القصة سعد وسعيد وسعدى ومسعود ، وهذا الأمر إن لم يحتاج خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التفسكه يذكرنا به (زقزوق وظرففة) أو (زعيط ومعبط) .

(ب) موضوع القصة خامد فآثر — رجل يستدين فتضيق أملاكه في سبيل الدين وله ولد يحب ابنة جارهم ويؤورها في جنح الليل فيضبط فيدعى أنه مسارق فيسجن ، فيعلم في السجن أن حبيبته ستزف إلى آخر فيحاول الفرار لمنع الزواج فيقتل بيد الحارس . هذه هي القصة ١

فهي مفككة رثة ، وفصكرة إدعاء السرقه — وهي محور القصة — مسروقة من حادثة واقعة أشهرتها جريدة « الصباح » تفصيلاً منذ تسعة شهور .

(ج) يقول المؤلف إن الأسرة تجلس إلى المائدة لتناول الطعام وهي صامتة ، ثم يتناولون حواراً لا يستغرق أكثر من دقيقة واحدة ١ المعروف أن الأسرة إذا جلست إلى المائدة فلن تقوم قبل خمس دقائق . فإذا سكنت أربعمها وأضاعت الخامسة في حديث قصير تافه فما لذة المتفرج في مسرح صامت ؟ إلا أن تكون الدقائق الصامتة حداداً على موت المسرح على يد المؤلف الفاضل ١

(د) يتجمل إلى أن الحكمة التي حوكم أمامها إنما هي من محاكم الأخطاء : فالخامى يكتب مرافعة في الجلسة ويستعمل الحكمة حتى يتم كتابتها . ومرافعة النيابة أشبه شيء بشويعر يصف حديقته غناء — وسأسوق جزءاً منها فيما بعد ١

(هـ) وبأبي المؤلف — بعد أن يرى قصته خالية من المفاجآت — إلا أن يحشر مفاجأة غير موفقة — فإذا كانت الساعة التي يصمم السجين على الهرب فيها لمنع الزفاف يتفق أن تسقط مفاتيح السجن من السجن ١ ولو أن المؤلف صور السجين وهو يسرق المفاتيح خلسة لأنه عرف بمعاد الزفاف لكان هذا التصوير — على ضعفه أيضاً — أكثر تناسقاً من تصويره ومثل هذا الاستغاف يتكرر في القصة .

(٢) الشعر ولغته واسلوبه :

قبل أن أتوغل في موضوع الشعر أعرض للمقدمة التي وضعها المؤلف، فإن فيها افتشاًكاً على الحقيقة التاريخية - يقول : « ان شوقى هو الذى وضع الحجر الأول فى بناء الشعر المسرحى » ويظهر ان المؤلف شاعر مطبوع لا يطلع قليلاً ولا كثيراً ! وإلا فكيف تناسى الشاعر الموهوب محبوب الحداد الذى كان يضع روايات الشيخ سلامة حجازى ؟ وكيف تناسى اسماعيل عاصم وما خلد من آثار فى الشعر المسرحى ؟ قلت فيما سبق ان القصة مجموعة كبيرة من الشعر الفكاهى وإنى لسائقى إليك شيئاً منه - غير انى اريد ان أنبه الى ان المؤلف قد فطن لأول وهلة الى اول نقد يحتمل بوجهه إلى القصة - اللغة - كيف يصور الفلاح يتحدث باللغة العربية الفصيحة، ورد على ذلك ردّاً لا يشبع من جوع بيد انه لم يدرك لا العربية ولا العامية - استمع إلى نماذج من أحسن شعر القصة :

مسعود : ما العشاء الليلة ؟

سعيد : إنه جبن وعدس !

مسعود : كنت أرجو الفرخة

زينب : مانت الفرخة أمس

أرجو أن لا يعتقد القارئ أن هذه فكاهة، فكل شعر القصة (ويقول المؤلف انها تراجيديا) من هذا النوع - استمع له :

وحب الشباب مجنون وهو وأمره أراه كلعب العيال
أو قوله :

لقد كانت تساعدى وكاد الثور ينسطحنى

خجاءت تلك تنقذنى ولولاها لأهلكنى !

أو قوله :

طارت ضروسك يا خفير هل أنت فى صنف الحير ؟

أو قوله :

هل رأيت العسكرى كيف يرشى يا خفيف ؟

كما أسوق للقارئ بعض أبيات من القصة ليكون حاكماً بين اللغة وبين المؤلف وليدرك مبلغ عامية القصة أو عربيتها :

وأنت من فوق السطو ح وراعى ذاك النواح

وردَ هذا البيت على لسان فتاة زلت من سطح منزلها ترى أمراً ما .
ولكن المؤلف لعابته يعتقد أن السطوح مفرد وهو رأى العامة ، والصحيح انها
جمع سطح .

ويقول : ضبطتك ضبطتك . يعنى قد رأيتك

ويقول : إغمر المحضر الطريف بشىء

ويقول على لسان القاضى مخاطباً المحامى :

أليس لديك يا أستاذ « شيئاً » ترد به مرافعة النيابة

فتضب اسمهم ليس . ويقول على لسان العمدة :

الحديث من جهة الشمال أرض مسطحة بوار

والصحيح (أرض بور) ويقال (بار الشى بوارا) - ويستمر الحوار :

العمدة : والشرق لست بعارف

المحضر : تمام جدودك يا حمار !

الخفير : أنا عارف ... ماذا هو ؟ قد كان فى ذهنى وطار

وفى موضع آخر تقول :

سعدى : سيدى السجان

السجان : ماذا ؟

سعدى : اننى أرجوك

السجان : لا لا لا

يمنع القانون هذا

سعدى : استلم هذا الريال

مسجون :

هل رأيت المسكرى كيف يُرشى يا خفيف

مسجون آخر :

أنت السكلاب حقيقة من يلعون بلا حساب .

ثم اسوق للقارىء بعض أبيات ليرى كيف كانت الثقافة والوزن يودعان المؤلف

الفاضل .

ويقول وكيل النيابة عن المتهم :

يدعى زوراً وميناً كدعاوى الكاذبين

وكل البيت لا يزيد عن معنى الكلمتين الأولين (يدعى مينا) أو قول المتهم :

قسماً لا أقول إلا صواباً ويمينا بالله ربى تعالى

ما فائدة الشطر الثانى وكل ما يمينه فى الشطر الأول ؟

أو قول سجين آخر :

يا رب اسألك السلام فى القضاء وفى القدر

والوصل فى اللغة فى مثل هذه المواضع يدل على المغايرة فهل هناك مغايرة بين

القضاء والقدر ؟

وأخطاء المؤلف فى العروض كثيرة ، منها :

إذا ما مرت فى ريف رأيت أمامك المجبا

دروب كلها رُصفت وذُكَّت قسماً أو خطبا

ومنها قول

المسجون الجريح :

(مزقت جسمى بالرصا من قبلانية داونى

وبحره :) (مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل)

مسجون آخر :

أقتلت يا يامصعود آ ويا خليل تعالى عندي فاسقى

وبحره :) (مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل)

ومنها :

قد كنت أحلم بالسعادة والمنى وأريد عيشاً ناعماً غص الأهاب

فاذا قصوره من خيال شدتها وإذا السعادة يا خليل سراب

قلبي يدق دمي يسيل جوائحي فيها لبيب منه أحشائي تُذاب

فالشطران الأخيران من البيتين الأول والثالث بحرهما

(مستفعل مستفعل مستفعلات)

والشطر الأخير من البيت الثانى بحر (مستفعل مستفعل مستفعل)

والمؤلف فضلاً عن ذلك مفقود الحاسة الموسيقية الشعرية . وهناك غلطات

لغوية غير التى ذكرناها فى مواضع سابقة — منها :

ومرعى فى الحب خصب خصب

أليست كلمة (خصب) هنا صفة للمرعى ؟ وإذا فلماذا قال (خصب) أيضاً ؟

القافية ١ ويقول :

إن بنك العقار دارٌ خرابٍ يَلمُّ المَالُ كالخريق التهاماً
وإن غفرنا له استعمال (بنك) لشهرتها فلن نغفر له (لهم إتهاماً) وإنما يقال
(اللهم التهاماً) ولا معنى للتجاوز اللغوي في تبادل المصادر إذا كان في ذلك إفساد
للموسيقى .

ويقول على لسان سجين ينصح سجيناً آخر بالعدول عن الفرار :
وتحَبُّكُ فررتَ يا مسعود قل لي ألم تَكُ في الحياة فتى طريداً ؟
ويريد (ألم تَكُ) للمستقبل بمعنى (ألا تكون مطاردة من العدالة إذا فررت)
ولنا ملاحظات من وجهات أخرى منها قول المؤلف :
والطُيور صادحات كغناء الأنسبات
وعلى كل الأنسبات جيلات الصوت ؟ لمن الله القافية فقد جاءت بالتشبيه مقولاً :
والأدهى من ذلك أن يسأل القاضي المحامي عما إذا كان لديه ما يدفع به التهمة
فيقول المحامي :

نعم يا سيدي القاضي سأدلي بقولي بمد إتمام الكتابة :
هل رأيت يا سيدي القاري محامياً يكتب المرافعة في الجلسة ويستعمل الحكمة
حتى يتمها ؟ ومن الوجهة النقدية القانونية كان يصح أن يؤجل القاضي الجلسة وبكاف
المحامي بتقديم المذكرات ! ثم ليسمع القاري مرافعة النيابة وهي كما قلت قصيرة
شوية يصف روضة غناه !

يقول وكيل النيابة للمحامي :

لقد كنت يا أستاذ كالطير شادياً يرجع صوتاً في الخائل عالياً
فطوراً يعني بالأناسيد مطرباً وطوراً ينوح الطير بالغض شاكياً
ولكنه طير مهيب جَنَاحُهُ أراه ضعيفاً في الأغاريد خاوياً
فلم ير مني حين غرَّدَ سامعاً ولم يشف هذا الطير باللحن مايبأ
ما هذا ؟ ! أينفعل النائب في المحامي ؟ اعجم رد المحامي :

خفف الوطأ وانتد في الخصام واحترم سيدي شعور المحامي !

وهل رأيت يا سيدي القاري سجينين يتناقشان في الاقتصاد السياسي ويتحدثان
في حل الأزمة بطرق لا يفكر فيها إلا أحمد باشا عبد الوهاب أو طلعت باشا حرب ؟

يقترح الجحانان الاقتصاد في السكاليات والتدبير وإلغاء الديون العقارية أو تأجيلها إلى أمد بعيد وعقد مؤتمر اقتصادي (كوثونر اثاوه Ottawa) طبعاً مكون من جميع الأحزاب وأخيراً بقران أنه يحسن إرجاء النظر في المسألة حتى تقوم (حرب ضروس) دولية تمتهلك أكاداس التجارة العالمية !

أعود الى أول الكتاب — يهدي المؤلف قصته الى سمو الأمير عمر طوسون ويقول له: إليك أهدي قصتي شعراً ينير كالدرر
بيوتها من حكمة صيغت . وعن بعد نظرت
تري اذا قرأتها في طيها آي العبر
وكم اشفق — بعد أن قرأتها — على سمو الأمير من قراءتها !
أما أنا فلم أجد فيها بيتاً واحداً من الشعر — اللهم الا :
هل رأيت العسكري كيف يرشني يا خفيف ؟

صالح جودت



ديوان فرحات

نظم الياس حبيب فرحات ، في ٢٨٧ صحيفة مقاس ٢٣ X ٢٦ سم
طبع بمطبعة مجلة الشرق في سانت باولو (البرازيل)

هناك في الدوحة الوارفة الظلال الكريمة الأصل التي انتزعها الحياة من احضان لبنان ونقلتها الى العالم الجديد فازدهرت أغصانها وأبنتت نمارها ، هناك في تلك الدوحة طيور صداحة لأمل سماعها تغرد نائية ، وتسجع حينئذ وشوقاً .
وبين هذه الطيور هزار حلو الرنين يمتاز مع قليل من هذه الأطياف على باقيها بمناة الأسلوب وان كانت سرعته في النظم تحول في أحيان قليلة بينه وبين التدقيق في بعض الألفاظ . . هذا الهزار هو الشاعر الياس حبيب فرحات ، وإن أعجب فعجبي لشعراء العربية الثائمين في العالم الصاحب المائج الرافض على رنين المال ودوى المصانع والنقل بنشوة الحركة البائسة وتقايات الأسعار والمتأمل في دخان المعامل مما تسخره العقول الانسانية لارادتها من قوى أضعفها الحديد وأقروها تسير

باقى القارات برغبته ، اعجب طُولا الشمره الذين يعيشون فى ذلك الجو ونحت
مضض الغربة والنأى هاتفين أجل الأنعام ، ولكننى عندما أطالع أشعارهم أجده فى
كل كلمة منها ما وجدته فى ديوان فرحات من رثاء مُنسل أو تاراً وقلوب تذب
أنعاماً ، ونظرات عميقة الى باطن الحياة فنسمعه فى قصيدته « الراهبة » قائلاً :

أخيّة يهنيك هذا السمو	وهذا البها وهذا الرضى
ولكنّ أما كان اشهى لديك	جوار الأزاهير بين الرضى
محوم عليك بنات الفقير	ونسعى اليك صبايا القرى
وتسمعك الطير إنشادها	ومنه الحجاز ومنه الصيا
لأنّ تعيشين فى عزّ	فلا فى السماء ولا فى الثرى
لمنّ خلق الله هذا الجال	ومنّ يتنشق هذا الشذا ؟

هذه الفلسفة العميقة النظرة التى يبتها فرحات فى هذه الأبيات التى يصوّر فيها
مناجاة زهرة مرّت بها الراهبة ثم بهزّ أعصاب ريشته مرة أخرى فيرينا المראה التى
تحتويها فلسفة النسل ويرسم لنا الراهبة وقد تخلت الى نفسها فيقول :

وفى الليل سارت الى خدرها	وفى قلبها مثل نار القضا
ولما تضرّعت ثوبها لتنام	تبّين من حُسنها ما اختفى
فدّنت الى صدرها كنزها	وقد فُتّح الورد تحت الندى
وقال لها قائل صامت	وكان الذى قبل رجّع الصدى :
وأنت تعيشين فى عزّ	فلا فى السماء ولا فى الثرى
لمنّ خلق الله هذا الجال	ومنّ يتنشق هذا الشذا ؟

ونسلمه فى قصيدته « يا نجمة الليل » يسأل النجوم فى السماء وقد برم بما فى
الأرض من مساوى قائلاً :

وهل عندكم من يدوس أخاه	لأجل ما ربو القاسدة
وهل للنضار هناك عبيد	تظلّ محاسنه عابدة

وهل يستر القرش عارَ اللثم فيخفى عن الأعين الناقدة
 وهل في السماء كما في الثرى شرورٌ تُرى أبدأ سائدة -
 إذا كان هذا لدى في السما فتفسى به وبها زاهدة
 ولفرحات نظرة تسامح تري الأخلاق قبل المذاهب أول ما يجب على النفس
 الانسانية معرفتها فهو يرى أن لا عار في أن تتزوج فتاة متدبنة برجل ملحد
 ما دامت تفهم عامرة بالاخلاق فليس عمار النفس بالايمان كافياً لجعل الرجل
 صالحاً فهو يقول :

زوَّجوا الحرَّةَ الكريمةَ للحرِّ ولو كان عابدة الأوثان -
 كافرٌ يعشق المسكارمَ خبيرٌ من لثم يغوص في الإيمان -
 ونسمة في قصيدة « وداع العزوبة » يلعب بريشته فينفذ على القرباس ألوانا
 بديمة وهو يناجي الليل أن يأخذ بيده العزوبة بعد أن قامى منها ومن الليل ما قامى
 وكانا « ذئبين ينهش واحد قلبي وآخر أضلعي » فيقول :

أنا واقف في موقف حارٍ به فكرُ الوري
 أرنو الى مستقبل فأري الكثير ولا أرى ...

ما هذه الأنوارُ تلمع من ورائك يا ظلام
 ما هذه الأزهارُ تنزأ بالقرنفل والخزام
 ما هذه الأطيَّار يكسو ريشها تبرُّ الغروب
 ما هذه الأنهار تجري فوق حبَّات القلوب
 ما هذه الطُّرُق الحسان بتربها ونباتها
 ملا المحبَّة والحياة يفيض من جنباتها
 ما هذه الأنعام هل هي من ملائكة السماء
 أم هذه زعمُ الزواج تدفقت في ذا المساء ؟

باليل ، ما هذى الغيوم تلوح من خلف الوجود
 ما ذى العواصف والرياح وذى الصواعق والعود
 ما هذه الصحراء لا ماء يفيض ولا نبات
 ما هذه الحيات يفسد سمها ماء الحياة
 ما هذه الأحزان ، ما هذا التذمر والعبوس
 ما هذه الأشواك تدمى حافر البغل الشؤوس
 ما هذه الأصوات هل ضوضاء سكان اللعوز
 أم هذه يقسم الزواج وتلك صلصلة القيود !
 ويرى نفسه حائراً ويحس أن الليل غاضب غائب عليه هذه الخيرة في البت في
 أمره فيقول :

باليل لا تمتب ولا تفضب فإنا بالغضوب
 إن كنت قد أذنبت فالآتي غداً يحو الذنوب
 ثم تفتنه الأنوار الزاهية ؛ تفتنه زعم الزواج فيبهت باليل :
 مهما يكن باليل من أمرى ومن أمر الغدر
 ودّع ، وضع يدك التي تفتح البرية في يدي

يمثل هذه الروح يكتب الياس فرحات فنحس فيها يكتب روح الشعر وتنسم
 تفتحته فهو يفرق نفسه في الجلال ثم يصور ، كما أفرق نفسه في الريف ثم صور لنا جلاله
 والليل يغمره فقال :

جالّ الليل في هذى المراعى حقائقه ، وفي المحدثن الرسوم
 وفي ديوانه الضخم صور فتانة لا يتسع المجال هنا لاستعراضها فأحيل القارئ
 على ديوانه ليتأملها بيد أنى انتقل بيتاً واحداً يصور فيه فرحات ضعف الأهم وما
 يصيبها من جراء هذا الضعف وإن كانت منيعة :

ورُبّت أمة بالحق حُبلى لفرط الضعف أسقطت الجنينا
 وإنى انتهز هذه الفرصة التي أتاحت لى كتابة هذه الكلمة عن ديوان فرحات

في « أبولو » فأختم بما ختمت به دراستي لهذا الديوان في « المقتطف » من أمد بهذا الرجاء الى اخواننا أدباء المهجر وهو « أن تكون تلك النسيات التي تهب الآن على العالم العربي خالدة النفس وأن يشرب أبناء هؤلاء الأدباء وأحفادهم حب لغة الأجداد حتى نظل نسمع تلك الألحان العذبة خالية من المعجمة والأخطاء فلا نحرم الأجيال القادمة أن تنهل من كنوزها خيراً صافية معصورة من قلوب أبنائها لا من قلوب الماضين » ، وإنا على تحقيق هذا الرجاء نعتقد الآمال قائم في قلوب هؤلاء الأدباء من المحبة للعروبة ما تفخر به العروبة في أقطارها .

حسن لامل العصري



مجلة الصباح

في سنتها الثانية عشرة

استقبلت زميلتنا مجلة (الصباح) سنتها الثانية عشرة بعددها الصادر في ٦ أكتوبر الماضي وقد أصبحت في حجمها بمثابة مجلات في صورة مجلة واحدة ، ومثل الذي ربطته صلات المودة والزمالة الصحفية بصاحبها الفيور سنين طويلة لا يسهه إلا أن يحجي في هذه المناسبة عصاميته واقدامه ، وإن يذكر نصيب (الصباح) المذكور في خدمة الشعر العصري وتشجيع المبتدئين على الأخص ، وهي لا تزال تحوى ديواناً أسبوعياً للشعر ذا ألوان شتى . وهذا مثال من شعر (الصباح) بعنوان « صحوه » للشاعر فخري :

صَحَوْتُ فِي لَيْلٍ سُكْرِ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَفْقُ
أَيْنَ الْكِرَامِ صِحَابِي أَيْنَ الشَّفِيقُ الشَّقِيقُ ؟
رَاحُوا وَأَمْسَتْ وَجَدِي يَرْنُو لِيَ الْإِبْرَقُ ١

وهي تعني كذلك بالرجل الى جانب الشعر العربي السليم . فتهنى (الصباح) باشرافها المتواصل وازجوها العمر المديد في خدمة الأدب العصري .

يوسف أحمدر طبرة

شعر الوطن

تُعنى مجلة «المقتطف» - بمؤازرة الأديب الناقد المعروف محمود محمد شاكر - بجمع ودراسة أشهر الشعر الوطنى العربى الحديث ، وحضرات الشعراء فى العالم العربى مدعوون الى ارسال منتوجهم فى هذا المجال مع بيان ظروفهم الخاصة الى حضرة الأديب الناقد بادارة المقتطف بالقاهرة .



الرسالة

ابتداءً من يوم السبت ٢ ديسمبر تصدر مجلة (الرسالة) أسبوعياً ، وسيُضاف إلى أبوابها المعتادة أبواب أخرى كالنسايبات والأخبار الأدبية والعلمية والسينما والمرح ، وسُمّنى بالتقصص والاقتصاد والاجتماع والسياسة العالمية . ونحن الذين رحبنا بالرسالة قبل ظهورها يسرنا تكرار الترحيب بهذه الخطوة الجديدة المباركة فقد أثبتت هذه المجلة الفتية أنها من مفاخر ثقافتنا المصرية ، ومن الخير أن تقوى وأن يتسع انتشارها ونفوذها .



الإمام

مجلة أسبوعية جامعة مصورة . صفحاتها ٣٦ مع غلاف ملون ، بحجم ٢٣ سم .
 × ٣٠ سم . نحن العدد ٥ ملحات خلاف البريد ، واشتراكمها
 السنوى ٣٠ قرشاً مصرياً فى مصر والسودان و٥٠ قرشاً
 مصرياً فى الخارج

تصدر الآن عن الاسكندرية صحيفة (الامام) الأسبوعية نظراً لحاجة عاصمة القطر الثانية الى مثل هذه المجلة الشعبية التى تخدم أدب الخاصة والعامة على السواء ، ويشارك فى تحريرها الأديب الزجال الشهير محمود بيرم التونسي ونخبة من « جماعة الأدب المصرى » وكثيرون من رجال الأدب والشعر والفن المشهورين . وهى تطبع بعناية ومصورة بسخاء ، ولها اهتمام خاص بالنقد الاجتماعى والمرح والسينما

والتخصص والأغاني والأدب الرشيق . وتبعاً لتوزيع الأعمال والتعاون الصحفي لا نتولى شخصياً مسؤولية التحرير في هذه المجلة ، ففي أدباء الإسكندرية الغنية الكافية وهم متكفلون بذلك ببراعة وإتقان .

وقد ذاعت (الامام) سريعاً في شتى الاوساط في العالم العربي . وهي تطلب من أدارتها رقم ٣٨ بشارع سعد زغلول بالإسكندرية ، وتوجد لدى الادارة مجاميع من معظم أعدادها السابقة وسيعاد طبع ما نفذ منها .



مرآة السودان

مجلة أدبية أخلاقية اجتماعية أخبارية نصف شهرية تصدر عن الخرطوم .

٣٢ صفحة بمجموع ٢٠ ½ × ٢٨ ½ سم . صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسؤول سليمان كفه . يدل اشتراكها

٤ قرشاً في السنة ، وثمان العدد قرشان .

تصدر هذه المجلة الأدبية من طراز « الرسالة » في مصر ، فهي رسول تكريم من رسل الثقافة ، ولذلك نرحب بها أخلص ترحيب ونمدّ انتشارها من العوامل المفيدة للنهوض الأدبي بالقطر الشقيق . وقد مرتنا عنايتها بالشعر المصري وعلى الأخص بالشعر السوداني ، كما ارتحنا الى ما فيها من دراسات عديدة متنوعة . ويسرنا في غير محفوظ أن ندعو قراء « أبولو » الى الاشتراك فيها فانها متعة جديرة بالاقبال عليها .



السلام

مجلة شهرية مصوّرة جامعة تصدر عن تطوان (المغرب الأقصى) ، ص . ب .

رقم ٢٦ . صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود . صفحاتها ٥٦ بمجموع ١٧

× ٢٤ سم . سنتها عشرة أشهر ويدل اشتراكها ٥٠ فرنكاً في المغرب

وإسبانيا و٦٠ فرنكاً في بقية الأقطار وتقدم الى المشتركين

هدايا في مقابل الشهور الباقية من السنة .

هذه المجلة الطريفة رمز آخر للنهضة الأدبية في المغرب ، ونحن كلما تلقينا أمثال

هذه المجلة (« كالتنهضة الحضرمية » في الشرق ، و « الضياء » في الهند) طرَبنا لهذه الغيرة الشريفة على اللغة العربية الى جانب الغيرة على نشر التربية والتعليم وتقوية الروح المعنوية في أنحاء العالم العربي . وهذا اللون من الصحافة الجدية المهندبة أولى من سواه بالنشجيع والعناية ، فهي غذاء فكري نفسي لا يُقدَّر بثمن .
و « السلام » عنايةً مفكورة بالشعر المغربي ، فهو يعطينا امرأة صادقة له لا غنى عنها لمن يريد أن يتتبع تطورات الشعر في هذا القطر العربي العظيم .



تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧١	١	أغلبية	أغلبية
١٧٤	٣	قصيدة	قصيدة
١٨٠	٢	: قوم	: قوم
١٨٧	١٩	الحياة	الحياة
١٨٩	١٢	الدورينا	الدورينا
١٩٩	٢٠	لجرت	لجرت
٢٠٠	١١	للفنوس	للفنوس
٢٠٥	١٣	أنه	إنه
٢٠٨	١٠	الففور	عبدالففور
٢٠٩	١٥	السكرات	السكرات
٢٠٩	١٩	أجدها	أجدها
٢١٠	١٤	أياه	أياه
٢١١	٧	محرماً	محرماً
٢٢١	١٠	وتقرينا	وتقرينا
٢٢٥	١٨	عجل	عجل
٢٢٦	١٢	يزور	يزور
٢٢٧	٢	فيك	فيك
٢٢٨	١٣	ومالي	ومالي
٢٢٨	١٦	أعبد	أعبد
٢٣٠	١	وحدثهم	وحدثه ؟
٢٣٠	١١	ويحمد	ويحمد
٢٣١	٨	أن	إن
٢٣٧	١٨	يأتي	يأتي
٢٤٣	١٥	ودفع	وغيرنا دفع

فهرس

صفحة

كلمة المحرد

١٧٠	الجامعة العربية
١٧٠	الشعراء والنقاد
١٧٣	التقدير الفني
١٧٤	تفاسم الادباء

ذكرى شوقي

١٧٦	بقلم خليل مطران	عيد العبقريّة
١٧٨	نظم ابراهيم ناجي	ساعة التذكّار
١٨٠	حسن كامل الصيرفي	رسالة شوقي
١٨٢	مختار الوكيل	سخريّة الموت بالشاعر
١٨٤	اسماعيل سرى الدهشان	حياة الخلود
١٨٦	ابراهيم ناجي	دين الاحياء
١٨٧	صالح جودت	من سماء الخلود

شعر الوطنية والاجتماع

١٩٠	خليل مطران	الأمير الزارع
-----	------------	---------------

النقد الأدبي

١٩٢	بقلم رمزي مفتاح	الشعر المرسل وفلسفة الارتفاع
١٩٨	احمد محمد سلمان	ثلاثة دواوين من الشعر
٢٠١	حسن كامل الصيرفي	» » » »
٢٠٣	عبدالمعتمد دويدار	ابو شادى فى الميزان
٢٠٦	حسن كامل الصيرفي	» » » »
٢٠٩	المحرر	نقد أطيفاف الربيع

الشعر القصصى

٢١١	نظم احمد زكى أبوشادى	دنيال فى جب الاسود
-----	----------------------	--------------------

شعر الحب

٢١٣	نظم ابراهيم ناجي	إلى القمر
٢١٤	» » »	عتاب
٢١٤	محمد المهياوى	فيلك المني
٢١٥	م . ع . الهمشري	إلى جنات القاتنة
٢١٨	محمود أبو الوفا	القسمات
٢١٩	مختار الوكيل	لحظة في الجنة
٢١٩	» » »	العزم حلم
٢٢٠	عبد العزيز عتيق	الطيب الزائر
٢٢١	طاهر محمد أبو فاشا	سعادة الشقاء
٢٢٣	الاشعر الصغير	قلبي
٢٢٣	صالح جودت	ليلى الجديدة
٢٢٤	عبد الحميد الديب	في وصف الحبيب
٢٢٤	ابراهيم القوال	مغبون ؟ !
٢٢٥	محمود حسن اسماعيل	الاحظة الأخيرة
٢٢٦	محمد محمود رضوان	في الليل
٢٢٧	عبد الهادي الطويل	ذكرى الوصال
		الشعر الوجنداني

٢٢٨	رمزي مفتاح	في المرقص
٢٢٩	ابراهيم ناجي	اصوات الوحدة
٢٣٠	فخري أبو السعود	موت الصداقة
٢٣١	محمد زكي فياض	الحظ العاثر
٢٣٢	احمد زكي ابوشادي	نبيل الخصومة

شعر الرثاء

٢٣٢	» » »	عدلى
-----	-------	------

الشعر الوصفي

٢٣٤	محمد الاسمر	شجرة الزيتون والفلاح
-----	-------------	----------------------

المنبر العام

٢٣٥	بقلم شمس الدين مراد	تصحيح تاريخي
٢٣٦	» القريد عبد الله	الفنان والحريّة
٢٣٨	» محمد عبدالمعالي	المعارضات في الشعر

الجمعيات والحفلات

٢٣٩	» المحرر	جميعاتنا الثقافية
٢٤٠	» »	أدياننا الأحياء

عالم الشعر

٢٤٢	» »	جائزة الملك جورج
٢٤٢	» »	القباب الشعراء
٢٤٢	» »	ذكرى المتوفي

الشعر الغنائي

٢٤٤	نظم حسين عفيف	وفاء
-----	---------------	------

خواطر وسوانح

٢٤٥	» حسن الخطيم	ذكرى برومانا
-----	--------------	--------------

الشعر المسكاهي

٢٤٦	» احمد الصافي	البرغوث في الأذن
-----	---------------	------------------

ثمار المطابع

٢٤٧	بقلم صالح جودت	مسمود
٢٥٣	» حسن كامل الصيرفي	ديوان فرحات
٢٥٧	» يوسف احمد طيرة	مجلة الصباح
٢٥٨	» المحرر	شعر الوطن
٢٥٨	» »	الرسالة
٢٥٨	» »	الامام
٢٥٩	» »	مرآة السودان
٢٥٩	» »	السلام

مجاميع أيلول

لا يوجد في الإدارة سوى أربعين مجموعة من المجلد الأول لمجلة (أيلول) .
والإدارة مستعدة لأرسالها إلى أى عنوان داخل القطر المصرى والسودان بسعر ٥٠
قرشاً خالصة البريد وللخارج بسعر ٧٠ قرشاً ، على أن يرسل الثمن مقدماً . والأعداد
الفردية الميسورة من المجلد الأول تمن كل منها ٥ قروش داخل القطر المصرى
والسودان و ٧ قروش للخارج خالصة أجرة البريد .



دروس فرنسية

يعلم الأستاذ يوسف احمد طيرة الصحفي الاديب المعروف عن استعداده لقبول
عدد محدود من الطلبة لدروس خاصة في اللغة الفرنسية في هذا الفصل المدرسى .
والمخاطبة بعنوان شبلك بوسنة القاهرة ..



اطياف الربيع

لقد نفذت نسخ هذا الديوان من الإدارة ، وهى تشتغل الآن بإعداد ديوان
(الينبوع) الذى سيصدر في مستهل العام المقبل . ونحن النسخة منه خالصة البريد
في مصر والسودان ٦ قروش مصرية وفي الخارج ٨ قروش . ولما كان المطبوع من
هذا الديوان هو ألف نسخة فقط فننصح القراء بالتوصية على الديوان منذ الآن ..





المجلد
الثاني

العدد
الرابع

أبولو

مجلة أدبية وثقافية

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستتها عشر أشهر

ديسمبر سنة ١٩٣٣



صاحب الإنشاد { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

إدارة { شارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التلفون { ١١٦٦ ديفون
٤٠٤٦ د

مطبعة التعاون



حافظ وشوقي

"عنيت" الجالية السورية اللبنانية بأمرها عناية فائقة" بذكرى شاعري مصر العظيمين حافظ وشوقي لمناسبة مرور سنة على وفاتها، وقد أحسنت أيها احسان في الجمع بينهما في صعيد واحد، لأن من السهولة التحزب الشخصي لأحد الفقيدين بعد قدما إذا جاز مثل ذلك في حياتها، وأخواننا اللبنانيون والسوريون أكبر من أن يقوموا في مثل الخطأ الذي وقع فيه المصريون نحو الشاعرين الفقيدين.

إن السهولة الأدبية بل الرجاجة الأدبية تحول دون هذه التحزبات في كل وقت، وعلى الأخص في أمة فقيرة إلى الرجال محتاج كل الاحتياج إلى الانتفاع بمواهب الجميع وعرفان أقدارهم. والمؤرخ الذي يراجع أعمال كل من حافظ وشوقي يجد أن الحكم على كل منهما يختلف بين وقت وآخر، فقد كان حافظ مثلاً كثير الإنتاج كثير الجيد من شعره منذ ربع قرن مضى ثم وهن في أواخر أيامه، بعكس شوقي الذي كثر إنتاجه أخيراً وإن لم يبلغ تفوقه في عهده الأخير مستوى تفوقه في منتصف حياته. ولكن كل هذه مباحث أكاديمية، ولا يجوز أن نتخذ ذريعة لانتقاص فضل أحدهما، كذلك من الواجب التنأسي الشخصيات التي هي ملك للتراث ولا فائدة الآن من ترديدنا. مهما كانت المواقف أثناء حياة الفقيدين لتقوم معوج أو لتصحيح خطأ أو لدفع مغالاة ضارة كما هو ديدن النقد البريء لأن أم قسا.

إن شعر حافظ وشوقي تراث أدبي لنا لا يجوز أن نستعين به، لأنه ركن شامخ في بناء الشعر الحديث، ولا يجوز أن تشغلنا عن دراسته الواجبة المناقشات المعهودة حول الأمور العرضية والشخصيات، فقد آن لمثل هذه المناقشات ودواعيها أن تذهب إلى غير عودة.

مهرية الجمال

يقول الشاعر توماس كامبيون من شعراء القرنين السادس عشر والسابع عشر :
 « أعطِ الجمالَ جميعَ حقِّه فانه لا يتقيّد بصورة واحدة ، وكلُّ صورة تعطي حبوراً
 طبيعياً حينما استقرَّ كالمُها » . وبعدَ مرور أكثر من ثلاثة قرون على وفاته لا نجد أصغى
 مبدأ للشعر والشعراء من أنشودته الجميلة « الجمال الحر » :

BEAUTY UNBOUND

Give beauty all her right !
 She's not to one form tied ;
 Each shape yields fair delight
 Where her perfections bide :
 Helen, I grant, might pleaseing be,
 And Rosamond was as sweet as she.
 Some the quick eye commends,
 Some swelling lips and red;
 Pale looks have many friends,
 Through sacred sweetness bred :
 Meadows have flowers that pleasures move,
 Though roses are the flowers of love.
 Free beauty is not bound
 To one unmoved clime ;
 She visits every ground
 And favours every time.
 Let the old loves with mine compare;
 My sovereign is as sweet and fair.

نحن نريد أن نجلو جميع ألوان الجمال بريشات مختلفة لأعلامه وأنصاره ، فامعنى
 هذا الامراف في النقد والتثبيط حينما الأذواق والطباع تختلف جداً الاختلاف ؟
 وأى جدوى لنا من أن يكون شعرنا المصرى لوناً واحداً من الفن لا مزيد عليه ؟
 لو تدبر النقاد هذه الحقيقة باخلاص وتزاهة لآمنوا معنا بأن في الانحباب المتنوع

الاصيل والمترجم ذخيرة لشعرنا العربي يجب أن تقابل بالترحيب والتشجيع، وكل ما عداها هو تسبيح بقرنا القش!

نفر أبولو ومحررها

في العدد الأخير من مجلة « النهضة الفكرية » قدّم لهذه المجلة بصرح أن يُعدّ مثالا للنقد المستقل، وإن كنا لا نقرّ كاتبه الفاضل على بعض آرائه ونستنكر غيرها، ولكننا نشعر على أيّ حال بإمكان التناغم معه وفي ذهننا قول الامام محمد ابن ادریس : « ما نظرتُ أحدا قط فأحببتُ أن يخطئ، وما كتبتُ أحدا الا أحببتُ أن يُوقَّعَ ويسود، وما كتبتُ أحدا الا وأنا لا أبالي أن يُبين الله الحقّ على لسانه أو لسانى، وما أوردتُ الحجة على أحدٍ فقبل منى الا سقط من عيني ورفضته » .
ولكننا بازاء ذلك نطلمع بين وقت وآخر على نماذج من النقد فى صحف أخرى يندر جداً أن نلمح فيها غير صُور الحفاقة والاسفاف وحبّ الاسافة وماهى من النقد الفنى فى شىء، ومن العجب أن يشترك فيها رجالٌ يقال لنا إنهم مسؤولون ولكنّ تميمهم السياسة والاهواء الحزبية فيهرفون بما لا يعرفون، أو يتعمدون تشويه سمعة العاملين المحاضرين، بينما حضراتهم يتنعمون بالعظمة المصطنعة ويتخبطنون فى المقاهى والملاهى!

نحن ننادى بأعلى صوتنا أن جميع أعمالنا قامت وما تزال تقوم على أساس كبير من التضحية، وكلّها تمت بصلات الى هيئات علمية أو أدبية كريمة وليست بالأعمال الفردية، ونحن نتحدّى أىّ مكابر أن يثبت لنا عكس ذلك، أو أن يتعرض لسيرتنا أو لجهودنا بأىّ تصرف يشينها، وبعد هذا لا يعنينا الهراء الذى غلب به المجالات الحقيرة المأجورة صفحتها طوعاً للحاسدين والمغرضين الذين لا ينعمون الا بحياة التصنع أو بذر الشراً والابقاع بمنّة وبسرة فكل هذا سوف يرتد عليهم فى النهاية.
نحن أبها الاذكياء البسلاء نهزأ بكم لنقدكم الأجوف العظيم، ولما لاطاكم واختلافاتكم الجلييلة التى تفصح حسدكم وغرورك، ولكم أن تستمروا فى هذا التخريف الأدبى بقية حياتكم، فإن لنا من سعة الصدر ما يحتمل هزلكم الطويل، ولكن اذا كانت فيكم ذرة من الرجولة فصّروا بأىّ شىء يمكن حقاً أن يشين شرفنا واستعدوا لمجابهة القضاء كما جابهتموه صاغرين من قبل، فلن نفر مثل هذا التهمج على شرفنا لأحدٍ كائن من كان، والا فعلينا أن نتأذّبوا مع أسيادكم، وكفى وصمة الصحافة المصرية أن ينتسب اليها العاطلون أمثالكم.

نتجددكم مرة أخرى أن تدلونا على صحفي أو أدبي يشجع أو يحتمل النقد الأدبي الشريف الحر كما تحمله نحن ، وكلكم أطفال جامدون تبكون منه وتولولون وتحثون أحبابكم وأذنانكم على الانتقام لكم من ناقدكم بما توحون به من الشر والفساد ... فإذا أردتم أن ننالوا احترام الناس - وما أنتم بهالغيه بهذه الطباع الخسيسة - فاعرفوا معنى النقد الأدبي وحدوده ، ولا تهجموا على أعراض الناس وأخلافهم بهذا الباطل الذي يروجه المنافون من رؤاد المقاهي .

ولماذا أيها السادة نحمّلونا مسؤولية تحرير « الامام » وأنتم تعلمون علم اليقين أننا لا نكتب يرم ، ولا نوعز إليه بشيء . ولا نطلع على هذه المجلة التي تصدر في الاسكندرية إلا بعد صدورها إذ لنا بالنسبة إليها أكثر من حجة امتيازها ، وقد أعلنّا ذلك تكررراً من قبل ، وهي موقوفة أصلاً على خدمة عاصمة القطر الثانية في رعاية هيئة محترمة من هيئاتها الأدبية وبمعاونة غير واحد من الأدباء الممتازين في العاصمة وغيرها ، فهل من الممكن أن نكون أوصياء على كل هؤلاء الأدباء وراقبهم والمجلة رئيس تحريرها المسؤول تعاونه هيئة تحرير من الأدباء النابهين ؟ نؤكد لكم أنكم لو كنتم تركتم « الامام » وهيئة تحريره وأديبه يرم على حده ، واستفتم بمهاجنتنا شخصياً بما يحاول لكم لما تعرض لكم « الامام » بكلمة ، فأننا كفيون وحدنا بردّ كيدهم إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ، ولكن سفاهتكم هي التي جنت عليكم ، والآن تعودون فتتمحكون فينا وفي ذنوبنا الموهومة بما يعلمه الخيال الفاسد عليكم من تفاسير ، وتتجاهلون أن « الامام » يتكفله محرروه بحرية تامة لا نرضى أن نلتصعها ولا يجوز لنا أن نتدخل فيها ، وقد ينشر لذلك من الآراء أحياناً ما لا نوافق عليه شخصياً ولكننا نحترم حرية محرريه المسؤولين .

وبعد كل هذا يقال لنا إن الصحافة الأسبوعية في مصر ومحورها أمثالكم بلغوا الغاية من النهوض الأدبي والانتان ، فيا سوء ما يحكم به التاريخ الزبّي على هذا النهوض ... إن ذخيرة الشنائم التي تمكّال لنا أسبوعياً ثراً ونظماً في المقاهي والصحف أبلغ دليل ، ودليل آخر أن كل طفل يناوئنا بنال لقب البطولة ، وكل رجل نابه يناصرنا بنال الاصغار ولا يسلم حتى من الطعن في أخلاقه وفي ذمته ، ولا يستثنى من ذلك مطران وعمرم والرافعي وناجي والكرملی ومصطفى جواد والصيرفي والبحراوي وأمثالهم ... وإن كل اثنار وكل تعاون أدبي من جانبنا لا نحمّلان بهما بصبحان رذيلة ، وكل أنانية فاضحة وكل صغار من جانبكم بصبحان آية الفضائل ! وليحيي الأدب والأدباء !



الشعر النسائي الحديث

من آثار الثورة الأدبية في القرن العشرين قيام المرأة لمزاولة الرجل في ميدان القلم شعراً ونثراً - ولعل هذه الظاهرة قد أيعنت في هذه الأيام وازدهرت ازدهاراً بعيداً عن الأحلام - فقد ظلت المرأة في خدرها لا تحمل القلم من أجل بهيد حتى كانت عائشة التيمورية - ثم مروت عليها الأيام وأصبحت ذكرى لبنات جنسها - ثم كانت أيامنا هذه فقامت المرأة بأجل قسط في المعركة حتى أصبحنا ننظر إليها على الأقل نظرة الند للند - ومن ذا الذي يستطيع أن يقارن شعر التيمورية بشعر الأكنة سهير القلماوى مثلاً ؟ كلاً فإن الكلاسيكية التي قيدت الأولى قد حُطمت على يد الثانية - فجاء شعر سهير كاللحن الجميل المعنى ، الرائع الأسلوب والمبنى .

وسنحاول في هذه الكلمة استعراض ثلاثة نماذج متباينة من شوارعنا المجددات : هن الأكنة سهير القلماوى والأكنة جميلة محمد الملايلى والأكنة رباب السكاكلى . ومن الغريب أننا نقف حائرين أمام النماذج الثلاثة ، فليس بينهم إلا صلة الأثوة ، ولكنهم يختلفون في النزعات النفسية تمام الاختلاف . ولنبدأ بالأكنة سهير .

تختلف سهير عن زميلاتنا في نزعتها الانسانية ، ويُخيل إلى - وأنا لم أرها - أنها حائرة في نظام الكون - ولم تولد ، ولم نشق في الحياة ثم نموت - ولم يصعد قومٌ على أعناق قوم وكلهم أبناء آدم وحواء - ويُخيل إلى أنها دائمة الاطراق بعين تتأثل مصائب الأرض - دائمة الطموح إلى السماء بعين أخرى تتسائل عن هذه المعميات ثم يُخيل إلى أنها صغيرة لا تفكر فيما تفكر فيه بنات



الآنسة الشاعرة سعاد النكاوي

(صورة حديثة)

سِنِّهَا ، لا تتطلع إلى حب ولا ترنو إلى أمل من آمال الصِّبَا ولا تشترك في أحلام الشباب لأن لها نفساً أكبر من نفس الشباب ، وعقلاً أبعد مرمى من عقله - وأسمى ثلاث قصائد لها .

فهي في قصيدتها الأولى « إلى الحرب » تتأمل جندياً في طريقه إلى الحرب يتمثل الموت منتظراً لقائه في ساحته فينشد انشودة الفناء — ويقف في حيرة بين نداه الشباب ونداء الوطن فيقول :

صرخة الموت في أعماق قلبي هل أرى بالوعد ذا الوعد المربع
داعى الموت أتدعو في شبابي وثمى بالشفا القلب الوجيع
إيه يا داعي أتدعوني لأني ليس لي في هذه الدنيا شفيح ؟
انما الموت يناديني وحنناً سألني من ينادي ... سأطيع
سأوافي الموت في الميعاد ليلاً عند سفع التل في فصل الربيع
فلسفة وأية فلسفة ! ليتأمل القاري كيف تقف الشاعرة
وفي يدها جندي على أبواب الموت . وليتأمل القاري أية زخات خلقتها الشاعرة
في صدر الجندي المسكين ! زخة نحو ألم العيش وأنين القلب الذي يرى في الموت
الشقاء ، وزخة نحو الحياة وإشفاق من الموت ، وزخة نحو النزول على إرادة القدر
الظالم ، ثم زخة نحو الواجب واستهانة بالموت ! كل هذه العوامل تخلفها الفيلسوفة
الشاعرة في صدر جنديها المجهول .

وأما قصيدتها الثانية فرمها لأختها ، وعنوانها « هي ماتت » ، فألفظ كيف تسوق
إليك فلمقتها وحيرتها في المهزلة الانسانية التي تجري على الأرض - كما حدثتك
منذ حين - في خمس شطرات :

لم تخلقنا ؟ لم نمش ؟ لم نموت ؟
وعَلَامَ السَّعَى والسَّعَى يفوت ؟
أترى نأتى ونمضى في سكوت
ليس فينا من يتلا مرَّ البقاء
لم ولن نعرفه معنى الانتباه !

ثم تنظر إليها وهي تسائل أختها لتحدثها بما وراء الحياة :

أترى قد نر لنفسه الظل ؟ كل من يدرى يؤلى لا يعود



الآنسة الشاعرة جنية محمد الدلايلى

(صورة حديثة)

قد عرفت اليوم ما سرُّ الوجود فارحمي ! خبريني ! ما الفناء ؟

إنت تقمى فى عذاب وشقاء !

وأما قصيدتها الثالثة فأحب أن أتعرض لها لأمرين: أولهما أنها تبين هذه الناحية الثائرة من نفسها - ناحية الثورة على القوم الذين يرتقون غيرهم إلى الشمس تاركين هؤلاء يعانون ما يعانون من ألوان الشقاء - تصور لك الفلاح فى حقله تحت لُحُب الشمس وفوق الأديم الجاف يعمل فينساب جهده إلى مولاه الناعم البال المشلول اليمين - وهذه القصيدة ترسم لك صورة فنية Portrait ولكنها تختلف عن الشعر الذى ينظمه الرجعيون والكلاسيكيون فى عدم تقيدها بالقافية بالمرّة وهذا هو الأمر الثانى الذى أريد التمرّض له ، فقد جاء بالعدد الماضى من أبولو فى مقالة للشاعر العاطفى الدكتور رمزى مفتاح أن هذه القصيدة متافرة النغم - ولكنى لا أرى ذلك بل أرى فى القصيدة لوناً جيلام من الفن الانسانى ولكيه حرّاً كالصفر الطائر إذا أردت التمتع بمرآة قابعه بعينيك حيث يطير ، وإن أردت الخول فانتفع بقصيدة كلاسيكية مقيدة كالصفر فى قصصه نصفه امامك لتوجه نظرك إليه بلا حراك . على أن سهيراً قادرة على القافية كما انضح لنا من قصائدها الأولى ولكنها ثائرة على كل ما هو جامد ومعهود .

ولنتقل الى شعر الأنسة جميلة محمد العلايلى .

تختلف جميلة عن سهير فى أمر العاطفة : فسهير انسانية وجميلة ذاتية تريد لنفسها أمراً ليس فى طاقة البشر وتبحث وراء صورة من « بوتويا » (طوبى) أو كبير الآلهة فى « الأولمب » فإن لم تجده عادت تتأسى ببعض صغار الآلهة كأبولو إله الفنون واطمأنت إلى الشعر والموسيقى والتصوير والفنون اليدوية . فاستمع إليها فى قصيدتها « الساحر » حين تقول :

أعطى بالقلب شعراً إنه روحٌ طهورٌ -
أبها الشادى ، بنفسى شمرى الحى المنيرُ
أما الشعرُ حياة لمنى القلب الكبيرُ

وتردّد فى قصيدة « حب الحال » نفس هذا اللحن :

سلى ملئك عواطفى المحبوا سلى عن الحب المذيب قلوبا
حب الحال أصاب معقل منجى فمرفت فيه الصنوبر والتعديا



الآنسة الشاعرة رباب الكاظمي

(صورة حديثة)

لكننى أهوى الفنون لأنها تحيا بمشكاة الخلود هيبا
وأظن أفتنُّ بالجمال لأنه روح الكمال، فهل عشقتُ عجيبا ؟
وأخيراً تنسك جميلة هذا الطموح الذى استولى عليها فتتحرق الى ما هو دون
المثل الأعلى وتحاول ان تقنع نفسها بالتيمم فى غيبة الماء فتقول لقلبها فى قصيدتها
« الروح الظلمى » :

ماذا يصيرك لو رويت ظماء روحى لإعيل
ما دام حبك لأفحاً هيهات يُطفئه القليل
فايمر بكل عواطفى ولسوف يُرضيك البديل
وكم وددنا لو ظلت الآتية جميلة فى سمائها ومالمها العمري لا تنزل إلى مالمنا ولا
ترضى بواحد منه .
وجاء دور الآتية رباب السكاظمى .

فَن هى رباب ١ - هى ربيبة بيت الشعر والفضل وابوها السيد عبد المحسن
السكاظمى الشاعر الجليل - تأثرت رباب بروح أبيها ، لولا تلك الانثوية الرقيقة التى
تبدو فى شعرها ، ولصكن ديباجتها العربية هى من التماذج العالية للشعراء لا
للشاعرات خصب . قويه اللغة ، رصينة القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزع إلى الحزن
والفكوى - شكوى العيش وآلامه وقصيدتها (فى المعترك) هى من أجمل آثار
الشعر العربى لا سيما مطلعها الذى تكبره من فتاة فى مثل سنها :

أدبى لدى الأيام جُرمى وجريقى فى الدهر على
وتقول عن أبيها وهى أبيات بديمة :
أما أبى فلقد أبى عند القوافى غير حكيمى
لم يألُ جهداً سعيه فن المهم إلى الالم
يبكى على أوطانه وينوح فى نشر ونظم
فاذا فررتُ إلى رحا هُ فررتُ من هم لهم
وتمتاز بالصرامة كما تتميز بالصانة والوقار - أثار الله لها الدنيا وأسعد أمامها عازر الجدد .
هذه هى ثورة الأدب - بل ثورة الشعر عند فتاة القرب العشرين .
صالح مودت

أبو شادي في الميزان

ردّ الأديب الصيرفي على النقد الذي نشرته لى مجلة (أبولو) في عدد الشهر الفارط وأنا لاحظ على رده ما يأتي : —

(١) الشاعر صاحب الرد هو أحد أعضاء لجنة النشر بالمجلة وقد أباح لنفسه أن يسقط بعض نقدي فقد ذكرت به أن كتاب (أبي شادي في الميزان) هو من قطع كتاب (شوقي في الميزان) للعقاد فاستحل الناشر أن يتطلع هذه المجلة واستحل لنفسه أن يفهم من خلالها إن خطأ أو صواباً شعوري وميل الأدبي ثم استحل لنفسه أخيراً أن يردّ على شيء لم يثبت . ولعل القاري قد دهش لذكر العقاد وللتجني على ولم تصدر من إشارة ولا تلميح للعقاد ! وما الذي أغضب الصيرفي ؟ لقد فهم أني من المسيحين بمحمد العقاد المؤمنين بتأليهه والناعتين إياه بالفيلسوف الأكبر ، وهو فهم أشكره له وهو من دواعي الفخر للإنسان .

(٢) ولكن هل معنى ذلك أنني أنكرت أبا شادي ، أو أنني غفنته وبخسته فضله . لقد أبديت إعجابي بأبي شادي الرجل وأبي شادي النشط وأبي شادي الشاعر ، ولكني لم أغض عيني على القذى ولم أشأ أن أتحدث بغير عاطفة صادقة وشعور مخلص . فأخذت على المحاضرة أنها ركيزة ضعيفة ، وأنها كانت قصيدة منهارة من المدح الجاهل ، وأن هذه المحاضرة إسافة إلى أبي شادي وإسافة كبيرة إلى الأدب والمخاض لم يفهم شاعرية أبي شادي ولم يفتن إلى مواضيع الجمال من شعره بل ساق أمثالا من الشعر هي في ذهنه من خير ما نظمه أبو شادي وهي في صميمها من الكلام المنظوم الذي نفيه أباشادي إلى إصلاحه أو حذفه .

وما هكذا ينبغي أن تلقى محاضرة عن الشعر وما هكذا ينبغي أن تفهم الشعر ونعرض بالتحليل وما هكذا ينبغي أن تخلف ميراثاً سيئاً للأجيال القادمة من صديق يتكلم عن صديق شاعر ، إذ أنني لا أستريب كرجل بعيد عن الصديقين أن للشاعر يرضى عن صديقه المخاض وعما قاله فيه وأنه يفكره له وأنا أكبر أبا شادي عن ذلك وأقول أخيراً إن هذه إسافة للشعر ولأدب الشعر وللأدب عامة .

(٣) وضعت الصيرفي في رده على المأخذ التي أخذتها على بعض شعر أبي شادي بقصوري اللغوي وعدم بصرى بالشعر وعدم صلاحيتي لنقده وأنا ذلك الشاعر أسألك أيها القارئ الرشد كيف أخطأت ؟ وكيف دافعت دفاعاً لا أساس له ولا

دعامة تدعّمه ؟ وكيف تدعّ القناصر الضعيف يعود ليقول لك بكل جرأة وثقة
أنك أخطأت ؟

(١) لقد انتقدت جمع سيان وبين في البيت الآتي :

ان الحياة تضافرٌ وتعاونٌ سيان بين غنيّها والمعدم
فريميتي بالغفلة إذ فاني أن سيان متعلقة بمحذوف تقديره ها ولكني أزيدك
وضوحاً وأضع أصبعك على موضع الخطأ وقد ضلّت عنه : (فبين) لفظ للتفريق
والمقارنة وهي لا تستعمل لوصف شيئين بصفة واحدة ، ولكن لصفتين جدّ مختلفتين
مع شتان فإذا تقول في ذلك ؟

(ب) لقد أجهدك السير وبعدت جداً وشارفت النقط لنستخرج هذا المعنى
(الخطب مضمّر) في البيت :

روحُ الوجود هو الجلالُ ، فـأله قد شاه بين أذى وخُبثٍ مضمّر ؟
فالشاعر هو الذي يصف الخطب بالضرّام ولا يصفه بأنه موقد النار وموجع الحروب
(ج) وإذا كان الأعمى يبحر نفسه في عجز وغفلة معنوية فما حاجة الظلام له ؟
أن إدراكه بكلّ عن الجرى وراء التخريجات الغريبة .

(د) وما كنت أحب لك أن تضيف الى خطأ المحاضر خطأ آخر ، نغذها عن
ثقة اذا أعوزتك مراجع التاريخ : إن موقعة رشيد ومن قبلها الاستيلاء على الاسكندرية
لم تصحبها معركة بحرية وقد عادت سفن الأسطول البريطاني من الاسكندرية كما
جاءت اليها ولم تعد منهزمة بل عادت بناء على التعليمات الصادرة اليها بالعودة ، وأضيف
الى ذلك أيضاً أنها لم تستول على الاسكندرية في الأصل لغرض فتح البلاد وغزوها
واحتلالها ولكن بحري السياسة الأوروبية هو الذي يقضى فقط هذه المناورة الحربية
للضغط على سلطان الأتراك وإن كانت أصابت الحيلة هزيمتان متعاقبتان برشيد .

واني هنا لا أعني ان أباشادي يحل هذه الحوادث فأبوشادي واسع الاطلاع
علم بتاريخ بلاده وإن جهلها بعض الناس .

(٤) طلبت متى أن أسنق بعض شواهد أخرى وبرغمي أضمرها أمامك غير مختار .
ماذا يقصد أبو شادي بهذا البيت وهل هو يستوي وشعره ؟ (ص ٣٥) من
« أطيب الربيع » في عبادة الحزن :

تأمت بدنيا الحبُّ فهي غنية بالحبِّ حين سقاها كسفاً
فهو بيت لا معنى له ولا طعم، ولكنه يدع بعد ذلك إذ يقول :
وتخيلتني عاطفاً ومواسياً أحنو بكأس هوى وكأس مدام
وكذلك في نفس القصيدة :

في كل حالٍ منك ألفٌ معبرٍ عما يكتّمه الجالُ الحاصي
يدري به العشاق إن لم يدره من لم يثق مراك أو معنائه
فكيف يكون الجالُ كأنما وجاكياً في آن واحدٍ وكيف يذوق الإنسان مرأى
الشيء .

ويقول في الضاحك الباكي :

يا قلبُ ما أنت إلا طائرٌ غريرٌ نشأت في السجن تبكي عمرَكَ الباقي
فكيف ينشأ في السجن ويبكي ما تبقى من العمر ! هما معنيان متناقضان ، وهو إما
لا يبكي بالمرّة لأنه نشأ في حياة اعتادها وإما يبكي عمره كله ما تقدم منه وما تأخر .
ما قولك في هذا ؟ وإذا شئت زدتك .

(٥) اعتذر للدكتور أبي شادي عن سوق هذه الأمثال ، وما أريد من وراءها
إلا التبدليل على ما قلته من أنه سريع في نظمه ، سريع تأتي إليه بدائع المعاني
وأبكار الخيالات ارسالاً فلا يُقابِلها بما تستأهلُه من لفظ خُلِقَ لها ، ولكنه
يُلبسها كلمات فضفاضة واسعة أو ضيقة تكاد تنزق ، وهي بحالها هذه لا تبدو
كما يزيد لها من جمالٍ لائق .

فهو يستعمل اللفظ في غير ما أراده العرب له ، وكثير من الكلمات التي يُركّب
منها شعره متنافرة غير محدودة المعنى أو واضحة القصد ، فالتقاربه مضطرب أُنْث
يأمرها أو أن يكذب ذهنه ويتمب نفسه يسطاد لها من المعاني ما قد يتفق وما لا
يتفق معها ، منها ما قد يكون أراده وما قد يكون بعيداً عن خاطره بل ما قد يكون
أنسب للبيت وأليق بما ذهب إليه من معنى .

وهذا التنافر الذي يتخلل أشعاره هو كالنفصن تكذّر عنوة الماء وسلاسته ،
ونحن نريده سائغاً سهلاً .

وإني أرجو أن أعرض لشعر أبي شادى الجيد بالتحليل والتعريف ، وأتمنى أن
تتاح لى الفرصة قريباً ما

عبر المصمم روبرار

عزيزى دويدار أفندى ١ — هل أنت فى حاجة لأن أؤكد لك أننا لم نرّم أبداً
إلى إضعاف حججك ، وإنّ حذف الجملة التى تشير إليها لم يكن من شأنى وحلى بل من
شأن لجنة النشر بمجموعة ١ لقد ذكرت ما يفهم منه أنّ كتاب (أبوشادى فى الميزان)
تقليدى فى حجمه ومظهره لكتاب العقاد (قبير فى الميزان) فاستغربنا طبعاً لهذه
الملاحظة الدالة على جهل بتطور الطباعة فى مصر ، وبرغبة شاذة فى الاعلان عن كتاب
العقاد على حسابنا ، فإنّ هذا الحجم والمظهر قديمان ، ومن السهل أن يقال إنّ العقاد
يقلّد من سبقوه كحج الدين الخطيب وأحمد شوقى بك بل والدكتور أبوشادى
نفسه فى مؤلفات قديمة مثل « حدائق الظاهر » التى كان يخرجها قبل أن يكون
للعقاد أى اسم فى عالم الأدب وذلك منذ ٢٥ سنة . وأما عن ذات التسمية « فى
الميزان » فعلى عتبة ترجع الى عهد المولى على الكبير . . . إذن فاللجنة لم تكن
بمتعمدة إضعاف حججك ، وإنما هى تشطب عادة ما قد تراه لغواً لا صلة له
بالموضوع ، ومع ذلك فقد نبّهتُ حضرتك الى ذلك بواسطة صديقتنا وصديقتك
الأديبة الفنانة شعبان زكى التى كان الواسطة فى تلقّيها ردك السابق ، فلم تتلق
اعتراضاً منك . وما أحسب أنّ فى هذا خلافاً بيننا الآن ، ولكنك تزعم أن اشارتى
الى العقاد مدهشة بعد ذلك الحذف وانها جاءت تحجياً منى عليك ، ونحن لا نرى فيها
ما يدهش ولا ما يشعر بالتحجى لأنّها فى مقام التصوير لموقفك ونفسيك . وزيادة فى
البيان للقارىء أذكر ان شعبان أفندى زكى كان واسطة تبليغك لنا منذ شهر
أننا اذا لم نكتف عن نشر نقد العقاد فى أبولو فستقاطعها بشدة ١ وقد كانت صورتك
النفسية هذه فى ذهنى حينما كتبتُ ملاحظتى التى لم ترض عنها ، وهما نحن نسجل
بكل سرور — حرصاً على سمعة منبرنا الحو — ماتتشتت بآبائه على غير فائدة لك ولا للقراء
فق يا عزيزى الفائضل بأننا أبعد الناس عن الرغبة فى إغفال فضل الناس دح عنك
انتقامهم ، والعقاد له مكانته فى نفوسنا ، ولكننا نلاحظ بحق عليه وعلى صحبه
روحاً من التحزب البغيض : فكلّ ما يخصهم جميل ، وكلّ من يتحزب لهم عظيم

وأما من عداهم فنكرات وحجزة وأطفال و « أو شاب من السوق » ونحو ذلك ، وما هكذا يكون أهل النقد ولا أهل الأدب الصميم ... وقد ذكرت أننا نشجع بأنفسنا نشر ما يوجهه إلينا من نقد بل انتقاص أدبي ، فلماذا يؤخذ علينا ما يذاع عننا من حسنات ؟ ويتفأل المعرضون فيستغلون حتى الصنف الوضيعة البذيئة لخلق المثالب والتهم ضد شعراء أبولو وضد محررها فتغاضى عنها ، ومع ذلك تستكثر علينا حفاوة بعض زملائنا الأدباء بمجهودنا ونثلام على نشره ، كأنما الفضيلة كل الفضيلة في إذاعة ما يكال لنا من مثالب الحسد والحقد والأثام وحدها ... فهل أوأمّل بعد هذا أن نثق بخلاص طوبقنا وبأن نقدنا هو للفن وحده . إذ نحن من أعداء الخصومات الشخصية ولن نرضاهم بحال من الأحوال ؟

تقول يا عزيزي إن محاضرة عبد الغفور افندي « قصيدة منهارة من المدح الجاهل » وكان يجب عليّ في هذه الحالة أن أتجنّب عن الردّ وأدع لعبد الغفور افندي أن يتكلم لولا أن اللجنة رأيت حصر مجال الأخذ والردّ حرماً على فراغ هذه المجلة ومعنا لما يتطور اليه الحوار عادة من خصومات بين المتناظرين ، ومن أجل ذلك أوقفنا نشر ردود شتى موجهة اليك بعضها شديد اللهجة ... تأكد يا أخي بأن عبد الغفور افندي يحمل ويُلخص آراء كثيرين من الشعراء والأدباء من مريدي أبي شادي في مصر والاقطار العربية ، وأنه من أجدر الأدباء بالكتابة عن أبي شادي بعد صحبة عشر سنين ، وأنه من أصرح النقاد بدليل تعقيبه القيسم على محاضرة محرم التي حلل فيها ديوان « الشملة » ، وقد أفهم أن تقول إن أسلوب محاضراته فقهي أو مدرسي ، وأما أن نتمتها بأنها « قصيدة منهارة من المدح الجاهل » فشطط عظيم منك .

وأراك تعود مُصيراً الى نقدك لهذا البيت :

إت الحياة تغافرت وتعاونت
سببان بين غنيها والمُستديم

ومعاذ الله أن أريد إصغار أدبك ، إذ أن كل ما أعيبه هو أن طبيعة نقد الشعراء الاندماج النقدي في الشاعر وتعرف روحه العميقة ليس من فطرتك على ما يلوح لي ... أنت لا تقبل ردّي فهل لي أن أحيلك على أحد اعلام اللغة من المشهورين المستقلين كالعلامة مصطفى جواد زيل للتسامرة الآن فهو كثير . يمز ملاحظاتي على نقدك . ان كلمة « سبان » دليل المساواة ، وكلمة « بين » دليل التبادل ، والجمع بينها في هذا البيت وبهذه الصياغة لا يغلو عليه لكل ذى بصير بفنون القول الشعرى وطواعية اللغة .

إنتى لم أجهّد نفسي في تفسير « خبث مضرم » في هذا البيت فإنه غاية في
الوضوح لي :

رُوحُ الوجودِ هو الجالُّ ، قال له : قد شاة بين أدنى وخبث مضرم ١٩
وإنما يشقّ عليك يا أخى تتبّع هذا التعبير الرمزى وليس ذلك من ذنبى ولا
ذنب الشاعر... ولماذا تستنكر هذا الخبث المضرم الذى يُغيّر على الإنسانية في
صورة الحروب ويأتى على الأخضر واليابس ويشوّه جمال الوجود ؟ ومثل ذلك
استنكارك هذا البيت :

وجرححت نفسك بالجهالة مثلما في ظلمة يديهِ قد جرح العمى

ولا حيلة لي في استنكارك لهذا التصوير الشعرى البديع ، فإن الذى يحرج
نفسه بيديه لن يفعل ذلك إلا وهو أعمى الشعور سواء أكان صماه عن حادثة أم
قفلة فهو في ظلمة معنوية داخلة ، وما أشبه الجهالة الشاملة بها — تلك الجهالة التى
تجعل الإنسانية تصرف مئات الملايين على أذاة نفسها وتضنّ على يُمَرها وحياتها
بجزء محسوس من ذلك !

وأراك يا عزيزى تأخذ بحرفية التاريخ في الشعر مع أن الغرض من البيت المشار
إليه الألاعق الى اندحار الانحياز بعد أن تظاهروا برأ ومجرأ ، وهل انسحابهم الاضطرابى
يسفهم وجندهم إلا صورة من صور الانحياز ، وهو ما يفهم من مراجعة
« الخطط التوفيقية » التى هى من أهم مراجعنا التاريخية الحديثة ، فلا غبار على
ذلك التصوير الشعرى الموجز البليغ .

وقد تفضّلت بذكر شواهد أخرى على ما لا يُرضيك من تنابير أبى شادى فقلت
عن بعضها إنه لا معنى له ولا طعم ، وأنت معذور في هذا الحكم لأنك تنظر الى
سطحية الألفاظ لا الى معانيها الشعرية العميقة ، ولو عرفت أباشادى كما أعرفه
لنبتنت الشاعر الذى لا يلقى بالقافزة جزافاً والمتغافل الحسّ والشاعرية ، فالطبيعة
والحياة والحوادث هى في صميم وجدانه يحسّ بها أيما احساس ويعبر عنها من دخيلة
نفسه في الوقت الذى يصفها كمشاهد أو ذكريات .

لا تسأل مثلاً عن معنى أبيات في قصيدة « بين المروج » أو « عبادة الحزن »
(ص ٣٥ من ديوان « أطياف الربيع ») إذ يقول الشاعر :

جَلَسْتُ تفكّر في خيالٍ غرامى وتُطِلُّ في غيبي وفي أحلامي
وتعَبُّ من شعري ووحى صباي تحراً من الأنعام والآلام
فتَهزُّها منلى وتُسكِّرها كما بالكُنْ تسكُّ ريشة الرسام
تاهت بدينيا الحب ، فهي غنيّة بالحب ، حين سقاها كسفاي
وتخبِّلتنى عاطفاً ومواسياً أحنو بكأسِ هوى وكأسِ مُدَام
حتى إذا ما قد ذكرتُ شقاوتي ومناحة المفقود من أيامي
وغرامى الماضى الذى كفنته بدمى وأودع في فؤادى الدامي
غلبت على من الفجور عواصف فسقطت في كنف المروج أمامي
الى آخر هذه الانشودة القصصية الرمزية المؤثرة ، وكأنك تريد أن تنقلنا
بأسئلتك الى أبجديّة النقد . . . وأى غرابية في قوله : « جلست تفكر في خيال
غرامى » وهو يتحدث عن نفس أخرى شاعرة نحن الى الرؤى والأخيلة ، مولعة
بالصور الرمزية ومناجاة المجهول ؟ ان سؤالك يعزّز قولى بأنه لابدّ للنقاد من
الاندماج في نفسية الشاعر ، ومن معرفة ظروفه وطبيعته وميوله ومواهبه وتاريخ
حياته ، وبذلك يأمن العنار والتخبُّط في نقده وشروحه التى تقال بصيغة الجزم
والتحقيق بينما تكون بعيدة كل البعد عن جو الحقيقة .

ومن أغرب النقد مؤاخذتك الشاعر على هذين البيتين من قصيدة « الرشافة »
(ص ١٩ من ديوان « الشعلة ») وهما موجّهان الى رافعة رشيفة :

في كلّ حاله منك ألفٌ معبّر عما يكتمه الجالُ الحاكي
يذكرى به العشاق إن لم يذرو من لم يذق مرّ آك أو مَنَّاك

قلت : كيف يكون الجالُ كائناً وحاً كيا في آنٍ واحدٍ ؟ وكيف يذوق الانسان
مرّ أى شيء ؟

ولاجواب لي يا صاحبي الأ أن هذا هو شعور الشعراء المتصوّفين وإن لم تحسه
أنت . . . حدثني الأديب الفاضل على افندى محمد البحرأوى سكرتير « جماعة
الأدب المصرى » بالإسكندرية ان المرحوم شوق بك كان معجباً جداً بهذه القصيدة
ولم يكن يسمع غير زهاء نصف أبياتها فطلبها البحرأوى من أبى شادى وأرسلها أبوشادى

بواسطة البحر اوى الى المرحوم شوقي بك مع أبيات ودّية لطيفة لا أذكر منها
الآن الاّ مطلعها :

ندبتُ أخى (على) لكلّ نُبلر وإنّ يكُ فضله فوق انتدابی
وكان المرحوم شوقي بك في ظرفه المحبوب بمنّ الى مشاهدة راقصة كازينو
الشاطبي الرشيقه التي أوجت الى أبي شادى بأملأ هذه القصيدة الشائقة والتي جعل
منها رمزاً للرشاقة . وهذه هي القصيدة المبهمة في عرف الأرخ عبد المنعم دويدار...
ويجيز ناقدى قول أبي شادى في قصيدة « الضاحك الباكي » (ص ١٠٩ من
ديوان « الشعلة ») /

يا قلبُ ما أنت الاّ طائرٌ غررْتُ نشات في السجن تَبكي عُمرُك الباقي
فأين التناقض في الصورة والمعنى لحالة السجين الحزين الناثر الذي لم يرّض أبداً
عن حياة الاسر ؟ وهل النفسية الفلسفية الشاعرة كنفسية أبي شادى هي التي تُشبههم
بالتناقض والتشويش حتى في صورة بسيطة كهذه ؟ مثل هذا يقال عن شعراء الرين
والانفاظ الجوّاء وحدهم .

لم أكتب مقال التحليل المسهب « في صحبة أبي شادى » (ديوان « اطياف
الربيع » ص ١٢٠) الاّ بعد أن خالطت الرجل وعرفت تاريخ حياته ونفسيته
وأهوائه ومذهبه الفنّي وكيفية نظمه وأساليب أدائه ، ولكنك يا عزيزي تتسرع في
أحكامك ولم تتع لك بعد ما أتيج لي ولغيري من نقّاد أبي شادى المنصفين من
فرص دراسته عن كثب . لو عرفت مبلغ عناية أبي شادى بفقّه اللغة ومدلولاتها لترددت
كثيراً في أحكامك الجامحة ، ولوجدت نفسك أمام شاعر بصير بفلسفة الانفاظ
وتوليد المعاني المستحدثة منها بمهارة نادرة ، وقد أكتبنا بذلك العديد من الظلال
الشعرية الجديدة لانفاظ كانت في حكم الجامدة أو الميتة ، وهذا ما يقدره الشعراء
والأدباء المجدّدون ورجال اللغة النابهون وإن لم يقدره دويدار افندى .

وبعد ، فأرحّب بالنموذج الدرامى الذي سوف تقدّمه عن حسنات أبي شادى
الشعرية وعن تحليل شعره وآمنى بكل أوتيلح أن تكون دولتكم أفضل من كل
ما تقدّمها من الدرامات سواء أكلت لي أم تغري ؟

مسلمة كامل الصبرنى

حول رواية مسعود .

في عدد أبولو الماضي تقدُّ الأديب صالح جودت لرواية «مسعود»، وقد أعجبت بنقدته وأحاطته بحمائه من التقدير، غير أنى أعود فأتقده حضرة الناقد المحترم فأقول له :

نميب على الشاعر المؤلف أنه جعل أسماء الشخصيات البارزة متقاربة الحروف وتقول إن هذا الأمر إن لم يخلق خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التفسكه يذكرنا بـ « زقزوق وظريفه » و « زعيط ومعيط » .

وهذا في الواقع ليس بميب ولا يعرف ما هو العيب، لأنه إن لم يكن امتحاناً للقارئ فلا تأثير له في قوة الرواية وضعفها .

ثم تنتقد موضوع القصة فتقول إنه خامد فآثر، والواقع غير هذا، لأننى وإن كنت لم أقرأ مسعود إلا أننى فهمت من تاختصك لها أن موضوعها قوى، وقوى جداً، وإذا كان يظهر لك أنه خامد فهذا من الأسلوب لا من الموضوع، إذ الأسلوب يغير وجهة نظر الإنسان في بعض الأحيان. ثم تقول ما يشعر بأنها منتحلة من جريدة «الصباح» منذ تسعة شهور، والواقع أن الصباح ليست أول من ذكر مثل هذا، فأقرأ كتاب « ألف ليلة وليلة » لتعلم وتؤكد مما أقول، في حكاية خالد بن عبدالله القسرى مع الشاب المحب .

ثم تنتقد عليه المفاجأة الآتية :

صاغت مفاتيح السجن من السجن وقت أن أراد السجين أن يهرب
فأقول لك هذا جائز، وقد تكون هذه المفاجأة درة في روايته إذا أحاطها بظروف تجعلها كذلك .

ثم تقول له إن السطوح جمع للسطح لا مفرد، والواقع أن السطوح — وإن كانت تدل على معنى المفرد الآن، والألفاظ بدلالاتها — لا تحدث أى عيب في المعنى لأنها انتقلت أو هو انتقل إلى سطح غير سطحه أو سطحها فبنالك سطحان، وأقل الجمع اثنان عند بعض اللغويين .

أما انتقاده عليه نصب اسم ليس فهذا ليس من النقد الأدبي في شيء، ودعك من هذه النظرات الشكلية .

ثم تنتقد عليه استعماله كلمة بوار مكان بور . والواقع ان كلمة بوار تدل على معنى بور بقريند عنه . اسمع لاسناذا السكندري : زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ، واسمع تختار الوكيل القصيدة التي أرسلها الى والتي يقول فيها :

إن الصداقة كل ما أبت لنا من بعد أن عبث بنا الأقدار
فاذا غمت فالعيش عندي هين وجميع آمال الحيق بوار
ثم تقول نسوق أبياتاً لنين بها كيف كانت القافية والوزن يورطان المؤلف :
يدعى زوراً وميناً كدماوى السكاذيين

والواقع ان هذا البيت ضعيف نوعاً ما ، ولكن ما لنا انتقاد على المؤلف ما دام يتحصن في القشر الثاني موضحاً نسبياً للشعر الأول ، وهذا كلام قد يكون مقبولاً .

ثم تنقد عليه عطفه القدر على القضاء في هذا البيت :

يارب أسألك السلا مة في القضاء والقدر

وتنسب هذا الضعف . . لا . . لا ، اسمع لي أن أصرح لك انك أنت الضعيف في نقدك وليس هو بالضعيف في تأليفه ، لأن اللغة — التي اهتمتها أنت — تسمح وتسمح ألف مرة بالوصل هنا ، ولا داعي لتفهمك كيف يكون ذلك . انما أود أن أقول لك إن مثل هذا ورد في كلام النبي نفسه كثيراً ، فراجع البخاري أو مسلم أو الموطأ اذا شئت .

ثم تنتقد المؤلف في العروض ، والواقع أن هناك أبيات مكسورة ولكني أود أن أنصحك بالاحسان فأقول لك : لا تنتقد فيها لانعلم ، فاذا قلت لي كيف يكون ذلك ؟ قلت :

انك وزن : مزق جسي بالوصا من قبلنية داوئي
فتقول : مستعمل مستعمل مستعمل مستعمل مستعمل

والواقع خلافه ذلك ، لأن وزن البيت :

مشتاعلن مشتاعلن مشتاعلن مشتاعلن

فوزنته على أنه من الوجز وأنت خاطيء على الخطأ لأنه من الكامل إذ دخلته تفعيلية واحدة منه وهي آخر المصراع الثاني .

فاذا قلت لي إني أقصد تنوين اللام ، ولكن توفيق أفندي - رئيس مطبعة التعاون - جازاه الله ! لم يضع الضمتين ، فأقول لك :

ليس هناك من ضمتين في العروض ، أو ليس هناك تنوين ، إذ التنوين عند العروضيين نون ساكنة تثبت في الكتابة . ثم اتقذك ايها الناقد فأقول إن غلطات اللغة غير غلطات الأسلوب وغلطات المعنى ، فقلوه « ومرعى في الحب خصب خصيب » ليس بالخطأ اللغوي ، وإنما هو - على ظنك - خطأ أسلوبي ، على أن هذا الشطر ليس فيه ما يمكن أن ينقد إلا عند قوم - مثلك - يجرمون التوكيد بالترادفات . ثم تعيب عليه قوله : « يلهم المال كالخريق التهاما »

وأنا أقول إن هذا ليس بمصدر أصلي وإنما هو مفعول مطلق . ألم تقرأ في كتب النحو : « وينوب عن المصدر مرادفه كفرح جزلا » ؟ ضع موضع « يلهم » « يلثمهم » وعلى هذا يستقيم البيت ولا معنى لنقدك ، ولم تقصد الموصيقي بإصلاح على هذا أو أن ذوقك يخالف أذواق الناس جميعاً ؟

على أنه إذا قال « يلهم المال كالخريق التهاما » وكانت التافية والوزن حكما عليه بذلك فلا لوم ولا تريب .

وأخيراً أهشك على براعتك المتجلية في هذا النقد وأمد يدي مصالحاً لك مهشكاً ، ومحبي ؟

دار العلوم العليا :

العرضي الوكيل



الأدب في نظر ابن رشيق

بمعجنا كثيراً ما نراه من النهضة الحديثة التي أخذت تدفع بالشباب الى تعقب الأدب العربي والتشوف الى ضربه على المقاييس الحديثة .

ولكننا يستلفت نظرنا كثيراً بين كل فترة واختها ما نراه من عدم الاتزان في تلك « المقابلات » ومن التزوات الغريبة التي يفاجئنا بها هؤلاء الباحثون . نقصر حديثنا هذا على مقال رأيناه لحضرة صديقنا الأديب محمد الحليوي

في العذد العاشر من المجلد الأول من «أبولو» حول ابن رشيق أتى فيه جزاعم غريبة ،
هى وإن دلت على حسن أسلوبه الكتابى ، إلا أننا كنا نود لو كانت مصحوبة بشيء
من الرضانة والدراسة الجدية .

فابن رشيق ليس بالشكرا ، وكتبه لا تزال بين أيدي الناس . فلماذا ينزع
دون روية ، ويقول ما لم يقله ، ويحمل كلامه ما لا يحتمله ؟ بل ينهمه بالاخلال ،
والتخلف عن التعرض لاشياء خصص لها كتبه وكرس لها حياته !

نعم ، نحن ليس لنسأ أن نطالب الأديب الحلوى بأن يدرس ويكرس وقته على
دراسات لا تلائم طبعه ، ولكننا نرجوه أن يقتضى عما لا يمكنه أن يستوعبه ، ولو
تصفح كتاب « العمدة » وحده أو حتى لو طالع رسائله « قراضة الذهب » لفير
رأيه كثيراً ، وعدل عما كتب .

بدأ مقاله بأنه لما أخذ يطالع كتاب « العمدة » كان تحت تأثير التنويه الذى خصه
به كبار النقاد والادباء منذ القدم ، وهو يؤمل أن يرى فيه « مذهبا شاملا وطريقة
محكمة ونظرة عالية الى وظيفة الشعر والشاعر ... وبالخير خرجت منها يائسا » .

وفى الحقيقة ان السيد الحلوى لا يمكن أن يخرج الا يائسا ما دام يبوحن لنا
فى مقاله بأنه اخذ الكتاب وعكف على تقليبه « ظهراً لبطن وبطناً لظهر » ! ولكننا
سنقدم له تنقاً صغيرة مما اشتاقه وإن لم تكن فى ظهر الكتاب ولا على بطنه ، لأنها
فى باطنه وخلال أوراقه .

أخذ على « ابن رشيق » - كما يأخذ على جميع كتّاب القرون الحسة الاولى -
كثرة النقل ، والتشتت ، والبلبلية ، والتمثيل للنظرية بما يناقضها ، والتداخل ، والقوضى
والخروج عن مواضع الحديث ، والاستطراد فى غير محله .

ولو أجهد نفسه وأتانا بمثال على كل قبيصة من تلك النقائص لاضطرنا أن نبرهن
له على انها شواذ لا يمكن أن يقر مطلع على أنها صفات غالبية على هذا الكتاب
الفريد . ولكن السيد الحلوى لم يتمكن من أي برهان أو مثال ، واكتفى بهذا
القيظ المبعين غفر الله لنا وله .

ثم قال : « وقد ساءنى من ابن رشيق بالخصوص رأيه فى الشعر والشعراء ، فالشعر
هو آلة المدح والفخر وتجصيل المقام عند الملوك ... ثم هو لا يقول لنا ما هو
الشعر ... »

وابن رشيقي يقول في باب الشعر والشعراء « وإنما سُمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر له غيره ، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ، أو استطراف لفظ وابتداعه ، أو زيادة فيها أجعف فيه غيره من المعاني ، أو نقص مما أطاله سواء من الألفاظ ، أو صرف معنى الى وجه عن وجه آخر ، كان امم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ، ولم يكن له الا فضل الوزن ، وليس عندي بشيء ، مع النقصير » (جزء ١ ص ٧٤ : العمدة)

وافتح « باب حد الشعر وبنيته » بقوله :

« البنية من أربعة أشياء هي : اللفظ ، والوزن ، والمعنى ، والثقافية » وقد عقد الأبواب لماته الاربعة مع استعراض تقدي جميل لمختلف المذاهب الأدبية التي دونها سابقوه من الثقات وعلماء الأدب . فليراجعه السيد إن شاء في أبواب الكتاب اذا تصفحه غير مكثف بإدارة الكتاب في يده ظهره لبطنه وبطنه لظهره ! وإنما ليسمع لنا ان نقف به على الفقرة التي افتتح بها باب « اللفظ والمعنى » قال :

« اللفظ جسم وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ويقوى بقوته ، فإذا سَلِمَ المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهُجْنَةً عليه ، كما يمرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما شُبه ذلك ، من غير ان تذهب الروح . وكذلك إن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذي يمرض للأجسام من المرض يمرض الأرواح ، ولا نجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب ، قياساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح ، فإن اختل المعنى كله وفسد بقى اللفظ مواتاً لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع ، كما ان الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأى العين ، الا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة ، وكذلك اذا اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى لأننا لا نحمد روحاً في غير جسم البتة » (ج ١ ص ٨٠ : العمدة) .

وهذا ما يقوله ابن رشيقي في الشعر ولكن السيد الحلبي لا يتورع أن يدمي على ابن رشيقي بأنه « حديد » لنا الشعر بقصيدته التي لم يذكر منها السيد الا البيتين الأولين ، وهي :

الفرمُ شيءٌ لا حسنٌ ليس به من حرج

أقل ما فيه ذها ب' الهم عن نفس الشجى
 يحكم في لطافة حل عقود الحجج
 كم نظرة حسنها في وجه عذر ميمج
 وحرقة بردها عن قلب صب منضج
 ورحمة أوقعها في قلب قاس حرج
 وحاجة يسرها عند غزال غنج
 وشاعره مطرح مغلق باب الفرج
 قرّبه لسانه من ملك متوج
 فاعلموا أولادكم عقار طب الميج

فالشم إذا عند ابن رشيق «عقار طب المويج» لأنه «آلة المدح والفخر وتحصيل
 المقام عند الملوك» كما أنه لم يضع القطعة لتحديد الشعر تحديداً علمياً بل نراه ساقها
 في العمدة في باب من رفعه الشعر ومن وضعه.

وهنا ليسمح لنا السيد بتصحيح فهم عرضي استظهر به هنا ولم يبع لنسا بأنه
 نقله عن «الراجكوتى» (الثثف ص ١٩) إذ قال «إن لدينا حداً شعرياً صنعه
 ابن رشيق بأمرولى نعمته ابن أبى الرجال» وعبارة ابن رشيق «وقد كنت صنعت
 بين يدي سيدنا عن أمره العالى زاده الله علواً» (ج ١ ص ٢٣ من كتاب العمدة)
 فإذا ألمّ صديقنا بتاريخ ابن رشيق وتأمل كيف ذكر ابن رشيق ابن أبى الرجال في
 الأحد عشر موضعاً التى تعرض له فيها من كتابه هذا «العمدة» الذى أهداه له، ثم
 إذا لاحظ مع ذلك البيت التاسع أمكنه أن يجزم بأن ابن رشيق إنما عملها بامر
 — وفى مجلس — مخدومه ومخدوم ابن أبى الرجال «الملك المتوج» المعز بن
 باديس كما صرح به رواية أشعاره. وربما غلط الراجكوتى قوله في «العمدة»
 زاده الله علواً.

فليحفظ هذا على الهامض.

عرج الحليوى على مسألة طالما أثار النزاع بين كتاب العربية وتقاد الأدب
 القديم وبين نفس القدماء، كما نجد هذا التأخذ على حننه ونراه صريحاً في نفس
 الكتاب المنقود.

تلك هي مسألة تحسين « الكذب » في الشعر ، رغم اجماع الناس على تقبيح الكذب .
واذا رجعنا لمذهب ابن رشيقي نجد على عكس ما تبادر لذهن الصديق ، لأن
ابن رشيقي يكره كل ما خالف الحقيقة أو تجاوزها ، حتى انه لا يحب الغلو والمبالغة ،
وحتى انه اذا عرض لبسط حجة دعاء الاغراق أوجزه دون إجحاف ، في حين أنك
تراه يتبسط عند الحديث على مذهب مناقضهم الذي لا يخفى عنا اندماجه فيهم
واتجاؤه اليهم وكأنه يلتذ بقبضه ذلك فيقول :

« ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر انما هي في معرفته بوجوه الاغراق
والغلو ، ولا أرى ذلك إلا محالاً ، لمخالفته الحقيقة وخروجه عن الواجب والمتعارف .
قال بعض النقاد الحذاق : خير الكلام الحقائق ، فإن لم تكن فاقربها وناسبها .. »
(ج ٢ ص ٤٩ : العمدة)

ذلك هو مذهب ابن رشيقي . فالسيد الحلبي - اذا - يحارب زعماء مذهبه ،
ولا جرم لهم إلا انهم قدماء !

وأما أورد ابن رشيقي مذهب كذاب الشعر في نيار المفاضلة بين الشاعر والكاتب
على اننا اذا رجعنا للقائلين « أعذب الشعر أ كذبه » لا نجد يردون به التسفل
بالنقيصة بل يقصدون من « الكذب » الى الخيال والتعبير الفني الذي يقابل الصريح
والحقيقة المجردة ، وربما عدنا الى الموضوع اذا سمحت الظروف .

على ان مذهب الحقيقة في الشعر ليس هو الراجح ، ولا يمكن لدعاته تطبيقه
بدقة ، الا اذا ارادوا ان تبور تجارته بين الادباء لانهم ينكرون اذاً سر الفن لغايتهم
التي لا تتحقق .

أما الحلبي يتأثر طريق العقاد ، ولو رجع لديوان العقاد لا يمكنه ان يرى
كثيراً من « التعابير الجميلة عن أضراب من الشعور الفني الذي لا يمت الى الحقيقة
الا بجميل من الخيال » ولعله يتمتع اذا قرأ ص ٣٤ من العدد ١٠ من « الرسالة »
فان فيها ما يمت لهذه النظرية بصلة .

وأخيراً نرى الحلبي قد ظفر بما يأخذه على نقاد الأدب العربي ، ذلك أن ابن
رشيقي قال في باب منافع الشعر ومضاره في سياق حديثه عن الذين يبلش بهم الامراء
« ما للشاعر والتمرض للحتوف ... » (ص ٤٥ ج ١ من « العمدة ») .

ولا شك ان كل اجتماعي يشم للديمقراطية ريحاً ولم تقتل روحه حياة القصود

وعطايا الامراء ، يكثر لهاته الصيحة التي أرسلها صديقنا ضد تلك الزرعة .
ومع هذا فهل غلط ابن رشيق في هاته الناحية الاجتماعية يمس من مقامه
كناقد أدبي ؟

هذا ما يخالف فيه . ونذكر هنا قصة صغيرة حكاه ابن رشيق عن عبد الكريم
النهشلي الذي يعتبره ابن خلدون على رأس ناقدى الآداب العربية في القرن الثالث
بتونس ، قال : إن بعضهم كاشف عبد الكريم بأن بعض الناس يستلمونه ا فقال : وهل
أنا أبه في صناعتي (يعنى الشعر) ؟ قال : لا ا فقال عبد الكريم : وما على الصائغ
أن لا يكون نساجا ا

ولكن السيد الحلبوى عمادى في طريقه فأخذه أيضا لقوله (ص ١٤٩ ج ١)
عند تعرضه للشعراء الذين غاتهم الحظ فنبذوا ممدوحهم عفواً عندما أرادوا مضهم
والذين ذكر من بينهم ابا النجم الذي دخل على هشام فأشده :

والشمس قد كادت ولما تفعل
كانها في الأفق عينا الأحوال
وكان هشام أحول ، فأمر به فحجب عنه مدة ا فعلق ناقدنا على هذا الضرب من
السقطات بقوله :

« وانما يرقى الشاعر في هذه الاشياء اما من غفلة في الطبع وغلظ ، أو من
استغراق في الضمة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب
والقطن الحاذق يختار للاوقات ما يشاكلها وينظر في أحوال المتألمين فيقصد محاسنهم »
وهذا صريح في موضوعه فلماذا يُريد أن يحمل الحلبوى مسؤوليات أخرى ؟ وهل يريد
من ابن رشيق أن يحجد للمادح أن يتففل حتى ينم أو ينبذ ممدوحه ا ؟ أو أن الامر
بلغ السيد أن يبحر القرون العربية فأطية اذا كانت تمدح وتريد من المادح أن يكون
متأدبا مع ممدوحه ا ؟

تونس :

د . الشربسى





الراهب المتمرد

الراهب :

أيها الكاهنُ شأقتني الحياةُ وسئمتُ العيشَ في جوفِ القلايةِ
أبعدُ الزمارةَ عنى ساعةٍ أيها المُنقى شبَّاني في الصلاةِ
وأتركُ القلبَ على أهوائه لا تضيِّعُ ما تبقى من رِيباهِ
طال بلمِ الله ما عذَّبْتُهُ ذاكَ التعذيبُ لا يؤرضي إلا إلهه !

خلَّني يا كاهنَ الدَّيرِ إلى نضرةِ الأيامِ اجتازَ المقفارُ
أنتَ أفتنيتَ شبَّاباً راحلاً لم أمتَّزِ فيه ليلةً من نهارِ
أجلالٍ في صلاتي ؟ نَحْوِ ؟ أَوْقَارِ ؟ ما لثُلثي والوقارِ ؟
إلى النارِ إذا عَفَتْ الشَّقَى ؟ إنها أهْوَزُ من طولِ اصطبارِ !

كلما فُتِخَ الأُمِّي عُلِّلَتْنِي أيها الكاهنُ يوماً بالثوابِ
فَلْتَعْمَلْ أَخْرَاكَ عَمِّي، إنها عالمُ الشكِّ ودنيا الارتياحِ
سوفَ أُلْقِي مَرَمَدَ النومةِ في ظُلْمَةِ الرَّمْسِ فأدنى للشبابِ
وعلى الحالكينَ مَحَبَّتِي حاعةٌ في نعيمٍ وخلوداً في هذابِ !

أيها الجاني على قلبي المصغيرِ أنا في فتكٍ من اليومِ الأخيرِ

حَبِيْهٌ - إِنْ لَا قِيَتْ حَتَّى - لَمْ يَكُنْ ؟
 أَكْبَرُ الظَّنِّ إِذَا آذَنِي هَاتِفُ الْمَوْتِ وَنَادَانِي النَّذِيرُ
 سَوْفَ يَدْوِي مَضْجِكُ الْأَيَّامِ فِي أَذُنِي - إِذْ كُنْتُ فِي لَدِيرِ غُرَيْرِ ١

إِتِّمِدْ يَا كَاهِنَ الدَّيْرِ الَّذِي يُنْكَرُ الدُّنْيَا وَيُخْشَى الْمَوْعِدَ
 بَيْنَ جَنَبَيْنَا قُلُوبٌ خَفَّتْ لِلْجِبَالِ الْعَبْقَرَى الْمَفْتَدَى
 فَإِذَا اللَّهُ - كَمَا قُلْتَ لَنَا - خَلَقَ النَّاسَ لِقَوَى وَهَدَى
 لَا لِمُحِبٍّ وَجَمَالٍ وَهَوَى أَرَاهُ خَلَقَ الْحَسَنَ سُدَى ١٢

مَا ذَوَاتُ الْحَسَنِ إِلَّا آيَةٌ مِنْ إِلَهِي وَشُعَاعٌ مِنْ سَنَاءِ
 فَإِذَا نَصَبُوا لِحَسَنِهِ فَلَا فَتْنَةً فِيهَا وَلَكِنْ فِي الْآلَةِ
 وَالْهَوَى خَيْرُ الْعِبَادَاتِ فَلَا تُثْقِلُ الْقَلْبَ بِصَوْمٍ وَصَلَاةِ
 أَمَّا الْحَسَنَاءُ فِي فَتْنَتِهَا هِيَ ظِلُّ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ ١

عِنْدَ مَا تَدْوِي نَوَاقِيسُ الرَّدَى فَتَلْبِهَا الْجُرْعُ الزَّائِرَةُ
 حَيْثُ تَلْتَمِصُ الْمَوْتَ فِي كَهْفِهِ لَهُ أَشْفَقَتْ مِنْهُ الْعِظَامُ النَّاخِرَةُ
 يُشْرِفُ السَّكُونُ عَلَيْنَا سَاخِرًا مِنْ أَمَانِنَا الْبَكْكَذَا بِي السَّاخِرَةُ
 فَكُنَّا نَنْكَرُ الدُّنْيَا عَلَى أَمَلٍ ذِي رَيْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ ١

فَإِذَا أَخْطَأَ ظَنِّي وَانْتَهَتْ هَلْ لِمُنَى أَنْ يَرَى النَّادِ قَدَى
 كُلُّ نَفْسٍ لِنَعِيمٍ أَوْ جَحِيمٍ وَهِيَ وَعْدُ الْغَيْدِ وَالْحَسَنِ الرَّحِيمِ ؟
 أَوْ يَرَى الْجَنَّةَ نَعْمَى - وَبِهَا كَاهِنٌ مِثْلَكَ ذُو رَأْيٍ سَقِيمِ ؟
 قُوِّلَ الْإِيمَانُ ١ - دَعْنِي اغْنَمِ لِلدَّيَةِ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا النُّعْمِ ١

الكلان :

يا بُنَيَّ احذرْ إِلَهًا سامعًا كل ما قُلتَ وحاذرْ نِقْمَتَهُ
 كم ضجيجٍ ضجَّ - من قبلُ - فأ أن أناه الموتُ حتى اخفَّتْهُ
 إنما الدنيا سرابٌ زائفٌ خاله الصادي مُقِلًا ظمَأَتْهُ
 حَفَرَ الشيطانُ فيها هُوَّةً غُمِيتْ بالوردِ فأحذرْ هُوَتَهُ !

ما مكانُ الفرد في الدنيا ؟ وما قيمة الانسان في الكون الكبير ؟
 صورتك الصاحب ما غَيَّرَ من قوة الله ! ولا هَدَّ العَمير !
 فإذا أَدْرَكَ الموتُ انتهتْ نفسك الحَيَرى إلى اليوم الأخير
 حيث تَدْفَى الله مُجربك بما كنت لا تؤمن من قول النذير !

الراهب :

مَنْ هو الله ؟ وما صورته ؟ أَهُوَ الشمسُ لظاها وسناها ؟
 أنكرَ ابراهيم لما أَفَلَتْ أن يكون الأفلُ الداوى إِلَهًا (١)
 أَهُوَ الأرضُ التي ذَلَّلَهَا عملُ الانسان واحتلَّ قواها ؟
 أَهُوَ البدرُ وما البدرُ سوى تابعٍ للأرضِ ظلالًا وأبجاءها ؟

أَمْ هو الموتُ ؟ وكَم بَدَدَ مِنْ أَتَمَلُّ فينا ! وكَم فُضَّ سَعَادَةً !
 وكَم امتدَّ إلى مَعْتَزِلٍ أَثَقَلَ الأرضَ صلاةً وعبادة !
 وكَم استكثرَ لَدَاتِ الدُّنَى فَأَتَانَا اللحدُ من بعد الوسادة !

(١) اشارة الى ذلك حافظ ابراهيم في قصيدته « الشمس » .

يَا مُنْجِي المَوْتِ ! لَا أَحْسَبُ أَنْ يُسَلِّسَ الْمُبْدِعُ لِلْقَبْحِ قِيَادَةً !

• • •

أَمْ هُوَ الْحَمْنُ ؟ وَقَدْ حَرَمْتَهُ أَيُّهَا الْكَاهِنُ فِي الدَّيْرِ عَلَى
كُلِّمَا أَصْنَى إِلَى تَوْبِيلِهِ مَدَّةً تَوْبِيلُكَ عَنْهُ أَذْنِي
وَإِذْنِي فَالنَّارُ مَنَوَالِكُ فَكَمْ سِرْتُ لِلْفَتْنَةِ أَدْعُوها إِلَى
فَإِذَا أَذْرَكْتُهَا أَذْرَكْتَنِي فَنَفَضْنَاهَا وَأَخْلَيْتَ يَدَيَّ !

• • •

أَمْ هُوَ الرَّمْدُ ؟ وَكَمْ آذَنْتَنَا مِنْ سَمَاءِ السَّكُونِ بِالْأَمْرِ الْخَطِيرِ
فَانْتَظَرْنَا فَرَأَيْنَا وَعَدَهُ مَا بَدَأَ مِنْهُ سَوَى يَوْمٍ مَطِيرٍ
وَشَمِعَ الْأَرْضُ بِأَزْهَارِ الرَّبِّ فَأَذَاعَتْ فِي الرَّبِّ طَيْبَ الْعَبِيرِ
فَنَهَوُ رَبُّ مَا زَحٌّ مُسْتَضْعَفٌ لَا يَدَانِي قَدْرُهُ لُجِّي الْعَكْبَرِ !

• • •

أَمْ هُوَ الْأَعْصَادُ فِي ثَوَرِهِ طَارَ بِالْأَزْهَارِ أَوْ فَضَّ الشَّجَرُ ؟
أَوْ سَطَا ظُلُمًا عَلَى نَافَذِهِ أَوْ دَمَى الْعَابِرِ ظُلُمًا بِالْحَجَرِ ؟
فَإِذَا مَا أَبْرَقَ الْبَرْقُ أَزْوَى ظَرْفًا يَشْفِقُ مِنْ كَيْدِ الْمَطَرِ (١)
سَحَّوْهُ عَنِ فَاثِ أَنْعَمْتَهُ بِالْأَمْرِ ، ذَا الْآلَةِ الْخَائِفَةِ !

• • •

الكَاهِنُ :

اتَّخَذْتُ فِي فَكْرِي الْكَوْنُ وَفِي سُورَةِ اللَّهِ وَفِي دَارِ الْبَقَاءِ !
هِيَ أَسْرَارُ تَسَاوَى عِنْدَهَا رَأَى ذِي الْجَهْلِ بِرَأْيِ الْمَلِكِ
أَيُّهَا الْخَفِيُّ فِي الْمَرْيِخِ هَلْ فِيهِ عَيْشٌ وَنَشْوَلٌ وَارْتِقَاءُ ؟
خَالِقُ الْمَرْيِخِ سِرٌّ غَامُضٌ لَا تَسْلُ فِي الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ !

(١) إشارة إلى سكون الدامسة بتأثير المطر.

« . »

كل ما تعلم من أنبأهم ساقته للناس أعجاب الرسالة
 قرؤوه في كتابه منزل يتجلى الله كالنور خلاله
 كم رأيت الله روحاً طائفاً في صلاتي - فتوسمت جلاله
 وتبينت على موكبه رونق الحق وعنوان الجلاله

« . »

هو في الدير وفي البيدر وفي سبل الدنيا وملء العالمين
 ملك ما الأرض في دولته غير نجم والذي فيها قطين
 لا نزي الخالق إلا أنفس فنت في الله والعهدي الأمين
 ما أتاها الشك في سلطانه لا ولا تهواه عن غير يقين

« . »

الراهب :

إنما الله كما صورته أيها الكاهن ذات من عيون
 مستبدته ... في يديه قلم خط ما كان وما سوف يكون
 مالنا إن أنزل الله بنا حدثاً قلنا طفت فينا المنون
 إنما الطافي هو الله فلا تسكني يا نفس يوماً للظنون

« . »

وإذا الله كما قلت لنا قدور الأعمال في سفر الأزل
 كيف يعزو للورى آتامهم وإلى النار ... إذا حم الأجل ؟
 هل من الإنصاف أن يأخذهم بقضاه ؟ لا أرى الله عدل !
 أيها الكاهن ... إنا خطائنا بات في رأسك ... أم أنت تحيل !

« . »

الكاهن :

آه من وسوسة له أن في أذن الدنيا وأذهان البشر
 طاف بلجنة حيناً وإنبرى للورى يطرى لديهم كل شر

ثم أَلْفَيْ الرِّخْل بالدير فلمْ تَلْقَهُ يا صاحِرْ في بعض الحُذُرِ
ما تَفْتَلَسْتْ وَلَكِنْ فِكْرُهُ كُلُّهُ أَفْكَ وَقَلْبُهُ قَدْ كَفَرُ

« . »

الراهب :

أيها الكاهن هَبْنِي كَافِرًا قَاصِرَ الْعَقْلِ دَرِيءَ الْفَلَسَفَةِ
لَمْ يَهَيِّئَنِي اللَّهُ تَفْكِيرًا بِهِ أَعْرِفُ اللَّهَ تَمَامَ الْمَعْرِفَةِ
زَلَّةٌ لِلَّهِ لَا أَغْنِيهَا إِذْ أَتَانِي فِكْرُهُ مُسْتَضْعَفُهُ !
كُلُّهُ أَرْغَبُ مِنْ أَنْكَارِهِ شَاءَ هَذَا الضَّعْفُ أَنْ اسْتَأْذِنْتَهُ !

« . »

قُلْتُ لِي يَا كَاهِنَ الدِّيرِ : « لَقَدْ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ إِذْ وَسَّوَسَ لَكَ »
مَنْ هُوَ الشَّيْطَانُ ؟ لَا أَعْرِفُهُ !
الكاهن : هُوَ شَرٌّ وَقَدْ كَانَ مَلَكًا
يَتَمَتَّعُ بَيْنَنَا مُسْتَغْفِيًا فِي مُسَوِّحِ مَخْفِيَاتِ كَالْخَلَاةِ
يُوغِرُ النَّاسَ عَلَى خَالِفِهِمُ وَالَّذِي يَتَّبِعُهُ مِنْهُمْ هَلَكُ

« . »

إِنَّهُ مِنْ زَيْنِ الدُّنْيَا لَكُمْ فَاتَّبِعُونِي يَا أُولِي الدُّنْيَا هَوَاهُ
فِي حَيَاتِهِ أَمَعَتَتْ فِيكَ الْهَدَى حِينَ أَنْسَاكَ مَا بَعْدَ الْحَيَاةِ !
الراهب (في ثورة) :

أَهْوَ الشَّيْطَانُ مَنْ زَيْنَ لِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟ إِذَا فَهُوَ الْإِلَهَ
وَعَلَى رِسْلِكَ يَا شَيْخُ ! فَا لِي بَعْدَ الْيَوْمِ مَبُودُهُ سِوَاهُ

« . »

إِيهِ يَا شَيْطَانُ يَا رَبَّ الْهَوَى ! يَا إِلَهَ الدَّهْرِ ! يَا سِرَّ الْوُجُودِ !
أَنَا لَا أُوْمِنُ بِالْبَعْثِ وَلَا أَحْسِبُ السَّرْمَدَ فِي غَيْرِ الْخُودِ

أنا لا أؤمنُ بالله الذى قد كَتَبَ الكاهن عنه باخلود
ديرُك الدنيا نَحْنُذَنى راهباً ليس لى فى فتنى منها حدود !

« . »

الكاهن (ساخطاً) :

لعنة الله على شيطانكم

الراهب : تلعن الله الذى نعبُدُ ؟ وَبِكَ !
قد نجِرات على شيطاننا لعنة الشيطان يا شيخُ عليك !
الكاهن :

أيها الراهب إني مشفقٌ لك إن تلقَ الرذى من ملكيك
إنَّ مَنْ تعبدُ مخلوقٌ أبى طاعة الله ... فقمْ واتقنْ يديك

« . »

الراهب :

تهبُ يابى طاعة الله ... أما قلتَ إنَّ الله يقضى ما يشاء ؟
لمَ لا يقضى على شيطاننا ؟ لمَ لا يهديه إنَّ كان أساء ؟
لمَ لا يركعه عن غيِّه ؟ لمَ لا يرجمه من حيث جاء ؟
يا لهذا الله من مُستضعفٍ كيف ألَّهتَ عليك الضعفاء ؟

« . »

الكاهن :

حكمة لله فى سبر الهدى والهوى عند تقىّ وطنين
إنما الأتس من خالقها فوق أرجوحة شكّ ويقين
دوّلُ الشيطان فى الشكّ ومن رجح الشك له يوم مبين
والذى رجح دولات الهدى أسمعته النفس فى دنيا ودين

« . »

الراهب :

لا أرى فى أنبأ سوى قلّة لم تتدبر ما معنى الحياة

« . »

فاشهد الشيطان في موكبه إن تنأى لبث الدنيا نداه
 سار في الأرض وسارت حوله زمزم العالم تزمري بالآله
 جبروت لست أدري كمنه وجلال لا أدري أين مداه !
 السكاهن :

راهب في الهند ناجي ربه قال يا رب لقد حُيرت فيك !
 فأقم لي آية لا ينهي لهاها الشك حتى أصطفيك
 فأجاب الله من عليائه : « آية السابك إبداع السبيك »
 فابتعد يا راهب الدير ولا تتخذ شو في الصنع فريك !

« . »

الراهب :

أتى الهندي بالله الذي زعموه ! ليتني كنت معه !
 لأنسبى الله عن رأي الحنبي فيه كي يقنعني أو أقنعه
 سخر الله بذا الهندي ... يا لنباه الهند أهل الصومعة !
 آية المبدع في إبداعه ؟ سل إله الكون عن أبعده !

« . »

السكاهن :

ويح نفسي من سؤال لا يرده وارتباب ما له في الكون حد
 ويح نفسي من أضاليل الثغى وظنونه لم يُبَيِّنْهَا أَحَد !
 أيها الراهب ... إني حامل شرعة الايمان من غير عُمْد
 أيها الراهب ... إني فارق لعب الشك بقلبي ثم جد

« . »

زعموا ان آلهى بارئ ومقيمى في حياة فانية
 وادعوا ان آلهى ناشرى ومميدى الحيات فانية
 فاخو التقوى سيئلتى جنة دوحه الآمال فيها دائية

وأخو الشيطان في الأخرى انتحى دائرة النار وبئس الناحية !

« . . »

الراهب :

كل ما يُقضى على الكون تجرى بيد الله كما قيل لنا
فاذا أقمنا شيطاننا فهي من قد أفسدت شيطاننا
ثم أقمنا لنا فضى ينشر للخط عليها بيننا
واذا أقمنا نعى مرة فلم النار ؟ وما ذنبى أنا ؟

« . . »

الساكن :

أيها الراهب قد كشفت لي حجب الكون فزعزعت اليقين
أنت هدمت بقلبي دولة شادها الإيمان دهرًا واليمين
فسلامًا أيها الدير على عهدك الماضى ... وداعًا ياسنين
سيقول الناس عني . . . قد عصى طاعة الله إمام المؤمنين !

« . . »

إذا تدوى النواقيس انتهى ساكن الدير إلى محرابه ؟
يقطع العمر شقيًا . . . ويرى لذة الدنيا على أبوابه !
عجبًا ! حملت وجداني الثقي وتهللت لي أشقى به !
أيها الراهب هبًا . . آت أن تترك الدير إلى أصحابه

« . . »

(يصبح مناديًا رهبان الدير)

أيها الرهبان : إن دوت نواقيس الصلاة
فأعدوا الركب للدنيا وغتوا للحياة
واتركوا الهيكل في الصحراء بنى من بناء
واعبدوا الشيطان فالشيطان في الدنيا إله !

« . . »

(ينشقُّ سقفُ الدبر وتنبعثُ أشعة من النور ثم يهبط ملاك الموت بإسطا
يده على رأس الراهب المتورد فيسود السكون)
أنشودة الموت

الراهب :

يا ملاك الموت آمنتُ بموتهِ وهجوعِ
يا ملاك الموت آمنتُ ببعثهِ ورجوعِ
يا شعاعاً يكشف الأسدافَ عن عيشي المروعِ
ورسولاً يبعث الأيمانَ في قلبي الجزوعِ

« . »

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلهِ
أيها الكاهن فُذني لمحارِب الصلاةِ
فاللهُ الصكون يدعوني إلى غير الحياةِ
خَلَّني أُنْفى المُنْهياتِ البقايا في هواءِ

« . »

يا ملاك الموت إنَّ قابِلَتَ ربِّ العالمينِ
قُلْ له قد جاءك الراهبُ مصدوعَ اليقينِ
لابساً في موقف الموتِ مُسَوِّحَ النادمينِ
فلقد علَّمتُهُ بالموتِ ما معنى اليقينِ !

« . »

يا ملاك الموت إنَّ الروحَ كم يخشى مَنادَةَ
ها هو اليومَ إلى يارثِهِ يُبَلِّغُ قِياذَةَ
قل لربِّي إنِّي أَقْنِيتُ عَمْرِي في العبادةِ
لا تُقَدِّرْ لِي شِقاءَ... لم اذمقِ طعمَ السعادةِ

« . »

(يسقط الراهب ويصعد ملاك الموت بروح الراهب)

« الكاهن والرهبان موجود »

الكاهن :

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلة ١

الرهبان :

يا ملاك الموت آمنتُ بسلطان الآلة ١

صالح جودت

قرأتُ هذه القصيدة الرائعة لصديقي الشاعر الممتاز صالح جودت .

وصالح جودت هو أحد الشعراء المجددين الجريئين ، الذين لا يبالون في سبيل الحرية الفكرية بأي عقبة ولا حائل ، وهو ذلك ماض الى الامام دائماً ، مضطراً للتقدم ، وعقله الخصب ، ونبوغه الوافر ، كفيلان بأن يضمنا له سبقاً ونجيلة في الميدان الذي اختاره لابتداء مواهبه الكبيرة .

سيجد المحافظون في قصيدة « الراهب المتمرد » لوناً جديداً من التفكير ، وخطوة لم يألفوها في مواجهة المعضلات التي خشي الناس أن يواجهوها .

واني لوائق انه سيجد كثيراً ممن يخالفونه ، وما أشبهه في ذلك بالشاعر شللي ، لقد كان في صباه لا يبان أن يبدي أفكاره ، ويصرح بمقيدته ، وقد استهدف في ذلك لغضب كثير من أعز أصدقائه ، ... ولكن الأدب الانجليزي يمدته من مفاخره اليوم ورمما كان الأدب الانجليزي سيدكر له أبداً تلك الجرأة ، وذلك الفكر المنحصر الطليق . فنحن نرحب بصالح جودت ، وشعر صالح جودت ، ونرجو أن يكون لنا عصبه من أدباء الشباب تذكرنا بشللي وكيثس وتلك الطاقة الرائعة التي بقي عقبها الطيب نابضاً حياً على ائز من ما

ابراهيم ناهي





برسى ييش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م.

(١)

تقدمة

برسى ييش شلى اسم يقترن دائماً باسمى شاعرين آخرين : هما بيرون وكيتس . فهؤلاء الثلاثة كان لهم أسلوب جديد فى الحياة ووجهة نظر خاصة فى الشعر ، فقد تغلغلت مبادئ الثورة الفرنسية فى نفوسهم وامتزجت بدمائهم لا سيما فى شلى وبيرون . ولد شلى عام ١٧٩٢ ومات عام ١٨٢٢ م .

نلاؤن عاماً قضاها شلى بين إنجلترا وإيطاليا ينشد الشعر ويتغنى به ، ثم ودع العالم بعد أن ترك فيه آثاراً خالدة تبقى ما بقى الانسان . وليس لى الآن أن نتحدث عن شلى وهو صبي ، أو أتكلّم عن جمال وجهه وأنوثته ، أو عن شلى المجنون كما كان يلقيه زملاؤه فى « إيتن » أو عن عارده من الجامعة لرسالة كان قد كتبها عن « ضرورة الاتحاد » أو عما لاقى من اضطهاد والده له أو عن حبه السامى وبخشه عن المرأة السامية ؛ أو عن مأساة غرقه فى لجهورن بايطاليا ، وحرّق جنته إلا قلبه الكبير الذى بقى سليماً وسط النيران . فليس هذا مجال التحدث عن ذلك ولكنى أقول كلمة موجزة عن أثر « شلى » كشاعر خالده ...

إن قصائد « شلى » الغنائية « مناجاة القبرة » « مناجاة الريح الغربية » وغيرها أسمى ما فى الأدب الانجليزى من شعر غنائى ودرامته « The Cenci » لا تقل جودة وإتقاناً عن أروع درامات شكسبير .

إنك تحسّ وأنت تقرأ شعر شلى أنك انتقلت إلى عالم آخر غير العالم الأرضى : عالم كله جمال .

إن الفائدة الحقيقية التي نخرج بها من دراستنا لشلى في حياته وكتبه لا ينبغي أن نبحت عنها في تعاليمه ، ولكن في جهاده وإيمانه القوي بالمساواة والمثل العليا وسعادة الانسانية .

وشعر شلى كطبيعته يجب أن يتذوق عن طريق الفهم والاعجاب لا عن طريق النقد ، فهو كقنبرته يسمو عن هذا العالم كسحابة من نار ، وأنشودته تهبط علينا من العلا .

ولو كانت طبيعتنا تستطيع أن تسمو إلى طبيعته لا يمكننا أن نتغافل في ذلك القضاء المضى العميق الذي نمرح فيه روحه وننشد أناشيدها .

ولسكى نفهم شلى يجب أن نتجرد من كل أهوائنا الحسية وأن نصرف فصحنا عن كل ما هو دنيوى حتى إذا ما أدركنا أن الشيء المؤلف أصبح غريباً وأنا اقتربنا إلى العالم الروحي أمكننا حينئذ أن نمنع النظر في عالم شلى المامى الجليل .

أما هذا الدفاع الحاسى المتهب الذى وجهه شلى إلى كل عدو للشعر فلا أظن أن كاتباً أو شاعراً قديماً أو حديثاً انجليزياً أو غير انجليزى قد بلغ من البلاغة في الافصاح عن رأيه في الشعر وتقديسه له كما بلغ شلى .

فانك عند ما تقرأ هذا المقال تحس بأنفاس الشاعر المتهبة خلال مسطوره . ونشعر أن روحه ونفسه السابقتين قد لوتنا كل كلمة من كلماته وصيغتها بصيغة ثابتة لن تتغير وطبعتها بطابع الخلود .

فانك لا تقرأ مقالاً أو كلاماً ألف في حالة خاصة لفرض من الأغراض ، ولكنك تقرأ كلام شخص يدين الشعر ولا يدين لسواه ، ويقدر المثل العليا في الشعر ولا يقدر غيرها .

فهو يرد هجمات أعداء الشعر الذين قصروا عن إدراك ما فيه من جمال ويشرح لك في قوة لا تخلو من جمال وفي إثرة لا تبعد عن قواعد العقل والمنطق أثر الشعر في الجمعية الانسانية منذ الأزل ، وكيف أن الشعر هو جوهر حياتنا والعامل المنظم لحياتنا ، ولولاه لفسد العالم وفضل سواء السبيل ...

وجملة القول : هذا مقال يتمنى كل من يقرأه أن يكون شاعراً إن لم يكن ذلك من قبل .

﴿ النود عن الشعر ﴾

للشاعر الانجليزي الخالد برسي بيش شلي

إذا نظرنا من ناحية معينة الى حالى العقل اللتين ندعوها التفكير والخيال أمكن أن نعتبر الأولى العقل متديراً العلائق بين فكر وآخر مهما يكن منشؤها ، والأخرى العقل يعمل في هذه الأفكار فيلونها بلونه الخاص ويكون منها - كما يكون من العناصر - أفكاراً جديدة يحمل كل منها في ثناياه مبدأ كماله الخاص .

فأحدهما تسمى مبدأ التركيب لأن اغراضه تضم تلك الصور المعروفة جيداً للطبيعة العامة والحياة نفسها ، والأخرى تدعى نظرية التحليل التي تهتم بالعلائق بين الاشياء - كمجرد علائق - والتي تنظر الى الافكار لا كوحدة كاملة ولكن كالعلاقات الجبرية التي تؤدي الى نتائج عامة حتمية .

فالتفكير هو إحصاء المقادير أو السكيات التي عرفت تماماً ، والخيال هو الشعور بماهية هذه الصفات متفرقة ومجتمعة . يهتم التفكير بالفوارق ويعنى الخيال بوجود الشبه بين الاشياء .

التفكير من الخيال كالاداة من الفاعل ، وكالجسم من الروح ، وكالظل من المادة . ويمكن أن يعرف الشعر بوجه عام بأنه المعبر عن الخيال ، والشعر يشغل بأصل الانسان ، والانسان أداة تأثرت كثيراً بالتأثيرات الداخلية والخارجية كالتأثيرات التي تحدث من حركة الزهر محدثة نغبات دأمة التغير ...

ولكن المجلس البشرى يبنى على أساس داخلي بل ربما كان هذا الأساس موجوداً في كل المحاولات الحساسة : هذا الأساس هو الذي يؤثر في القيثارة ولا يوله نغمة واحدة بل نغبات متوافقة بوساطة ضبط داخلي للاصوات أو الاهتزازات التي أثبتت بتلك التأثيرات ، كأن تعد القيثارة خيوطها وفق الاهتزازات التي تلمسها في نظام صوتي متناسب كما يعد الموسيقار صوته وفق صوت القيثارة ...

والطفل أثناء لعبه يفصح عن إبتهاجه بصوته وحركاته ، وكل حركة في النغمة تحمل معها علاقة قوية بالدول الموافق في التأثيرات التي أيقظتها ، فهي الصورة المنعكسة لذلك التأثير ...

وكما أن القيثارة تهتز وتون بعد مرور الريح كذلك يحاول الطفل بإمالة صوته

وحركاته إبقاء هذا الأثر لطيل أيضاً الشعور بالباعث ، لذلك كانت هذه الافصاحات بالنسبة الى تلك الأشياء التي تبهج الشعر بمثابة الشعر الى الأغراض الأكثر سمواً ... فالرجل الممجي - لأن الممجي للأجبال كالطفل للأعوام - يمر عن عواطفه التي تولدت فيه بما يحيط به من أشياء متجانسة ، واللغة والحركة مع التقليد السهل أو التصوري تصبح صورةً لذلك التأثير المرتبط بتلك الأشياء .

والإنسان في المجتمع بكل أهوائه ولذائذه يصبح ثانياً هدفاً لأهواء ولذات الإنسان : فنوع إضافي من العواطف يولد ككثرة آخر من الافصاحات - واللغة والحركة والفنون التقليدية - سرعان ما تصبح الطريقة والوسيلة ، القلم والصورة ، الأزميل والتمثال ، الوتر والنغمة المتوافقة .

والميلول الاجتماعية أو القوانين التي منها أو من عناصرها وتُجيد المجتمع أخذت في الارتقاء من تلك اللحظة التي تُجد فيها أثنان معاً ، والمستقبل مخبوء في جوف الحاضر كالنبات في جوف الخبة . والمساواة والتباين والائحاد والتناقض والحياد والاستقلال أصبحت وحدها الأسس الكدفية بتقديم النوافع التي بالنسبة لها اقترنت ارادة الانبثاق الاجتماعي بالعمل بقدر ما هو اجتماعي والتي تعين اللذة في الاجساس والفنيلة في الشعور والجمال في الفن والصدق في التعقل والحب في مخالطة النوع .

لذلك أخذ الناس حتى في طفولة جمعيتهم البشرية يرعون نظاماً خاصاً في كلامهم وأعمالهم بعيداً عن تلك الأغراض والتأثيرات التي تظهر بواسطتها ، وكل الافصاحات خاضعة لتلك القوانين التي أوجدتها . ولكن دعنا نبعد عنا تلك الاعتبارات الأكثر شيوعاً التي تورطنا في البحث عن نظريات المجتمع الانساني ذاته ونحصر وجهة نظرنا في تلك الطريقة التي يظهر الخيال فيها جلياً .

في شباب الدنيا كان الرجال يرقصون ويلشدون ويمحكون الأشياء الطبيعية مراعين في هذه الأعمال كما كانوا يرعون في غيرها نظاماً خاصاً - ومع أن جميع الرجال كانوا يحاكون شيئاً متشابهاً لكنهم لم يتقيدوا بنظام خاص في حركات رقصهم وفي نغمة غنائهم وفي ربط كلمات لغتهم وفي محركاتهم للمناظر الطبيعية ، لأنه يوجد نظام خاص يلزم كل طبقة مقلدة في تمثيلها الذي منه يستمد المامع والمفرج سروراً أعمق وأسمى من أي نظام آخر - وهذه الحاسة القريبة لهذا النظام أطلق عليها الكتاب المحدثون لفظ « الذوق » ، فكل انسان لاحظ في مهد الفن نظاماً يتفاوت

في القرب من ذلك الذي يشير أسمى أنواع اللذة ، ولكن لا يكفي ملاحظة الاختلاف ، كما أن تدريجه يجب أن يشعر به الا في تلك الحالات حيث تكون قوة الجلال عظيمة جداً - اذا جاز لنا أن نطلق هذا على العلاقة بين أسمى لذة وبين الباعث لها .

فأولئك الذين يتوفر لديهم هذا الى درجة عظيمة هم الشعراء على حد أعم في معنى هذه للكلمة ، واللذة الناتجة من الطريقة التي يشرحون بها أثر البيئة الاجتماعية أو أثر الطبيعة في عقولهم ترتبط بآخرين وتكسب لنفسها قوة مضاعفة بهذا الارتباط .

فلعنهم حيلة التشبيهات أي أنها ترمز الى ما قبل الروابط غير المدركة من الأشياء وتخلد إدراكها حتى تصبح الكلمات التي تعبر عنها رموزاً لأجزاء أو مراتب لأفكارنا بدلاً من أن تكون صوراً لأفكار كاملة ، وعلى ذلك اذا لم يقوم شعراء جدد يحددون تلك الرسائل التي فسد نظامها فستمعز اللغة عن أداء أشرف أغراض المجتمع . هذه المشابهات أو العلائق قد عرفت جيداً بواسطة اللورد بيبكون بأنها « خطوات الطبيعة ظاهرة في شئون العالم المتعددة ، وهو يعدّ الملكة أو القوة التي تشعر بها بأنها مخزن لمبدأ عام لجميع أنواع المعرفة » .

في مهد الجمعية البشرية كل صانع شاعر بالضرورة لأن اللغة نفسها شعر ، ولكي تكون شاعراً يجب أن تفهم الحق والجمال وبالاختصار الخير الذي يوجد في هذه العلاقة التي وُجدت أولاً بين الحياة والشعور وثانياً بين الشعور والافصح عن هذا الشعور . وكل لغة مبتكرة قريبة من أصلها كانت خليطاً من قصيدة دائرة - واتساع المعجم والاختلافات في القواعد هي من عمل المهد الأخير ، وهي مجرد قائمة أو فهرس وصورة لمبتكرات الشعر - ولكن الشعراء أو أولئك الذين يتصورون ويفصحون عن هذا النظام الأول ليسوا فقط مؤلفين لغة أو موسيقي أو رقص أو بناء أو تماثيل أو تصوير بل هم منشئو قوانين وواضعون نظام المجتمع الانساني وموجودو فنون الحياة فهم الأساتذة الذين يعيشون في صكف الحق والجمال القادرون على فهم حمل العالم الخفي الذي يدعى الدين .

لذلك كانت الأديان الأولى رمزية أو متأثرة بالاستعارة ومثل Janus لها وجهان: أحدهما زائف والآخر حقيقي ، والشعراء بالنسبة لظروف العصر والشعب الذي ظهوروا فيه عرفوا في العصور الأولى بالشرعيين أو الأنبياء . فالشاعر في جوهره يحمل هاتين الصفتين ، لأنه لا يمكن النظر في الحاضر كما هو ويخرج القوانين التي تناسب

ونظام الأشياء الحاضرة ولكنه ينظر الى المستقبل في خلال الحاضر وأفكاره هي أصول الزهرة وعمرة العصر الأخير .

أنا لا أزعهم أن الشعراء أنبياء بأوسع معاني هذه الكلمة أو أنهم قادرون على التنبؤ بما يقع مؤكداً ككتا كدكم من الاخبار عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو ادعاء خرافة ذلك الذي يجعل الشعر داخلاً في النبوة من أن يجعل النبوة داخله في الشعر ، فالشاعر يساهم في الأزل والواحد محدّد المحدود بقدر ما يتصل بشعوره ، أما الزمان والمكان والعهد فلا يمت إليها بصلة فكرية .

والصور الأسامية التي تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين المسكان قابلة للتغير بالنسبة الى أسمى أنواع الشعر بدون أن تعجز بحقه كشمع . وجوقات إيسكيلوس وكتاب أيوب وفردوس دانتي كقافية بتقديم أمثلة لهذه الحقيقة دونها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح بالاستزادة .

ومنتجات النحت والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ؟
نظمى لميليل

~~~~~



شاعر الملك

كان لما نشرته أبولو عن ( جائزة الملك جورج ) لشعراء الامبراطورية البريطانية أثرٌ بليغٌ في الاوساط الادبية في مصر ، ولملي صادق في الاعراب عنه بهذه السكلمة . كان المغفور له احمد شوقي بك يشغل نظير هذا المنصب في مصر أيام سمو الخديو عباس ، ولما خلع سمو الخديو وثني شوقي بك بقي هذا المنصب شاغراً بالرغم مما تجلّى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

الملك فؤاد الأول على الفنون عامة وعلى الشعر خاصة ، وقيل إن ذلك راجع إلى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى إذا انتقل المرحوم شوقي بك إلى جوار ربه ومضت سنة على وفاته عُدنا نسمع في الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء في اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبي على ما هو معمول في إنجلترا . وقد كان بعض الأدباء يتصور أن شاعر الملك ليس سوى مداح مأجور وهذا تصور خاطئ ، فقد لا ينظم شاعر الملك في حياته قصيدة واحدة تعني الملك مباشرة فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود إليه بهذا اللقب الرمز إلى إجلال الشعر والشعراء في شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مدى حياته .

وإذا سمحت لي ( أبولو ) فأني بكل تواضع أذكر في هذا المقام ثلاثة من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والجارم ، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة - وإن كنت لا أخص هذه الشهرة بهم وحدهم - بالألمعية والغيرة القومية والنزاهة المطلقة : فهذا مطران رئيس جمعية أبولو في طابعية من حملوا راية التجديد والابداع في الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحيزات والشخصيات والمنافسات ، وهذا محرم أدوع شاعر حي في صفاته وموسيقيته وقد أثر بشممه أن يتوارى على أن يبيع قلبه لأي حزب أو لأي زعيم ، وهذا الجارم الشاعر الغنائي العربي الصميم ورئيس جماعة موسم الشعر من أكرم شعراء العربية ومن أحبه إلى قلوب الكثيرين .

ولست بمناصر للتبجيل أو الترشيح في هؤلاء الشعراء النابهين وحدهم فعدنا عبد الرحمن شكري وإبراهيم ناجي وعلى محمود طه وسواهم من المبرزين المنجيين ، فلو اختير أحدهم « شاعراً للملك » لكان في ذلك الفئحة والشرف لقن الشعر . وشاعر الملك إذا أعطى مكافأة سنوية مأثورة تساعد على الانقطاع لخدمة الشعر والشعراء كان مركزاً قوياً لمعز الفن الشعري ولتأزره الشعراء ، وعلى الأخص إذا كان من الرجال البعيدين عن الانانية والتعزب .

وقد كان لعناحب الجلالة الملك فضل مأثور على نهضة الموسيقى والتصوير في مصر ، ولن يكون الشعر متسكياً عند جلالاته وهو الذي يعمل لجعل مصر مركزاً لثقافة رائدة في القارة الأفريقية والعالم العربي ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لمبراطورية عظيمة ؟

يوسف أحمد طبر

## دواوين الشيوخ

كان من جراء الحركة الأدبية لآحياء الشعر التي قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القيم ثم لطبع دواوينهم إما من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبي لدى الناشئين ، ولكن يؤسفني أني أجد الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متخلفين . وكنت سمعت في زيارتي للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسمى لاذاعة دواوين مطران ومحرم من الأحياء واسماعيل صبري ومصطفى نجيب وإمام العبد من السابقين فلمل مساعيها تكلل بالنجاح .

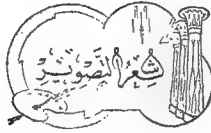
أني شخصياً من المعجبين بشوقي ومحرم المحجاً بالاحد له ، وقد قيد الله لشعر شوقي عنايته الشخصية به في حياته ثم عناية أمرته به بعد مماته ، ولكن محرم بعيد عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وإن اعتداده بشعره حين يقول :

لا تريدوا بعد (شوقي) غيره      إن خير الشعر شعر (الاحمدين)

لا يعتمد على الكلام ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوف الذي لا يعنيه من الدنيا شيء . ولو ملك مواهبه أحد المتبحرين ملأ الدنيا صياحاً عن عبقرته وجبروته ولذلك أرى أن هذا الشاعر الوطني الكبير أولى بالتقديم لآخراج ديوانه لا لفائده الشخصية التي يزهد فيها كل الزهد بل لفائدة الأدب والأدباء ، فنحن أخرج إلى استنشااق غير الأدب ممن تحلى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأستاذ المتواضع والألمعي المتوازي ؟

محمد رفيع سبري





## موسى في اليم

انْقَذَتْهُ مِنْ شَاطِئِ الْيَمِّ ، وَالْيَمُّ حَرِيمٌ عَلَيْهِ جِرْمُ الْإِبْوَءِ  
 بَيَّتْ فِرْعَوْنُ فِي رِعَايَةِ خَلْقٍ يُرَاعِي بِالْحُبِّ رُوحَ النُّبُوَّةِ  
 انْقَذَتْهُ فِي سَلَكٍ وَضَعَتْهُ فِي حِمَايَا وَفِي حِجَى الْمُشْبِرِ أُمَّةٍ  
 إِنَّ عَدْلَ الْأَقْدَارِ أَنْ يَنْجِ الْمَظْلُومَ عَدْلًا بَلْ مُنْتَهَى الْعَدْلِ خَصَمُهُ  
 كُلُّ لَ الدُّوَسِّ النَّقِيِّ جَبِينًا مِثْلَهَا كُلِّ الْقَمِيعِ قَوَامَا  
 رَمَزَا بِالْبَيَاضِ لِلطُّهْرِ ، وَالطُّهْرُ عَرِيقٌ بِنَفْسِهَا إِهَامَا  
 وَبَدَا الْجَوْ فِي حَنَانِهِ غَرِيبٍ بَيْنَ ثَوَدٍ وَصَبْقٍ وَابْتِسَامِ  
 وَبَدَا الْعُشْبُ فِي اخْضَارِهِ حَبِيبٍ كَانْتِمَاشِ الرَّجَاءِ عِنْدَ السَّلَامِ  
 وَتَلَوَحُّ النَخِيلِ مُنْفَرِدَاتٍ فِي مِثَالِهِ الْهِيَائِ كُلِّ الْمُنْتَوَرَةِ  
 وَكَذَلِكَ الْأَتْبَاعُ حَاكُوا التَّمَائِيلَ خُشُوعًا وَرُوعًا مُسْتَوَرَةٍ  
 وَتَرَامَى النَّيْلُ الرَّقِيُّ بِلَأْلَاءِ رَشِيقٍ وَمَا كُنْ الشُّطَّ سَاحِي  
 فَهُوَ فَرَحَانٌ بِالْوَلِيدِ وَلَكِنْ ذَلِكَ الشُّطَّ مُنْذِرٌ لَا يُدْأَجِي  
 فَرَحُهُ تَمَّ فِي ارْتِيَابِهِ وَخَوْفِهِ وَضِيَاءُ بَظْلَقِهِ فِي سُبُاطِ  
 هَكَذَا جَانِبَ الْمَنِيَّةِ (مُوسَى) وَهُوَ طِفْلٌ مُشْرِدٌ فِي الْمَانِ  
 لَمِيبَتْ دَوْرَهَا الْمُقَادِيرُ حَتَّى خَلَقَتْ حَوْلَهُ مِنْ الرُّوعِ أُمَمًا  
 إِنَّ لَهَا الْمُقَادِيرَ وَالْحَقَّ فَتَنَ جَرَى لَا ، وَكَمْ حَبَا الشُّعْرَ فَنَنَّا  
 أَهْمُ زَكِي أَبُو سَادَى



## مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر - همس الشاعر - الهيام

أما عن الكتاب الأول وهو « مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر » فهو رسالة في ٧٢ صفحة من الحجم المتوسط بقلم سيد قطب قرأتها بلذة وطولتها على نية أن أعود إلى قراءتها عند ما تتاح الفرصة لأستمتع بها مرة أخرى إذ وجدت فيها وبين رأيي مجاوباً وصدى . وفي الحق أن سيد قطب شاعر رمزي دقيق الحس يعرف قيمة الشعر ومرتبة الشاعر فهو يطير بأجنحته في آفاق الشعر الحى ويهبط إلى أعماق مناجه ليعود من ذلك بالشعر لا بالنظم ، وهو في رسالته هذه يؤدي للناظمين واجب التعريف بالشعر ليلتمسوا وجوهه على حق ويعرفوا أغراضه ومراميها ويدركوا ما يجب نحوه وما لا يجب ، فهو يرى أن الشاعر الحقيقي بهذا اللقب لكى يؤدي مهمته على الوجه الأكمل لا بد أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان :

الأولى : أن يكون إحساسه بالحياة أدق وأعمق من إحساس الجماهير على شريطة أن لا يقطع الصلة بينه وبين الجماهير بحيث يكون ذلك الإحساس واضحاً ممزجاً عن إحساس كل من الآخرين :

والثانية : أن يعبر عما يحس به هذه الطريقة تعبيراً أصح من تعابير الجماهير ، مظهر آ في تعبيره هذا نفسه وتأثيراتها بما شاهدت وأحسّت لا أن ينقل لنا الصور كما تراها سائر الميئون وبعبارة أخرى أن تكون له في الحياة فلسفة خاصة به . نشوؤها إحساسه الشخصي يفسّر الحياة على ضوئها ويظهر للناس بعنوانها .

ويرى أن مهمة الجيل في الشعر أن يكون صلة بين الإنسان القاصر والحقيقة المعجبة لتقربها إلى فهمه ولذلك فهو يرى أن الشعر يعبر عن الحقيقة ، غير أن

هذه الحقائق التي يعبر عنها هي من نوع آخر غير الحقائق التي تعني بها الفلسفة لأنها حقائق الحس الخفي التي قد يختلف في تقديرها كل فرد عن الآخر حسب الأمزجة والمشاعر، وليكون الخيال قريباً من الحقيقة يجب أن يكون متناسقاً متناً لافاً، وقد يكون تناسق الخيال وتنافره راجعاً إلى ذوق الشاعر كما قد يكون للبيئة أثرها في الذوق. ثم يتكلم عن التعبير الشعري والتعبير النثري، وإن الأول يتميز على الثاني لأنه يربك جانباً من المعنى أو الصورة ويترك للذهن استلهاً بقيتها والخيال تكملتها، ذلك لأن الشعر يخاطب العاطفة المهمة التي لا تعرف حدوداً أو قيوداً أكثر مما يخاطب الفكر المحدود. ثم يتكلم عن شخصية الشاعر وهو فصل مكرر بشيء من الزيادة من الفصل الثاني في الرسالة. وهو يأخذ على القائلين بوجود أن يكون الشاعر صورة لعصره لا لشخصه، ويعترض على ذلك بأن البيئات تكيف مشاعر الفرد العادي إلى حد كبير بلغة الشاعر السريع التأثير، فإذا عبر عن إحساسه الشخصي فاعماً يعتبر عن بيئته لأن إحساسه ولید التأثيرات المحيطة...

هذه نظرات سريعة في رسالة سيد قطب أنصح للأدباء والمتأدبين بالأطلاع عليها سواء اتفقوا أم اختلفوا ومؤلفها الفاضل في آرائه الفنية وكيفية تطبيقها والاستشهاد عليها.

« »

وأما الكتاب الثاني وهو « خمس شاعر » فمجموعة من النظم في مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط بقلم الدكتور جورج صوابا صاحب مجلة « الإصلاح » التي تصدر في بوانس إيرس بالأرجنتين، نظمها الشاعر كما يقول إتيان موارت تقسية، وهي في نظره نقطة أرسها في خضم الأدب العربي البعيد القرون فسوال ساقفها الأمواج إلى الشاطئ أو ابتلعها البحر هابطة بها إلى الأعماق فأنها إن تلبث في عرفه أن تنجل فيه المحالل الأجسام في تربة الأجداد. ولقد أعجبنا من ديوانه بقوله :

|      |       |       |        |       |        |
|------|-------|-------|--------|-------|--------|
| تلقى | على   | وأوى  | فيلتقى | الحمد | بالحمد |
| وتم  | تعد   | عنى   | فيكمل  | الجزر | والمد  |
| تعل  | وتخف  | صدراً | كالوج  | إذ    | تقنه   |
| فا   | أحياه | بحراً | أرغى   | على   | وأزبد  |

وقوله :

ان الفضيلة بين الناس قاطبة سفينة دكت الانواء صاريها  
والكسب في الخلق مجذاف تقاذفهم والشر باخرة ألفت مراسيها ١  
وقوله في قصيدة « تأملات أمام الموت » :

أيها الراكب متى العسق  
صامتاً يحطب بين الصامتين ١  
هل تبينت خيوط الفلق ؟  
هل بعيد الليل قد شئت الصباح ؟

وقد يعتذر الناظم عما في ديوانه من هفوات ومن ما أخذ بأن مهنة الطب التي يزاولها لا تسمح له بالوقت الكافي للغوص في أثر لآلئ البيان ليحيى ديوانه كما كان يحق له أن يحيى ، ولكنه ما دام في نفسه باعث على الشعر وباعث على نشره فلا بد أن يأخذ من وقته ما يسمح له بالنظر والتفكير ، فأما القصائد التي احتفظ بها في الديوان لارتباطها بتدكرات طيبة وهو يرى أن اتلافها كان أولى فن واجبه في مجموعة أخرى أن لا يحتفظ بمثلها مادام يقدم في خضم الأدب العربي نقطة وسواء ساقها الموج إلى الشاطئ أم ابتلعها اللجج فإن خضم الأدب غير خضم العدم يجب أن يلتقي المرء ما يجب أن يصل إلى الشاطئ ، إذ لم يقتل الشعر العربي مثل شعر المناسبات الصناعي .

• • •

وأما الكتاب الثالث وهو « الهيام » فديوان ضخم يقع في ٣٣٦ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة الكشاف ببيروت ، بقلم عبد الرحيم قليلات . وفي هذا الديوان يتربع شعر المناسبات على عرشه ويحتفى بين صفحاته ، ويبدو لي أن ناظمه الفاضل فكّر الروح ترحم تملك عليه الفكاهة سبيله في كل شيء فهو يقول عند ما يتحدث عن السفور والحجاب :

وكل دولة لها رجال وكل مهرة لها خيال  
وكل أم لها أقبال وكل قعة لها غزال  
وكل فولة لها كيال والمتقون هم الأبطال ١

فروح الفكاهة فيه تأسره وتقوده وهو في المواقف التي لا تحبب فيها الفكاهة !  
والحقيقة أن نظمه الفكاهي على غاية من الظرف ، غير أن من الواجب على السيد  
قليلا أن يأخذ دواوينه قبل طبعها بالدرس والتصفية وأنا زعيم له بعد ذلك انجباب  
القراء ، على أن من لم يعجب كثيرا بما في هذا الديوان فانه سيعجب بحمال طبعه  
وأنافته فان عناوين القصائد والأناشيد كُتبت بأجل الخطوط كما دُيِّل الديوان  
بنوتات موسيقية للأناشيد ؟

مسره لأمل الصبر في

~~~~~

ديوان زكي مبارك

نظم الدكتور زكي مبارك . صفحته ١٥٨ بحجم ١١ ١/٢ × ١٦ ١/٢ سم .

مع مقدمة نقدية بقلم صاحب الديوان . مطبعة حجازي بالجالية بالقاهرة

و يُطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع

محمد علي بالقاهرة . الثمن خمسون ملياً خلاف البريد

يؤكد الشاعر مطبوعاً ولن تخلقه الظروف وإن أنطقته وأوجت اليه ، والشاعر
شاعر إنما كان وكيفما كانت أحواله وأعماله الخاصة . ومن الجنابة على الشعر أن
تحدث جدياً عن يدعون بشعراء الكتاب وأن تنكر عليهم شاعرهم ، فالشاعرية
تتجلى كيفما كانت أداء التعبير نثراً أم نظماً ، ومهما تباعدت عن النظم فهي لن تختفي ،
وهي لو تخلصت عن كل من النظم والنثر لما فاتها أن تظهر في صور أخرى من
الحبوية . هذا هو رأينا الخاص وإن دارت على صفحات هذه المجلة وغيرها
محاورات شتى تخالفه .

جرت هذه الخواطر في ذهننا حينما تناولنا الديوان الرشيق الذي أتحفنا به
الدكتور زكي مبارك جامعاً مختارات من شعره في تسع وستين قصيدة ومقطوعة
تتضمن سبعة وخمسة من الأبيات ، في شتى الخواطر العاطفية من حب ووطنية .
وقد أحسن الدكتور زكي مبارك بتلبية دعوة أصدقائه لنشر هذا الديوان ، وليس
إحسانه بالمقصود على نفسه ولا على من يشاركونه في أحاسيسه أو ينتسبون إليها ،

ولكنه يعمّ الشعراء المقلّين الذين فلما يُعنون بجمع شعرهم ولا باختيار نماذج منه ، فيفتون على محبّي الأدب الاستمتاع بعواطفهم المنظومة المرسومة في صور شعرية جديدة بأنّ "تُحب" وتذاع . وإلحق أنّ الدكتور زكي مبارك لم يكن أصلاً بالشاعر المقلّ وهو يعترف بذلك في المقدمة التاريخية التحليلية البديعة التي صدر بها ديوانه ، (بعد اهدائه الشعرى المؤثر الى رمزجه الأول الدفين) ، ولكنه يقول في مقدّمته إنّ شخصية الشيخ سيد المرصفي الذي صحبه سبع سنين وشخصية الشيخ محمد المهدي زكي الذي صحبه خمس سنين أثّرتا فيه تأثيراً بليغاً فصار يؤثّر الافلال ، ومحوّلت شاعريته أوغالبها الى النثر الفني والى مظاهر أخرى أدبية ، وكان من ردّ الفعل أن أصبح شاعرنا لا يرضى عن الكثير من شعره القديم الذي لم ينشر منه في هذا الديوان الاّ "تفتأ قليلة على سبيل المثال أو الوفاء ولم يرحم بعضها من قدّمه الشديد حتى أغنانا عن تقديمها .

نوصي قرائنا إذن بالاطّلاع على مقسمة هذا الديوان بل بالامعان فيها ، فقد أرّخ فيها صاحب الديوان حياته الأدبية وحياته العاطفية الشعرية بصفحة خاصة ، ولولا ضيقُ المقام لآثرنا نشرها برمتها فهي من النثر الفني الرشيح الجليل ، وهم بعد قراءتها سيستندون قون هذا الشعر بالعجايب أوفى وسيشاركون الشاعر في عواطفه باخلاص آثم .

الدكتور زكي مبارك شاعر غنائى بطبعه : فلفظه موسيقى كصوتيه المعروف لخلاّته ، وشعره بحوم حول العاطفة ويقتات بها سواء أكانت عاطفة جنسية أم وطنية ، وبيننا من يزرون بالشعر الغنائى على اعتبار أنّه لوّن مألوف من الشعر وكأنّه شبه مبتذل ، ولكننا في حاجة دائمة الى جميع فنون الجمال الشعرى إذ لا يمكن لامة حية أن يشبع نهمها ، والفنان يفتش عن الجمال أينما كان وكيفما كانت صورته ، والاديب الناقد يقدر معنا أننا في حاجة الى الشعر الغنائى لا تقلّ عن حاجتنا الى غيره من ضروب الشعر الحى ، فإنّ تيسار الأغاني العامية يكتسح الأدب العربى اكتساحاً وهيئات أن يقاوم ذلك التيار الاّ بما هو أقوى منه . والنظرة النقدية المستوعبة لن يفوتها أن ترى في هذا الشعر ما يمثل الأدب الحديث صياغةً وروحاً ، وشاعرنا نفسه لم يفته التنبيه الى كل هذا في مقدمته الجامعة .

لعلّ أكثر الشعر الخالص ليس من تخيّل العقل الباطن فقط بل من نظمته أيضا ، بحيث لا يكون العقل المدرك بثقافته ومعاريفه الاّ بمثابة مستشار للعقل

اليامان المطلق الحرة ، فالشعر ككل الفنون ينحدر عن العاطفة وعن الخيلة لا عن الثقافة والمعرفة ، والادراك ، فهذه تيارات ثانوية وليست التيار الأصلي القوي : تيار العاطفة المتدفقة الحارة التي منها ينبع الشعر . وليس في هذا الوصف نكران لمزايا الثقافة العالية يستوعبها الشاعر المطبوع فتندمج في شعره بدل أن تسيطر عليه وتسببه روعة على روعة . والشعر في ذاته جوهر فني أصيل له جلاله الذي يحس به كل فنان أصيل كيف كانت لغة التعبير ، فإذا افترن بالموسيقى اللفظية الرائعة وكان هو في ذاته رائعاً كان التأثير مزدوجاً من تمازج فنيين ، ولكن الشعر الحلي في ذاته له موسيقاه المعنوية التي توحبها تعابيرها وتمازج عاطفته ولو لم يكن الشاعر ذاته مشغولاً بتسيق النظم . وإن أصدق الشعر ما أماته شاعرية مطبوعة لا غرض لها سوى التنفيس عن نفسها سواء أأرضت أم لم ترض أي إنسان ، فهي تبدع عن سماحة طبع سواء أرتجلاً أو روية ، في قليل أو طويل من الوقت ، في يسير أو كثير من صور الوجود التي تستجيب إليها ، مدفوعة بدافع وجداني لا يمكن أن يعاتب وإن أمكن تحويله إلى تعابير ورموز فنية أخرى غير تعابير ورموز الشعر .

ونعود إلى شاعرنا فنجد أصيلاً مطبوعاً ، تقليدياً النزعة غالباً ، متحرراً أحياناً ، غنائياً الطبع دائماً . وقد كان مكناراً مقاوم إكثاره كما أسلفنا وهو كله إلى نواح أخرى واكتفى بالنظم القليل . وعندنا أن شعره الوطني الأخير جدير بالاستماع فإن أبياته عن التمثال السجين (ص ١٣٦) ، التي سبق لنا نشرها في «أولو» فيها العاطفة المقرونة بلذة التحكم على الأمرى المبتين وتنظم ذلك موسيقى جديدة بارعة . فلو غير شاعرنا عن عاطفة الوطنية نظماً بدل حمصها في نثره الفني لسكان لنامنه ذخيرة شعرية قيمة على مدى الزمن ، وهذه الناحية من عاطفته لا يجوز أن تقاوم لو جازت معارضة أية ناحية من نواحي الشاعرية التي ينبغي أن تبقى دائماً طليقة لا تدين بغير حريتها . في الديوان شعر كثير ممتاز كقصائده ومقطوعاته « بين الحب والمجد » و « على أطلال الجبال » و « القلب الداهب » و « طفلة الحساء » و « إلى بعض الناس » و « ليلى سنتريس » و « ثورة على الوجود » و « الشباب والمشيب » و « أحبابي » وغيرها ، وقد سبقنا الشاعر إلى مؤاخذه نفسه بنفسه فيما عرضه من شعر غنيق الدليجة أو ضعيف المعنى وإن كان متين السبك ، وما أثبت تلك النماذج من شعره القديم إلا لذته النقدية وللتعاطف التاريخية ، ولو أن هذا الديوان لا يجوز أن يعتبر تاريخاً وجدانياً شاملاً لصاحبه مادام مقصوراً على مختارات خاصة .

ويسرنا هنا أن نثبت نماذج مختلفة من شعر صاحب الديوان الذى نعدّه صورة
لصاحبه فى روحه الغنائية وفى اعتداده بنفسه وفى حنينه التقليدى وفى نزوعه
المصرى وفى بساطته الريفية وفى تأثره الأزهرى الذى يبدو حتى فى بعض عناوينه
مثل « لطفك ! » و « قضاء الله » ، دع عنك بعض تعابيرها التى لا نستطيعها مثل قوله
(ص ١١٧) :

تذكّرْها الأصالُ ما كان بيننا فترُعِدْ منها أذرعٌ ونهودُ ١
ولك بعد هذا أن تشاركنا فى نماذج من حسناته ، وتترك البحث فى الشذوذ
الذوقى كاستعماله الأكمون بمعنى الكمه أمثل العلامة مصطفى جواد . يقول صاحب
الديوان فى « الحبّ الشامل » :

أشجّاك ما خلف الستار ، وإنما خافَ السائر لؤلؤهُ مكنونُ
والناسُ فى غفلاتهم لم يعلموا أنى بكلِّ حسّانهم مفتونُ ١
وهو بذلك يلمن حبّه للجمال فى غير تقديرٍ بشخصه ، وهو فيما نرى
من شعره وفى هذا المذهب .

ويقول فى تأنيب نفسه على طموحه ومخاطراته وخيالاته :
جَنّتْ على اللّيلِ غيرَ ظالمٍ إني لأهلُّ لما ألقاه من زمني
فأ رأيتُ من الأخطارِ عاديةً إلاّ بنيتُ على أجوازها سكّني
ولا لحتُ من الأكمالِ بارقةً إلاّ تقعّمتُ ما تحتاز من قُننِ
أحلتُ دُنْيائى معنى لا قرارَ له فى ذمّةِ المجدِ ما شرّدتُ من وسنِ
وهى ذاتُ خيالٍ رائِعٍ وجدِّقْ أخاذقِ .
ويقول فى قصيدة « ثورة الوجد » :

أَلقيتُ بالنفسِ مِنْ هَواه فى لُجّةِ السحرِ والنمّورِ
وفى قصيدة « على أطلال الجمال » :
فاندبَ رجاءك فى دُنْيَا وُعدتَ بها أحالها الدهرُ مَفْغَى غيرِ مأهولِ
وفى قصيدة « زفرة » :
لعمري لئن سَبَتَ قَبْلَ الأوانِ لقد شابَ حظّى وشابَ الزمنُ

وفي « ظلام الليل » :

وجنّ على الليل حتى حسبتُه
جفاءً كريمٍ أو رجاءً لقيمٍ

وفي « العام الثمانت — ١٩١٩ » :

يقولون : عامٌ روعتُنَا خطوبُهُ
فقلتُ لهم : لا تُتبعوه ملامَةً
فقد بُعِثتُ فيه الأمانُ الصّوادقُ

وفي « شوك الورد » :

أنتَ وردٌ فهبْ مُحبِّبكَ شوكةً
أترى الوردَ عاش من غيرِ شوكةٍ ؟
وفي « تحت صودقي » :

ولمّا صار ودّ الناس ختلاً
ولم أظفر على جهدي بحجرٍ
وفي « زمان الصبا » :

ومنّ لم يَتَلَّ عند الشبيبةِ حظُّه
وفي « في سبيل الوفاء » :

حسبنا العلا وقفاً على كل مقتدرٍ
وفي « رثاء فريد بك » :

وخرّ على السريرِ وحبُّ مصرٍ
على تبريحِ علتهِ يزيدُ

فلا يَشمِتْ بمنّاكَ الأُحادى
فذلك بليّةٌ لم يَنجُ منها
ومنّ يك مثلاً حسباً ومجداً
وفي « نورة على الوجود » :

يا خافقَ البرقِ ترتاعُ القلوبُ له
وفي « موشحات الجزيري » .

مُقطّعاتٌ حسانٌ
كفائناتٌ الخدودُ

كَأَنَّهُنَّ الْغَوَايِ
أَوْ خَاطِرَاتُ الْأَمَانِي
مَا أَجْعَدُ الْقَلْبَ إِنِّ لَمْ
وَأُظْلَمَ الدَّهْرَ إِنِّ لَمْ
وَفِي « غَرِيبٌ فِي بَارِيسَ » :

يَقْتَنُ أَشْجَاتَهُ وَحِيداً
وَفِي « مَجْزَى الْقَلْبِ » :

سَنَأْسُو عِذَارِي النَّيْلِ آثَارَ مَا جَنَّتْ
وَفِي « بَقِيَّةٌ وَبَقِيَّةٌ » :

بَقِيَّةٌ مِنْ صَبَاكَ الْغَضِّ بَاقِيَةٌ
تَعَالَى لُحْخِي شَهِيدَ الْهَوَى ثَانِيَةً
وَفِي « الْغَنَى فِي الرَّأْسِ » :

لَهُ مَالٌ وَلَيْسَ لَهُ رِشَادٌ
فَإِنَّ يَدَكَ جَبِيهُ أَضْحَى غَنِيًّا
وَفِي « قَلْبُ الْمَغْفَلِ » :

لَقَدْ لَامَنِي لَمَّا بَخَلْتُ بِخَاطِرِي
فَقَالَ : أَخْلَصِي أَنْ يَذْبَحَ لِمَغْفَلِي ١٩
وَفِي « إِلَى فُلَانٍ » :

تَطَلَّيْتُ أَقْدَادَ الرِّجَالِ وَلَمْ تَكُنْ
أَتَحَسَّبُ أَنَّ الْمَجْدَ سَهْلٌ طَلَّاهُ
وَفِي كُلِّ هَذَا الشَّعْرُ صَوْرَةٌ شَتَّى مِنْ عَوَاطِفِ الشَّاعِرِ وَخَوَاطِرِهِ هِيَ مِرْآةُ نَفْسِيهِ
وَنَظَرَاتِهِ إِلَى الْحَيَاةِ . وَلَوْ سَأَلْنَا عَنْ أَرْوَعِ شُعْرِ الدِّيْوَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالْمَاطِقَةِ الْبَالِغَةِ
الْأَسْرَ لَقَلْنَا بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ : قِصَائِدُ « تَعْلَةُ الْكَرِيمِ » (ص ٦٥) وَ « لَيَالِي سَنْتَرِيسَ »
(ص ٩٢) وَ « ثَوْرَةٌ عَلَى الْوُجُودِ » (ص ٩٦) وَ « غَرِيبٌ فِي بَارِيسَ » (ص ١٠٨) ؛
وَلَقَدْ كَانَ شَاعِرُنَا أَمِينًا بِغَطْرَتِهِ كَمَا قَلْنَا فِي تَصْوِيرِ نَفْسِيهِ بِهَذَا الشَّعْرِ جَمِيعِهِ ، وَكَفَى
بِهَذَا الصَّدَقِ الْمَطْبُوعِ فِي التَّعْبِيرِ نَفْرَ الْأَشْيِ شَاعِرٌ ، فَإِنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ هِيَ الصِّفَةُ الْخَالِدَةُ
الَّتِي لَنْ يَبَالُ مِنْهَا أَحَدٌ قَد ، وَلَئِي تَسْتَنَكِرَ بِمِجَانِهَا الْمَقَارَنَةَ وَالتَّضْفِيلَ .



غداً

قالت: غداً، قلت: وئيلي من بلاء غدٍ
 تخلى علىّ بئسَ آسأه يُعلّني
 به أعيضُ فاني إن أمُتُ وأنتُ
 أنا الحياةُ أنا الدنيا تضمك في
 أبتُ بشئٍ لفظاً في مخارجِهِ
 لا أحمدهُ الصمتُ في التوداع يورثي
 ماذا اتويع إذا طالت قطيئتُنا ؟
 أم تذكرين وحشي نيةً خلصتُ
 بالله إمّا زلتِ استرسلِ رسلاً
 لا تتركيني تركَ الطير حابسهُ
 أتني اذن أن جهلتُ النزلَ مختمهُ

يومُ النوى مثلُ يومِ العرضِ في الطولِ !
 واستعذري لي بلفظِ منكٍ معسولِ
 رُجمالكِ مُعدتِ لواءٍ غيرِ مأهولِ
 حذّيبِ القفرِ على وطفاءٍ عَطْبولِ
 ماتنشقينِ هواكِ غيرَ مملولِ
 همُّ المريبِ فهاني الحبُّ أو قولي
 أتأسفينِ لموعودٍ ومطولِ ؟
 الى الوفاءِ وفياً رجلاً متبولِ ؟
 حتى أنبأُ أنّي حلّ مأمولِ
 فأنني لك روضٍ غيرِ محمولِ
 وكيف يُحميّا على أدناقٍ مجهولِ

يلسرحةً في حَفافي الحبِّ وارفةً
 وزودبها بضوءٍ في مَظالمِها
 هارتي تحييلةً وذى ودّ ذاتِ هوى
 إن كان في صَمَتِها استحياءُ عاقلةٍ
 أولاً فانّ وداعي همسٍ محتضرٍ
 بادولة الحبِّ في شرحِ الشبابِ ألا

رفني عليها بتقوالٍ ومعقولٍ
 من سابقاتِ الهوى ذكرى بمفصولِ
 أن تستعيدَ فتاها غيرَ مخذولِ
 شهدتُ أن مقالتي قولٌ مخبولِ
 يقولُ للنفسِ يمّا مَسَّها : زولي !
 دلي على غابتي في الكونِ أو دولي !

اسماعيل سري الرهشانه

الفراشة

أجل! أعلم الحب أنى لظاه
وأتى بدوتها فى الظلام
وبين ذراعى سر الحياة
دنت خطوة ثم عادت إلى
وشتان بين المنى والظلام
وفى صدرها لطفة للعناق
يلوح لها شبح للعذاب
فأن اللظى قدح من سلافي
فراشة روحى تعالى وثوباً
إذا ما امتزجنا احترقنا معاً

وتدري الفراشة أتى اللهب
فرقت بأجنحة تضطرب
وفى ناظري بريق الشهب
مجاهليها من خفى الحجب
لعابدق السنى عن ضنبي
وفى قلبها حنة المقرب
ويبدو لها الأبد المقرب
لها فوقه وثبات الحب
ستلقين قلبك اليك بقب
وللنا الملوذ بهذا العطب ١١

إبراهيم ناجى



الى قلبى

دعاك الهوى فأجبت من دعاك
ودع عنك غير دعاء الغرام
ومت بهوى من سباك هواه
وعسى أن تنال رضاه عساك ١

وقم بصباث فى صبتك
وصدقهم وأنهم من نهالك
عسى أن تنال رضاه عساك ١

« »

وما لك تفكرو السهى والسهاد أننكر ما صنعته بدالك ؟

ويا قلبُ تشتاق من تشهيه
ويا سقمُ ما لك فأدقت جسمي
ويا ملكاً في جيل الصفات
جري بشقائي عليك القضاء
فدتك النفوس ومن لي بنفسى
إذا يخل الناس كانت فداك ١٢
طرابلس الغرب : مصطفى ذكرى



إلى...ها

نائمة أنت أم ساهرة
وعندك أنى سليب الرقاد
وقلبٌ يحن حنين الغريب
أجبي فاني قليل المجوع
وكيف ننامين ملء الجفون
وأسهر ، لم تغتمض ناظرة ؟



وليل من الوجد لم تألفيه
وأهس بالحب في رعدة
فلا تسمعين دماء اللؤاد
لأنك لم تمنحي عن هوائك
ووجهك ، هذا العفيف ، ملقت
ولم تمنحي القلب بمد المهموم
وأيها الطاهرة
وأدعوك في لفتة ظاهرة
ولا تفهمين له خاطرة ...
ببسمتك الحلوة الطاهرة ١١
عليه عواطفك الفائرة ١١
ونحي عزيمته الخائرة ١١



تعالى ، فقلبي كقلب الجديد
 تعالى ، فنفسى برغم الهدوء
 تعالى نرتلّ نسيك السماء
 تعالى نعيش كخفافير الطيور
 تعالى نعيم فوق وفي الرياض
 تعالى لنذكر مرّ الخلود
 تعالى لأطفي نار الحنين
 وأنى بقربك عهد الشقاء
 وعهد آمالٍ موت في الربيع
 تعالى ، وخلي الحياة تهيج
 وكيف أخاف صراع الحياة
 ونحن إلى الديمة الماطرة
 عليك غدت أبدأ طائفة
 ونصفي لنعمته الساحرة
 من الشطّ ، للروضة العامرة
 ونهوى مع النسم العامرة
 بعيداً عن الأعين الناطرة
 بأنفاسك الرطبة الماطرة
 وعهد ليالٍ مضت جائرة
 فأبقت لنا نوعة غائرة
 وتطفي بأمواجها الزاهرة
 وأنتِ معي قدرة. قادرة ؟

« . »

لأنى الملقى ، وأنى السمات
 لوجبك ؟ يا لجمال الوجوه
 لقلبك ؟ يا لنقاء القلوب
 لنفسك ؟ يا لسُمو النفوس
 أحبك أنتِ ؟ فأنتِ الحياة
 ونحن بك المهجة الشاعرة ؟
 كائن به روضة زاهرة !
 كائن به النية الطاهرة !
 كائن بها خُلقت شاعرة !
 وأنتِ مُنى نفسي الحائرة !
 عبر العزير عنبى
 ميت غمر :





رسالة الحياة

تَحْيَرٌ يَفْضِي دَمْعَهُ أَمْ يُطَاوَعُ وَارْقَتْهُ يَنْتَسِي الهَوَى أَمْ يُرَاجَعُ
تَجِيشٌ بِهِ الْأَمَالُ لَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَيْهَا، وَلَا عَنْهَا هَوَى الْقَلْبِ نَازِعُ
أَفَى الْحَقِّ أَنْ الْحُبَّ لَمْ يَمُدُّ فِي الْوَرَى سَوَى أَنَّهُ خَيْبٌ وَإِلَّا مَطَامِعُ
وَأَنْ تَمُودَّاتِ الْقُلُوبِ مَحْوَلَتْ فَهَا هِيَ الْإِلَاقَةُ لِلْخُدَاعِ بَرَاقِعُ
إِذَا صَحَّ مَا قَالُوا فَمَيِّمٌ طَيْرُهَا تُنَمِّي بُوَادِيهَا ؟ وَفَيَمَنْ تَسَاجِعُ ؟

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا قَلْبِي تَرَفَرَفَ سَاجِعًا وَتَحَفَّقَ غَرِيدًا وَمَا لَكَ سَامِعُ ؟
تَوَابِلَكَ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا صَنَعْتَهُ وَمَا رُخَّتْ تَرْجِي لِلْهَوَى وَتُصَانِعُ
وَيَشْهَدُ لَوْلَا الصِّدْقُ فَيْكَ طَبِيعَةٌ لَمَّا جَاءَ مِثْلُ الْهَوَى وَهُوَ تَابِعُ ؟

هَمُّوْ بِمَحْسَبُونَ الْحُبِّ ضَعْفًا، وَأَعْمَا هُمُ النَّاسُ مَخْدُوعٌ وَآخِرُ خَادِعُ
يَسِيرُونَ فِي رَكْبِ ضَلِيلٍ، وَرَبْمَا غَدَا رَكْبُهُمْ هَذَا وَحَادِيهِ ظَالِعُ
وَأَحْسَبُ أَنَّ الْحُبَّ لِلنَّاسِ قُدْرَةٌ وَلَكِنْ شَعَاعُ الضُّوْءِ لِلْعَيْنِ رَادِعُ
وَبَعْضُ عَيُونِ النَّاسِ تَقْوَى أَضْعَا عَلَى بَعْضِهَا، وَالنَّاسُ شَيْءٌ طَبَائِعُ
فَيَا طَيْرُ سَاجِعُنِي كَمَا شِئْتُ فِي الْهَوَى وَشِئْتُ لَنَا فِيهِ الْأَمَانِي السَّوَابِعُ
عَلَيْنَا نَوْدِي لِلْحَيَاةِ رِسَالَةٌ هِيَ الْحُبُّ حَتَّى لَيْسَ لِلْحُبِّ مَانِعُ
فَلَيْسَ لِهَذَا النَّاسِ دَلَالٌ سِوَى الْقَلْبِ وَلَيْسَ لَهُمْ شَافِدٌ سِوَى الْحُبِّ نَاجِعُ
كَذَلِكَ أَدْعُو الطَّيْرَ نَحْبًا هَوَانًا مَغْرَدَةً مَا عَاشَ فِي الرُّوْضِ سَاجِعُ
مُحَمَّدُ أَبُو الْوَفَا

من القلب

ليست شعري أمجون ما أرى فيك يا دنيا وضلّ العالمون !
 كم بذلتُ الودَّ لا أبغى له من جزاء غير قلب لا يخون
 فإذا القدر اجزاء بعده بعض ما فيه ، حروف لانهون !



عمود احمد البطاح

ايه يا دنيا ، نقوس من تراب ؟ مسها الطيش وآفات الجنون ؟
 أم تراها من فساد خلقت قد طغى الاثوم عليها والمجون
 ليس فيهم من كريم أبداً كلهم ما بين مأفون ودون !

ليال بت فيها أرقاً أرقب النجم ، وتغريني الشجون

كم شهدت الليل أرجو رحمة لميوز تذرف الدمع اهتون
 فاذا الليل ، ظلام ثابت واذا الصبح ، ضلال لا بين
 ايه يا دنيا ، ظلام مطبق ؟ وفتون ، ليس يعدوه فتون ؟ !

كم بذلت النصح أسديه لهم فاذا هم عن سبيل يصدفون
 كم ضحايا في رضام بذلت فاذا هم بالضحايا يعبثون
 كم بذلت الروح أفديهم بها فاذا هم عن وفائي يعمهون
 كم وقفت القلب أبقيه لمن لعدائي كل يوم يخلصون
 قد رأيت الكون فيهم جنة ورأوني ! ليهما ما يبصرون !

ليت قلبي قد من صخر كما قد من صخر قلوب العائنين !
 ليت ما عاش فيهم أبداً ذلك المخلص في الحب الأمين
 قد أفاق اليوم يرجو نوبة من شجون ووفاء وحنين !

محمود أحمد البطاح

خطرة الطاووس

(نزلها الشاعر في إحدى المناسبات)

خطرة الطاووس بين الترجس ذكرت قلبي بمهتر دارس
 وأعادت في خيالي صوراً كانت قلبي قد سلاها وتيرى

ذكرتني يوم مرنا غلتماً تحت أستار الظلام الدامس
 تهادى تحت أفنان الصبى ورياض أرضها من سندس



محمد محمود رضوان

وطيور الروض في سجنسها حبذا في الروض عقد المجالس
 بلبل قد قام فيه ساقياً وهزاره قام فيه يحتمس
 شاديات صادحات نائمات رافصات بين قرع الأكؤس
 وطلباء شادانات فانتسا ت سحرها في كل طرف ناعس
 وخير المساء من فوق الربى كصراخ العندليب الآخر!

ذكرت نفسي بأيام الصبا وعهود فانيات دُرر
 يوم كان العيش صفواً يمجى والأمانى خلصة المختل
 يوم كان الغيد حولي والمهتا أرتوى من كل خند أملس

ذكرتني بك يا عهد الصبا خطرة الطاووس بين الزرج
 محمد محمود رضوانه

دمع المنازل

بيوادي كدار الخلد برّ المنازل
أقامي به في ليلك ونهارك
وكم سألوني كيف تشقى مع الحبيبي
فقلت بهذا الشعر يؤسى وشقوتي
فلا تسألوني عن دمائي وسفكها
فكم صرت الشعى على بسيمة
ورفض ليكم كاشح القلب جافد
بكت بلدي حزناً على وحمة
وكم نددتني في حاما ضرية
وشبخ أبي الدمع إلا بمحني
ما والداي الصالحان كلاما
فيارب إما نعمة من مصافى
حيث فاني لا أفوز بنازل
معيشة أفاني ووحدة فاكل
وفي شعرك الهامى عذاب المنازل
كما قتل الصداح زهر الخائل
سلوا بدمي الغالي جرعة قاتلي
فأبعدني عنها وضع الوسائل
منالي أذواق بهمة حامل
وأحزن ما أبصرت دمع المنازل
تنوح بصوت خافت الصوت ذابل
وفي ثوبه مجد الكرام الأمائل
على شدة البأساء موئل سائل
وإما حياة في حافة جاهل

عبر الحيد الربيع



الصدى

مضت عني عهود أولعتني
فيا ليت الليالي ما تفتت
إذن ما كان يوحشني جفاها
فأشقى بالتي كانت هنائي
وأودعتني الأمسي إذ ودعتني
ولا شوق العصابة عودتني
إذا بالهجر يوماً آذنتني
وأبكي من عهود أسعدتني

عبر الحيد الربيع



خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذْ وقفتُ مساءً
وجعلتُ النسيمَ زاداً لروحي
وكانَ الألوانَ مختلفاتٍ
مرَّ بي عطرُها فأسكرَ نفسي
وكأنِّي أرى بعينِ خيالي
وكانَ الوجودُ لم يحور إلا
نشوةً لم تطل: صحا القلبُ منها
أنما يفهم الشبية شبيباً
أنتَ طائرٌ ولحنَ حُرْبٍ الليالي
أنتَ باقرٌ ولحنَ كاليدِ الداءِ
وعجبتُ إليكَ يَمُنْتُ وجهي
أبتغي عندكَ التأسي وما تم
كل يومٍ تساؤلٌ ، ليتَ شعري
ما تقول الأمواجُ ، ما ألمَ الشفقُ
ترسكتنا وغلقتَ ليلَ شاكٍ
وكانَ القضاءُ يسخرُ متى
ويجُ دمي ، ويحُ ذلةَ نفسي

كم أطلتُ الوقوفَ والاصفاء
وشربتُ الظلالَ والأضواء
جعلتُ منك روضةً غناءً
وسرَّي في جوارحي كيف شاء
ساحرَ المقلتين يُنفِضُ حياءَ
حُسْنَتِهِ والطبيعةَ الحسنة
منلما كان أو أشدَّ غناءً
أشها البحرُ نحنَ لسنا سواء
مزقتنا وصيرتنا هباءً
هيبَ يعسا حيناً وبمضي جُفَاءً
إذْ ملتُ الحياةَ والأحياءَ
لكُ ردأً وما يُحْيِي نداءً
منَ يُنبي فيحسن الإنباء ؟
سَ فراحتُ حزينةً صفراءَ
أبدى والظلمةُ الحرساءَ
حين أبكى وما عرفتُ البكاءَ
لم تدع لي أحداً كبرياءَ

ابراهيم ناجي

فيضان النيل

مَنْ رَأَى النيلَ جَدًّا فِي جَرِيَانِهِ لَمَحَ الرَّسَى وَتَلَجَّى فِي عَنَانِهِ
 وَرَأَى فِيهِ رَحْمَةً إِنْ تَهَادَى وَعَذَابًا إِنْ لَجَّ فِي طَغْيَانِهِ
 إِيَّاهُ يَا نَيْلُ ! كُلُّ هَلْمِ زَاهٍ فَتَرَى الرُّوحَ قَاضٍ فِي جَنَانِهِ
 أَهْمَرُ اللَّوْنِ كَالذَّمِّ الْحُرُّ نَجْرِي بِأَهْشَاتِ الْحَيَاةِ فِي شَرَابِهِ
 يَحْمِلُ الْغَضَبَ وَالنَّهْأَ لَوَادِرَ خُفًّا بِالْمَقَرَّاتِ مِنْ أَرْكَانِهِ
 أَثْقَلَ الْعِلْمُ مَتَكَبِّهِ فَأَرْفَى مُزِيدًا يَسْتَحْتُ مِنْ وَخْدَانِهِ
 كَيْ يَحِيطَ الرِّحَالُ مِنْ بَعْدِ لَأَى بَيْنَ فَرْعِيهِ أَوْ لَدَى غَدْرَانِهِ
 لَكَافِيٌ بِالنَّيْلِ عَاشِقٌ مَعْرُ يَصْهَرُ الْحُبُّ فِي لُطَى هَجْرَانِهِ
 فَإِذَا مَا هَوَاهُ قَاضٍ اشْتِيَاقًا جَاءَ يَغْنَى الْوَدَادَ فِي فَيْضَانِهِ
 وَكَأَنَّ الظَّرِيرَ لِحْوَى حَبِيبٍ يَشْتَكِي الْوَجْدَ ، أَوْ صَدَى نَحْنَانِهِ
 وَكَأَنَّ الْمَاءَ الدَّفُوقَ بِمَصْرٍ هُوَ يَجْرِي الدَّمُوعَ مِنْ أَجْفَانِهِ
 وَكَأَنَّ الْمَوْجَ الْخَفُوقَ فَوَازٍ نَابِضٌ بِالْحَيَاةِ فِي خَفْقَانِهِ
 تَمْخِرُ الْفَلَكَ مَوْجَهُ رَاقِصَاتٍ نَاعِمَاتٍ بِجَوْهٍ وَأَمَانِهِ
 وَعَلَى ضَنْغِيهِ جَنَاتٌ حَسَنٍ وَحَقُولُ تَضِيءُ مِنْ أَفْطَانِهِ
 وَزُرُوعٌ يَوَانِعُ أَنْبَتُهَا فَأَسْرُ فَلَاحِهِ وَقَوْسُ فِدَانِهِ
 إِيَّاهُ وَرَبِّي أَفْكَلَ خَيْرَاتِ مَصْرٍ قَدْ نَمَاهَا الْفَلَاحُ فِي غِيْطَانِهِ
 وَهُوَ مَا زَالَ بَائِسًا مُسْتَكِينًا يَرْضَى بِالْقَفَارِ مِنْ رَغْفَانِهِ
 كَتَبَ الْكُتُبَ وَالْكَفَاحَ عَلَيْهِ وَسِوَاهُ رَفْعَةٍ فِي أَلْوَانِهِ
 هَلْ قَدَّرْنَاهُ قَدْرَهُ فِي جَانَا فَاحْتَفَظْنَا بِكُونِهِ وَصِيَانِهِ
 هَلْ رَوَيْنَا غُلِيلَهُ ؟ هَلْ شَفِينَا دَاهِيَهُ ؟ هَلْ أُنَيْلَ رَفْعَةِ شَانِهِ
 أَنْصَفُوهُ ! فَذَاكَ رَكْنٌ رَكِينٌ عَرْشُ مِصْرَ اسْتَوَى عَلَى جِدْرَانِهِ
 فَرَمَاتِ هَبْرَاتِهَا

الطيور في حديقة

على حافة النهر ، في روضة من الشجر الحاور ألوانها
مع الفجر ، والأفق يزهج الندى تسايح قو تنانها
وبين الخائل ، حين اغتدت مهينم بالذكر غدرانها
أغار عليها فتون الشبا ب ، وأغرى الطبيعة شيطانها
فأنشأ ساقى النسيم يدو ر عليها ، ويرقص لهاثها ا
فضطرب الدوح من نشوق بها ، ويققه سكراتها
ويصدح بين ذراها المزا ر : فيطرب ما شاء غيائها
ويأخذ يهتف فيها العبا له ، وتصفق أنفائها
وبين جداولها الجائشا ت : كعنى تكشف كئانها
وبين خرير المياه ، فلا نسيج القلوب ومحنائها
يقوم على قن طائر جهير العبارة رنائها
هفت حوله الطير مشدوه كما ورد العين هبائها
كداعى الصلاة دعا ، فأنرى شيوخ الصلاة وفتيائها
فأمعن يهدر في حقلها كما خطب العرب سبحانهها
وراح يشق فضاء السما هتاف الطيور ، وإعلانها
مظاهرة تستثير الهوى ويلعب بالنفس وجدانها

ويرب المصاير خضراً على جمال الفرايس فتانها
على مراحه من أعمارها ومن فرحة هن عنوانها
تألغن فوق براعيمها كما بستر الشب رحمانها
يهلن^(١) لله ملة القضا فتمبث بالروح الحانها ا

وَجَلَّتْ بِهَا الطَّيْرُ فِي بَانَةٍ تَقْصَفُ بِالرَّيحِ أَغْصَانَهَا
كَأَنَّ مَرْكَبُ خَانِهَا يَمُجُّهَا وَأَمِنْ فِي الْيَأْسِ رُبَانُهَا
لَحِجَّتْ قَتَلَلٌ قُوَادُهَا وَهَلَّلَ بِالْحَمْدِ رُكْبَانُهَا

خَوَاطِرُ تَبْلُغُ مِنْ شَاعِرٍ وَيَطْلُبُهَا مِنْهُ تَبْيَانُهَا
وَتَنْسَابُ فِي نَفْسِهِ يَرْثَوِي بِهَا مِنْ نَوَاحِيهِ صَدَائِنُهَا
فَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ رَوْضَتِي وَلَا قَاتِي الدَّهْرِ غَشِيَانُهَا ۱
محمد زكي إبراهيم



داود برکات

عَبْنَا أَنْتَهْنُ أَدْمَى وَأَكْفَكْفُ ۱۱
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَاصِفٌ بِي يَرْنِي
تَذَرُوْا عَوَاصِفُهُ الْهَمُومَ وَتَنْثِي
فِيْلَفْتِي وَالْهَمَّ لَيْلُ مَرَادِقِ
وَأَرْسَلُهَا دَمًا مَقْرُوْحَةً
فِي حَيْنِ أَنْ الدَّمْعَ لَيْسَ بِمَطْفُوفٍ
مُهْرَاقٌ مِنْ كَبْدِي عَلَى أَمَاقِ
فِيَهْزَنِي هَزًّا مِنَ الْأَعْمَاقِ
فَتَضِيبُ هَمِّي فِي هُمُومِ رَفَاقِ
حُبَّكَ رَوَاقًا شَدًّا خَافَ رَوَاقِ
طَلَّ الْفَوَادُ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاقِ
وَجَدَيْ وَلَا بِمُخَفِّفٍ أَشْوَاقِ



داود بركات

هذه هي الدنيا وكلُّ همومها حاشا الردى رعدُ بلا إِبْرَاقِ
 للموتِ ما نلقاه مِنْ أحْزانه في هذه الدنيا وما سنْلاقِ
 مِنْ رحلَةٍ ذهبتْ الى لا رجْعَ أو فرْقَةٍ راحتْ لغيرِ تلاقِ
 ونَحْيٍ الساقِ الكرامِ وليته في الخيِّرينِ كُبا اختيارُ الساقِ

لحقى على داود في محرابهِ وعلى الصريرِ الحرِّ في الأوداقِ
 وعلى المجاهدِ لم يحد في موقفهِ عن شرعِ الآدابِ والأخلاقِ

وعلى اليراع اذا جرت أسلته
 قلم تودّ الحور لو من لفظه
 لهن وما تجدي علينا لطفه
 لما رأيت النعش سار وخلفه
 متهللاً متهادياً في موكبه
 والناس من شطبه بالك بعضهم
 من ذا كره لك في الجهاد موافقاً
 أو معلن ما كنت تصنع صامتاً
 أو مني لك عن يدي مطوية
 أيقنت أن النعش أودع خيراً
 سجت لباب السم والثرى
 حلين منه بأنفس الأعراف
 من بعد فقد الطيب الاعراق
 أمم من الذكر الطهور الباقي
 مما تركت من السنى الألاف
 بالدمع أو بالصمت والاطراق
 في صد عادية وحسم شقاق
 من دعوة يهدي بها ووقار
 صانت وجوهاً من يد الاملاق
 من خير من حملوا على الاعناق

« ٠ »

شيخ الصحافة رحمة لك قدر ما
 وعداً ما خلده من صالح
 حمزى الصحافة عنك ما أودعتها
 من طيبات في الزمان بواق
 محمود أبو الوفا

النسران الشهيدان

فؤاد حجاج وشهدى دوس

جفلات الآمال في موكبه
 بحميس الموت في الجو اصطدم
 وسحابة (السين) كانت حومة
 التقى الخلد عليها والعدم
 طار مربب النيل في أرجائها
 يملأ الجو أزيزاً ونغم
 ماسم الآمال وضاح السناء
 هزه المجد فغنى وابتم

كلما هبت عليه نسمة خالها بالنيل مررت والمرم
تحمل الآمال في طياتها خافقات مثل ما اهتز العلم
وخطاباً من (أبي الهول) حوى ذكر آباء تملأت في القدم
ذكريات تبتث الزهو وكمن أحييت الذكرى رفاتاً ورمم

* * *

طار والأقدار طارت خلفه أبداً يا مصر يحذوك الأئم
وتخطى « المشرق » في أبهى أوغرت صدر الليالي بالنعم
إنه الميثم حياهم أنفساً لم يروغها ضباب أو ظلم
إنها مصر أهابت : أقدموا ! يا لها ليبيك منهم وتعم
نعمة كالسحر في آذانهم هيئت من أنسر النيل المغم
فامتطوها تسبق الطير بهم وتروع النسر في أعلى القمم
لمحت جون ضلكت العين به وضباب لا ترى منه الأكمم
قلبك « لندنبرج » منه خافق لو علا المنطاد فيه لارتطم
كلها بالنفس طافت ففكرة خاطبوها : نحن أبناء الحرم
ما هو الموت ؟ وما أسبابه ؟ حبذا الموت حياة للامم

« »

أيها السران ما أخفقتنا لا ولا في الجو ما زلت قدم
هكذا النصر كما أحرزتما موة العقبان نبني لا الرخم

عبر البرحمود سمر

اول الضحايا

يا فضاء الجو دفقا بنسود بفخر النيل بهم في العالين

١٠—٢

طلبنا المجد فكنا من ضحايا • وكانا قدوةً للطالين
 لم ينالا النصر لكن خلدنا في قلوب هي مثوى العاملين
 عرف الناس «فؤاد»^(١) من جنود كلهم حزم وعزم لا يلين
 لم يموتنا إنما حلا قلوباً سطرّت مجديهما في الخالدين
 فمزاك لك يا مصر عزاك من فؤاد بات يفره الأئين
 محمد السير المصري

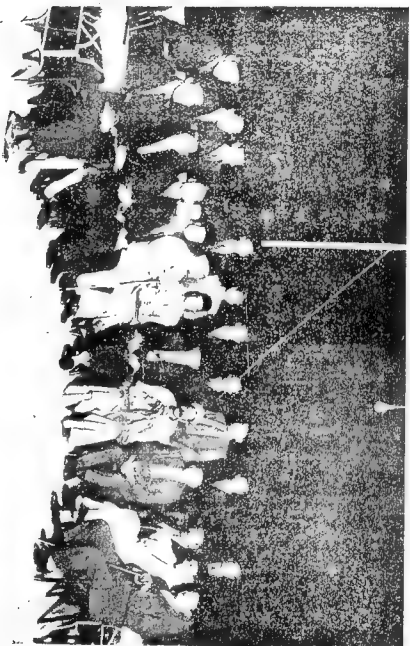


اتحاد الأدب العربي

كان لتأسيس هذه الجمعية أثرٌ طيّبٌ في الأوساط الأدبية ، وهي الأولى من نوعها في زعمها الى اتخاذ الثقافة العربية وسيلةً لتوثيق رابطة الاخاء والتعاون بين الافطار العربية وجعل مصر مركزاً لهذه الوحدة المباركة ، وذلك تمهيداً مع الرغبات الثقافية السامية التي يُبديها صاحبُ الجلالة ملك مصر الذي يُعَبِّئ أشدَّ العناية بقوى مصر مكاتبا بين أمم الحضارة .

وقد أدّى نشوء هذا الاتحاد الى تدعيم ندوة الثقافة التي أصبحت بجمعياتها ومجالاتها فريدةً في خدماتها العلمية والأدبية للعالم العربي . وأمنية «الندوة» أن تزداد قوةً وتدعماً وأن تصبح في المستقبل القريب أهلاً للرعاية الملكية ، بعد أن تغدو هيئةً

(١) الطيار فؤاد حجاج .



الاجتماع الأول لاتحاد الأدب العربي بتأدي نقابة الصحافة بالقاهرة

تعاونية مساهمة وفقاً لقانون التعاون ، وبذلك تضمن حياتها وأعمالها لخدمة الأمة والعروبة في الحاضر والمستقبل ، غير معتمدة على وجود أحد من أعضائها ولو كان مؤسسها ولا متأثرة بذهابه .

والى هذه الغاية العامة الشريفة تسعى الجمعيات المنضمة تحت لواء « الندوة » ، ويعمل رجال « الندوة » بلا كلل لتحقيقها ، فكم من أعمال جليلة عند الغربيين لم يحفظ لها بقاءها سوى روح التعاون الصحيح .

ويرجع تأسيس « اتحاد الأدب العربي » الى سبتمبر الفات ، وقد صادقت الجمعية العمومية نهائياً على قانونه يوم الجمعة ١٣ أكتوبر الماضى فى اجتماعها بنادى نقابة الصحافة . وبفضل مؤازرة هذا النادي الموقر تقوم « الندوة » بمحاضرات قيمة شتّى تلقى اسبوعياً (وأحياناً مرتين فى الاسبوع) متناولة من الابحاث الأدبية والعلمية الكثير المتنوع ، ولشعر نصيب غير قليل بين هذه الدراسات ، كما تقوم بمخدماتها الاجتماعية الحيدة .



جائزة نوبل فى الأدب

قررت جمعية العلوم الأسوجية أن تمنح جائزة نوبل هذه السنة للتفوق فى الآداب الى الشاعر الكاتب الروائى الروسى ايفان بونين وهو فى الثالثة والستين من العمر وسلالة أسرة عريقة فى الحسب . وقد نال شهرة عظيمة بأشعاره الوصفية الرائعة وقصصه القصيرة التى تعدت من أبلغ ما كتب نثراً . وقد نال على أشعاره الأولى التى نشرت عام ١٨٨٩ م جائزة بوشكين — وهذه من اسمى الامتيازات العالمية روسياً قبل الحرب . ومنح الجائزة نفسها على ترجمة « بيواتا » للنجلوز ، وترجم أيضاً عدة مؤلفات لورد بيرون وتينيمون ، وانتخب عضواً فى الجمعية العالمية الروسية عام ١٩٠٩ م .

تصويبات

الصفحة	السطر	المخطأ	السواب
٢٦٧	٢٨	الاحجاب	الاحجاب
٢٦٩	١٠	أعلنا	أعلنا
٢٦٩	١٤	حده	حدة
٢٧٢	١٣	في	وفي
٢٧٤	١١	ولكنه	ولكنه
٢٨٦	٢٣	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
٢٨٩	٢٥	الأولين	الأولين
٢٩٠	٩	لمهج	المهج
٢٩٢	١٢	يعين	عين
٢٩٥	٣	مُقِلًا	مُقِلًا
٣٠٦	٢٠ و ٢١	الاهتزازت	الاهتزازات
٣٠٨	٢٠	مؤلفين	مؤلفي
٣٢٤	٨	نأمة	أنامة
٣٢٧	٢	ليست	ليت
٣٢٧	١٠	ليال	كم ليال
٣٣٦	١٧	جصفل	جصفل

ديوان

صالح جهودت

مجموعة من شعر الطبيعة والحب والجمال

بدل الاشتراك خمسون ملياً — الثمن بعد الطبع ثمانون ملياً

ترسل الاشتراكات باسم صاحب الديوان إلى جمعية أبولو

فهرس

صفحة

كلمة المهر

٢٦٦	حافظ وشوقي
٢٦٧	حرية الجمال
٢٦٨	نقد أبولو ومحررها

النقد الأدبي

٢٧٠	بقلم صالح جودت	الشعر النسائي الحديث
٢٧٧	• عبد المنعم دويدار	أوشادى فى الميزان
٢٨٠	• حسن كامل الصيرفى	• • •
٢٨٥	• العوضى الوكيل	حول رواية مسعود
٢٨٧	• ز. السنوسى	الأدب فى نظر ابن رشيق

الشعر الفلسفى

٢٩٣	نظم صالح جودت	الراهب المتمرد
٣٠٣	بقلم ابراهيم ناجى	حول الراهب المتمرد

أعلام الشعر

٣٠٤	بقلم نظمى خليل	برمى بيش شلى
-----	----------------	--------------

المنبر العام

٣٠٩	بقلم يوسف أحمد طيره	شاعر الملك
٣١١	• محمد توفيق رشدى	دواوين الشيوخ

شعر التصوير

٣١٢	نظم أحمد زكى أوشادى	موسى فى اليم
-----	---------------------	--------------

ممار المطابع

٣١٣	بقلم حسن كامل الصيرفى	مهمة الشاعر - همس الشاعر - الهيام
-----	-----------------------	--------------------------------------

شعر الحب

٣٢٢

نظم اسماعيل مري الدهشان

غداً

٣٢٣

» ابراهيم ناجي

الفراسة

٣٢٣

» مصطفى ذكرى

الى قلبي

٣٢٤

» عبد العزيز عتيق

اليها ... !

الشعر الوجداني

٣٢٦

نظم محمود أبو الوفا

رسالة الحياة

٣٢٧

» محمود احمد البطاح

من القلب

٣٢٨

» محمد محمود رضوان

خطرة الطاووس

٣٣٠

» عبد الحميد الديب

دمع المنازل

الشعر الغنائي

٣٣٠

نظم حسين عفيف

الصدى

وحى الطبيعة

٣٣١

نظم ابراهيم ناجي

خواطر الغروب

٣٣٢

» فرحات عبد الخالق

فيضات النيل

٣٣٣

» محمد زكي ابراهيم

الطيور في حديقة

شعر الرثاء

٣٣٤

نظم محمود أبو الوفا

داود بركات

٣٣٦

» عبد البر محمود سلامه

النسران الشهيدان

٣٣٦

» محمود المييد المصري

أول الضحايا

الجمعيات والحفلات

٣٣٨

بقلم المهرور

اتحاد الأدب العربي

عالم الشعر

٣٤٠

بقلم المهرور

جائزة نوبل في الأدب



الرسالة

مجلة الثقافة العالية

يمررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر . تصدر كل يوم اثنين

